أزمـــة الخـليج

اتجاهات الشباب نحو الغزو العراقى لدولة الكويت

دكتـورة

سهام القبندي

١٩٩٨

دار المعرفة الجامعية

٤٠ شارع سوتير - الازاريطة - الإسكندرية

تليفون : ٤٨٣٠١٦٣

محتويات الكتاب

مقدمة ٧

الفصل الأول
المجتمع الكويتي قبل الغزو العراقي
ملامح لدولة الرفاهية الإجتماعية

أولا ــ الكويت: النشأة والتاريخ ٢٥

ثانياً ــ النفط وأثره على الحياة الاجتماعية بالكويت. ٢٩

ثالثاً ــ دولة الرفاهية والشخصية الكويتية ٣٣

الفصل الثاني
الخدمة الاجتماعية والتدخل في الأزمات

المبحث الأول: المداخل المختلفة للتفاعل مع الأزمة من منظور الخدمة الاجتماعية ٤٤

أولا ــ مدخل التدخل في الأزمات ٤٥

ثانياً ــ نموذج الأنساق في الخدمة الاجتماعية ٥٦

ثالثاً ــ نظرية التعلم الاجتماعي ٥٩

المبحث الثاني: الخدمة الاجتماعية وتعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية ٦٧

الفصل الثالث
المفاهيم المستخدمة في الدراسة

أولا : مفهوم الشباب ٧٧

ثانياً : مفهوم الاتجاه ٨٤

ثالثاً : مفهوم الأزمة ١٥١

الفصل الرابع
الدراسات والأدبيات السابقة

أولا : دراسات متصلة بالشباب الكويتى قبل الغزو........................ ١٦٨

ثانيًا : دراسات متصلة بالغزو العراقى على المجتمع الكويتى والاتجاهات الشباب ١٧٦

ثالثًا : دراسات متصلة بدور الخدمة الاجتماعية فى التصدى للأزمات ١٩١

الفصل الخامس
الاستراتيجية المنهجية للدراسة

أولا : فروض الدراسة ٢٠٣

ثانيًا : نوع الدراسة ٢٠٦

ثالثًا : منهج الدراسة ٢٠٦

رابعًا : أدوات الدراسة ٢٠٧

خامساً: مجالات الدراسة ٢١٧

سادساً : التحليل الاحصائي المستخدم ٢١٨

الفصل السادس
عرض الجداول وتحليلها

«وصف عينة الدراسة» ٢٢١

الفصل السابع

تحليل النتائج ٢٣٥

أولا : التحليل الاحصائى لجداول الدراسة ٢٣٥

ثانيًا: التحليل الاحصائى لنتائج العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها والمرتبطة بها..٢٦٨

الفصل الثامن
مناقشة نتائج الدراسة ومستخلصاتها

أولا : النتائج الخاصة بمجتمع الدراسة ٢٨٩
ثانيًا : النتائج الخاصة بالاتجاهات الإيجابية ٢٩١
ثالثًا : النتائج الخاصة بالاتجاهات السلبية ٢٩٣
رابعًا : العوامل المؤثرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية لدى الشباب ٢٩٦

الفصل التاسع
الإطار التصورى المقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة اتجاهات الشباب الجامعى الناجمة عن الغزو العراقى لدولة الكويت

الإطار التصورى المقترح لدور الخدمة الاجتماعية فى مواجهة اتجاهات الشباب الجامعى الناجمة عن الغزو العراقى لدولة الكويت ٣٠٥
المراجع ٣١٩

أولا ـ مقدمة:

تمر معظم المجتمعات بظروف متعددة تسهم فى إحداث تغييرات كثيرة فى البنية الاجتماعية بها، قد تكون هذه الظروف طبيعية نتيجة للنمو والتطور الاجتماعى التلقائى الذى يحدث للمجتمع أو أن تكون نتاجًا لظروف اقتصادية أو تحولات مادية سريعة، أو تعرض الكثير من الشعوب والمجتمعات لأنواع مختلفة من الأزمات والكوارث، سواء الطبيعة منها كالزلازل والبراكين، أو ما هو بفعل الإنسان كالحروب والغزوات، وعادة ما ينتج عنها تغييرات فى تركيبة المجتمع، ويكون نتاج ذلك حدوث هزة فى قيم وسلوكيات الفرد والتى تستمر فى حالة عدم الاستقرار لفترات تختلف حسب طبيعة كل مجتمع، تترسخ بعدها شيئًا فشيئًا أنماط سلوكية واتجاهات مختلفة عما كانت عليه قيم واتجاهات الفرد وسلوكياته قبل حدوث تلك الهزات فى المعايير الشخصية للفرد، خاصة وأن الأحداث الهامة والظروف الاضطرارية لها دور أساسى فى تغيير اتجاهات الأفراد وبالتالى تغيير سلوكهم.

إن الناظر لدولة الكويت يجد أنها مرت بالكثير من المتغيرات، أولها اكتشاف النفط عام ١٩٣٦ وما تبعه من تحولات جذريةتلقائية حدثت فى ذلك الوقت ساهمت فى بناء شخصية الإنسان الكويتى وتبنيه الكثير من القيم والاتجاهات التى تتناسب مع مجريات عصره الحديث، وفى نفس الوقت مؤصلة بداخله قيم وتقاليد ورثها من حياة صحراوية وبحرية قاسية عاشها من أجل البقاء، فالماضى بتجاربه وتراثه وأصوله الحضارية والحاضر بإمكاناته وظروفه المادية يسهم كل منهما فى التخطيط لصورة المستقبل الذى يسعى الإنسان الكويتى الذى يحققه ويصل إليه[١]، خاصة أن التغير

(١) عبد العزيز الصرعاوى، التنمية فى خدمة المجتمع، الكويت، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، رابطة الاجتماعيين، ١٩٧٣، ص ١٢.

التكنولوجي يؤدى إلى تغير فى اتجاهات الأفراد، فالطفرة الاقتصادية التى أصابت المجتمع الكويتى تركت آثارها واضحة فى شخصية الإنسان الكويتى والذى يعيش فى دولة الرفاهية الاجتماعية SocialWelfare State التى تحاول الدولة من خلالها أن تحقق كل متطلبات الحياة له، فالدولة أزالت عنه الكثير من هموم الحياة الرئيسية حتى غدا المواطن الكويتى يتمتع بدخل يعتبر ضمن المستويات العالية فى العالم. وبهذا عاش الفرد فى الكويت حياة رخاء واطمئنان وانعكس ذلك على اتجاهاته وحياته النفسية والاجتماعية فأصبح إنسانًا مسالمًا لأن طبيعة الحياة لا تفرض عليه الجرى والصراع من أجل الحياة وأكثر التصاقًا بالأرض[1]، لذا فإن اتجاهاته تعكس واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأيديولوجية التى يعيشها والتى تتمشى مع مرحلة التطور التى يجتازها المجتمع الكويتى.

وليس هناك أدنى شك أن آخر تلك التطورات والتى أوجدت التصدع فى الكيان الكويتى هو الغزو العراقى لدولة الكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠م، والذى أوجد هزة عنيفة فى كل القيم واتجاهات الناس، ومنذ ذلك الوقت ابتدأت الكارثة المسماة «بأزمة الخليج» واستمرت سبعة أشهر مأساوية مارست فيها قوات النظام العراقى أبشع أنواع التعذيب والاعتداء وأسر الشباب وطرد المواطنين خارج حدود دولتهم، وخلق حالة من القهر المكثف الشامل الذى تستطيع به قوات الاحتلال تأمين عملية الاستيلاء على المجتمع الكويتى وهم بالتالى يمارسون كل ما تقوم به الأنظمة فى حالة الحرب والاحتلال من اضطهاد للسكان وإجبارهم على اتباع التعليمات[2].

---

(١) بدر عمر العمر، الآثار النفسية والتربوية والاجتماعية للغزو العراقى على دولة الكويت، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، ١٩٩٣، ص ٨-٩.

(٢) جاستون بوتول، الحرب والمجتمع تحليل اجتماعى للحروب ونتائجها، ترجمة عباس الشربينى، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦، ص ٩٠.

إن احتلال دولة بكاملها وتغيير ملامحها أمر لم يسبق له مثيل فى التاريخ المعاصر، وكذلك لم يشهد التاريخ قسوة وتصرفات بربرية كما فعل الجيش العراقى (العربى ـ المسلم) بالشعب الكويتى، إن ما عاناه الكويتيون ساهم بإجهاض بعض المعتقدات وا لقيم عند الأفراد نتيجة للممارسات البغيضة، واتضحت هذه الصورة المأساوية بعد حرب التحرير فى السادس والعشرين من فبراير ١٩٩١م عندما ظهرت التغيرات فى الأنماط السلوكية للشعب الكويتى والتى عبر فيها عن اتجاهاته الجديدة التى تبناها نتيجة للأزمة وتغير الأوضاع داخل المجتمع تحت الاحتلال، وغياب دور المؤسسات الاجتماعية والخدمية المختلفة، خاصة وأنهم تعرضوا إلى مؤثرات مجتمعية وتغيرات فى الحياة المادية، وبالتالى فإن تغيراً لابد أن يلحق باتجاهاتهم وميولهم وقيمهم التى تعبر عن الحالة الوجدانية القائمة وآرائهم فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو القبول[١] .

لقد أوجد العدوان العراقى على دولة الكويت صدمة عنيفة Massive Traumatization فى شمولها للعديد من الآثار الاجتماعية والنفسية والجسمية سواء عل مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع وإن أغلب هذه الآثار سلبية Negative Effects ولها جوانب معاكسة Adverse Side Effects ستظهر نتائجها مع الأيام[٢]. لذا فقد قامت بعثة تابعة لليونسكو لتقصى الحقائق بعد انتهاء الاحتلال وأصدرت تقريراً حول وضع حقوق الإنسان فى الكويت فى ظل الاحتلال العراقى، ويدعم التقرير بالوثائق انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان تندرج من التفتيش غير المشروع للمنازل واعتقال المدنيين وتعذيبهم وإعدامهم، كما ذكر التقرير حول جرائم الحرب العراقية الذى

(١) مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى، القاهرة ، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٣، ص ٣٣٦.

(٢) أحمد محمد عبد الخالق، اضطرابات الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقى على الكويت، الكويت، وزارة الإعلام، عالم الفكر، مج٢٢، ع١، ١٩٩٣، ص ١٥٦.

أعده وزير الجيش الأمريكي، إنه كان في مدينة الكويت عشرات الأماكن المخصصة للتعذيب وأن تعذيب المواطنين الكويتين كان وحشياً[1].

لقد أصيب الشعب الكويتي بكامله بدمار كبير ترك البنية الأساسية محطمة وفي حاجة لعمليات إعادة بناء واسعة، ويوضح الدليل الإحصائي والتشخيصي الذي تصدره الهيئة الأمريكية للطب النفسي المصطلح Post Traumatic Stress Disorders اضطرابات ضغط ما بعد الصدمة[2] بالقول إن الفرد يمر بخبره أو حادثة تعتبر خارج مجال الخبرة الإنسانية العادية وهذه الخبرة تؤلم أي شخص يتعرض لها. ومن أمثلتها التهديد الخطير لحياة الفرد أو حياة أولاده أو زوجته أو أسرته أو أقاربه أو أصدقائه أو التهديد لسلامة بدنه أو أعضاء جسمه بالجراح والتهشيم أو التشويه أو البتر أو التخريب أو الإتلاف أو الهدم لمنزله أو ممتلكاته على أن يكون ذلك في صورة حادث أو هجوم مفاجئ.

وفي ظل هذه الحقيقة التي أكدتها الكثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية التي قام بها العديد من الباحثين والتي كشفت عن التغيرات الاجتماعية والجراح النفسية التي أصابت الإنسان الكويتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراستين، الأولى: وقد كانت خلال محنة الاحتلال وهي دراسة استطلاعية Formulative لاتجاهات الطلاب وقياداتهم التعليمية حول انعكاسات الأزمة على حياتهم الذهنية والوجدانية والاجتماعية للطلاب

---

(1) Sulaiman A. Al-Onaizi, The Iraqi Aggression- In The Reports of Unesco (Kuwait, Center for Research and Studies An Kuwait, 1993, pp. 18-26.

(2) Johnson, Kendall, Trauma in The Lives of Children Crisis and Stress Management Techniques for Counselors and Other Professionals, N.Y., Hunter-House, 1989, pp. 33-61.

فى القاهرة خلال فترة الغزو[١] حيث تبين وجود مشكلات فى الحياة العائلية والنفسية والعلاقات الاجتماعية لمجموعة البحث وإن معاناة الطلاب النفسية والاجتماعية تنتج كلها متتأثيرات الغزو وانعكاساته، لذلك فقد اهتمت الدراسة بضرورة تكثيف العمل الاجتماعى مع الطلاب، كما أكدت الدراسة الثانية والتى كانت بعد التحرير مباشرة، أن الشباب قد تعرضوا لاهتزاز فى بعض القيم السلوكية، وظهرت قيم سلبية نتيجة أزمة الاحتلال مثل[٢]:

١ ـ سيادة منطق القوة على حساب الحوار والتفاهم.

٢ ـ ضعف الانتماء العربى الإسلامى.

٣ ـ الترقب والحذر والشك فى الآخرين.

٤ ـ اهتزاز مفاهيم العدل بروافده المختلفة.

٥ ـ تعمق الإحساس بالحزن والقهر والقمع.

مما دفع الباحثة إلى أهمية دراسة الاتجاهات التى أفرزتها الأزمة على الشباب الكويتى فقامت بإجراء دراسة استطلاعية لتحديد أهم الاتجاهات التى برزت خلال تلك الأزمة وبعدها من خلال إجراء مقابلات مع بعض المسئولين الكويتين والشباب الجامعى الذين عايشوا الأزمة وكان لهم دور رئيسى فى العمل السياسى والاجتماعى داخل الكويت وعددهم (٥٠) من الذين شاركوا فى بناء وتعمير الجامعة (والذين كونوا لجنة عرفت باسم لجنة البناء والتعمير).

واستخدمت الباحثة المقابلات شبه المقننة كأداة بحثية فى فترة زمنية

(١) صلاح عبد المتعال وآخرون، المشكلات النفسية والاجتماعية فى مجال التربية: بحث استطلاعى، القاهرة ، منشورات المركز التربوى الكويتى بالقاهرة ١٩٩١، ص ١-١٠.

(٢) عبد الحميد عبد المحسن، انعكاسات الغزو العراقى على منظومة القيم الاجتماعية للمواطن الكويتى، ، القاهرة، بحث غير منشور، مايو ١٩٩١، ص ١٠-١٢.

خلال شهرى (يونيو وأغسطس ١٩٩١). وقد تضمنت المقابلات المحاور التالية، اتجاهات الشباب الكويتى قبل الغزو، الاتجاهات الإيجابية التى اكتسبها الشباب خلال الغزو وبعده، الاتجاهات السلبية التى اكتسبها الشباب خلال الغزو وبعده. ومن خلال تلك الدراسة الاستطلاعية توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

(أ) اتجاهات الشباب الكويتى قبل الغزو:

أظهرت المقابلات أن الاتجاه نحو الترف والرفاهية، كان يشكل ٩٠٪ باعتباره أحد السمات السائدة فى المجتمع الكويتى، حيث يعيش المواطنون في رفاهية وترف ويعتمدون على الخدم والعمالة الوافدة وكان منطق الشباب «لماذا نعمل طالما أن هناك من يعمل بدلاً منا؟».

إن الانضباط فى السلوك (٨٦٪) والالتزام (٨٨٪) يعدان اتجاهان أساسيان فى الشباب الكويتى ويتضح ذلك فى احترام المواطن لجميع القواعد والتشريعات المنظمة للحياة العامة فى الكويت مما أضفى على الحياة صفة النظام والاحترام لممثلى القانون.

وحظى اتجاه الشعور بالأمن بنسبة إجماع (٨٠٪) وأظهر (٧٤٪) من المبحوثين أن الاتكالية كاتجاه تمثل نظمًا سائدة فى الشباب حيث أنهم يسعون دائمًا إلى تولى المناصب والأعمال الشرفية التى يرون أن المسئولية تقل فيهم بينما يوكلون الأعمال اليدوية والحرفية للجنسيات الأخرى.

(ب) الاتجاهات الإيجابية التى اكتسبها الشباب خلال وبعد الغزو:

كشفت المقابلة عن اكتساب الشباب لبعض الاتجاهات الإيجابية خلال الغزو وبعده كما ظهرت اتجاهات غير مألوفة بالنسبة للشباب الكويتى، وفيما يلى عرض لتلك الاتجاهات:

إن الاتجاهات التى أصلتها الأزمة وأجمع عليها المبحوثون هى التعاون (١٠٠٪) والمشاركة (١٠٠٪) والعمل اليدوى (٩٨٪)

وقد تقاربت وجهات النظر فى أن الأزمة عملت على تدعيم بعض الاتجاهات فى نفوس الشباب مثل الاتجاه نحو التكافل (٩٦٪) والانتماء (٩٤٪)، والوطنية (٩٠٪)، والديمقراطية (٨٠٪).

وقد علق بعض المبحوثين بأن هذه الاتجاهات ليس جديدة على المجتمع الكويتى فهى من صفات الإنسان الكويتى قبل اكتشاف البترول.

(ج) الاتجاهات السلبية التى اكتسبها الشاب خلال وبعد الغزو:

أشارت مفردات مجتمع البحث أن الأزمة تسببت فى غرس اتجاهات سلبية تهدد المجتمع الكويتى بأسره على رأسها الخوف (٩٤٪)، وعدم الثقة بالآخرين، (٩٠٪)، كذلك الانتقام (٨٦٪)، وانعدام الأمن (٨٢٪)، والقبلية (٧٦٪).

وهناك اتجاهان سلبيان لم يعرفهما الشباب الكويتى من قبل وهما استباحة ممتلكات الغير (٧٠٪)، والخيانة (٦٤٪).

أثر الأزمة على تغير الاتجاهات الاجتماعية للشباب الكويتى:

تأثرت الشخصية الكويتية وأصبح بداخلها تناقض بين ما يعتقده الفرد من أفكار واتجاهات ومبادئ إسلامية وعربية وبين ما حدث له من إهدار لكرامة دولة بأكملها (٧٥٪).

كما خلفت الأزمة الخوف فى داخل الشباب بجانب التمرد والعصيان واستخدام السلاح، وأصبحت لغة الشباب هى الدفاع والقوة والقتل نتيجة لما رأوه من تعذيب (٩٠٪).

كما أن الاتجاه نحو العمل والبناء مسئولية مشتركة بين الشباب والحكومة (٨٥٪).

مما تقدم فإن الدراسة الاستطلاعية كشفت عن وجود الكثير من الجوانب السلبية فى المجتمع الكويتى أثر الأزمة التى مر بها وهذا ما تحاول الدراسة الحالية استقراءه.

يرى علماء الاجتماع أن أى تغير اجتماعى يتطلب أولا دراسة الاتجاهات النفسية والاجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع ومعرفة مدى قابليتها للتحول نحو التغير المطلوب، إذ أن تكون اتجاهات جديدة تتعارض مع ما قد يوجد من اتجاهات متأصلة فى النفوس كثيراً ما يؤدى إلى التفكك ويعوق تقدم ما ترمى إليه من تغير، فالاتجاهات تتكون نتيجة الخبرات التى يمر الفرد بها ومدى ما تحمله هذه الخبرات من مشاعر سارة أو مؤلمة[١]، والخبرة التى عاشها الشعب الكويتى نتيجة الغزو العراقى وما صاحبه من مثيرات مؤلمة ومتلاحقة أدت بالتأكيد إلى تغيرات فى اتجاهات الشعب الكويتى وهذا ما تحاول الدراسة الحالية التوصل إليه، وفى إطار ما حدث برز الدور الحقيقى لمهنة الخدمة الاجتماعية فى حصر المشكلات الناجمة عن الغزو العراقى للكويت لمحاولة إصلاح ما خلفه هذا الغزو من تغيرات فى البيئة الاجتماعية والتركيبة النفسية للأفراد، فهناك الكثير من الأسر الكويتية أصبحت دون عائل نتيجة لاستشهادهم أثناء الغزو، وهناك الكثير من الأسر التى مازالت تعانى من وجود أسرى لهم فى السجون العراقية، وأيضاً الكثير من الفتيات اللاتى يحملن فى داخلهن عدم الاستقرار نتيجة الاغتصاب والحمل السفاح، والعديد من المشاكل النفسية والاجتماعية التى خلفها الاحتلال بداخل الإنسان الكويتى.

لذا قامت المهنة باستنفار كل طاقتها الاجتماعية وبدعم من الدولة فى محاولات لا تعرف اليأس لمعالجة هذه المشاكل، وتبلور ذلك فى إنشاء

(١) ك.م. إيفانز، الاتجاهات والميول فى التربية، ترجمة صبحى عبد اللطيف وآخرون، القاهرة، مختار للنشر، ١٩٩٣، ص ١٣.

العديد من الهيئات أهمها اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين، ومكتب الشهيد، ومركز الرقعي التخصصي[١] وذلك في محاولة لتأهيل ورعاية ضحايا العدوان.

وإذا كانت الأزمات تلقى بأثارها السلبية على كل من يتعرض لها وخصوصاً الذوات البشرية بما تضمنته هذه الذات من تنظيم معين للشخصية (الحاجات، والدوافع، والاتجاهات،... إلخ) فإن الأزمة الناجمة عن العدوان العراقي لدولة الكويت كان لها ما هو أبعد من تلك الآثار، فقد شملت آثارها الجذور الوجودية لشخصية المواطن الكويتي، إذ اهتزت بعنف كثير من المسلمات القائمة حول هوية القومية، وموقع قومه في السياقين التاريخي والعالمي، ومصداقية مؤسساته المجتمعية، وفعالية أدائها، وأصبح كل شيء موضوعاً للشك والتساؤل بدءاً من الذات وانتهاءً بالموضوع.

لقد دفعت الأزمة بجدوى كثير من الاتجاهات والسلوكيات الثابتة نسبيًا في الشخصية الكويتية إلى دائرة البحث، كما دفعت الباحث العلمي نفسه (كويتيًا كان أو غيره) إلى البحث في فعالية التنظيمات الاجتماعية القائمة في المجتمع الكويتي ومدى قدرتها على مواجهة آثار الوضع الناجم عن الأزمة، أو على مواجهة المتغيرات التي فتحت هذه الأزمة الأنظار عليه حيث كشف الغزو العراقي للكويت عن تدهور الواقع السياسي العربي وانهيار نظام الأمن العربي، وعدم وجود مفهوم أو استراتيجية واضحة له لذلك اضطرت دول الخليج أن تتطلع إلى نوع من الحماية الدولية بعد غياب الحماية العربية والشك في مصداقيتها، وهذا أدى بدوره إلى اغتراب الإنسان الكويتي وإحساسه بفقدان الأمن الاجتماعي خاصة عندما اتضح انقسام الدول العربية بين مؤيدين ومعارضين للغزو العراقي للكويت، وإن هناك حالة من عدم الاتفاق بين الدول العربية حول الحد الأدنى من مبادئ التفاعل

---

(١) مركز تابع لوزارة الصحة العامة لدولة الكويت، افتتح بعد التحرير بتاريخ ١٩٩١/١٢/٣١.

والتعايش السلمى حيث تعاطفت مجموعة من الدول العربية مع العراق فى مقابل مجموعة أخرى وقفت مع الكويت مثل جمهورية مصر العربية، سوريا، دول الخليج[1] مما ترتب عليه اهتزاز القومية العربية بداخل الإنسان الكويتى فأصبح محور اهتمامه محليًا بحتًا وبذلك تم وأد فكرة الوحدة العربية.

مما تقدم يتضح أن هناك مشاكل كثيرة تواجه المجتمع الكويتى ناتجة من تأثيرات الأزمة تعوق بناءه وتعرقل تقدمه خاصة وأن مسئولية البناء تقع على عاتق الإنسان الكويتى بشكل عام، وعلى الشباب الكويتى بشكل خاص.

وبما أن الشباب هم أساس البناء والمستقبل وهم كشريحة عمرية يمثلون الطليعة التى تحمل على عاتقها أساسيات ومهمة التغيير، حيث يتوقع المجتمع منهم أن يقوموا فى إحداث التغييرات الاجتماعية التى تدفع به لمزيد من الأعمار والنمو خاصة أن لديهم القابلية للتغيير والمرونة فى تحمل المسئولية والمشاركة، والتطوع للخدمة العامة، وهذا ما أوضحته الأزمة خلال شهور الاحتلال، مما دفع الباحثة إلى تبنى فئة الشباب فى دراستها وتأثيرات الغزو العراقى على أنساق القيم الاجتماعية للشباب وبالتالى ما أفرزته من تغيرات فى اتجاهاتهم، ومن ثم فى سلوكهم، فى محاولة للتعرف على جوانب التغير التى طرأت عليه والاتجاهات التى تبناها ومحاولة تدعيم الإيجابية منها، وكذلك تعديل وتهذيب الاتجاهات السلبية التى تعوق حركة البناء.

وبما أنه من المتوقع أن ينشأ عن أى أزمة تغيرات سواء لدى الأفراد أو المجتمعات نتيجة لتغير وتبدل فى قيم الأفراد واتجاهاتهم ويختلف ذلك

---

(1) Herman Frederik Elites, The Persian Gulf Crisis - Perspective and Prospects, The Middle East Journal, Vol. 45, Winter 1991, p. 22.

باختلاف شدة الأزمة، باعتبار الأزمة Crisis بمثابة مشكلة أو موقف تحول منه العقبات دون حصول الفرد على شيء يريده مما يسبب له مشاعر أليمة بالنقص والشعور بالذنب أو الشعور بالاغتراب(١). وبالتالى تبرز اتجاهات جديدة تمثل استجابات الأفراد سواء كانت استجابات سلبية أم إيجابية، فهى تبلور وتوضح العلاقة بين الأفراد، وعالمهم الخارجى(٢)، مما يفترض وجود التزامات جديدة على مهنة الخدمة الاجتماعية تتركز فى مواجهة الاتجاهات السلبية ودعم الاتجاهات الإيجابية وتشجيعها لإزالة كل الحواجز والعوائق التى تقف فى طريق تقدم المجتمع ورفاهيته وأمنه.

ثانياً ـ مشكلة الدراسة : Problem of The Study

ومما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى محاولة استكشاف وتحديد تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على بعض الاتجاهات الإيجابية (التعاون، الديمقراطية، التكافل الاجتماعى، العمل الحرفى) ومجموعة أخرى من الاتجاهات السلبية (اهتزاز الثقة، انعدام الأمن الاجتماعى، ضعف القومية العربية، الخوف) للشباب الجامعى الكويتى والتى تهدد أو تدعم كيانه ووجوده فى المجتمع مما انعكس على سلوكه بعد التحرير من الاحتلال والتعرف على العوامل المؤثرة فى تكوين الاتجاهات، حتى يمكن وضع تصور مقترح بما يمكن أن تلعبه الخدمة الاجتماعية من أدوار فى دعم الاتجاهات الإيجابية وترسيخها لدى الشباب الكويتى، ومواجهة الاتجاهات السلبية التى نجمت عن أزمة الغزو العراقى للكويت.

---

(١) أحمد عزت راجح، أصول علم النفسى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥، ص ٤٥.

(٢) سيد صبحى، تصرفات سلوكية، مكة المكرمة، دار الثقافة للطباعة، ١٩٨٨، ص ٩٤.

ثالثاً ـ تساؤلات الدراسة : Question of The Study

انطلاقاً من الإطار النظرى الذى ستعتمد عليها لدراسة والتحديد السابق لمشكلة الدراسة يمكن بلورة التساؤلات الرئيسية لها فيما يلى:

التساؤل الرئيسى الأول:

ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على بعض الاتجاهات الإيجابية للشباب الجامعى الكويتى؟

وينطلق من التساؤل الرئيسى الأول التساؤلات الفرعية التالية:

١ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى نحو التعاون؟

٢ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى نحو الديمقراطية؟

٣ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى نحو التكافل. الاجتماعى؟

٤ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى نحو العمل الحرفى؟

التساؤل الرئيسى الثانى:

ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على بعض الاتجاهات السلبية للشباب الجامعى الكويتى؟

وينطلق من التساؤل الثانى التساؤلات الفرعية التالية:

١ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب المرتبطة باتجاهاته نحو اهتزاز الثقة؟

٢ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى نحو الأمن الاجتماعى؟

٣ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى نحو القومية العربية؟

٤ ـ ما هو تأثير الغزو العراقى لدولة الكويت على اتجاه الشباب الجامعى المرتبطة باتجاهاته نحو الخوف؟

التساؤل الرئيسى الثالث:

ما هى العوامل المؤثرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية للشباب الجامعى الكويتى؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية التالية:

١ ـ ما هى العوامل الشخصية المؤثرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية للشباب الكويتى؟

٢ ـ ما هى العوامل الاجتماعية المؤثرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية للشباب الكويتى؟

٣ ـ ما هى العوامل الاقتصادية المؤثرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية للشباب الكويتى؟

التساؤل الرابع:

ما هو الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية فى مواجهة الاتجاهات التى أفرزها الاحتلال العراقى لدولة الكويت؟

وينطلق من التساؤل الرئيسى السابق التساؤلات الفرعية التالية:

١ ـ ما هو الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية في تدعيم الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الجامعى؟

٢ ـ ما هو الدور المتوقع للخدمة الاجتماعية فى تدعيم الاتجاهات السلبية لدى الشباب الجامعى؟

رابعاً ـ الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة:

Scientific and Applied Importance of The Study

تهدف الدراسة الحالية فى ضوء موضوعها والتساؤلات المطروحة إلى الكشف عن الأبعاد الأساسية للتغيير فى القيم والاتجاهات السلبية والإيجابية لدى الشباب الجامعى الكويتى وذلك تمهيداً لبناء إطار تصورى لدراسة إمكانية تدخل مهنة الخدمة الاجتماعية على نحو فعال فى مواجهة الأزمات المترتبة على الغزو العراقى لدولة الكويت.

ومن هنا فإن للدراسة أهمية فى مجال العلم والتطبيق.

الأهمية العلمية :

١ ـ إثراء البناء المعرفيـة النظرى حول الأزمات والكوارث فى التغيير الاجتماعى والثقافى بصفة عامة وتغير القيم والاتجاهات الإيجابية منها والسلبية مما ينعكس على سلوكياته.

٢ ـ محاولة وضع تصور لدور الخدمة الاجتماعية فى تدعيم الاتجاهات الإيجابى ومواجهة الاتجاهات السلبية لدى الشباب الجامعى من خلال أجهزة رعاية الشباب باعتبار أن الأزمة أو الكارثة من المجالات الحديثة التى تساهم الخدمة الاجتماعية بالتدخل فيها من خلال الاستراتيجيات والتكنيكات المرتبطة بطرقها المهنية المتعددة تبعاً لموقف التدخل.

٣ ـ الإجابة عن بعض التساؤلات المرتبطة بموضوع الدراسة واختبار صحة أو خطأ فروضها والتى فى ضوئها يمكن اقتراح إطار تصورى لتدعيم الاتجاهات الإيجابية ومواجهة الاتجاهات السلبية لدى الشباب الجامعى.

الأهمية العيملية والتطبيقية:

١ ـ تستهدفم هذه الدراسة استحداث واقتراح أساليب علمية لمواجهة الآثار المترتبة على الغزو العراقى لدولة الكويت خاصة السلبية منها لدى

الشباب الجامعي حتى لا تؤثر تلك الاتجاهات سلبيًا على شخصية الشباب الكويتي.

٢ - تسعى هذه الدراسة للتوصل لأساليب علمية تدعم الاتجاهات والتغيرات الإيجابية التي نتجت عن الغزو العراقي للكويت لدى الشباب الجامعي مما يدعم دوره في خدمة المجتمع في مرحلة البناء والتعمير بعد التحرير.

٣ - تسعى هذه الدراسة إلى توجيه الأنظار نحو الغزو العراقي للكويت وتأثيره على الشباب بصفة عامة وتحديد الأساليب العلمية والتقنية التي يمكن أن تساهم في تدعيم دور الشباب على المستوى القومي ومواجهة التغيرات النفسية والاجتماعية والصحية سواء من خلال تدخل مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة رئيسية أو تعاونها مع المهن الأخرى بتحقيق الارتقاء بدور الشباب في خدمة المجتمع.

٤ - تستهدف الدراسة اقتراح أساليب علمية للتدخل المهني مع الشباب لتعديل اتجاهاتهم خاصة السلبية منها والمرتبطة بعلاقة الكويت كدولة بعد التحرير بجيرانها من الدول العربية من ناحية واتجاهاتهم نحو القومية العربية من ناحية أخرى.

٥ - حداثة الموضوع واحتياج المجتمع الكويتي على كافة المستويات إلى جانب الاهتمام القومي من كافة الوزارات برصد تأثير الغزو العراقي للكويت خاصة على الشباب مما يساعد القائمين على التخطيط لتنمية المجتمع بانتهاج السبل التي تدعم دور الشباب في تنمية مجتمعه، كما أنه يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة خاصة الإطار المقترح في الظروف المماثلة لتلك الأزمة والتي قد تتعرض لها أي دولة من الدول النامية والتي يزداد احتمال تعرضها لمختلف الهزات والأزمات.

الفصل الأول
المجتمع الكويتى قبل الغزو العراقى
ملامح لدولة الرفاهية الاجتماعية

أولا : الكويت النشأة والتاريخ.
ثانيا: النفط وأثره على الحياة الاجتماعية بالكويت.
ثالثا: دولة الرفاهية والشخصية الكويتية.

الفصل الأول
المجتمع الكويتى قبل الغزو العراقى
ملامح لدولة الرفاهية الاجتماعية

مقدمة:

فى هذا الفصل سوف نتناول دراسة المجتمع الكويتى قبل اكتشاف البترول من حيث النشأة والتاريخ ثم التحولات الاجتماعية الاقتصادية التى صاحبت اكتشاف النفط والتى أحدثت تغيرات واسعة فى النسيج الاجتماعى التقليدى، حيث كونت هذه التغيرات خطًا اجتماعيًا جديدًا ومختلفًا تمامًا فى خواصه الاجتماعية والثقافية عما كان سائدًا من قبل، لقد خلقت الثورة البترولية قوة جديدة لاستيعاب أحدث التقنيات التكنولوجية التى أخذت من الغرب[١]. وانتهاج الدولة لسياسة اجتماعية خاصة ـ دولة الرفاهية Welfare State التى تهدف إلى الارتقاء بمستوى المعيشة للمواطنين بفضل استمرار تزايد العائدات النفطية والتطورات التى شهدها المجتمع على المستوى المحلى، كذلك تحقيق نقلة نوعية لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والحضرية والإنسانية والبيئية تضمن الوصول إلى الحدود العليا لمستويات الرعاية المادية والاجتماعية ونوعية الحياة والتنمية الإنسانية فى إطار من العدل الاجتماعى الذى يعمل على ترسيخ التماسك الاجتماعى[٢].

أولا ـ الكويت النشأة والتاريخ:

كانت الكويت قديمًا جزءًا من منطقة البحرين القديمة التى تمتد من البصرة حتى عمان على ساحل الخليج العربى وتشمل أراضى الكويت

(١) Sulman N. Khalaf, Gulf Societies And The Image of The Unlimte, Good, (Kuawit, University of Kuawit, 1990, p. 3.

(٢) وزارة التخطيط ، الكويت والتنمية الاجتماعية: قيادة وتخطيط ومشاركة شعبية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥، ص ٣٤.

والإحساء وجزر البحرين وقطر وعمان وكان من سكان هذه المنطقة «الفينيقيون» الذين هاجروا من سواحل الخليج العربى إلى سوريا (٢٥٠٠ق.م) وكانت أراضى الكويت موطنا للقبائل العربية وأهمها قبيلة تميم[١].

تطل الكويت على الشاطئ الشمالى الغربى للخليج العربى فى منطقة بين الهضبة الصحراوية الضخمة التى تكون شبه الجزيرة العربية والتى كانت بامتداد التاريخ منطقة تصدير للهجرات البشرية وبين وادى الرافدين الخصيب الذى كوّن فيما بعد العراق، والذى كان بامتداد التاريخ أيضاً منطقة استيراد أو جذب لمثل تلك الهجرات، والأمر الذى تؤكده الحقيقة التاريخية فى نشأة الكويت حيث تشير الوثائق والدلالات التاريخية إلى أن نشأة الكويت كانت عام ١٦١٣م حينما بدأ توافد مجموعات من الأسر والقبائل إلى هذه المنطقة، خاصة وأن تلك المنطقة كانت تشمل الكثير من الدول الكبرى كالدولة العثمانية ووصولها إلى شبه الجزيرة العربية والعراق خلال النصف الأول من القرن السادس عشر، وكذلك وجود دولة كبرى على الجانب الشرقى من الخليج تدعى (فارس أو إيران) وكذلك الوجود البحرى للدول الاستعمارية الكبرى للخليج، كل هذا قبل ظهور الكويت، وما صاحبه من صراعات على خطوط الملاحة والمواصلات العالمية[٢]. حتى استطاعت بريطانيا بأساليبها المختلفة دفع منافسة الدول الكبرى وإقصائها عن منطقة الخليج ليصفو الجو لها وحدها فى الحفاظ على طريق الهند آمناً[٣].

---

(١) سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص عن اللؤلؤ فى الكويت والخليج العربى، الكويت، مطبعة الكويت، ١٩٥٩، ص ١٠١.

(٢) عبد الله الغنيم وآخرون، الكويت وجوداً وحدوداً، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤، ص ٤٢.

(٣) محمد الحسينى عبد العزيز، حضارة ودول الخليج العربى، بحث منشور فى مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ٩، يناير ١٩٧٧، ص ١٣٦.

وترجع تسمية الكويت بهذا الاسم إلى تصغير كلمة «كوت». وقد اختلف المؤرخون فى تفسير كلمة «كوت» فمنهم من فسرها على أنها تعنى المربع الشبيه بحصن أو عدة دور متجاورة لخزن السلاح أو مجموعة من المساكن[١]. أو أنها كلمة برتغالية الأصل معناها القلعة أو الحصن نظراً لاستيلاء البرتغاليين على عمان وبلاد الخليج وجزيرة العرب فترة من الزمن، وفى الكتب البريطانية القديمة يطلق على الكويت اسم «جراين» وهو مأخوذ من اسم جزيرة «القرين» التى تبعد مسافة قصيرة عنها وتقع غرب المدينة[٢].

وترجع الأصول الأولى لأهل الكويت إلى شيوخ قبيلة «بنى خالد» المنحدرة من شبه الجزيرة العربية فقد نجحوا فى منتصف القرن السابع عشر فى الإطاحة بالوجود العثمانى من الإحساء والقطيف وأتيحت الفرصة لأحد هؤلاء الشيوخ وهو «براك بن عزيز» لطرد الباشا العثمانى وإعلان نفسه حاكمًا على الإحساء والقطيف فى عام ١٦٧٠م، وهذا يؤكد حقيقة أن الكويت لم تكن خاضعة للسلطة العثمانية خضوعًا فعليًا ولا بأى وقت كانت خاصة بعد توقيع اتفاقية الخليج فى ٢٩ يوليو ١٩١٣ بين إبراهيم حقى باشا وزير خارجية الدولة العثمانية والسيد إداورد جراى وزير خارجية بريطانيا والتى تؤكد أن مقاطعة الكويت تشكل قضاءاً مستقلا عن الإمبراطورية العثمانية[٣].

وينسب إلى الشيخ «براك» عملية بناء «كوت» أو حصن صغير كان يتخذه مستودعًا للزاد والذخيرة وكان هذا الحصن يشبه قاعدة الإحساء فى عمارتها وأبراجها وكانت هذه القاعدة تسمى الكويت ويبدو أنه أشبه النشأة الجديدة بقاعدة «بنى خالد» (الكوت) ولصغرها سميت «الكويت»[٤].

(١) سيف مرزوق الشملان، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٠.

(٢) فوزية يوسف عبد الغفور، تطور التعليم فى الكويت، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٦٢، ص ١٥.

(٣) عبد الغنيم وآخرون، ترسيم الحدود الكويتية العراقية: الحق التاريخى والإرادة الدولية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤، ص ٣٤-٣٥.

(٤) عبد الله الغنيم وآخرون، الكويت وجوداً وحدوداً، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥-٤٧.

ولقد اتخذها آل الصباح سكناً لهم عندما أقاموا مخيماً بالقرب من هذه القلعة[1].

لم تلبث الكويت أن تطورت على أيدى قبائل العتوب[2] إثر هجرتهم الكبيرة من أواسط شبه الجزيرة وترددهم على بعض المناطق فى الخليج العربى حتى استقروا فى النهاية فى هذا الموقع، ومنذ ذلك الوقت بدأت الكويت تأخذ طابعها المتميز فقد استطاع العتوب أن يحققوا لها درجة من الانتعاش الظاهر والثراء التجارى فقد نشأ مجتمع تجارى متحرك بجانب المجتمع الزراعى الثابت أو الرعوى فأصبحت الكويت منطقة فاصلة بين شبه الجزيرة العربية والتى يغلب عليها طابع البداوة وبين العراق التى يغلب عليها الطابع الريفى، والمناطق الزراعية (أرض السواد)[3].

وظلت التجارة وبيع اللؤلؤ واستيراد الطعام والكساء ومواد البناء يشكل أبرز الأنشطة الاقتصادية فى الكويت وتدفق الكثير من سكان الدول المجاورة إليها ليعيشوا معهم داخل دولتهم لذلك كان لابد للجماعة من أن تقوم بترتيب نفسها فاقتسمت أمور الكويت فيما بينها فتولى شئون الحكم «صباح بن جابر» وهو أكبر فرد فى عائلة صباح وتولى «خليفة بن حمد» شئون المال والتجارة وتولى «جابر بن أرحمة» شئون العمل فى البحر[4].

---

(1) H.R. Dikson, Kuwait and her Neighbours, London, George Allen, 1950, p.32.

(٢) قبائل العتوب: جماعات كبيرة من العشائر ترجع فى أصلها إلى قبيلة عنزة، وهى قبيلة عربية كبرى تنزل شمال جزيرة العرب، والعتوب ثلاثة فروع رئيسية من عنزة (آل الصباح، آل خليفة، والجلاهمة) وينتمى آل الصباح إلى فخذ «جميلة» وبالتحديد فرع «شملان».

لمزيد من التفاصيل ارجع إلى:

ميمونة خليفة الصباح، نشأة الكويت وتطورها فى القرن الثامن عشر، الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٦ ، أبريل ١٩٨٦، ص ١٤.

(٣) عبد الله العثيم وآخرون، الكويت وجوداً وحدوداً، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦.

(٤) فوزية يوسف عبد الغفور، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٠.

وعاش أهل الكويت خلال تلك الفترة يعتمدون فى رزقهم على صيد السمك واستخراج اللؤلؤ والتجارة البحرية وبناء السفن إلى أن جاء عهد البترول منذ عام ١٩٢١، وهذا سعى الشيخ «أحمد الجابر» إلى تطوير الكويت من جميع النواحي ووضع أساس الصناعة البترولية ومنح سنة ١٩٣٤ حق الامتياز للبحث والتنقيب عن البترول لعدة شركات أجنبية.

ولقد انتعش الاقتصاد الكويتى وبالتالى المجتمع الكويتى وشمل مختلف أوجه النشاط الاجتماعى وتحولت الكويت من ميناء قديم إلى مدينة حديثة مزدهرة يدعمها دخل النفط، وفى سنة ١٩٥٠ تولى الشيخ «عبد الله السالم الصباح» والذى عمل على تطوير الدولة وإعلان استقلال الكويت سنة ١٩٦١[١].

ثانيا ـ النفط وأثره على الحياة الاجتماعية بالكويت:

كان للسياسات الاقتصادية للدولة والممارسات الاجتماعية التى تم اتباعها منذ اكتشاف النفط واستغلاله على نطاق واسع أكبر الأثر على البيئة الاقتصادية والطبيعية للمجتمعات التقليدية فى الخليج العربى ويمكن تحديد هذه التغيرات فى[٢]:

١ ـ تغيرات فى البناء الاقتصادى والتكامل السريع لهذا البناء الاقتصادى البترولى الجديد داخل النظام الرأسمالى العالمى.

٢ ـ تغيرات فى البناء السياسى.

٣ ـ تغيرات فى القوى العاملة وفى البيئة الطبقية.

٤ ـ تغيرات فى الحياة الاجتماعية الثقافية إلى أنماط استهلاكية ذات مستوى عال.

---

(١) جاد طه، نشرة أحداث الخليج، مركز بحوث الشرق الأوسط، القاهرة ، جامعة عين شمس، ١٩٩٠، ص ١٤.

(2) Sulman N. Khalaf, op.cit., p. 6.

(أ) تغيرات البيئة الاقتصادية الأساسية:

كانت البيئة الاقتصادية لمجتمعات الخليج (قبل ظهور النفط) ترتكز تقليدياً على أربعة قطاعات رئيسية وهى[١]:

١ ـ القطاع الرعوى من أجل تأمين اللبن واللحم والشعير.

٢ ـ القطاع الزراعى حيث تسود الزراعة المطرية ولاسيما زراعة الشعير والحبوب.

٣ ـ قطاع صيد الأسماك واللؤلؤ.

٤ ـ القطاع الحرفى فى المناطق الحضرية.

وكان بجانب ذلك طبقة التجار.

ولقد أدى ظهور وإنتاج النفط إلى تدهور قطاعات الإنتاج التقليدى وصيد اللؤلؤ وتصنيعه، كما شهد قطاع التجارة والمقاولات والمال ازدهاراً ضخماً لا مثيل له فى تاريخ البلدان الخليجية[٢].

وخير شاهد على هذه النقلة التاريخية الكبرى أنه تم الانتقال من مجموعة المحلات التجارية والحوانيت الصغيرة التى تبيع الحاجات الضرورية للإنسان إلى الأسواق المركزية والمحلات متعددة الطوابق والأقسام ومن المحلات التى تبيع مواد البناء التقليدية التى يتكئ صاحبها على المدخل ليبيع حاجاته إلى شركات الاستيراد والتصدير والمخازن الضخمة[٣]. ونتيجة لذلك ظهر نمط اقتصادى جديد يمكن تعريفه على أنه نمط الإنتاج البترولى، ومن أهم

---

(١) محمود عبد الفضيل ، التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية فى الوطن العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨، ص ١٦٣.

(٢) فؤاد إسحاق الخورى، القبيلة والدولة فى البحرين، بيروت، مركز الاتحاد العربى، معهد الإنماء، ١٩٨٣، ص ٦١.

(3) Jacueline S. Ismail, Kuwait Social Change in Historical Perspective, N:Y. Syracuse University Press, 1982, p. 92.

خصائصه أنه لا توجد طبقة اجتماعية معينة تملك وتتحكم فى وسيلة الإنتاج وتشتغل الدولة لحماية مصالحها المادية وأصبح هذا الخط يرتبط ارتباطاً وثيقاً ويعتمد على النظام الرأسمالى العالمى وتبعاً لذلك فإنه ينقصه العوامل المحركة بداخله التى تستطيع أن تمده بطريقة مستقلة للتطور وهو عرضه بدرجة كبيرة للضغوط والفوارق التجارية العالمية المتأرجحة وقدأحدث الاقتصاد البترولى قوى يمكن اعتبارها عوامل تجديد فى إعطاء شكل ووظائف خفية لعدد كبير من المؤسسات الثقافية والسياسية والاجتماعية الاقتصادية وأنماط البناء والاتجاهات فى الكويت الحديثة[١].

(ب) التغييرات السياسية:

فى فترة ما قبل البترول كان النشاط السائد هو استخراج اللؤلؤ والتجارة البحرية، وكان ذلك ملك الطبقة الاجتماعية التى تسمى بالتجار وبسبب سيطرتهم على وسائل الإنتاج استمتع التجار بمراكز القوة الاجتماعية والثروة عن طريق مساهمتهم فى اقتصاد المجتمع كذلك اعتماد حكام الكويت على هذه الطبقة الاجتماعية باعتبارهم المصدر الرئيسى للخزينة الأميرية والذى يقدم على هيئة رسوم تفرض على التجارة، وكانت المشروعات الأولى مثل المدارس وبلدية الكويت وبناء كبارى للعبور إلى الميناء كلها مساهمات من التجار وباختصار لعب التجار دوراً هاماً فى السياسة الاقتصادية والخارجية لذلك فإن الأمير يستشيرهم فى أمور البلاد.

لقد أحدث قدوم البترول تغييرات هامة فى البناء الأساسى المدعم لسلطة الحكومة، فقد وجد المشايخ أنفسم فى تحكم مباشر على تدفق الثروة البترولية، وقد ساعد ذلك على تخلى الطبقة الحاكمة من اعتمادها على عائلات التجار الغنية، والاقتراب أكثر من الشعب فى المجتمع والتزامهم

(١) محمد غانم الرميحى، البترول والتغير الاجتماعى فى الخليج العربى، القاهرة، جامعة الدول العربية، ١٩٧٠، ص ٥١.

باعطاء الطابع الحديث للدولة[1]. وهو مجتمع الرعاية والرفاهية الذى تحاول الحكومة من خلال سياستها الجديدة توفير كافة الإمكانات اللازمة لنمو كل فرد فى المجتمع[2].

(ج) التغييرات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على الشباب:

إن زيادة إيرادات النفط أثرت فى الأنساق الاجتماعية والثقافية للمجتمع، ووفقًا لنظريات التغيير الاجتماعى والثقافى التى تبناها علماء الاجتماع، فإن معدلات التغير المادية تسبق كثيراً الجانب الثقافى مما ينشأ معه هوة ثقافية Cultural Lag تتمثل فى الصراع بين القديم والجديد وبين التمسك بالعادات والتقاليد وأنماط السلوك المحافظة وبين التطلعات الجديدة المتحررة والتأثر بالأفكار المستوردة من الثقافات الأخرى، والشباب ليس بمعزل من هذا الصراع وتلك المعاناة.

لقد صاحب زيادة عائدات النفط التوسع العمرانى وإنشاء المناطق السكنية وزيادة فى توفير الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية، وتوسع الجهاز الحكومى بأعداد كبيرة من العاملين لأداء هذه الخدمات المتعددة، ولما كانت القوى العاملة غير كافية لمواجهة هذا التوسع المطرد، فقد تم الاستعانة بعمالة أجنبية من العرب وغيرهم طلبًا للعمل والأجر المرتفع، وقد ضمت هذه الفئات من الثقافات المتباينة وأنماط السلوك المغايرة لما يسود المجتمع الكويتى، وكان على الشباب الكويتى أن يتأثر بما تحمله هذه الجماعات المهاجرة من قيم وأفكار ثقافية، ومن جانب آخر وجد الشباب نفسه غير قادر على المنافسة فى العمل الفنى والبدوى والحرفى فأثر الانسحاب إلى حياة الرخاء والرفاهية وانعكس ذلك سلبًا على ثقته بنفسه وطلب الحماية من خلال التعليم والعمل.

(1) Sulaman N. Khalaf, op.cit., p. 1.

(٢) سيد محمد فهمى، المدخل إلى الرعاية الاجتماعية من المنظور الإسلامى، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٨، ص ١٤.

إن التحولات الديناميكية للثروة البترولية قد أثرت على الأشكال التقليدية فى الحياة الثقافية والاجتماعية والبنائية والأشكال الطبقية مثل القبلية والعشيرة والتسلسل الأسرى حيث لم تعد تمثل مبادئ أو سلطة كبيرة فى ترتيب الحياة الاقتصادية بالرغم من أن هذه الأشكال التقليدية مازالت تعمل كمثاليات فى بعض المناطق، وسياسة الانفتاح الاقتصادى التى تتبع فى الكويت أجبرتها فى الانفتاح على الثقافة العالمية وخاصة على الاستهلاك الرأسمالى والمثالية الفردية وحجم العمالة الخارجية الأجنبية فى وسط هذه المجتمعات الصغيرة ترك أيضاً أثراً على الأنماط الاجتماعية وطرق الحياة الثقافية وظهرت قيم جديدة تجعل التعليم والمهنة والتفوق والطموح بدائل عن الانتماء القبلى والعرقى والعائلى[1]، ومن ثم نشأ ما يعرف بمجتمع الاستهلاك الرأسمالى الوفير أو مجتمع الرفاهية ولأهمية ذلك سوف نتناوله كعنصر مستقل فى هذا الفصل.

ثالثاً ـ دولة الرفاهية والشخصية الكويتية:

(أ) دولة الرفاهية : Welfare State

ظهر مفهوم دولة الرفاهية كنتيجة لنمو واتساع وظائف الدولة ومسئولياتها فلم تقتصر وظائفها على أنشطة محدودة، بل اتسعت لتستوعب شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حيث تعمل الدولة على تحقيق رفاهية مواطنيها من خلال شبكة من الخدمات التى تستجيب للاحتياجات المتغيرة للناس وتطلعاتهم المتزايدة وتسهم فى الارتفاع المضطرد فى المستوى المعيشى.

ويرى ريتشارد تيتمس R. Titmuss أن دولة الرفاهية هى دولة غربية

(١) عبد الرؤوف الجرداوى وآخرون، أوضاع الشباب فى الكويت والخليج العربى، المنامة، دراسات وقضايا فى المجتمع العربى الخليجى، مكتب المتابعة، ط١، يوليو ١٩٨٥، ص ٤٤، ٤٦.

ديمقراطية حديثة تستخدم قوة الدولة بشكل مخطط لتعديل الأداء الحر للقوى الاقتصادية والسياسية من أجل توزيع الدخل وتحرص هذه الدولة على ضمان حكومى لمستوى معين من الدخل - كالرعاية الطبية، التعليم، الإسكان، الخدمات الاجتماعية الشخصية[1]. كما يشير هذا المفهوم إلى مسئولية الحكومة نحو ضمان وحماية الحد الأدنى من الدخل والصحة والإسكان والتعليم لكل مواطن باعتبار أن ذلك حق للمواطن على الدولة.

وهذا المفهوم يقوم على أساس التفسير الاجتماعى للمشاكل التى يصادفها الناس فى إشباع احتياجاتهم كما يقوم على المسئولية الجماعية عن المشاكل العامة وحق المواطنين فى الخدمات الأساسية اللازمة لتحقيق الرفاهية لهم[٢].

ويرى البعض أن دولة الرفاهية الاجتماعية أصبحت حقيقة تسعى إلى إقامتها جميع الدول فى العالم بغض النظر عن نظامها الاقتصادى والسياسى والأيديولوجى وبذلك يصبح لا معنى لربطها بالنظم الرأسمالية فحسب[٣].

ويعرف قاموس الخدمة الاجتماعية عام ١٩٨٧ الرعاية الاجتماعية بأنها نظام قومى للدولة يشتمل على البرامج والمساعدات والخدمات التى تساعد الناس على إشباع حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية والتى تعد أساسية للحفاظ على كيان المجتمع وأيضاً تحقيق الرفاهية والخير لكل أفراد المجتمع[٤].

---

(1) Richard Titmuss, Social Policy, London, Allen Unwin, 1974, pp. 23-25.

(٢) أحمد مصطفى خاطر، الخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٠، ص ١٧.

(٣) الفاروق زكى يونس، الخدمة الاجتماعية وقضايا التسعينيات بدولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، عدد ٦٧، ١٩٩٢، ص ٥٦.

(4) Robert L. Brker, Social Work Dictionary, Silver Spring Maryland, The National Association of Social Workers, Inc., 1987, p. 154.

وبالتالى فإن الهدف العام للرعاية الاجتماعية هو تحقيق المتطلبات الاجتماعية والمالية والصحية والترويحية لكل أفراد المجتمع وذلك لزيادة القدرة على الآداء لجميع فئات المجتمع خاصة عندما تعجز النظم الأخرى فى المجتمع مثل الأسرة أو السوق الاقتصادى عن إشباع الحاجات الأساسية للأفراد أو الجماعات فتكون هناك الحاجة للخدمات الاجتماعية مطلبًا أساسيًا[١].

(ب) الكويت ودولة الرفاهية:

سارت الكويت على منهج دولة الرفاهية فقد حلت الدولة فى فترة وجيزة محل الأسرة والجماعات القريبة والمجتمع المحلى فى إشباع الحاجات المتغيرة للناس وفى تغذية النزعات الاستهلاكية وانعكس ذلك على اطراد النمو فى الخدمات الأساسية وفى الاعتمادات المالية اللازمة لها، ويتضح ذلك فى التضخم المستمر فى مصروفات الحكومة على خدمات التعليم والصحة وخدمات التكافل الاجتماعى والشئون الاجتماعية وخدمات المجتمع (وتشمل الإسكان والمرافق العامة والخدمات الدينية والإعلانية وغيرها).

ونظرة سريعة لاتجاهات السياسة الاجتماعية بالكويت - قبل الغزو العراقى لها - نتبين أن تلك السياسة قد قطعت شوطًا ملحوظًا نحو رفاهية المواطنين على الأقل من الناحية المادية فقد تضاعفت الاعتمادات المالية لتمويل الخدمات الاجتماعية وتضاعف أعداد المستفيدين منها وإن كانت الزيادة الكمية لا تعنى بالضرورة زيادة فى الكيف أو المستوى المهنى لهذه الخدمات، حيث أن التوسع الملحوظ فى دائرة حقوق المواطنين التى امتدت من الحقوق السياسية والمدنية إلى الحقوق الاجتماعية إلا أن اتساع دائرة

---

(١) أحمد محمد السنهورى، مدخل الرعاية الاجتماعية: مع بيان منهج الإسلام، القاهرة، دار النهضة العربى، ١٩٩٤، ص ٦٦-٦٧.

الخدمات الاجتماعية الحكومية دون التزام من جانب المواطنين يدعمها ومساندتها المالية فإن تطلعات المواطنين تزداد باستمرار الأمر الذى يتطلب زيادة المعروض من السلع والخدمات وزيادة فى الإنفاق وتستمر الدائرة المغلقة[١].

(ج) آثار سياسة دولة الرفاهية على شخصية الإنسان الكويتى:

للسياسة الاجتماعية التى تستهدف رفاهية الإنسان آثاراً على التنمية الاجتماعية عامة وفى بناء وتنمية الإنسان الكويتى خاصة هذه الآثار بعضها إيجابى والبعض الآخر سلبى ويمكن تبين هذه الآثار فيمايلى[٢]:

١ ـ ساهمت سياسة الرفاهية الاجتماعية فى دولة الكويت بتحسين المستويات المعيشية فى جوانبها المختلفة اقتصادية وصحية وتعليمية، واجتماعية، فقد حققت الثروة النفطية أعلى متوسط للدخل الفردى فى العالم العربى وارتفع متوسط عمر الفرد مع تخفيض واضح لمعدلات وفيات الأطفال الرضع وانتشار التعليم وبمراحله المختلفة وتوفير خدمات الإسكان والخدمات الثقافية والإعلامية والترويحية وغيرها.

ولكن يظل التساؤل إلى أى حد ساهمت هذه السياسة فى تحقيق مجتمع الرفاهية وفى التأثير على بناء الإنسان فى هذا المجتمع؟ ولعل أول ما نلاحظه فى هذا الصدد تلك الآثار الجانبية لهذه السياسة وفى مقدمتها أنها غذت النزعات الاستهلاكية لدى الناس فازداد الطلب على السلع والخدمات بشكل لا يتناسب مع الإنتاج وتحول المجتمع إلى مجتمع استهلاكى فى معظمه.

---

(١) H. Hommoud, The Impact of Technology on Social Welfare in Kuwait Social Review, Kuwait, March 1986, p. 60.

(٢) الفاروق زكى يونس، الرفاهية وبناء الإنسان، الكويت، الملتقى الاجتماعى الثانى لجمعيات روابط الاجتماعيين فى الدول العربية الخليجية، نوفمبر ١٩٨٩، ص ١٥-١٩.

فقد أدى ارتفاع الدخول الفردية إلى إتاحة سيولة مادية للشباب، وقدرة شرائية جعلته يستسلم للميول الاستهلاكية ودفعته إلى الإسراف فى الإنفاق والإغراق فى الماديات والابتعاد عن الحياة الجادة كالتفوق فى التعليم وتحمل المسئولية[1].

كما تراجع القيم المتصلة بالعمل والإنتاج لتحل محلها قيم جديدة تمجد الرفاهية المادية والوجاهة الاجتماعية، وقد أشارت إلى ذلك الخطة الخمسية الثالثة لدولة الكويت ١٩٨٥/١٩٩٠ أن هناك الكثير من الظواهر السلبية المتمثلة فى انخفاض قيمة العمل وانخفاض مساهمة المواطن فى النشاط الاقتصادى[2].

وهنا يثار تساؤل آخر عن آثار هذه السياسة على نوعية الإنسان الكويتى ومدى شعوره بالانتماء وشعوره بالالتزام والمهارة والكفاءة فى العمل؟

٢ ـ إذا كانت المشاركة الإيجابية فى مسيرة المجتمع التنموية حاضراً ومستقبلا تعتبر إحدى مؤشرات الانتماء والمسئولية تجاه قضايا المجتمع وكما يبدو أن سياسات الرفاهية الاجتماعية قد تمت بالخدمات الاجتماعية أكثر من عنايتها بمشاركة المواطنين وخاصة فى جهود التنمية بصفة عامة فإن التوسع غير المخطط فى الخدمات الاجتماعية التى توفرها الدولة للمواطنين دون مشاركتهم فى تخطيطها وتوجيهها قد يغذى فى الناس نوازع الاتكالية والاعتماد على الدولة الأمر الذى ينعكس بالتالى على استجابة الناس للمشاركة وتحمل المسئولية تجاه قضايا المجتمع بصفة عامة، وهذا أثر سلبيًا على اتجاهات الشباب نحو المشاركة فى قضايا المجتمع وفى تحمل مسئولياته نحو تنمية وطنهم.

---

(١) عبد الرؤوف عبد العزيز الجزداوى وآخرون، اتجاهات الشباب ومشكلاته، دراسات وقضايا من المجتمع العربى الخليجى، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥.

(٢) برنامج العمل الحكومى، الخطة الإنمائية للسنوات ١٩٩٠/٨٥، الكويت، الجزء الأول، مارس ١٩٨٥.

٣ - إن الانفتاح الكبير للمجتمع على العالم الخارجى سواء عن طريق الهجرات الوافدة من القوى العاملة أو عن طريق سفر المواطنين والذى يأخذ شكل النزوح الجماعى فى فصل الصيف إلى أوروبا أو أمريكا وبعض دول آسيا كان له دور إيجابى تمثل فى دور العمالة الوافدة فى المشروعات الطموحة للتنمية الاقتصادية إلى جانب الانفتاح الثقافى وتفاعل الإنسان الخليجى بنماذج مختلفة من الأجناس والثقافات الأمر الذى أسهم فى إثراء الجانب الثقافى، وتنمية خبراته وقدراته إلا أن هذا الانفتاح لم يخلو من سلبيات انعكست على الإنسان الخليجى وخاصة صعوبات التوفيق بين القيم الأصلية والقيم الوافدة وبين التراث العربى ومستحدثات الثقافة، وهذا بالتالى يهدد كل ما هو أصيل فى بنائه وثقافته وفى نظرته للناس والحياة فى تطلعاته وطموحه، وفى انتمائه واتجاهه نحو المجتمع.

وقد هبت رياح التغيير على الأسرة الممتدة Extended واتجهت إلى النواة Nucler وانكمشت وظائفها الاجتماعية، وتبع ذلك ميل إلى التحديث Modernization حيث الاستقلال فى المسكن، والمعيشة وترتب على ذلك نتائج سلبية من بينها الاتجاه نحو الفردية والمصالح الخاصة والصراع بين أعضاء الأسرة الواحدة وزيادة حالات الطلاق والانفصال وكل ذلك أضعف التماسك الاجتماعى بين الأفراد وبالتالى أثر على قيم الشباب واستقراره[١].

ومما سبق يتضح أن تطلع المواطنين إلى كثرة الإنفاقات الاستهلاكية التى أخذت شكل تقليد نمط الاستهلاك الغربى فى النواحى الأساسية والكمالى بنوع من البذخ، يشكل معوقًا رئيسيًا لعملية التنمية فى الوطن العربى، ولقد ساهم فى ذلك تفشى الأمية الأبجدية والحضارية التى أضعفت

(١) عبد الرؤوف عبد العزيز الجرداوى وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦.

حماس الجماهير للمشاركة فى عملية التنمية، كذلك السياسات الحكومية التى تعتمد على عدم مشاركة المواطن وإدماجه فى عملية صنع القرار قبل تنفيذه، أن تلك السياسات الاجتماعية المطبقة تعتبر من أنماط السياسات الاستهلاكية والخدمية وليست الإنتاجية أى أنها تتجه إلى مساعدة المواطنين فحسب وليس حفزهم ليساعدوا أنفسهم، لذلك نجد أن السياسات التعليمية والصحية والإسكانية وغيرها ترتكز على محاولة خلق الإنسان المستهلك أكثر منه منتجاً[١].

وبعد أن أوضحنا طبيعة المجتمع الكويتى قبل الغزو وأشرنا إلى ملامح الرفاهية التى كان يعيشها وتأثير هذه الحياة على الشخصية الكويتية وبالتالى على اتجاهات الشباب وسوف نتناول فى الفصل التالى الأزمة والمدخل المختلفة التى تتعامل معها ودور الخدمة الاجتماعية فى تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب الكويتى.

(١) رفعت إبراهيم بشير، التغيير الاجتماعى والتنمية فى دول الخليج العربى، الكويت ، مطبعة ذات السلاسل، ١٩٨٧ ، ص ١٣٨-١٣٩.

الفصل الثاني
الخدمة الاجتماعية والتدخل فى الأزمات

المبحث الأول: المداخل المختلفة للتعامل مع الأزمة من منظور الخدمة الاجتماعية:

أولا : مدخل التدخل فى الأزمات.

ثانيا: نموذج الأنساق فى الخدمة الاجتماعية.

ثالثا: نظرية التعلم الاجتماعي.

المبحث الثاني: دور الخدمة الاجتماعية فى تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية.

الفصل الثاني
الخدمة الاجتماعية والتدخل فى الأزمات

مقدمة:

سوف نتناول فى هذا الفصل المداخل المختلفة للتعامل مع الأزمات من وجهة نظر العلوم الاجتماعية والمهن المختلفة ومن بينها مهنة الخدمة الاجتماعية.

لذلك سوف نستعرض مجموعة من المداخل والنماذج العلمية التى يمكن توظيفها لفهم الجوانب المختلفة للأزمة من منظور الخدمة الاجتماعية:

- مدخل التدخل فى الأزمات.
- نموذج الأنساق واستخدامه فى الخدمة الاجتماعية.
- نظرية التعلم الاجتماعى والأزمة.

مركزين على بيان كيفية الاستفادة من هذه المداخل فى تغيير وتعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية، ثم نعقب ذلك تخصيص مبحث مستقل لتوضيح دور الخدمة الاجتماعية فى تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية.

المبحث الأول
المداخل المختلفة للتعامل مع الأزمة
من منظور الخدمة الاجتماعية

امتدت ممارسة الخدمة الاجتماعية فى الآونة الأخيرة إلى مجالات جديدة مستحدثة إلى جانب مجالاتها التقليدية، وتمثل الكوارث والأزمات العامة إحدى هذه المجالات المستحدثة، وفى الحقيقة فإن اهتمام الخدمة الاجتماعية بالممارسة فى مجال الكوارث والأزمات يرجع إلى ما تخلفه وراءها من آثار نفسية واجتماعية يعانيها مختلف فئات المجتمع[1]. وتعددت المداخل التى يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون الممارسون لمهنة الخدمة الاجتماعية فى تعاملهم مع الأزمة لمواجهة الظروف الطارئة وقت حدوثها، أو التغلب على الآثار الناجمة عنها فى المدى القريب والبعيد وتنوعت تلك المداخل تبعًا لتركيز كل طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية على جانب معين من الجوانب سواء فى تعاملها مع الفرد كفرد أو على أساس أنه عضو فى جماعة أو فى تعاملها مع المجتمع ككل وفقًا لتصنيف الأزمة ومجال اهتمام الطريقة، إلا أن الاتجاهات الحديثة فى ممارسة الخدمة الاجتماعية تؤكد على أن التكامل بين طرقها يوفر أساسًا مشتركًا من المبادئ والمفاهيم لكل الأخصائيين الاجتماعيين لاستخدامه فى التعامل مع المشكلات الاجتماعية فى تأثيراتها على الأفراد والجماعة والمجتمع[2].

ومن أهم المداخل التى يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون فى التعامل مع الأزمة لمواجهة آثارها العاجلة والآجلة المداخل التالية:

---

(١) محمود محمد صادق، تصور مقترح لممارسة طريقة خدمة الفرد مع مظاهر القلق لدى الأطفال المقيمين بالمخيمات من متضررى الزلازل، المؤتمر العلمى السادس، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ١٩٩٣، ص ٥١٥.

(٢) مدحت فؤاد فتوح، الخدمة الاجتماعية: مدخل تكاملى، القاهرة، المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٩٢، ص ٦٥.

١ ـ مدخل التعامل مع الأزمات.
٢ ـ نموذج الأنساق فى الخدمة الاجتماعية.
٣ ـ نظرية التعلم الاجتماعى.

أولا ـ مدخل التعامل مع الأزمات:

يعتبر مدخل التعامل مع الأزمات أحد المداخل المعاصرة الهامة التى ينبغى الاهتمام بها وذلك نظراً للتغيرات السريعة المتلاحقة الناتجة من عمليات التقدم التكنولوجى. ومن عمليات التصنيع بالإضافة إلى الصراعات السياسية والاجتماعية المستمرة، الأمر الذى أدى إلى احتمال ظهور الأزمات فى حياة المجتمعات وحياة الأفراد بشكل ملحوظ، وينبغى التصدى العلمى لها.

وترجع صعوبة التعامل مع الأزمات على أنها تعتبر نقطة تحول واضحة وسريعة ومفاجئة وينتج عنها العديد من الآثار السلبية كما أن مخرجاتها متغيرة، ومن الصعب التعرف عليها، أو تحديد وقوعها، وكذلك يصعب على الإنسان التحكم فيها وفى آثارها من خلال قدراته الذاتية[1].

ومدخل التعامل مع الأزمة الذى قدمته Golan يستخدم على نطاق واسع وبمرونة كافية لمواجهة الأزمة بالتركيز على حل المشكلة ومواجهتها ويشتمل هذا المدخل على ثلاث مراحل هى[2]:

(أ) مرحلة البداية: والتى تهدف إلى صياغة وتقدير الموقف الخاص بالأزمة وقت حدوثها.

(ب) مرحلة الوسط: ويكون التركيز فيها على التنفيذ من خلال التفاعل مع

---

(1) Tames A. Robinson, Crisis in Encyclopedia of S.W., op.cit., p. 51.

(2) Golan N., Treatment in Crisis Situation, New York, Free Press, 1978, pp. 92-102.

جوانب معينة من الأزمة واستخدام أساليب جديدة فى مواجهة المشكلات الناجمة عن الأزمة.

(ج) مرحلة النهاية: وفيها يتم التعامل لمراجعة وتقويم التقدم والتغير الذى حدث، وقد تأصل مدخل الأزمة فى عدة أشكال لا يمكن مقارنتها من حيث النوع، أو الكمية لنظرية الممارسة Practice Theory وبعض من هذه الأشكال تطور بطريقة غير مترابطة، والبعض الآخر يتقارب أحيانًا وينفصل أحيانًا أخرى ويأخذ أبعادًا متباينة.

ويبنى مدخل التعامل مع الأزمات على عدة حقائق أساسية قدمها مجموعة من العلماء من أمثال: Gerald Caplan & Erich Lideman & Lydia Rapoport and Naomi Golan هى[1]:

١ ـ تخضع حالة الفرد (أو الأسرة أو الجماعة، أو المجتمع) إلى توترات داخلية وخارجية تختلف عما يمر بحياته العادة بالإضافة إلى حدوث عدم توازن مع الظروف البيئية المحيطة بها، وغالبًا ما تبدأ سلسلة من الأحداث الخطيرة، وقد يكون الحادث كارثة وحيدة أو حدث يتبعه سلسلة من الكوارث الأسوأ، والتى يكون لها تأثير متراكم.

٢ ـ وقد يخل الحدث باتزان حياة الفرد ويضعه عرضه للمخاطر وزيادة حدة القلق بدرجة عالية جداً. وإذا لم يتخذ الموقف شكلا آخراً أو إذا استمرت الأزمة بنفس الحدة، ولم يتم تحليلها، أو تفادى تفاقمها فقد يستمر امتدادها ليصل إلى ذروته.

٣ ـ وفى هذه النقطة، قد يؤدى عامل الهبوط إلى تدهور حالة الفرد وعدم قدرته على السيطرة على الأزمة ويصبح فى حالة من «أزمة فعالة» تتميز بعدم الاتزان والتنظيم.

---

(1) Nomi Golan, Crisis Intervention, Encyclopedia of Social Work, N.A.S.W., N.Y., J. 1987, pp. 364-368.

٤ ـ وفى تطورات موقف الأزمة قد يدرك الفرد أحداث عنيفة ومتتابعة مرت بحياته، ويشعر أن الأزمة أصبحت بمثابة تهديد لرغباته واحتياجاته الفطرية، وتصبح الأزمة بمثابة تحدى لبقائه وسيطرته على الموقف.

٥ ـ تعتبر كل هذه المفاهيم رد فعل عاطفى متميز يعكس معنى الأزمة بالنسبة للفرد فهى تجلب له الحسرة والضياع والشعور بالكآبة والحزن، وقد يؤدى هذا الشعور، وهذا المستوى من القلق إلى زيادة التحدى ومحاولة خلق طاقات جديدة لحل المشكلة.

٦ ـ بالرغم من أن موقف الأزمة موقف غير مرضى أو تجربة غير مرضية إلا أنه يعكس موقفًا فرديًا يرتبط بصراعات كثيرة مبكرة لن يتم تحليلها، وذلك قد يكون نتيجة لاستجابات الفرد غير المناسبة أو المبالغ فيها، وقد يعطى التدخل فى الأزمة فى مثل تلك المواقف فرصة مختلفة لتحليل المشكلة وإعادة التعامل مع الصراعات.

٧ ـ ويلعب الوقت دوراً هاماً منذ بداية موقف الأزمة والعزم والتصميم لحلها ويعتمد فى ذلك على شدة الأزمة وعلى ردود فعل الفرد المتمايزة، وقد تستمر حالة عدم الاتزان لمدة تتراوح ما بين ٤ إلى ٦ أسابيع.

٨ ـ وقد تظهر فى بعض مواقف الأزمة مراحل متتابعة ومحددة يمكن التنبؤ بها والتخطيط لها، كما يتوقع ردود الأفعال العاطفية والاستجابات السلوكية، وذلك فى حالات مثل حالات الوفاة، أو العلاقات العاطفية.

(أ) التدخل فى الأزمة كطريقة لحل المشكلة:

وتقوم فلسفة هذا المدخل على اعتبار أن حياة الإنسان مجموعة من التحديات التى يجب أن يدرب على مواجهتها وحلها وبالتالى يصبح أكثر قدرة على تعلم كيفية مواجهة المشكلات مستقلا، وفى رأى Caplan, 1964[1] أن الإنسان دائمًا تواجهه مشاكل عديدة يسعى إلى حلها كى

(1) Caplan, G, Principles of Perventive Psychiaty, New York, Basic Book Inc., Publishers, 1964, p. 38.

يستطيع أن يحتفظ بتوازنه وعندما تحدث أزمة يتعرض الإنسان لاختلال فى توازنه بين ما نجم عن الأزمة كما يدركها وبين ما ترتب على الأزمة من صعوبات ومشكلات، ويحتاج فى هذه الحالة العديد من المهارات كى يستطيع أن يصل إلى التوازن والتكيف مرة أخرى.

وإذا لم يستطع الإنسان مواجهة الأزمة وإيجاد البدائل المناسبة، فإن حل الأزمة يتطلب وقت أكثر وطاقة احتمالية أكبر من المعتاد ينشأ لدى الإنسان مجموعة من الضغوط والتوترات يصاحبه شعور متزامن بالخوف والعجز والشعور والذنب.

إن هذا النموذج يشير إلى التعلم عن طريق الممارسة من خلال استثمار طاقات العميل وقدراته وأن يتحمل فى المقام الأول مسئولية مواجهة الموقف، فإحساس الفرد بالكفاءة والثقة يزداد من خلال الشعور بأن الذات تتسم بالفاعلية فى الأداء[١]، كما أن صياغة هوية الإنسان هى تتاح إنجاز المهام الصحيحة والملائمة[٢]. بل إن التدريب على حل المشكلة يزيد من المعرفة وينمى البصيرة عند العميل[٣].

كما أن أحد أهداف معالجة الأزمات ينصب على توفير الخدمات الإرشادية من جانب المعالج مستخدمًا مجموعة من الطرق الفنية لحل الأزمة، ومن المتوقع أن يكون لدى المعالج قدرة وكفاءة تمكنه من مواجهة الأزمة وإرشاد ومساعدة العميل فى حل الأزمة وتحقيق الهدف العلاجى للفرد الذى

---

(1) White, R.W., Motivation Reconsidered, The Concept of Comyetance, Psychological Review, Vol. 66, 1959, p. 118.

(2) Erikson, E. Identity and The Life Cycle in Psychological Issues, New York, International Universities Press, 1959, p. 27.

(3) Hartmann, H., Essays in Ego Psychology, New York, International Universities Press, 1964, p. 39.

يسعى إلى المساعدة (التى هى فى محتواها الوصول إلى مستوى من التوازن العاطفى والاجتماعى يعادل أو يفوق على مستواه قبل حدوث الأزمة)(١).

ويتطلب حل الأزمة وجود سلسلة منطقية من الأفعال تتناسب مع الموقف الذى يتعرض له الفرد بالإضافة إلى وجود مصدر مباشر من المعلومات التى يمكن للمعالج أن يعتمد عليها.

٢ ـ خطوات التدخل في الأزمة لحل المشكلة:

هناك عدة تصنيفات لمراحل التدخل فى الأزمة منها ما اقترحه John Dewey(٢) لمجموعة من الخطوات أو المراحل لحل المشكلة يمكن عرضها على النحو التالى:

١ ـ الإحساس بوجود مشكلة.

٢ ـ تحديد المشكلة وموقعها.

٣ ـ اقتراح الحلول الممكنة.

٤ ـ التفكير فى النتائج.

٥ ـ تقبل حل المشكلة.

هذه المراحل استمرت عبر مجموعة من السنين تستخدم فى حل المشكلة، ثم جاء جنسون Johnson, 1955، وبسط هذه المراحل إلى ثلاث خطوات هى:

١ ـ التجهيز (جمع المعلومات عن المشكلة).

٢ ـ الإنتاج (تحليل وتفسير المعلومات عن المشكلة).

٣ ـ الحكم (الوصول إلى حل المشكلة).

---

(1) Agulilera, D.C., Crisis Intervention Theory and Methodology, Saint Louis, The C.V. Mosby Co., 1978, op.cit., p. 62.

(2) Dewey, J., How We Think, Boston, Health Compan, 1910, p. 48.

وفى عام ١٩٦٢ أجرى Merri Field ، بحثًا موسعًا عن دور العوامل العقلية (الفكرية) فى حل المشكلة وقد خرج هذا البحث بنتيجة هامة وهى: «ضـرورة العـودة إلى نموذج جـون ديوى (نموذج الخـمس مـراحل) مع الاهتمام بالإعداد (التجهيز) والتحليل والإنتاج والتأكد.

وفى رأى Guilford, 1967 ، لابد أن يشتمل النموذج على العملات التالية[١] :

١ ـ المدخلات In-Put : إدخال المعلومات المنبثقة من البيئة.

٢ ـ التنقية Filtering : الترشيخ وإثارة توجيه الاهتمام.

٣ ـ إدراك Cognition : الإحساس بالمشكلة وتحديد أركانها.

٤ ـ المخرجات Out-Put : اعطاء الحلول وتولد الإجابات.

٥ ـ إدراك Cognition : الحصول على معلومات جديدة.

٦ ـ الإنتاج Production : اعطاء حلول جديدة متكاملة.

٧ ـ التقويم Evaluation : اختيار المدخلات والمخرجات والمعرفة واختيار الحلول المناسبة.

ومما سبق يمكن تحديد خطوات التدخل فى الأزمة فيما يلى:

(أ) تحديد قيمة الفرد ومشكلته:

*Assessent The Individual And His Problem

عندما يتم البحث عن تقديم المساعدة المهنية لأى شخص يمر فى أزمة يجب على المعالج الاجتماعى أن يستخدم من المعلومات والبيانات التى يختزنها أو المتجمعة لديه وذلك لتحديد المشكلة والتخطيط للتدخل المهنى.

(1) Guilford, J.P. , The Nature of Human Intelligence, New York, McGraw Hill Book Company, 1967, pp. 52-53.

ونموذج حل المشكة فى معالجة الأزمات سيكون مألوفًا للأخصائيين الذين يعملون فى مجال الصحة النفسية والعقلية.

وتشمل طريقة التدخل فى الأزمة لحل المشكلة تقديراً لقيمة الفرد ومشكلته والتخطيط لعمل التدخل العلاجى وحل الأزمة.

والتخطيط الذى يمكن تصوره أن التقييم لحل المشكلة يبدأ عندما يرى المعالج الاجتماعى الفرد الذى يحتاج مساعدة وتدخل مهنى، وأول جزء من العلاج هو التوجيه نحو اكتشاف ما تحتاجه الحالة وبصورة عاجلة من تدخل نتيجة للمرور بأزمة، وما هى العوامل التى تؤثر فى قدرته على حل المشكلة؟

من المهم لكل من الطرفين الحالة والأخصائي الاجتماعى كمعالج أن تكون لديهما القدرة على تحديد الموقف الذى يحتاج إلى تدخل مثل اتخاذ أى إجراء لتغييره وعلاجه.

ودائمًا توجه الأسئلة الاحتمالية : ما الذى احتاج إلى معرفته؟ وما يجب أن يتم؟

وكلما تم تحديد المشكلة بصورة دقيقة وتم تقدير الموقف المهنى بشكل واضح كلما زاد احتمال إيجاد الحل المناسب بسرعة، كذلك من المهم الحصول على معلومات عن مجال الشكلة ومعرفة ما قد حدث فى الموقف العاجل، ومن المهم التوصل إلى طريقة تلائم الفرد طبقًا للمواقف الماضية التى قد تؤثر فى سلوكه الحالى، ويقوم المعالج الاجتماعى بالملاحظة الكاملة للفرد، وذلك لتحديد مستوى القلق والتوتر لدى الشخص، وكذلك تحركاته ومشاعره وطبقًا لتطور موقف الأزمة، ومن المهم أن نتذكر أن مهمه المعالجة هى التركيز على المشكلة الحالية والعاجلة فليس هناك وقت كاف فى الاهتمام بالفرعيات، كما لا يوجد وقت للخوض فى تاريخ المريض بعمق.

ومن أهم الأسئلة التى يجب على المعالج أن يسألها للعميل صاحب الأزمة.

١ ـ لماذا حضرت للمساعدة اليوم؟
٢ ـ ما الذى حدث فى حياتك أثر عليها بشكل جعلها تختلف عما قبل؟

ثم يركز المعالج كنقطة تالية على توقع العميل للأزمة. وكيفية إدراكه للحدث، وما معنى الأأمة بالنسبة له وكيف يرى أو يتوقع تأثير الأزمة عليه فى المستقبل وعلى مستقبل حياته؟

ويحاول المعالج أن يحدد مدى واقعية العميل فى رؤيته للأزمة وهل هناك خلط بين الأزمة وأشياء أخرى؟

يقوم المعالج بسؤال العميل عن الملابسات المتعلقة بالموقف. وكذلك يبحث جدياً عن شخص آخر فى بيئة العميل يمكن أن يساعده فى حل مشكلة الفرد صاحب الأزمة.

وهل هذا الشخص صديق أم أنه أحد أعضاء الأسرة أو أنه قريب بصفة شخصية للعميل؟

التعرف على ما يفعله العميل عندما لا يستطيع حل المشكلة، وما مهاراته فى الكفاح ضد المشكلة؟. كيف يتعامل مع المشكلة؟ هل حدثت له هذه المشكلة من قبل؟ . هل حاول أن يستخدم معها أسلوباً معيناً ؟ لماذا فشل هذا الأسلوب؟... إلخ.

إن تفكير الأفراد فى أساليب مواجهة حل المشكلة تختلف إلى حد كبير من فرد لآخر.

والتدخل فى الأزمة محدد بوقع أى أنه لابد من التصرف بشكل سريع، ومن الملاحظ كلما اشترك عدد أكبر من الأشخاص الذين تتوافر لهم دراية بالمشكلة والقدرة على اعطاء المساعدة يسهل حل الأزمة بشكل سريع.

ويجب أن يركز المعالج الاجتماعى على التأكد عما يستطيع العميل فعله عندما تكون لديه مشكلة ولا يستطيع حلها.

وهل حاول العميل حل مشكلة مشابهة فى الماضى؟ وما هى الطريقة التى لجأ إليها؟

كل هذا يقلل من حد التوتر الذى قد يعانى منه العميل(١).

(ب) التخطيط للتدخل العلاجى :

Planning For Theriputic Intervention

تعد معرفة الأزمة وأبعادها، والعوامل المحيطة بها، والمؤثرة فيها محكات هامة يستخدمها المعالج الاجتماعى فى التخطيط لإيجاد طريقة مناسبة للتدخل المهنى يتيح له تحديد كمى لمجموعة الاضطرابات التى سببتها الأزمة فى حياة العميل.

وهذا يعتبر الأساس فى عملية تحليل الأزمة بحيث تجمع الحقائق والمعلومات والأحداث الحاضرة والماضية المتعلقة بموقف الأزمة وهذه المرلحة تقودنا إلى اختيار الحلول والتفكير فى البدائل والتقييم الكلى للأزمة فى ضوء التجربة الماضية ومضمون وإطار الموقف الحالى (الأزمة).

(ج) التدخل : Intervention

وتتم المبادرة بالتدخل المهنى، وفيها يطبق ناتج الخطوات السابقة وتستخدم فيها المعلومات والحقائق كوسيلة لحل المشكلة.

ويقوم المعالج بعرضها على العميل بشىء من التوضيح يعقب ذلك تشجيعه على حل المشكلة بشكل يتناسب مع قدرات العميل ويستخرج من مناقشاته معه الحلول الممكنة والحلول البديلة للمشكلة، وبذلك يقلل من الأعراض التى سببتها الأزمة.

ويستخدم المعالج العلاقة المهنية بينه وبين الفرد ويعطى توجيهاته بشكل

(1) Aguilera, D.C. and Messick, J.M., Crisis Intervention Theory and Methodolgoy, op.cit., pp. 65-70.

محدد وواضح ويضع معه الخطوط العريضة التى يمكن أن يستخدمها الفرد فى حل مشكلته، ويقوم المعالج فى هذا الوقت بملاحظة وتقييم واختبار مدى فاعليتها، وفى حالة تبين المعالج والعميل فشل أحد هذه النتائج، يتم البحث بالمشاركة عن حلول أخرى بديلة.

وقد يجعل المعالج هذه النتائج والحلول أكثر فاعلية عندما يستشير معالج آخر ويناقش معه أبعاد الأزمة التى يعانى منها العميل.

وخلاصة القول: «أن المعالج يتعرف على الأزمة والأعراض التى سببتها ودرجة الاضطراب الناتجة عنها (شعور الفرد بوطأة الأزمة) وخطة التدخل وقد تشمل خطة المعالج طريقة منظمة وفنية أو مجموعة من الطرق الفنية التى تساعد العميل على كسب مفاهيم عقلية للأزمة، وقد يستخدم المعالج طريقة يستطيع الفرد من خلالها أن ينفس عن مشاعره، ويحاول المعالج اكتشاف طرق فنية أخرى جديدة وأكثر فاعلية لحل الأزمة.

ويستطيع المعالج أن يستخدم أشخاص آخرين لمساعدة العميل من خلال فريق علاجى Team Work، وفى النهاية يجب وضع خطة لمساعدة الفرد على تخطى الأزمة من خلال أهداف واقعية تتضمن رؤية مستقبلية.

وهناك عدة معايير لمواجهة المشكلة أو موقف الأزمة تسير على النحو التالى:

(أ) يجب أن يتم تحديد المشكلة التى تتطلب التدخل، وكذلك الهدف من هذا التدخل والقيم المتعددة المرتبطة بها.

(ب) تحديد كافة الطرق والوسائل الممكنة التى نستطيع بواسطتها أن نصل إلى وضع حلول المشكلة وتحقيق الأهداف.

(ج) دراسة وتحديد وقياس كافة النتائج المتوقع حدوثها نتيجة لتطبيق كل بديل من بدائل التدخل.

(د) اختيار أكثر الاستراتيجيات ملائمة من حيث النتائج المتوقع حدوثها عند التطبيق بما يتفق مع الأهداف المحددة[١].

العوامل التى تؤثر فى عملية حل المشكلة كمدخل للتدخل فى الأزمة:

١ ـ من ضمن العوامل التى تؤثر فى عملية حل المشكلة أن يكون الأفراد لديهم خبرات ماضية تتصل بجوهر المشكلة، ومن ثم يمكنهم أن يكونوا أكثر تكيفًا فى إيجاد الحلول عن غيرها. ومما لا شك فيه أن كل من العوامل الداخلية والخارجية تؤثر فى عملية حل المشكلة.

٢ ـ إن عدم العثور على حل للمشكلة قد يسبب مزيداً من القلق والتوتر ويقوى لدى الفرد الشعور بعدم الراحة ويقلل التركيز والإدراك حتى يصل بالفرد إلى درجة العجز وعدم القدرة على فهم ما يحدث، وهذا يدعم النقطة السابقة حيث إن استغلال الخبرات الماضية يمهد الطريق إلى التركيز على الأزمة نفسها، وعدم وجود خبرات لدى الفرد تجعله غير قادر على معرفة حقيقة مشاعره أو معرفة المشكلة والحقائق المرتبطة بها، ويعجز تماماً عن تفهم الموقف الذى يجد نفسه فيه[٢].

٣ ـ ومن ضمن العوامل المؤثرة فى حل المشكلة عدم وجود تسلسل واضح فى الخطوات المحددة فى حل المشكلة، وفى رأى Mayer and Heidgerken, 1962 أنه عادة حل المشكلة يبدأ بشعور أنه يجب عمل شيء ما ويصبح مجال حل المشكلة عاماً أكثر منه خاصاً، مما يساعد على البحث عن حلول لمشاكل مشابهة حدثت فى الماضى (أى أن عدم تحديد خطوات حل المشكلة يعطى بدائل عديدة خرجت عن

---

(١) محروس محمد خليفة، ممارسة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص ٢١٨، ٢١٩.

(2) Peplau, H.E., Interpersonal Relations in Nursing, New York, G.P., Putnam's Sons, 1952, pp. 127-128.

مشاكل حدثت في الماضي وبالتالي يخرج الفرد بحل للمشكلة من خلال تجاربه وخبراته ولكن ليس هناك أى تعميم لخبراته السابقة وطريقة نجاحه فى حل مشكلته السابقة مع مشكلته الحالية وفقًا لنموذج محدد).

ويرى March and Simon أنه في البداية يوجد نقص مؤقت من المعلومات المادية للمشكلة ويمكن ذلك سببًا فى توتر الفرد ويعوق وصوله إلى حل المشكلة، ويكون ذلك فى أول أيام الأزمة.

وعندما يتم التحكم فى القلق والتوتر بدرجة يمكن للفرد أن يتحملها ينمو لدى الفرد حافز مؤثر لحل المشكلة، أو بمعنى أبسط «ينمو لدى الفرد استجابة عادية لخطر مجهول يتصدى الإنسان له بمشاعر القلق وهذه المشاعر تساعد الفرد على تحريك واستغلال إمكاناته فى مواجهة المشكلة.

ومن الملاحظ أنه كلما زاد القلق قل الإدراك الفكرى للفرد ولا يمكن للفرد أن يركز فى حل المشكلة، إلا فى حالة توافر مهارات وقدرات لحل المشكلة، وتعتمد القدرات والإمكانيات على النتائج الماضية فى إيجاد حلول لمشاكل مشابهة، وعندما لا تتاح للفرد خبرات ماضية ربما يبدأ الفرد فى البحث عن مصدر آخر للحلول، ويبدأ فى تشكيل وتكوين أفكار جديدة عن المشكلة[١].

ثانيًا ـ نموذج الأنساق فى الخدمة الاجتماعية:

لقد استفادت الخدمة الاجتماعية من الكتابات المختلفة عن الأنساق فى خططها وبرامجها للتدخل المهنى مع العملاء ومع إدارى الخدمات الاجتماعية الذين يركزون اهتمامهم على زيادة التخطيط الاستراتيجى والحفاظ على دينامية العلاقة بين الإدارة والموارد البيئية[٢].

(1) Ibid, p. 63.

(٢) مدحت فؤاد فتوح: الخدمة الاجتماعية: مدخل تكاملى، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨.

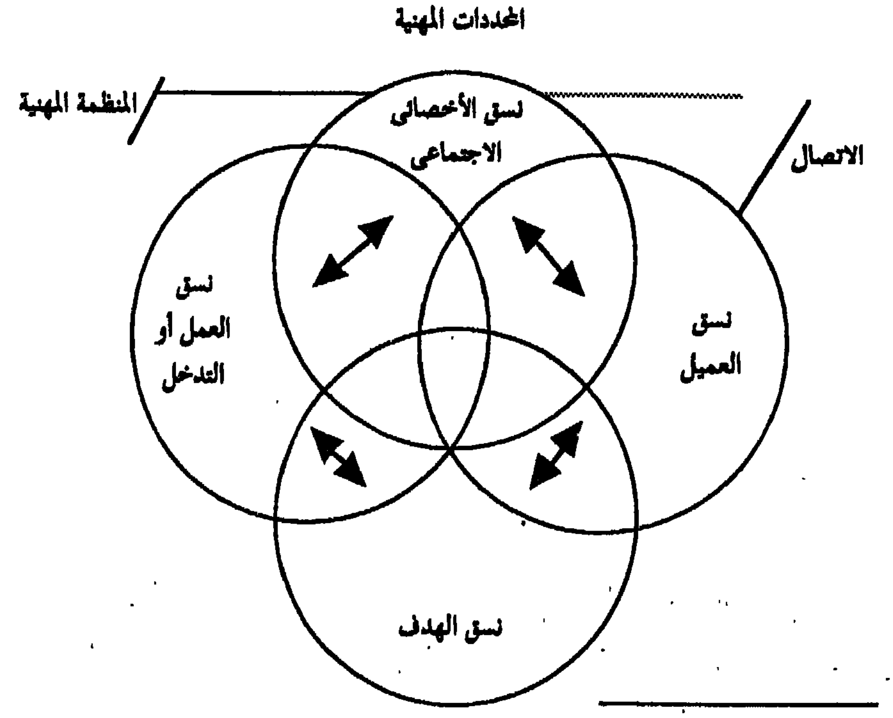
وتقوم نظرية الأنساق فى الخدمة الاجتماعية بالتركيز على أربعة أنساق تشكل محور التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية وهى[١]:

١ ـ نسق العميل.　　　　٢ ـ نسق الأخصائي الاجتماعى.

٣ ـ نسق الفعل أو العمل.　　　　٤ ـ نسق الأهداف.

ويعتبر هذا النموذج عملية فنية لحل المشكلات ومواجهة الأزمات حيث يتم التعامل مع الموقف عن طريق التخطيط العقلانى والتغير المخطط ويتضمن خبرة الممارسين وقدراتهم الفنية [٢].

ويمثل الشكل التالى نموذج الأنساق الأربعة فى الخدمة الاجتماعية[٣].



(1) Mary Wirtz Macht and Others, Social Work, An Introduction (Printed in U.S.A., 1991, p. 44.

(2) Ibid., p. 123.

(3) Ibid., p. 44.

ويقصد بنسق العميل أنه الفرد أو مجموعة الأفراد الذين يستفيدون من الخدمات المهنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومن خلال مساهمة الآخرين[١] . كما يقصد بنسق الأخصائي الاجتماعي ذلك المهنى الذى يتم إعداده نظرياً وعملياً لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية.

كما يقصد بنسق الهدف تحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية فى إطار تكاملى قائم على أساس تقديم المساعدة للأفراد والجماعات والمجتمعات[٢] .

ويستخدم نسق العمل أو التدخل المهنى لوصف ما يفعله الأخصائيون الاجتماعيون وتفسير الأنشطة التى تتعامل مع المشكلات فى إطار استراتيجية توضع لإنجاز الأهداف المطلوبة[٣] .

وهذا النموذج يحتوى على تفضيلات كافية لتوجيه الممارسين للعمل مع مواقف الأزمة حيث يتضمن النقاط التالية[٤] :

١ ـ يحدد لنا ويمدنا بطرق العمل المرتبطة بمن يشملهم موقف الممارسة.
٢ ـ يغطى كافة الجوانب المادية والاجتماعية المرتبطة بالبيئة والتى لابد أن نضعها فى الاعتبار أثناء التعامل مع الموقف.
٣ ـ يحدد أسلوباً واضحاً للفهم والتأثير والتفاعل بين الأفراد والبيئة.
٤ ـ يتضمن تحديد وسيلة للتعامل بالنسبة للممارسين فى الخدمة الاجتماعية بطرقها المختلفة، كما يحدد مفاهيم الممارسة والأطر المرجعية المستخدمة.

ويلاحظ ضرورة التركيز عند استخدام هذا النموذج أن الفرد يعيش داخل نسق إنسانى تتم بينه وبين الأنساق الأخرى تفاعلات وأساس التحليل

---

(١) مدحت فؤاد فتوح، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٩.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢١١ .　　(٣) نفس المرجع السابق، ص ٢٦٣ .

(4) Mary Wirtz Macht, op.cit., p. 42-43.

النسقى يجب أن يتضمن المعايير التالية[١]:

(أ) إجراءات التدخل المطلوبة والمرتبطة بالأفراد والمجتمع.

(ب) التركيز على العوامل الخاصة بالمدخلات والعمليات التحويلية والمخرجات والمحددات البيئية الأخرى.

(ج) كفاءة وملائمة وظائف النسق الإنسانى محل الدراسة.

(د) أهداف النسق الإنسانى المرتبطة بالعملاء إلى جانب دوافع العملاء وقدرتهم على إحداث التغيير المستهدف.

ثالثاً ـ نظرية التعلم الاجتماعى:

التعلم هو التحسن المستمر فى المعرفة والمهارة العملية بطرق التدريب والتمرين أو أنه نشاط جسمانى عقلى يصل به الكائن الحى إلى تعديل خبراته السابقة واكتساب خبرات ومهارات جديدة، كما أن عمليات اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، كما أن أى تغيير فى السلوك ناتج عن الاستثارة، وهذا التغيير قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون لمواقف معقدة[٢].

والواقع أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم، وخاصة السلوك المعقد فالدوافع والانفعالات والاتجاهات تتوقف على خبراتنا الماضية، وهى تؤثر فيما نتخذه من قرارات وما نقوم به من أفعال فى المواقف الجديدة والمألوفة على السواء[٣].

(1) Eveline D. Schulman (Editor), Intervention in Human Services A Guid to Skills and Knowledge, Merrill Publishing Company, Columbus , Ohio, 1986, p. 348.

(٢) حسن محمد خير الدين وآخرون، العلوم السلوكية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ١٩٨٩، ص١٤٢.

(٣) لويس كامل مليكة، محاضرات وتمرينات تمهيدية فى علم النفس، الكويت، دار القلم، ١٩٨٩، ص ٦٧.

وتقـدم لنا نظريات التـعلم ثلاث طرق للتـعلم أولهـا التـعلم عن طريق المحـاولة والخطأ التى نادى بهـا ثورنديك وثانيـهـا طريقـة الأفـعـال المنعكسـة الشرطية التى نادى بها كل من بافلوف وواطسون وثالثها طريقة التبصر أو عمق النظر التى نادت بها المدرسة الجشطلتية(١).

ومن خلاصة نظريات التعلم أن العلاقة بين المثير والاستجابة يمكن النظر إليـهـا باعـتـبـارها توفـر لنا المناخ الأسـاسى لكل من عـمليـتى التـعلم والاتصال، والمتتبع هنا قد يكون شيئًا ماديًا أو طبيعيًا، وقد يكون حادثًا معينًا فى البيئة بحيث يكون له القدرة على التأثير فى عضو الإدراك أو الإحساس للكائن الإنسانى وأن الاستجابة سوف تكون فى صورة فعل صريح وعلنى ويمكن قياسه.

وعملية التعلم التى تقوم على أساس المثير والاستجابة والذى قد يكون ارتباطًا شرطيًا تقليديًا أو ارتباطًا شرطيًا وسيليًا أو التعلم التمييزى أو التفاضلى حيث يمكن أن تبرز عملية الاشتراط القدرة على الاستجابة بدرجة متفاوتة.

وقد أكد أغلب العلماء على العناصر المختلفة لعملية التعلم، فقد ركز هل Hull على الحوافز بينما أكد ثورنديك Thorandike على المكافأة وأكد تولمان Tolman على عنصر المعرفة وأكد سكنر Skinner على التدعيم أو التعزيز، وتتضمن وجهة النظر العامة فى هذا الإطار الافتراضى القائل بأن الكائن العضوى يعتبر فى علاقة منظمة مع بيئه بحيث أن التغيير فى حالة أحدهما سوف يترتب عليه نتائج متبادلة، وهكذا أى فعل يمكن النظر إليه وإدراكه على أنه استجابة حيث يفترض وجود مثير مسبق لهذا الفعل ويحدث هذا السلوك الذى يمثل استجابة. وهذا السلوك ينتج من مثير وهذا المثير يكون له هدف أو غرض يمكن إدراكه مثل خفض التوتر والعودة إلى حالة

---

(١) حسن محمد خير الله، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٣.

التوازن أو الاتزان وهى الحالة الطبيعية للكائن الحى وللنسق الأكبر الذى يشكل هذا الكائن جزءاً منه[١].

ووفقًا لنظرية التعلم الاجتماعى فهناك بعض المبادئ الأساسية التى يمكن الانتفاع بها فى قياس السلوك والضبط به ومنها[٢]:

١ - إمكانية أو احتمالية السلوك: وهو احتمال وقوع سلوك معين فى موقف أو مواقف معينة كما قيس نسبياً بارتباطه بتعزيز واحد أو بعدة تعزيزات.
٢ - التوقع: وهو الاحتمال الذى ينتظر الفرد حدوثه، والذى يفيد أن تعزيزاً معيناً سوف يقع على إثر سلوك معين فى موقع معين أو مواقف معينة، وهذا الاحتمال مبنى على الخبرة السابقة فى مواقف مشابهة.
٣ - قيمة التعزيز: وهى درجة التفضيل لوقوع واحد من عدة تعزيزات حيث تكون احتمالات الوقوع متساوية.

ويمكن تصنيف التعلم الذى نتج عن إشباع الحاجات إلى أربع فئات هى[٣]:

١ - العادات والمهارات، حيث يقصد بالعادة أى نوع من النشاط المتكرر فى سهولة والذى يتكون من أنماط معروفة وترتبط العادات بالمهارات.
٢ - المعلومات والمعانى، حيث تكتسب معلوماتنا عن طريق التعلم المستمر ونستخدمها بصورة تيسر لنا الإفادة من خبرة الماضى ووضع خطط المستقبل وييسر ذلك للإنسان حل المشكلات التى يتعذر حلها عن طريق المهارة العقلية وحدها.

---

(١) محمد فهمى وهناء حافظ، تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١، ص ٥٠-٥٣.

(٢) س باترسون، نظريات الإرشاد والعلاج النفسى، ترجمة حامد عبد العزيز الفقى، الكويت، دار القلم، ١٩٩٢، ص ٣٩٠، ٣٩٢.

(٣) لويس كامل ملكية، مرجع سبق ذكره، ص ٦٨.

٣ ـ السلوك الاجتماعى ويشمل التوافق الشخصى للفرد فى تفاعله مع غيره ويصعب الفصل بين العادات والمهارات والسلوك الاجتماعى.

٤ ـ السلوك المميز للفرد، ويشمل السلوك الذى يعبر عن سمات مميزة للفرد ويختلف إلى حد قليل أو كبير عما هو مشترك بين الناس.

التعلم وتغيير الاتجاهات:

ربما يبدو لأول وهلة أن تغيير الاتجاهات أمر بسيط، ذلك أن الاتجاهات مكتسبة متعلمة، وبالتالى فإن تعديلها أو استبدالها غير المرغوب منها أمر من السهولة بمكان، ومع ذلك فإن الاتجاهات لا تتغير أو تستبدل بنفس السهولة التى تتعلم بها حيث يصبح الاتجاه منذ نشأته جانباً مندمجاً فى شخصية الفرد يؤثر على أسلوبه السلوكى وغالباً ما تنجح المحاولات جيدة التخطيط لتعديل الاتجاهات فى تغير الفكرة المعتقدة فقط دون تعديل المشاعر ونزعات ردود الفعل بحيث قد يعود الاتجاه بسهولة مع مرور الوقت إلى وضعه السابق[1].

حيث تشير الدراسات المتخصصة فى علم النفس أن عمليات الاتجاه تتكون وفقاً لمبادئ التعلم بالاشتراط الكلاسيكى، فالفرد قد يكتسب اتجاهاً إيجابياً (استجابة شرطية) نحو موضوع فى البيئة إذا اقترن هذا الموضوع بمثير سار (قيد شرطى) كما قد يكتسب اتجاهاً سلبياً إذا اقترن الموضوع بمثير غير سار فالاتجاه يعتمد إلى حد كبير على الخبرات الإيجابية والسلبية التى يقترن بها.

وقد تتكون الاتجاهات وفقاً لمبادئ التعلم بالاشتراط الوسيلى بحيث تكون الاتجاهات المتعلمة وسيلة حيث يؤدى التعبير عن الاتجاه إلى نواتج إيجابية أو سلبية والاتجاه الذى يلقى إثابة على ما يترتب عليه من نواتج إيجابية هو الاتجاه الذى يبقى ويدوم.

---

(١) وليم ألبرت، ولامبرت، علم النفس الاجتماعى، ترجمة سلوى الملا، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٩، ص ١٣٧.

ووفقًا لنظرية التعلم الاجتماعى يمكن تفسير تكون الاتجاهات فإذا لاحظنا شخصًا يسلك طريقة معينة فربما نقلد لهذا السلوك. وإذا لاحظناأن هذا النموذج يلقى إثابة على سلوكه فمن المحتمل أن نقلد هذا السلوك، والعكس صحيح، وهذا الشكل من أشكال التعلم يعرف بالتعلم بالملاحظة الذى به يمكن تفسير وتعلم الكثير من التجاهات، وهكذا تكون الاتجاهات نتاج عملية تعليم من خلال خبرة معايشة الأفراد فى بيئاتهم[1].

هناك قواعد عامة لتغير الاتجاهات لابد من تقديم البدائل فإذا أريد تغيير طرق الشعور ورد الفعل الاعتيادية فلابد من تدبير مواقف اجتماعية حقيقية أو اصطناع مواقف تجريبية بحيث يمكن تعلم طرق الاستجابة الجديدة كما أن العمل على تغيير أو استبدال اتجاه ما يتطلب استخدام مبادئ التحويل والترابط وإشباع الحاجة، وتشير نتائج البحوث أنه يحتمل أن تحول الاتجاهات الجديدة بالاتصالات وجهًا لوجه ومناقشة الجماعة أكثر من المحاضرات أو الاتصالات الجماهيرية، كما يستخدم أحيانًا مبدأ إشباع الحاجة فى تغيير الاتجاهات فإذا أدرك الشخص أن التغيير فى مصلحته فسوف يشجعه هذا على تعلم التغيير، كما أن الاشتراك النشط للشخص الهادف (كما يحدث فى لعب الأدوار) يكون أكثر فعالية فى إعادة تنظيم المعتقدات والحاجات من مجرد التعرض للاتصالات التى تهدف للإقناع[2].

وقدم كيلمان Kelman نظرية لتغيير الاتجاهات فى نظرية التعلم حيث يرى أن هناك ثاث عمليات مميزة للتأثير الاجتماعى هى:

١ - المطاوعة: وتحدث هذه العملية عندما يتقبل الفرد التأثير من فرد آخر أو من جماعة لأنه يأمل فى الحصول على تفاعل إيجابى مع الآخرين.

(1) Bandura, Modeling Conflicting Theories N.Y., Lifer Atherton, 1974, p.221.

(٢) رليم لامبرت، ولاس لامبرت، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩-١٤٠.

٢ - التقمص: وهي تحدث عندما يتبنى فرد ما السلوك الصادر من فرد آخر أو جماعة ما لأن هذا السلوك يرتبط بإشباع تحديد الذات بهذا الشخص أو هذه الجماعة.

٣ - التذويب: وهو يحدث عندما يتقبل الفرد التأثير لأن السلوك الإنساني يتلائم ويتطابق مع نظام قيمه[١].

ولكي تتم عملية تغيير الاتجاهات وفقًا لنظرية التعلم، فلابد من توافر شروط معينة وهي[٢]:

١ - التهيؤ العقلي والجسمي حيث يكون الفرد مستعداً من الناحية الجسمية والعقلية لتلقى الخبرات والمعلومات الجديدة.

٢ - وجود الدافع الذاتي: أي أن يشعر الفرد بالحاجات إلى تعلم ما يراد تعلمه.

٣ - تهيئة الظروف المناسبة التي تشجع على التعلم وإزالة العقبات التي تعترض طريقها.

مدى استفادة مهنة الخدمة الاجتماعية من نظرية التعلم الاجتماعي في تغيير السلوك:

تحاول نظرية التعلم الاجتماعي توضيح كيف ينمو السلوك الاجتماعي وكيف يتغير وإذا وجد هذا السلوك فإن الأخصائي يجب أن يتقبله ويجعل من تغييره جزءاً من مسئولياته تجاه العميل، وأهداف العلاج من خلال نظرية التعلم الاجتماعي هي مساعدة العميل على أن يواجه حياته بصورة بناءة وعلى أن يحيا حياة إيجابية ينفع بها مجتمعه أو يضاعف إمكانياته في التحصيل وأن يحقق درجة أكبر من السعادة والراحة[٣]. ولهذا يمكن للخدمة

(1) Kelman, The Induction of Section and Attitude Change, In Coopersmith (ed.), Personslits Research, 1962, pp. 62-63.

(٢) حسن محمد خير الدين، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٩.

(٣) سي، باترسون، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠٠.

الاجتماعية أن تستفيد من نظرية التعلم الاجتماعى فى تغيير الاتجاهات السلبية للشباب الكويتى التى نشأت نتيجة أزمة احتلال العراق للكويت فيما يلى:

(أ) أسلوب التعديل السلوكى:

فطبقاً لنظرية التعلم بالاشتراط فإن الفرد يكتسب اتجاهات إيجابية نحو موضوع ما إذا اقترن هذا الموضوع بشىء سار كما قد يكتسب اتجاهاً سلبياً إذا اقترن الموضوع بشىء غير سار، فالاتجاه الإيجابى أو السلبى نحو موضوع ما يعتمد إلى حد كبير على الخبرات الإيجابية والسلبية التى تقترن بها ويمكن للأخصائى الاجتماعى فى ضوء هذه النظرية أن يقوم بما يلى:

١ ـ استخدام طرق التدعيم الإيجابى، وذلك بتقديم الحوافز المادية أو المعنوية عندما يقوم العملاء بسلوك إيجابى معين.

٢ ـ استخدام طرق التدعيم الإيجابى للحد من الآثار السلبية للسلوك الإنسانى، وذلك عندما يتبدل سلوك بعض العملاء أو تخليص أحد العملاء من سلوك معين.

٣ ـ استخدام طرق التعديل السلبى فى تعديل سلوك بعض الأعضاء كحرمان بعض الأعضاء غير الملتزمين منهم من التمتع بمزايا معينة.

(ب) استخدام أساليب التعلم الاجتماعى:

ويمكن للأخصائى الاجتماعى استخدام الأساليب التالية:

١ ـ التوضيح لأسباب السلوك غير السوى وعيوبه وأخطاره وأهمية التغيير المطلوب، والمزايا التى تعود على الفرد من ذلك، وكيفية تحقيق التغير المطلوب.

٢ ـ الإقناع وذلك لإكساب العملاء اتجاهات عقلية ونفسية إيجابية وتثبت التغيير الذى قد يحدث عندما يجد التوضيح نوعاً من المقاومة.

٣ ـ لعب الأدوار، وذلك من خلال تعليم الأخصائى الاجتماعى لبعض الأعضاء القيام بأدوار معينة وسلوكيات معينة فيتعدل سلوكه أو يقلده الأعضاء الآخرون فيحدث نوعاً من التقمص.

المبحث الثانى
دور الخدمة الاجتماعية فى تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية

تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها عمليات تهدف إلى إحداث تغييرات اجتماعية متعددة فى الأفراد والجماعات والمجتمعات، فى حدود مبادئ ونظريات المهنة وبواسطة أخصائيين اجتماعيين[١]. كما تعتبر الخدمة الاجتماعية من المهن التى تتعامل مع المجتمع وتسعى إلى المساهمة الإيجابية فى حل مشكلاته، وإذا فإنها تركز على كل من الإنسان والبيئة، الأمر الذى جعل المهنة تهتم مباشرة بالمجتمعات التى يعيش فيها الأفراد حيث يسعى الأخصائيون الاجتماعيون إلى الربط بين الاحتياجات الأساسية للفرد وتغيير البيئة من خلال التدخل المهنى[٢].

وانطلاقًا من المداخل النظرية التى اعتمدت عليها الدراسة فإنه يتحدد دور الخدمة الاجتماعية فى تعديل الاتجاهات السلبية، وتدعيم الاتجاهات الإيجابية على أساس أسلوب تكاملى لممارسة الخدمة الاجتماعية يقوم على أنه ينظر لكل الوحدات الاجتماعية أفراد، جماعات، منظمات، ومجتمعات كموضوع فى النسق العام، ويتم التحكم فى سلوكه، ويؤثر كل نسق فى النسق الآخر، وفى بيئته، وأن معظم المشكلات الاجتماعية تتفق فى تفسيراتها مع نظرية النسق العام[٣].

مع الوضع فى الاعتبار أن الأخصائى الاجتماعى يعمل كعضو فى

---

(١) عبد الحليم رضا وآخرون، مقدمة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠، ص ١٦٥.

(2) Armando Morales, Bradford , W. Sheafor, Social Work, A Profession of Many faces (ed.), Boston, Allyn Bacon, Inc., N.Y., 1989, p. 132.

(٣) مدحت فؤاد، مرجع سابق، ص ٧٢.

فريق عمل Team Work (داخل الجامعة) ويجب أن تتكامل أدواره مع التخصصات الأخرى التى تقع عليها مسئولية مواجهة موقف الأزمة.

وتعتقد الباحثة أن الخدمة الاجتماعية كمهنة لها طرقها وأساليبها الفنية وهى قادرة على أن تسهم بدور فعال فى مواجهة هذه التأثيرات، ومن ثم إحداث التغيير من خلال دافعية السلوك، حتى تتضح شخصية العميل ويكتسب الخبرات لتتضح شخصيته[١].

ويتحدد دور الخدمة الاجتماعية فى مساهمتها فيما يلى:

١ ـ يمكن للأخصائى الاجتماعى أن يستفيد من معارفه وخبراته ومهاراته المرتبطة بطريقة العمل مع الأفراد لتعديل اتجاهات الشباب السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية على اعتبار أن طريقة خدمة الفرد إحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية التى يساعد بها الأخصائى الأفراد لمواجهة مشكلاتهم الشخصية والاجتماعية الناتجة عن الأزمات سواء ارتبطت تلك المشكلات باستعادة توافقهم مع البيئة أو تيسير حصولهم على الموارد التى يحتاجونها لمواجهة الموقف[٢].

كما تعتمد على قدرة الأخصائى على التأثير لتعديل السلوك أو مساعدة الأفراد فى المواقف الصعبة (الأزمات) من خلال استخدامه لمختلف المعارف والخبرات أثناء العمل المهنى[٣].

٢ ـ تقدم الخدمة الاجتماعية بطرقها المتكاملة نوعًا من الخدمات المميزة

---

(1) Louise C. Johnson, Social Work Practice, A Generalist Approach, N.Y., Allyn and Bacon, 1989, p. 22.

(2) Zastraw, Charles, The Practice of Social Work, Home Wood, ILinais, The Dorsey Press, 1985, p. 57.

(3) Cheal M., J., and Edward K., Social Psychology and Its Application, Row Publishers, New York, 1988, p. 370

العلاجية من خلال التعامل مع العملاء فى مواقف المشكلة (مواقف الأزمات) خاصة وأن الواقع يشير إلى أن مشكلات الإنسان غالبًا ما تكون ذات طبيعة اجتماعية[١]. وهذه الخدمات يمكن أن ترتبط بتقديم المساعدات فى مرحلة البداية الخاصة بالأزمة أو إحداث التوافق بين الفرد والظروف التى يمر بها.

٣ ـ يمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تقوم بتعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية من خلال المساهمة فى عملية التنشئة الاجتماعية ومساعدة الشباب على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية التى تسهل ترسيخ عملية تحديث المجتمع والعمل على الاحتفاظ بالقيم والاتجاهات المميزة لثقافة المجتمع وتراثه التاريخى لخلق نمط من التحديث يتلاءم مع أوضاع وقيم وثقافة وتاريخ المجتمع[٢].

٤ ـ يمكن من خلال تدخل مهنة الخدمة الاجتماعية إزالة أو مواجهة معظم الضغوط التى تسببها الأزمة خلال فترة تتراوح ما بين أسبوع أو أسبوعين يتم خلالها مساعدة أفراد المجتمع على التوافق مع الأحداث الجديدة ومواجهة رد فعل الأزمة المتمثل فى شعور المتضررين وبالتعاسة والارتباك والقلق والغضب والإثارة والبحث عن جهات المساعدة، ولهذا تنصب جهود المساعدة المهنية على هذه الجوانب.

٥ ـ تساهم الخدمة الاجتماعية فى غرس القيم الاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك والقواعد العامة فى الشباب ليتكيفوا مع المجتمع الذى يعيشون فيه، ويتعلم الشباب ذلك عن طريق الممارسة

---

(1) Jones, Howard, Social Welfare in Third World Development , Macmillan Education, London, 1990, pp. 189-190.

(٢) سيد أبو بكر حسانين، مدخل إلى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة التجارة والتعاون، ١٩٨٠، ص ٣٤٦.

الفعلية لهذه الفضائل أثناء حياتهم الجماعية ومساعدة الأخصائى الاجتماعى الذى يجب أن يكون القدوة الصالحة والمثل الأعلى لهم(١) حيث يعتمد الأخصائى الاجتماعى على استخدام البرامج الجماعية كأداة ووسيلة للوصول إلى الأهداف المرجوة(٢). على اعتبار أن طريقة العمل مع الجماعات فى الخدمة الاجتماعية تستخد الجماعة الصغيرة كأداة لتحقيق أهدافها. فمن خلالها يساعده الأخصائي الاجتماعى الأعضاء على التكيف الاجتماعى وتغيير اتجاهاتهم وتنمية شخصياتهم(٣).

٦ - لما كانت الجامعة من أهم المؤسسات التى يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والاتجاهات البناءة خاصة أن الجامعة لم تعد تهتم فقط بالأهداف التربوية والتعليمية ولكن أصبحت تهتم بجانب الأهداف السابقة بتحقيق أهداف اجتماعية مما يساهم فى تحقيق أهداف المجتمع، وتعتبر مهمة الجامعة إحداث تعديل جوهرى فى بناء شخصية الطالب عقلياً ومعرفياً ونفسياً واجتماعياً(٤)، فإن مهنة الخدمة الاجتماعية يمكنها من خلال عملها مع فريق العمل Team Work برعاية الشباب بالجامعة أن تساهم بتحقيق أهداف الجامعة فى تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب، مما

---

(١) محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة الكيلانى، ١٩٧٨، ص ٢٠٣.

(٢) محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة يوم المستشفيات والتأهيل المهنى ، ١٩٨٦، ص ٢٠٣.

(3) Martin Sundel and Others, Individual Change Through Small Groups , Macmillan Press, N.Y., 1995, p. 5.

(٤) محمد الظريف سعد، معوقات ممارسة الأخصائي الاجتماعى المدرسى فى تدعيم الأنشطة المصرية، مجلة الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعى، العددان ٣٤، ٣٥، يونيو ١٩٩٢، ص ١٦٧.

يسهم فى تنشئتهم تنشئة سليمة تساعدهم على المساهمة فى تنمية مجتمعهم، وذلك من خلال العمل مع الشباب عن طريق الأنشطة الطلابية خاصة، وأن كل استثمار للأموال والجهود فى معاونة الشباب على تبنى القيم والاتجاهات الصالحة هو استثمار له عائد غير محدود[١].

٧ ـ يمكن للأخصائى الاجتماعى استخدام استراتيجية تغيير السلوك كإحدى استراتيجيات الخدمة الاجتماعية حيث تركز على أن المشاركة الجماعية تمثل قوة كبرى فى تغيير سلوك الأفراد، ولذلك فإن الاستراتيجية تهدف إلى التأثير على السلوك الفردى من خلال الصداقة الجماعية التى تنشأ وتنمو بين الطلبة أثناء ممارستهم للأنشطة وتعتمد هذه الاستراتيجية على حقيقتين هما:

١ ـ أنه من السهل تغيير السلوك عندما يكون الأفراد أعضاء فى جماعة أكثر من تغيير سلوك كل فرد بمفرده.

٢ ـ أن الأفراد والجماعات تقاوم الفرض والتحكم، ومن ثم فإن هناك ضرورة ملحة لمشاركتهم فى صنع القرارات التى تتصل بتلك الأنشطة حيث يمكن من خلال ذلك تغيير السلوك، ويساعد على ذلك طبيعة المشاركة فى تلك الأنشطة حيث أنها اختيارية تتم بناء على رغبة وميل الطالب إلى ممارسة نشاط مفضل لديه كما تستخدم تلك الاستراتيجية أيضاً فى تغيير الجوانب السلوكية الخاصة بالعوامل الشخصية للطلبة[٢].

---

(١) محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الشباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠)، ص ٢٤٩.

(٢) عادل محمد أنس، تصور مقترح لدور وطريقة تنظيم المجتمع فى تدعيم مشاركة طلبة الجامعات فى الأنشطة الطلابية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المؤتمر السابع، ١٩٩٣، ص٧٢٦.

إلى جانب استخدام استراتيجية الإقناع وتغيير الاتجاه والتى تركز على تغيير الأفكار السلبية للطلاب وتعديل بعض اتجاهاتهم[١].

ويمكن للأخصائى الاجتماعى ممارسة العديد من الأدوار منها دور المستثير، دور المنشط، دور الممكن، دور المعالج، دور المرشد.

كما يمكن ممارسة العمليات الإدارية والتربوية والإنمائية لتحقيق التغيير فى الاتجاهات السلبية وتعديلها وتدعيم الاتجاهات الإيجابية[٢].

كما يمكن استخدام العديد من التكتيكات منها:

- تكتيك الاتصالات المباشرة.
- تكتيك العمل المشترك.
- تكتيك حل المشكلة.
- تكتيك المناقشة الجماعية.
- تكتيك التعليم.

وذلك من خلال عدة وسائل من أهمها:

- الاجتماعات.
- المقابلات.
- تكوين اللجان[٣].

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٧٢٧.

(٢) راجع فى أدوار الأخصائى الاجتماعى كل من:

- سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٤.
- عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون، نظريات تنظيم المجتمع، القاهرة، عمان للخدمات العلمية، ١٩٨٩.
- نبيل محمد صادق، طريقة تنظيم المجتمع الخدمة الاجتماعية (القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣.

(٣) عبد الحليم رضا عبد العال، عادل محمد أنس، تنظيم المجتمع، اتجاهات ومجالات الممارسة، القاهرة، المكتب العلمى للطباعة، ١٩٨٧، ص ١٦١-١٦٤.

كما يمكن للأخصائى الاجتماعى أيضًا تدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب الجامعى من خلال الأدوار التالية:

١ - دور واضع الاستراتيجية باستخدام:

(أ) الاتفاق العام. (ب) تحقيق التعاون.

(ج) التنافس التعاونى. (د) استثمار مورد الزمن.

٢ - دور القائد المهنى.

٣ - دوره مع جماعات الشباب.

٤ - دوره التنظيمى.

إلى جانب المساهمة فى علاج الاتجاهات السلبية من خلال الأدوار التالية:

١ - دور المعالج الاجتماعى. ٢ - دور المرشد. ٣ - دور الخبير.

٤ - دور الوسيط. ٥ - دور المنشط. ٦ - دور المطالب[١].

- يمكن للأخصائى الاجتماعى من خلال استخدامه لمعارفه وخبراته مهاراته فى مجال التخطيط الاجتماعى الاعتماد على نموذج التدخل المهنى الذى حدده نيل جلبرت، هارى سبكت لمواجهة المشكلات والقائم على ثلاث متغيرات هى[٢]:

المتغير الأول - متغير النسق التخطيطى: الذى يرتبط بالإطار المجتمعى، وعلاقة الجهاز الذى يعمل فيه الأخصائى بالأجهزة الأخرى والجهاز الذى يعمل من خلاله.

---

(١) وفاء هانم محمد الصاوى، تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تدعيم اتجاهات الشباب الجامعى نحو العمل بالصناعات الصغيرة بعد التخرج (المؤتمر العلمى الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ١٩٩٠، ص ٦٧٩.

(2) Neil Gilbert and Harry Spect, Dynamics of Community Planning, (Ballinger Publishing Company, 1977, pp. 28-29.

المتغير الثانى - متغير التدخل المهنى: الذى تتحدد فيه استراتيجيات التدخل المهنى وتكتيكاته وأدوار الأخصائى الاجتماعى.

المتغير الثالث - متغير العائد: أو الناتج من هذه العملية أو من التدخل المهنى.

خاصة وأن اهتمام التخطيط الاجتماعى فى الخدمة الاجتماعية يتحدد من خلال تركيزه على بناء العلاقات بين الأفراد أو بين جماعات المجتمع والأنظمة الاجتماعية أو مساعدة أفراد المجتمع على مواجهة مشكلاتهم والمواقف الصعبة (الأزمات) التى يمرون بها[١].

(1) Reginald O. York, Human Service Planning, N.Y. University of North Carolina Press, 1982, pp. 14-15.

الفصل الثالث
المفاهيم المستخدمة فى الدراسة

أولا : مفهوم الشـــباب.
ثانيا: مفهوم الاتجـــاه.
رابعا: مفهوم الأزمـــة.

الفصل الثالث
المفاهيم المستخدمة فى الدراسة
Concepts of Study

تواجه الكثير من العلوم الطبيعية والإنسانية مشكلة التحديد الواضح للمصطلحات والمفاهيم التى تميز بدقة بين موضوعاتها ودلالتها، وتميز بينها وبين مصطلحات أخرى، والعلوم الاجتماعية واجهت هذه المشكلة بصورة واضحة فقد أدى اتساع قواعد ومناشط هذه العلوم الإنسانية إلى تعقد شكل التعريفات لدرجة اختلطت الأفكار بالمعاني. لذا يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي.

وفى هذه الدراسة سوف نتناول بالشرح والتحليل عدداً من المفاهيم العلمية التى تستقطب علاقة العدوان العراقى على دولة الكويت باعتباره الأزمة التى واجهت المجتمع الكويتى وأثر هذه الأزمة على الشباب الجامعى ومن ثم فإن هناك ثلاث مفاهيم أساسية تعين أن تتعرض لتحديداتها النظرية والاجرائية إتاحة للتواصل العلمى بين أجزاء الدراسة، وهذه المفاهيم الثلاثة هى:

١ ـ مفهوم الشباب Youth
٢ ـ مفهوم الاتجاه Attitude
٣ ـ مفهوم الأزمة Crisis

محاولين الوصول إلى مفهوم تتبناه الدراسة ومركزين على المفاهيم الإجرائية:

أولا ـ مفهوم الشباب: Youth

لقد اختلف العلماء فى تحديد مفهوم الشباب فمنهم من ينظر للشباب على أساس العمر[١]. ومنهم من ينظر لمرحلة الشباب على أنها ظاهرة

(١) أحمد بن محمد بن علي المقرى، المصباح المنير، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٧، ص ٣٠٢.

اجتماعية، ومنهم أنها مجموعة من الظواهر الاجتماعية والنفسية والجسمية والعقلية، فمن الناحية اللغوية يعرف المعجم الوسيط الشباب بأنه إدراك سن البلوغ إلى سن الرجولة، والشباب هو الحداثة، وشباب الشيء أوله.

وهناك من ينظر إلى مرحلة الشباب من الناحية البيولوجية بأنها تلك المرحلة التى يتم فيها اكتمال البناء العضوى والوظيفى للمكونات الأساسية للجسم(١).

ويعرفها البعض بأنها مصطلح وصفى للفترة من العمر التى يكون فيها الفرد غير ناضج انفعاليًا وتكون خبراته فى الحياة محدودة ويكون قد اقترب من النضج العقلى والبدنى(٢).

وهناك من ينظر إلى تعريف الشباب من خلال بعد اجتماعى على أنه يشمل كل مواطن مازال ملتحقًا بالمدرسة ولم يبدأ بعد العمل أو الاستقلال بحياته(٣).

ولأن تعريف الفترة العمرية للشباب يخضع لاعتبارات ثقافية واجتماعية وتربوية وسياسية فى أى مجتمع لذلك نجد أن الفترة العمرية تختلف نسبيًا من مجتمع لآخر ومن ثقافة فرعية إلى ثقافة فرعية أخرى داخل المجتمع الواحد.

حيث تعرفه الأمم المتحدة بالفترة من ١٨ سنة وحتى ٢٥ سنة بينما ترى بعض الهيئات العالمية المهتمة بالشباب أنها الفترة التى تمتد من المراهقة وحتى عمر الثلاثين.

(١) أحمد محمد السنهورى وآخرون، الخدمة الاجتماعية مع الشباب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص ٤.

(٢) محمد عبد العزيز عيد، مشكلات الشباب واتجاهاتهم وتوقعاتهم، القاهرة، معهد التخطيط القومى، مذكرة ١٥٢٠، ص ٨-٩.

(٣) عبد المنعم هاشم، دور القيادات الشبابية فى كل من الريف والحضر، الندوة القومية للشباب، وزارة الشئون الاجتماعية، ١٩٨٦، ص ٢.

ويمثل الشباب فى المجتمع العربى نسبة تصل فيه ٥٢٪ إلى ٦٠٪ من إجمالى عدد السكان، وذلك فى المرحلة السنية من ١٢-٣٠ سنة كما يمثل نسبة ٢٧٪ من عدد السكان فى المرحلة السنية من ١٥-٢٥ سنة[١].

أما الشباب كقطاع من قطاعات المجتمع الكويتى فإنهم يمثلون نسبة حوالى ٧٠٪ تحت ٢٥ سنة [٢].

إن العمر الزمنى ليس هو العامل الرئيسى الأول لوصول الفرد إلى حالة النضج الجسمى والجنسى والعقلى والانفعالى والاجتماعى، فعلى الرغم من أن الشباب يتشابهون فى مراحل نموهم، إلا أن كلا منهم له طبيعته الخاصة به من ناحية سرعة أو بطء النمو ودرجة النضج الذى يصل إليه لتأثير عنصر البيئة والوراثة[٣].

وهناك من يحدد مفهوم الشباب لعدة اتجاهات أبرزها:

١ - **الاتجاه البيولوجى**: والذى يركز فى تحديده للشباب على المرحلة التى يتم فيها اكتمال البناء العضوى والوظيفى للمكونات الأساسية لجسم الإنسان وتعتمد على البعد الزمنى[٤].

٢ - **الاتجاه الديموجرافى** ويركز فى تحديده للشباب على الفترة التى تكون بمثابة الجسر أو المعبر الذى يمر فيه الإنسان بين مرحلة الطفولة وما

---

(١) أحمد محمد السنهورى وآخرون، الخدمة الاجتماعية مع الشباب، القاهرة، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤.

(٢) سالم الطحيح وآخرون، الشباب فى الكويت: الدراسة الثامنة، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، ١٩٨٦، ص ١٧.

(٣) محمد سلامة غبارى، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب فى المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣، ص ٦٠.

(٤) محمد عاطف غيث وآخرون، قضايا الطفولة والشباب فى المجتمع المصرى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ٩٦.

يتصل بها من حاجة للغير إلى مرحلة النضج وما تتصف به من قدرة على تحمل المسئولية[١].

٣ - **أما الاتجاه الاجتماعى** فيرتبط بالأداء الاجتماعى للأدوار التى يؤديها الشباب ويحدهدا بالفترة التى يبدأ عندها الشباب فى محاولة البناء والتى يؤهل فيها اجتماعيًا ويحتل مكانه يؤدى فيها أدواراً فى بناء مجتمعه.

ومرحلة الشباب ليست مرحلة منفصلة عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة إنما هى امتداد لهذه المرحلة الأخيرة بالذات[٢].

كذلك هناك ميل لتقسيم تلك المرحلة إلى ثلاث مراحل فرعية لكل منها خصائصها ومميزاتها وهى مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة والنضج.

من خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة: اهتمام الشباب بالجنس الآخر، الميل إلى حب الخير ومساعدة الآخرين، الاهتمام بالمظهر الذى يمهد لهم سبيل الانتماء والحصول على المكانة بين الشلل والجماعات.

ومن خصائص مرحلة المراهقة: بعض المتغيرات الجسمية والفسيولوجية والعقلية حيث تزداد القدرة على التعلم والتخيل والتفكير وتتصف بالفضول والشك كذلك مناقشة العقائد وتكوين فلسفة فى الحياة العامة، وكذلك طموح فوق الطاقة والولاء للمبادئ والمثل العليا والرغبة فى الاختلاط والحاجة إلى الحرية الذهنية بالإضافة إلى التغيرات الانفعالية والحساسية الزائدة والاكتئاب أحياناً والصراع مع البيئة الاجتماعية ورفض آراء الكبار.

ومن خصائص مرحلة النضج: يكون الشباب قد وصل إلى اكتمال نضجه بعد تخلصه من صراعات المراهقة ومشكلاتها وتحقق له الاستقرار

---

(١) تومادر مصطفى، الشباب والتنشئة، القاهرة، الندوة القومية للشباب، ١٩٨٦، ص ٤.

(٢) تومادر مصطفى، المرجع السابق، ص ٥.

والتوافق بعد أن تدرب على الاستقلال وتحمل المسئولية وبدأ يفكر فى مستقبله سواء من ناحية اختيار العمل أو المهنة أو اختيار الزوجة[1].

ويمارس الشباب حقهم فى اتخاذ القرارات الهامة والخطيرة فى حياتهم دون ضغط أو إكره من الكبار، ويبدأون فى تحمل المسئولية بثقة تصل إلى ميلهم نحو الاستقلال عن أسرهم سواء من الناحية الاقتصادية أو بتكوين أسر جديدة.

ومن خلال عرض المفاهيم السابقة للشباب فإن الباحثة تعرف الشباب اجرائياً بأنه:

١ ـ قطاع من قطاعات المجتمع الكويتى.
٢ ـ يتراوح سن هذا القطاع بين ٢٠ـ٣٠ سنة.
٣ ـ يمثلون طلاب كليات جامعة الكويت بالسنة النهائية والذين سيقع على عاتقهم عبء المسئولية فى الكويت فى مرحلة التعمير والبناء والتنمية من خلال توليهم مسئولية العمل فى الوزارات المختلفة بالدولة.
٤ ـ بعضهم عاصر الأزمة من خلال تواجده بالكويت وقت الأزمة والبعض الآخر كان متواجداً خارج الكويت.

خصائص وصفات الشباب:

تتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة والمتلاحقة التى تمر بها بلدان المنطقة.

(١) انظر كل من:
ـ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتاب، ط٣، ١٩٧٤، ص٢٢٢-٢٤١.
ـ محمد سلامة غبارى، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب فى المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣، ص ١٤-٢٥.

فهى مرحلة متحررة يكون فيه الفرد أكثر انفعالا وتجاوباً مع مستلزمات التغير، وأكثر قدرة على العطاء الشخصى بهدف تحقيق الذات وإثبات القدرة على تحمل المسئولية.

والشباب هم أصحاب القدرة على إحداث التغير السياسى والاجتماعى والاقتصادى بما يضيفونه من قوة عمل[١].

وبالرغم من أن مرحلة الشباب تضم الفئة العمرية تحت ٣٠ سنة كماتحدده أغلب الكتابات، إلا أن هناك خصائص عامة يتميز بها من يقعون فى تلك المرحلة ومن أهم تلك الخصائص:

١ ـ وجود مجموعة من التغيرات البيولوجية والنفسية التى تصاحب البلوغ ومن أهم تلك التغيرات:

(أ) تلاشى رهافة الجسم ودقة القسمات المتميزة للطفل ليحل محلها شيء من الفظاظة المؤقتة الناجمة عن اختلاف نسب أعضاء الجسم وتغير ملامحه.

(ب) بزوغ ظاهرة الجنس الأولية والثانوية وما يترتب على ذلك من حاجات وأحاسيس ومخاوف جديدة.

(ج) اكتمال النضوج العقلى وظهور قدرات ومهارات جديدة مثل التذكر والتصور والخيال.

(د) تغير الانتماء عن جماعة الطفولة إلى اتجاه جماعة الراشدين[٢].

---

(١) سنية عبد الوهاب صالح، الشباب والجهود التطوعية، القاهرة، الندوة القومية للشباب، وزارة الشئون الاجتماعية بالتعاون مع الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة ومنظمة اليونسيف، ١٤-١٦ يناير ١٩٨٦، ص ١.

(٢) عزت حجازى، الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، ع٦، ١٩٨٥، ص ٣٧-٤١.

٢ ـ تعدد حاجات الشباب ففى هذه المرحلة يكون الشباب فى حاجة إلى[١]:

(أ) تزايد الاستقلال عن الوالدين وغيرهم من الراشدين.

(ب) تكوين علاقات عقلية واجتماعية ووجدانية مع أفراد الجنس الآخر.

(ج) أن يتمتع الشباب بالمكانة بين رفاق سنه ويكون مقبولا من الجنسين.

(د) الإحساس بالأمن وأن يكون له هدفًا بالحياة.

(هـ) الحاجة إلى النجاح والإحساس بالإنجاز فى مجال من مجالات الحياة.

٣ ـ التردد وعدم الثبات:

ويرجع ذلك لعدة أسباب منها[٢]:

(أ) النمو السريع وغير المتساوى.

(ب) نقص المعلومات والخبرات.

(ج) المطالب المتضاربة والمتناقضة من قبل الكبار.

(د) دعم النجاح فى متابعة تدريب الشباب.

٤ ـ الشباب فترة من الحياة تتصف بعدم الشعور بالسعادة [٣]:

وذلك للأسباب الآتية:

(أ) الشعور بالنقص فى تحديد وضع الشاب ومكانته.

(ب) المثالية الزائدة للشباب.

(ج) الشعور بالنقص وعدم القدرة والفشل.

---

(١) سالم الطحيح وآخرون، الشباب والحاجة إلى المال، الدراسة الرابعة، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، مارس ١٩٨٥، ص ٣٧-٣٨.

(٢) محمد عبد العزيز عيد، مشكلات الشباب واتجاهاتهم وتوقعاتهم، سبق ذكره، ص ١٤-١٦.

(٣) محمد عبد العزيز عيد، المرجع السابق، ص ١٨-٢١.

٥ ـ الشباب عمر المشكلات:

آلت الكثير من الدراسات أن مشاكل الشباب كثيرة ومتنوعة ويجب التخلص منها ومقابلتها بأساليب مقبولة حيث يستطيع الوصول للسلوك المقبول، فالشاب شخص غير متكيف لدوره الجديد فى الحياة مضطرب.. قلق... متردد..، عنيد، عنيف، عدوانى... كل هذه الأحاسيس تسبب له من المشاكل والمتاعب التى على أساسها يشعر بعدم الرضا النفسى وعدم التمتع بالسعادة.

إن اتجاه الشباب الجامعى بحكم تكوينهم النفسى نحو رفض المعايير والمستويات والتوجيهات والسلطات التى يمارسها الكبار اتجاهاً قد يصل إلى اتخاذ موقف عدائى منها وهذا بالطبع نتيجة لتشبعهم بمعانى الديمقراطية باعتبارها تنعكس مع السيطرة بكل أشكالها ومصادرها وغاياتها ويرجع ذلك بصفة أساسية إلى نمو مفهوم الذات الاجتماعية لدى الشباب(١).

ثانياً ـ مفهوم الاتجاه : Attitude

يرجع الفضل الأكبر لتحديد مفهوم الاتجاه وجعله النواه المركزية فى كافة الدراسات الاجتماعية إلى توماس وزنانيكى Thomas, W. & Znaniecki, F. عام ١٩١٨ حيث أضفيا عليه مظهراً منهجيًا فى دراستهما الرائدة عن الفلاح البولندى فى أوروبا وأمريكا وهى دراسة شهيرة فى المجال السوسيولوجى والسيكولوجى، وقبل ذلك الحين كان مصطلح الاتجاه يظهر شتاتاً هنا وهناك فى مجال الدراسات الاجتماعية، لذلك فقد تبناه كثيرون بحماس منذ ذلك الحين، وأوضحوا أن الاتجاه ما هى إلا عمليات فردية نفسية عقلية تقرر فى النهاية ما يحدث للشخص من استجابات فى حياته الاجتماعية.

---

(١) صلاح جوهر، اتجاهات طلبة الجامعات نحو المشاركة فى الحياة الجامعية، القاهرة، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ١٩٧٦، ص ١٤.

وفى الحقيقة فإن علماء الاجتماع الذين اتبعوا تعريف توماس وزنانيكى للاتجاهات قد نظروا إليها من خلال سياق القيمة الاجتماعية وأوضحوا أن الاتجاهات صورة فردية مشابهة للقيمة الاجتماعية وهو ميل الفرد للتصرف إيجابياً أو سلبياً تجاه قيمة اجتماعية معينة[١].

هذا وقد احتلت دراسة الاتجاهات مكاناً هاماً فى مجال الدراسات السوسيولوجية التى تتعلق بمجال التغير الاجتماعى ذلك لأن أى تغيير اجتماعى يتطلب أولا دراسة الاتجاهات النفسية السائدة لدى أفراد المجتمع والوقوف على مدى قابليتها للتغيير والتعديل إذ أن تكوين اتجاهات جديدة قد يتعارض مع ما قد يجد من اتجاهات كلاسيكية أو قديمة وهذا يؤدى إلى ما يطلق عليه السوسيولوجيون سوء التنظيم الاجتماعى الذى يؤدى إلى إعاقة وعرقلة حركة التغيير الاجتماعى الذى تنشده.

ويرجع اهتمام العلماء بمفهوم الاتجاه إلى الحرب العالمية الثانية حيث كان الدافع من وراء دراسة الاتجاهات النفسية والاجتماعية هو معرفة الرأى العام والروح المعنوية التى كان الاهتمام بها قد بلغ أقصاه آنذاك ومن ذلك التاريخ وحتى الآن وموضوع الاتجاهات ودراستها علمياً قد حازت على اهتمام العلماء فى أنحاء العالم.

لقد شاع استخدام هذا المفهوم فى الكثير من العلوم الاجتماعية وبصفة خاصة فى علم النفس الاجتماعى، ووضعت له الكثير من التعاريف، حيث يعرف بأنه تنظيم نفسى مستقر للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية للفرد، وهو وسيلة فى تحديد الشكل النهائي للاستجابة الصادرة نحو الأشياء والأشخاص والمسميات المعنوية[٢]. وهو الاستعداد للاستجابة للمواقف أو

(١) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٨٤، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٥.

الأفراد أو الأشياء أو الأفكار بطريقة معينة[١] كما يعرف بأنه استعدادات عقلية ونفسية وعصبية تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التى يمر بها الفرد وتؤثر هذه الحالة تأثيراً ملحوظاً على استجابات الفردأو سلوكه إزاء جميع الأشياء والمواقف التى تتعلق بهذه الحالة[٢].

كما يعرف بأنه الاستعداد أو النزعة للاستجابة بشكل معين إزاء مثيرات أومواقف معينة، وهذا الاستعداد إما وقتى أو مستمر يتكون بالخبرة نتيجة احتكاك الفرد ببيئته، وهو يوجه استجابة الفرد بالنسبة للمواقف والأشياء التى هى موضوع الاتجاه، كما يشير إلى استجابة قبول أو رفض تجاه قضية اجتماعية معينة[٣]. فبالتالى هو نظام نفسى ثابت من التقويمات الإيجابية أو السلبية من المشاعر الانفعالية ومن الاستعدادات العملية لاتخاذ موقف مع أو ضد موضوع معين أو شيء معين[٤].

وتزخر المراجع النفسية والاجتماعية بتعريفات متنوعة للاتجاهات، حيث يرى كامبل (١٩٥٠) أن الاتجاه الاجتماعى Social Attituds لفرد ما هو الترابط الرصين لاستجاباته بالنسبة لمجموعة من المشكلات الاجتماعية[٥].

وفى عام (١٩٢٨) أشار ثيرستون إلى أن الاتجاه يعنى مجموع ميول الفرد ومشاعره وإنحيازاته مع أو ضد أفكاره ومخاوفه تجاه موضوع معين[٦].

---

(١) سعد جلال، المرجع فى علم النفس، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥، ص ٧٧٠.

(٢) عبد الرحمن محمد عيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ١٩٤.

(٣) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨.

(٤) حامد عبد العزيز الفقى، سيكولوجية الفرد فى المجتمع، الكويت، دار القلم، ط٢، ١٩٩٣، ص٨٩.

(٥) سيد صبحى، تصرفات سلوكية، مكة المكرمة، دار الثقافة للطباعة، ١٩٨٨، ص ٩٠.

(٦) أحمد الكندرى، محمد عودة، اتجاهات طلبة كليتى التربية والتربية الأساسية فى الكويت نحو مهنة التعليم: دراسة ميدانية، الكويت، مطبوعات الجامعة، ١٩٨٩، ص ٩.

ومما سبق يتضح تعدد مفاهيم الاتجاه والتى يمكن تصنيفها فى اتجاهين رئيسيين هما[١]:

ـ تعريفات كاملة تنظر إلى الاتجاه باعتباره أعاداً للحكم ومحاور مكتسبة نتيجة للتعرض لخبرات الإشباع والإحباط.

ـ تعريفات تصورية تعتبر الاتجاه عملية وسيطة لعدد من الموضوعات حيث تبعث الفرد على انتقاء استجابته من بيئة الاستجابات بأفعال ذات معنى أو هدف.

ومفهوم الاتجاه الذى تتبناه الدراسة هو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبى والنفسى، تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهى أو دينامى على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التى تثيرها هذه الاستجابة [٢]. خاصة إذا ما تعرض هذا الشخص إلى موثرات مجتمعية وتغيرات فى الحياة المادية فإن تغيراً لابد أن يلحق فى اتجاهاته وميوله وآراءه وقيمه التى تعبر عن الحالة الوجدانية القائمة وآراء الشخص أو اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه أو قبوله ودرجة هذا الرفض أو القبول.

مكونات الاتجاه:

لقد أوضح كل من كرش وكرتشفيلد فى كتابهم «الفرد فى المجتمع» أن أهم المكونات الأساسية للاتجاهات هى[٣]:

١ ـ الجانب المعرفى : The Cognitive Component

يتضمن معتقدات الفرد نحو الأشياء، وعلى سبيل المثال اتجاهك نحو

---

(١) حسن محمد خير الدين، العلوم السلوكية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢، ص١٢١-١٣٨.

(٢) مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٣، ص ٣٣٦.

(٣) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص١٠٣-١٠٤.

الشيوعية ربما يتضمن فهمك للنظرية الماركسية ومعرفتك بتاريخ الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية ومفهومك لسياساتهم الخارجية وهكذا[١].

٢ ـ الجانب العاطفي أو الوجداني: The Feeling Component

ويشير إلى النواحي العاطفية والوجدانية التي تتعلق بالشيء بمعنى هل هذا الشيء يجعل الإنسان مسروراً أو غير مسرور؟ هل هذا الشيء محبوب أو مكروه؟ وعلى هذا فالجانب العاطفي أو الوجداني يضفي على الاتجاه طابع الدفع والتحريك.

٣ ـ الجانب العملي أو السلوكي : The Action Componant

ويعني الاستجابة الفعلية التي تكشف عن حقيقة اتجاه الفرد، ويتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالاتجاه، فلو أن الفرد لديه اتجاه إيجابي نحو شيء ما فإنه يسعى جاهداً إلى مساندة ومعاونة وتأييد هذا الاتجاه، ولو أن الفرد لديه اتجاه سلبي نحو شيء ما فإنه يسعى جاهداً إلى تحطيم ومعاقبة وإيذاء كل شيء يتعلق بهذا الاتجاه.

ويتشكل الاتجاه عندما تترابط هذه الجوانب معًا إلى درجة أن ترتبط هذه المشاعر المحددة والنزعات إلى رد الفعل بصورة متسقة مع موضوع الاتجاه.

تكوين الاتجاه:

الاتجاه أنماط سلوكية يمكن تكوينها بالتعلم وهي في تكوينها تخضع للمبادئ والقوانين التي تحكم أنماط السلوك الأخرى[٢].

ومن الوسائل التي تتكون منها اتجاهات الفرد التجارب أو الخبرات

(١) حامد عبد العزيز الفقي، سيكولوجية الفرد في المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ٥٠.

(٢) عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، بيروت، دار الفرقان، ط٣، ١٩٨٦، ص ٤٧٠-٤٧١.

المتكررة أو الفريدة الجزئية التى لم تتكرر إلا مرة واحدة خاصة إذا كان الاستعداد النفسى والفكرى والعميق عند الفرد يسمح بتكوين الاتجاه حيث أن هذه الخبرة الجزئية لا تؤدى إلى تكوين الاتجاه فى حالة تعارض هذه الخبرة مع الاتجاهات الراسخة القديمة فى شخصية الفرد[١].

ويمكن تلخيص الخطوات التى يمر بها تكوين الاتجاه فيما يلى[٢]:

١ ـ المرور بخبرات فردية جزئية مواتية أو غير متواتية تدور حول موضوع الاتجاه.

٢ ـ تكامل هذه الخبرات وتناسقها وإيجادها فى وحدة كلية.

٣ ـ تمايز هذه المجموعة من الخبرات وتفردها عن غيرها وظهورها على شكل اتجاه عام.

٤ ـ يعمم هذا الاتجاه ويطبق على الحالات والمواقف الفردية التى تجابه الفرد والتى تدور حول موضوع الاتجاه.

ويمكن توضيح محددات تكون الاتجاهات فى عاملين[٣]:

التكامـل:

تتكون الاتجاهات عندما تتكامل الخبرات الفردية المتشابهة فى وحدة كلية تنمو إلى تعميم هذه الخبرات، وبذلك تصبح هذه الوحدات إطاراً ومقياساً تصدر عنه أحكامنا واستجابتنا للمواقف الشبيهة بمواقف تلك الخبرات الماضية.

---

(١) عبد الرحمن محمد عيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، مرجع سبق ذكره، ص١٦١-١٦٢.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٠٥.

(٣) عبد الله عبد الحى موسى، المدخل إلى علم النفس، السعودية، الرياض، دار الرفاعى، ط٤، ١٩٨٦، ص ٢٣٣-٢٣٤.

التمايــز:

يؤدى تعميم الخبرات الفردية المتتالية إلى تحديد الاتجاه تحديداً واضحًا وقويًا وهذا خليق بأن ينمو الاتجاه نحو النضج واكتمال النمو فيتفضل ويتمايز عن بقية الاتجاهات الأخرى ويكتسب بذلك ذاتيته التى تؤكد معالمه.

ويمكن تلخيص محددات تكوين الاتجاهات فى عاملين هما[1]:

المحددات النفسية:

ونعنى بها تلك العوامل التى تلعب دوراً فى تكوين الاتجاهات مثل الدوافع والانفعالات والحاجة والتفكير والسيطرة والخضوع.

المحددات الثقافية:

حيث أنها تتأثر بدرجات مختلفة بالمعايير الثقافية خاصة العوامل الثقافية مثل القوانين الاجتماعية، البيئة الأسرية، التعلم، خاصة وأن قوة المعايير الثقافية غالبًا ما تكون مؤثرة وإيجابية ذلك أن الاتجاه هى نتاج تفاعل كل من الشخصية والعوامل الثقافية، وبمجرد تكوين الاتجاهات فإنها تضفى النظام على أسلوب ردود أفعالنا وتيسر التوافق الاجتماعى.

صفات الاتجاهات وخصائصها:

من أهم صفات الاتجاه التى تميزه عن غيره من المتغيرات الذاتية أنه:

(أ) **مكتسب وليس فطرى:** أى يتعلمه الفرد خلال تاريخ حياته وما يمر به من خبرات، وهو يختلف عن العادة فى أنه وعى الفرد به، وفى إمكان التعبير عنه بطريقة لفظية دون ضرورة أن يترجم هذا التعبير اللفظى إلى سلوك عملى فورى.

(ب) ليس عابراً، ولا يتغير بسرعة أو تبعًا لظروف التبين الخارجى بل يستقر ويستمر بعد أن يتكون.

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٣٦.

(ج) يمثل علاقة مستقرة بين الذات وموضوعات محددة للاتجاه، وليس هناك اتجاه فى فراغ، لأنه يتم تعلم الاتجاه أو تكوينه إزاء موضوعات متجسدة فى أشخاص أو أشياء أو نظم معينة.

(د) يتضمن تكوين الاتجاه تكوين فئات لموضوعات الاتجاهات قد تتسع دائرتها أو تضيق وقد تتمثل فى عدد ضئيل من الأشخاص أو الأشياء، وقد تمتد لتشمل على عدد كبير من الموضوعات، ولا تؤثر سعة أو ضيق موضوعات الاتجاه على اتسامه بالخصاذص الأساسية للاتجاه.

(هـ) المبادئ التى تحكم تكوين اتجاه الفرد نحو موضوعات فردية هى نفسها التى تحكم تكوين اتجاهاته نحو موضوعات اجتماعية أو تنبيهات اجتماعية[١].

(و) تختلف الاتجاهات وتعدد حسب المثيرات المرتبطة بها.

(ز) يمكن تعلم الاتجاهات وتغيرها تحت ظروف معينة[٢].

(ح) تؤثر الاتجاهات فى السلوك فوجود اتجاه لدى شخص معين نحو شخص معين فإن هذا الاتجاه يمنحه السبب فى أن يسلك تجاه هذا الشيء سلوكاً معيناً[٣].

(ط) تتباين الاتجاهات فى تأثيرها على الفعل الاجتماعى طبقاً لخصائصها الأولية أى أن الاتجاهات جميعها لا تتشابه فى أنساقها البنائية، فهى تختلف فيما بينها فى مجموعة من الخصائص الأساسية، بعض هذه الخصائص يتصل أو يتعلق بطبيعة محتويات النسق الاتجاهى، والبعض الآخر يتعلق بالمجموع الكلى لاتجاهات الفرد[٤].

(١) عبد الحليم محمود السيد، علم النفس الاجتماعى والإعلام: المفاهيم الأساسية، الدمام، دار الإصلاح للطبع والتوزيع، ١٩٨٩، ص ٢٠٢.

(٢) محمود عبد الحليم منسى، قراءآت فى علم النفس، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٢، ص ٤٦.

(٣) عبد الله عبد الحى موسى، المدخل إلى علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢١.

(٤) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

ومهما تعددت التعريفات فهناك شبه اتفاق على أهم الخصائص التى تميز الاتجاه هي:

١ - الثبات والاستقرار النسبى ومقاومة التغير بما ينتج ثباتاً أكثر فى السلوك.
٢ - أنه نزوع للاستجابة نحو موضوع ما، أكثر منه سلوك فعلى.
٣ - أنه يوجه السلوك Directional Quality.
٤ - أنه يتكون وينمو ويتطور عند الفرد مع بيئته. وبالتالى فهو مكتسب وليس وراثياً[١].

أهمية الاتجاهات ووظائفها:

للاتجاهات أهمية بالغة في حياة الفرد فهى تساعده على التكيف مع الحياة الواقعية كما تساعده على التكيف الاجتماعى عن طريق قبول الفرد للاتجاهات التى تعتنقها الجماعة فيشاركها فيها ومن ثم يشعر بالتجانس معهم، كما تساعدنا على تسهيل الاستجابة فى المواقف التى لدينا اتجاهات خاصة بها، وكذلك تساعدنا على تغير ما نمر به من مواقف وخبرات وعلى اعطاء هذه المواقف معنى ودلالة[٢]:

ويمكن إجمال أهم وظائف الاتجاهات فيما يلى[٣]:

١ - الاتجاه ينظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذى يعيش فيه الفرد.
٢ - الاتجاهات تنعكس فى سلوك الفرد فى أقواله وأفعاله وتفاعله مع الآخرين فى الجماعات المختلفة فى الثقافة التى يعيش فيها.

---

(1) Look: Summers G.E., Attitude Measurement, London, Kershow Publishing Co., 1987, p. 7.

(٢) عبد الرحمن محمد عيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، مرجع سبق ذكره، ص١٩٧-١٩٨.

(٣) مختار حمزة، مبادئ علم النفس، جدة، دار البيان العربى، ط٤، ١٩٨٦، ص ١٨٠.

٣ ـ الاتجاهات تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف المتعددة في شيء من الاتساق والتوحد دون تردد أو تفكير في موقف وفي كل مرة تفكيراً مستقلا.

٤ ـ الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وبين عالمه الاجتماعي.

٥ ـ الاتجاه يوجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة.

٦ ـ الاتجاه يحمل الفرد على أن يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الخارجية.

٧ ـ الاتجاهات المعلنة تعبر عن انصياع الفرد لما يسود مجتمعه من معايير ومعتقدات.

٨ ـ تضيف الاتجاهات على إدراك الفرد وأنشطته اليومية معنى ودلالة كما أنها أسلوب وطريقة لاتصال الفرد الدائم مع بيئته[1].

٩ ـ تحقق الاتجاهات الرضا العاطفي للفرد وتخدم كافة دوافعه الاجتماعية، وتساعده على فهم سلوك الآخرين[2].

وفي تحديد وظائف الاتجاه أشار الكثير من العلماء إلى أنه يعمل على تخفيف حدة التوتر النفسي في مواقف الإحباط والفشل، ويساعد الفرد على التكيف لمواقف التحدى والصراع من خلال تنظيم الإدراك، ومساعدة الفرد على تحقيق أهدافه (كرتش وكرتشفيلد)، أما أصحاب الاتجاه البنائي فيرون أن الاتجاه يعمل على التكيف والانضباط لعناصر البيئة ومكوناتها والتكيف الاجتماعي داخل إطار الجماعة والدفاع عن الأنا[3].

---

(١) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

(٢) محمود عبد الحليم منسى، قراءآت فى علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص ٥١-٥٢.

(٣) سعد عبد الرحمن، السلوك الإنسانى، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٧٧، ص ٥٣٢.

أنواع الاتجاهات:

تتعدد النظرة إلى الاتجاهات وفقًا لعدة معايير وتنقسم فى ضوئها لعدة أنواع منها[1]:

١ ـ الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية :

الاتجاهات المشتركة بين عدد كبير من الأفراد تسمى الاتجاهات الجماعية والاتجاهات التى تميز فرداً على آخر تسمى اتجاهات فردية.

٢ ـ الاتجاه العلنى والاتجاه الخفى:

فالاتجاه العلنى يظهره الفرد دون حرج أو تحفظ ومثل هذا الاتجاه أحيانًا ما يكون متفقًا مع معايير الجماعة ومثلها وقيمها، أما الاتجاه السرى أو الخفى فهو الاتجاه الذى لا يتفق ومعايير المجتمع، ومن ثم يخشى الفرد الإفصاح عن هذا الاتجاه، ونتيجة لذلك غالبًا ما يتوقف النجاح فى التفاعل الاجتماعى على مهارة الفرد فى استنتاج أفكار ومشاعر ونزعات رد الفعل عند الآخرين من خلال إشارات سلوكية دقيقة[2].

٣ ـ الاتجاه السالب والاتجاه الموجب:

نطلق على الاتجاه لفظ اتجاه إيجابى Positive Attitude إذا كان ينحو بالفرد تجاه الموضوع ويقربه منه وأما إذا كان ينأى بالفرد عن الموضوع ويبعده عنه فإننا نسميه اتجاهًا سالبًا Negative Attitude.

---

(١) راجع كل من:

ـ طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص١٠٧-١٠٩.

ـ عبد الرحمن محمد عيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، مرجع سبق ذكره، ص٢٠١-٢٠٢.

(٢) وليم و.لامبرت، وولاس أ. لامبرت، علم النفس الاجتماعى، ترجمة سلوى الملا، بيروت، دار الشروق، ط١، ١٩٨٩، ص ١١٤-١١٥.

٤ - الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة (النوعية):

أنكر بعض العلماء وجود الاتجاهات العامة التى تنصب على الكليات وأقروا وجود الاتجاهات النوعية (الخاصة) التى تنصب على النواحى الذاتية، ولكن الأبحاث التجريبية تدل دلالة صريحة على وجود الاتجاهات العامة بجوار الاتجاهات النوعية.

٥ - الاتجاه القوى والاتجاه الضعيف:

إن القوة والضعف تميز شدة الاتجاه الذى ينعكس على نزوع الفرد ومدى تفاعله مع الآخرين، فرد الفعل فى موقف اجتماعى معين إنما يدل على اتجاه قوى والعكس صحيح بطبيعة الحال.

تعديل الاتجاهات وتغييرها:

على الرغم من أن الاتجاهات تتميز بالثبات النسبى ومقاومة التغير والتعديل إلا أنها يمكن تعديلها وتغييرها فى ضوء مجموعة من العوامل بعضها يتعلق بالفرد ذاته، فكلما كان الفرد أكثر انفتاحاً على الخبرات التى يمر بها كلما ساعد هذا على تعديل اتجاهاته وتغييرها، وبعضها يتعلق بموضوع الاتجاه ذاته فكلما كان موضوع الاتجاه أكثر التصاقًا بشخصية الفرد وذاته فإن هذا يجعل التعديل أو التغيير أكثر صعوبة كما أن هناك عوامل أخرى يمكن أن تساهم فى تعديل أو تغيير الاتجاه وهى تلك التى تتعلق بالفرد القائم على تغيير الاتجاه[١].

ويقصد بالتغيير هنا «العملية المقصودة التى تهدف إلى تعديل اتجاه ما أو إلغائه وتكوين اتجاه إيجابى مناقض له تمامًا ومن الناحية النظرية فإن تغيير الاتجاهات يتطلب زيادة المؤثرات المؤيدة للاتجاه الجديد وخفض المؤثرات المضادة له. وغالبًا ما تنجح المحاولات الجيدة التخطط لتعديل الاتجاهات فى

(١) عبد المجيد نشواتى، علم النفس التربوى، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧٠-٤٧٥.

تغيير الفكرة المعتقدة فقط دون تعديل المشاعر ونزعات ردود الفعل بحيث يعود الاتجاه بسهولة مع مرور الوقت إلى وضعه السابق[1].

ويمكن أن نحدد العوامل التى تجعل تغير الاتجاه سهلا فيما يلى[2]:

١ - ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.

٢ - وجود اتجاهات متساوية فى قوتها بحيث يمكن ترجيح أحدهما على باقى الاتجاهات.

٣ - عدم تبلور ووضوح اتجاه الفرد نحو موضوع معين.

٤ - وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه.

٥ - عدم وجود مؤشرات مضادة للاتجاه.

٦ - سطحية الاتجاه مثل الاتجاهات التى تتكون فى الجماعات الثانوية كالأندية خاصة وأن الاتجاه تكوينه فرضى نتيجة لعوامل سابقة تؤثر فى السلوك بشكل مباشر أو غير مباشر وتغيير الاتجاهات هو تغيير المعلومات عن موضوع الاتجاه ودرجة شعور الفرد نحو موضوع الاتجاه واهتمام الفرد بموضوع الاتجاه، ويتم تغيير الاتجاه عن طريق [3]:

(أ) تزويد الأفراد بالمعلومات عن موضوع.

(ب) تعريض الفرد لبعض الخبرات المباشرة.

(ج) تزويد الأفراد بنماذج بشرية صالحة لكى يتقمصوا شخصيتها ويمتصوا منها الاتجاهات الموجبة والقيم وأساليب السلوك الصالحة.

(د) تخليص الأفراد من بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية التى يعانوا منها.

---

(١) وليم و.لامبرت، وولاس أ.لامبرت، علم النفس الاجتماعى، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٧.

(٢) محمود عبد الحليم منسى، قراءآت فى علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص ٥٨.

(٣) علي أحمد علي، الأسس العامة للسلوك مع التطبيق على السلوك التنظيمى، القاهرة، مكتبة عين شمس، د.ت، ص ١٠٨-١٠٩.

كما يمكن تحديد العوامل التى تجعل تغيير الاتجاه صعباً فى :

١ ـ قوة الاتجاه القديم ورسوخه.

٢ ـ زيادة درجة وضوح معالم الاتجاه عند الفرد.

٣ ـ استقرار الاتجاه فى شخصية الفرد وارتفاع قيمته وأهميته.

٤ ـ الاقتصار فى محاولات تغير الاتجاه على الأفراد وليس على الجماعة حيث تنتج الاتجاهات أصلا فى الجماعة.

٥ ـ الجمود الفكرى وصلابة الرأى عند الأفراد.

٦ ـ محاولة تغيير الاتجاه رغم إرادة الفرد.

٧ ـ الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير الاتجاهات.

ولأن الاتجاه بطبيعته يحتوى على مكون معرفى وآخر عاطفى (انفعالى) فإن هذا يؤدى إلى تنوع أساليب التعديل أو التغيير فمنها ما يعتمد على الجانب المعرفى مستخدمًا فى ذلك الحجج المنطقية وتوضيح المعلومات والحقائق الخاصة بموضوع الاتجاه، ومنها ما يعتمد على الجانب العاطفى الانفعالى، مستخدمة فى ذلك أسلوب الاستثارة لدوافع الفرد وانفعالاته وعواطفه موجهة إياها نحو أو ضد موضوعات معينة، وتتوقف فعالية أى من الأسلوبين على التوفيق بين مفهوم الذات الراهن للفرد وطبيعة موضوع الاتجاه المقصود بالتعديل أو التغيير[١].

ومن بين الوسائل الناجحة المستخدمة الآن فى تعديل الاتجاهات تكوين جماعة يشعر الفرد بالانتماء إليها وعن طريق قبول الفرد بالانتماء إلى هذه الجماعة يقبل أيضاً قيمها ومعاييرها ومعتقداتها الجديدة[٢].

إن العمل على تغيير اتجاه ما يتطلب استخدام مبادئ التحويل والترابط وإشباع الحاجة، وتشير بعض الدراسات إلى أنه يحتمل أن تحول الاتجاهات

---

(١) عبد المجيد نشواتى، علم النفس التربوى، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧٥-٤٧٩.

(٢) عبد الرحمن العيسوى، دراسات علم النفس الاجتماعى، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٤.

الجديدة بالاتصالات وجهاً لوجه ومناقشات الجماعة كما يكون التركيز على شخصيات القائمين على هذه الاتصالات حتى يستطيع المتعلم التوحد مع معلميه الاجتماعين فإذا كان المعلم جديراً بالثقة وجذاب زاد احتمال وصول رسالته وتأثيرها على الاتجاهات الموجودة[١].

كذلك يمكن استخدام مبدأ إشباع الحاجة فى محاولات تغيير الاتجاهات لأن الشخص لو أدرك أن التغيير فى مصلحته فسوف يشجعه هذا على تعلم الاتجاه الجديد، إن الاشتراك النشط للشخص الهادف يكون أكثر فعالية فى إعادة تنظيم المعتقدات والحاجات من مجرد التعرض للاتصالات التى تهدف للإقناع، كذلك يمكن تعديل المشاعر ونزعات رد الفعل عن طريق السينما وبرامج التلفزيون التى تصور حياة بعض أعضاء الجماعات الأقلية (كالسود مثلا) وخبراتهم اليومية بصورة جيدة ومواتية بحيث يمكن أن يتوحد معها المشاهد (الأبيض) مع الشخصيات الرئيسية.

ويرى أوسجود Osgood وتاننباوم Taunenbaum أن الناس سوف يغيرون اتجاهاتهم عندما تتضح أوجه عدم التناسق، وأعطى مثلا لذلك فى زيارة الرئيس نيكسون الأخيرة للصين، وهو يفترض أن الشعب الصينى له اتجاه مؤيد للغاية للرئيس ماو واتجاه سلبى ومتشكك للرئيس نيكسون.

ولكنهم وبمجرد رؤية صورة زعيمهم ماو يبتسم فى حضور نيكسون تزايد حماسهم وتحول اتجاههم الكامن نحو نيكسون إلى الإيجابية.

إن الناس هنا تركوا ليعيدوا تنظيم العلاقة بين نيكسون وماو ويعدلوا من اتجاهاتهم بحيث يحققوا اتساقاً منطقياً بينهما[٢].

---

(١) وليم لامبرت، وولاس لامبرت، علم النفس الاجتماعى، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٧.

(2) Taunenbaum P.H. and Osgood C.E., The Principle of Congruity in The Prediction of Attitude Change, Psychological Review 62, N.Y., January 1975, pp. 42-55.

لقد بذل علماء النفس الاجتماعيون المزيد من الجهد والمهارة فى ابتكار وسائل لقياس وتعديل الاتجاهات ذلك من منطلق أن الاتجاهات لا يمكن ملاحظتها مباشرة، فلابد من استنتاجها إما عن طريقة الملاحظة الدقيقة لسلوك الناس فى مواقف اجتماعية متساهلة معينة أو من أنماط إجاباتهم على استبيانات مصممه خصيصًا لتعكس طرق التفكير والشعور وردود الأفعال المحتملة.

لذلك تم تصميم مناهج تجريبية تسمح لنا باستنتاج مكونات الاتجاه من السلوك يقى المفحوصون غير مدركين بأنهم يكشفون عن إشارات تدل على أفكارهم ومشاعرهم ونزعات ردود أفعالهم الحقيقية.

وأخيراً فإن الاتجاهات العديدة التى تنشأ لدى الإنسان تتجمع فى أنماط سلوكية مميزة، وتعطى هذه الأنماط لشخصياتنا أساليبها المميزة.

فالإنسان يتعلم الخوف من الناس والأحداث المرتبطة بالأحداث غير السارة ويتجنبهما، ويحب الأحداث المرتبطة بالوقائع السارة فيقترب منها.

وقد اتضح من كل ذلك السرد أن تغيير أو تعديل الاتجاهات أمراً صعبًا للغاية من تعلمها لذلك فالدور الكبير فى تكوين الاتجاهات يرجع إلى التنشئة الاجتماعية فى وقت مبكر فى نشوء الاتجاهات.

لذلك عندما أريد تغيير اتجاه مجتمع ما فعلىّ أن أبدأ من البداية ومع الأطفال فى سنة مبكرة لغرس بداخلهم الاتجاهات ويعتنقونها حتى يصبح الناس متسقين فى تفكيرهم وشعورهم وأفعالهم.

كما يمكن للأخصائى الاجتماعى أن يقوم بتعديل وتغيير الاتجاهات من خلال ما يلى:

طرق تعديل وتغيير الاتجاهات[1]:

١ - **تزويد الشباب بالمعلومات** عن طريق تزويد الشباب بالمعلومات المختلفة التى تتعلق بموضوع الاتجاه ذلك أن الشاب لديه دافع أساسى لأن يفهم وأن يعرف، وعلى هذا فإنه يعيد ترتيب خبراته التى كانت غيرمتسقة كلما أضاف إلى معارفه جديداً، وهو يغير من تلك الخبرات لتحقيق هذا الاتساق، وهذه أهم الوظائف المغيرة للاتجاهات.

٢ - **تغيير الإطار المرجعى للشباب:** يرتبط الإطار المرجعى بالاتجاه ارتباطاً وثيقاً ذلك أن اتجاه الشاب نحو أى موضوع يتوقف على إطاره المرجعى الذى يشتمل على معاييره وقيمه ومدركاته.

وعلى هذا فالاتجاه يعتمد على الإطار المرجعى الذى يكونه الفرد فإذا ما تغير هذا الإطار المرجعى تغير الاتجاه.

٣ - **تغيير الجماعة المرجعية:** حيث العمل على إدماج الشخص فى جماعة جديدة ذات اتجاهات مختلفة ويحتاج الشخص إلى أن يكون مقبولا اجتماعياً من الجماعة ويؤدى الفشل فى تحقيق مثل هذه العضوية فى الجماعة إلى الإحساس بالقلق واضطراب تنظيم الشخصية، ويؤدى الشخص فى الجماعة إلى تحسين أداء الفرد وإنجازاته وإنتاجه[2].

ويمكن أن يكون ذلك من خلال استشارة الشباب للمشاركة فى جماعات الأنشطة داخل الجماعة إلى جانب اشتراكهم بالجمعيات والمؤسسات التطوعية داخل المجتمع الكويتى مساهمة منهم فى خدمة مجتمعهم.

٤ - **التعليم الرسمى:** إن التعليم داخل المؤسسات التربوية وغيرها قد يؤدى إلى تعديل اتجاهات الفرد نحو أشياء وموضوعات معينة وذلك عن

---

(١) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص١١٦-١١٩.

(٢) حامد زهران، علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٨٤، ص ٦٣-٦٤.

طريق توضيح الاتجاهات القائمة ومحاولة إلقاء الضوء على بعض جوانبها، ولقد أوضحت دراسات عديدة أن الاتجاهات ترتكز على كثير من المناشط التربوية بل إن الاتجاهات محصلة أو نتاج للتربية.

ولكى يحدث التغيير المنشود فى الاتجاهات ينبغى أن تهتم اهتمامًا كبيراً بأساليب العمل الجماعى والمناقشات الجماعية ومحاولة تحسين العلاقات الإنسانية داخل الفصول الدراسية وأن يمد الأستاذ طلابه بالخبرات الأساسية حول القضايا التى تشكل اتجاهاتهم وأن يؤثر فى النواحى الوجدانية والعاطفية لتلاميذه.

دور الجامعة فى تكوين وتعديل الاتجاهات لدى الشباب:

يتحدد دور الجامعة فى تكوين وتعديل الاتجاهات فى النقاط التالية[1]:

(أ) المساهمة فى توفير القدوة الحسنة:

وهى نموذج سلوكى يتحدد فيه الفكر والعمل والقول والفعل، والقدوة هى شخصية نموذجية ليس بها انفصال بين ما تقوله وما ترغبه وما تفعله.

هذا ويلعب الأستاذ دوراً كبيراً فى غرس الاتجاهات وتكوينها لدى طلابه وذلك نظراً لما يتمتع به من مكانة نحددها فى الأمور التالية:

١ ـ إنه القائم على نقل التراث الثقافى إلى طلابه من الأجيال الصاعدة.

٢ ـ إنه مصدر من مصادر المعارفة الذى يجد فيه الطلاب كثيراً من المعانى التى تساعدهم على فهم العالم الخارجي والتوافق معه.

٣ ـ يعتبر الطلاب الأستاذ قدوة لهم يبحثون فيه عن مثلهم ومستوياتهم واتجاهاتهم حيث يقوم بدور كبير فى تشكيل الحياة الانفعالية لتلاميذه، كما تلعب عملية التوحد مع بعض الشخصيات والنماذج الاجتماعية دوراً هاماً فى اكتساب بعض الاتجاهات.

---

(١) محمود عبد الحليم منسى، قراءآت فى علم النفس، مرجع سبق ذكره، ص ٦٣-٦٧.

(ب) تقديم الحقائق الموضوعية:

من وظيفة الجامعة تنظيم المعلومات والوقائع والحقائق فى وحدات كلية نظراً لأنها تفيد فى تشكيل المواقف الخارجية بطريقة سليمة ومن ثم تساعد الطلاب على تبنى تغير واضح لا لبس فيه ولا غموض إزاء بعض المواقف الخارجية التى تؤثر فى حياته تأثيراً مباشراً.

ويمكن القول أن تقديم الحقائق الموضوعية بشأن موضوع خارجى يمثل عاملاً هاماً فى تعديل اتجاهات الأفراد إزاء هذا الموضوع أو تكوينها إذا لم تكن موجودة، وكلما كانت مصادرهذه الحقائق أصلية وليست ثانوية كان تأثيرها أقوى وأشد فاعلية من الحقائق المستمدة من المصادر الثانوية.

(ج) طريقة التفكير:

لم يعد يجدى أسلوب الوعظ والإرشاد فى تعديل الاتجاهات فالواقع أنه إذا أردنا أن نبنى فى الطلاب اتجاهات إزاء تقدير المجهود الفردى وقيم الأمانة مثلا وغيرها فإن هذا يجب أن يبنى على أساس التحليل التربوى للمواقف التى يحتمل أن يظهر فيها الغش وعدم الأمانة، بحيث يوضح الأستاذ لطلابه أسلوب الغش من حيث أنه أسلوب خاطئ، وقد ينجح الأستاذ فى تغيير اتجاهات طلابه على أن يتم هذا داخل إطار المناقشة الحرة البناءة، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال مواقف تعليمية يعتمد الأستاذ فيها على طريقة التفكير العلمى السليم.

(د) الممارسة:

تعتبر الممارسة شرطًا هامًا من شروط التعليم، وهذا ينطبق على تكوين وتعديل الاتجاهات، والمقصود بالممارسة هنا التكرار المعزز لاستجابة من الاستجابات تتعلق بموقف معين قد تكون هذه الممارسة فى صورة قراءة أو مناقشة أو أسئلة أو رحلات.

وتعتمد عملية اكتساب وتعديل الاتجاهات على استثارة الميول فى الموضوعات التى تتعلق بالاتجاهات مثل الاتجاه نحو العمل اليدوى أو نحو العمل المكتبى.

ومن ثم فإن فهمه الجامع لها يجب أن ينصب على الاهتمام بخلق المواقف التى تتيح فرص منتظمة مستمرة للأساتذة والطلاب فى الاستفادة من هذه المواقف فى تعويد الطلاب على أسلوب معين للاستجابات إزاء المواقف الخارجية.

(هـ) المناقشة المشتركة:

والمقصود بالمناقشة المشتركة أن ينظم جماعة من الشباب حول مائدة مناقشة أو فى حلقة مناقشة بغرض مناقشة موضوع ما يكون مجالا لتكوين أو تعديل الاتجاه.

وقد حددت الباحثة بناءاً على تحليلها للدراسات السابقة وعلى ملاحظتها الشخصية، مجموعة من الاتجاهات الإيجابية كالتعاون، والديمقراطية، والتكافل الاجتماعى، والعمل الحرفى، ومجموعة من الاتجاهات السلبية، كاهتزاز الثقة، وانعدام الأمن الاجتماعى، وضعف القومية العربية والخوف.

وسوف نتناول هذه المفاهيم الفرعية بالشرح والتحليل وصولا إلى مفهومنا الإجرائى حتى يمكن قياسه.

١ ـ التعاون : Co-operation

التعاون من العمليات الاجتماعية المجمعة والمهمة فى استقرار حياة المجتمع وإرساء العلاقات بين الأفراد إرساءاً سليمًا فهو العمل سوياً بغية تحقيق غايات عامة مشتركة[1].

(١) إبراهيم ناصر، دلال ملحس، علم الاجتماع التربوى، (الأردن، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونى، ١٩٨٤، ص ١١٢.

ويعني قيام فردين أو أكثر بالعمل معًا لتحقيق غاية مشتركة، وهو سلوك شائع فى أغلب المجتمعات وفى كل المجالات (مع الأسرة، زملاء المدرسة، النادى والجيرة، والعمل،... إلخ) ويبدو أكثر فى المجال الاقتصادى، وعند تقسيم العمل حيث لا يستطيع الفرد وحده أن ينتج كل ما يحتاج إليه، ويمتد التعاون ليس فقط بين الأفراد والجماعات المحدودة بل إلى الدول والمجتمعات المختلفة[١].

والتعاون بين الأفراد فى أداء الأعمال ضرورة تفرضها ضخامة الأعمال والمسئوليات فى ظروف حياتنا المعقدة الراهنة فى ظل التقدم العلمى والتكنولوجى الحديث وفى ظل كبر حجم الجماعات وتشابك العلاقات والمصالح، فالجماعة أقدر من الفرد على التفكير والتخطيط والتنفيذ والتقويم والتطوير، كما أن التعاون يقوى العلاقات بين الأفراد ويساعد على تحقيق وحدة الجماعة وبلوغها فى مجالات الأداء من الاتقان، ويقتضى العمل الجماعى القائم على التعاون توحيد الأهداف والاتفاق على الخطة المناسبة وجماعية الأداء والتنفيذ وفق أقصى إمكانات الجماعة[٢].

والتعاون كعملية اجتماعية يرجع الفضل فى ترويض الأفراد عليه إلى الأسرة ثم البيئة الخارجية لأن وحدة المصالح ووحدة الأهداف تؤدى بالأهداف إلى التعاون لتحقيق المصلحة المشتركة والخير العام[٣].

وتتعدد مجالات التعاون ومنها:

المجال الاجتماعى:

يتطلب التعاون من الناحية الاجتماعية أن يكون لدى الفرد حاجة

(١) محمد شفيق، السلوك الإنسانى، القاهرة، المتحدة للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص ١٣.

(٢) الدمرداشى عبد المجيد سرعان، المناهج المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧، ص ٦٠.

(٣) نبيل محمد توفيق السمالوطى، المنهج الإسلامى فى دراسة المجتمع، جدة، دار الشروق، ١٩٨٦، ص ٢٥٩-٢٦٠.

اجتماعية معينة يسعى إلى إشباعها ومثال ذلك أن يكون التعاون للحصول على مكانة اجتماعية.

المجال الاقتصادى:

يتطلب التعاون فى هذه الناحية أن يكون هناك مصلحة اقتصادية لدى الفئة المتعاونة ومثال على ذلك العلاقات بين الدول المتقدمة ودول النفط النامية وهى علاقة تعاونية تقوم على المنفعة المتبادلة.

المجال السياسى:

يتطلب التعاون من الناحية السياسية أن يكون الفرد أو الجماعة مؤمن بمبدأ سياسى يكون أساساً لتعاونها ومثال ذلك شخص مؤمن بالديمقراطية قد يتعاون مع شخص آخر مؤمن بهذا المبدأ فالتعاون هنا تعاون سياسى(١).

كما يختلف التعاون من حيث النطاق فقد يكون مقصوراً على أفراد جماعة أو مصنع أو بيئة محلية، وقد يتسع نطاقه فيشمل إقليمياً أو عدة أقاليم.. هذا وتقاس قوة الجماعة وسلامة بنيانها ودقة نظمها وأوضاعها بمبلغ تعاون أفرادها وتضامنهم على تحقيق المصالح العامة والخير المشترك لأن عدم التعاون أبلغ دليل على تشتيت القوى وتفتيت الجهد وعدم وجود أهداف واضحة مرسومة وعدم تماثل مجهودات الأفراد وتكامل وحدة مجتمعهم(٢).

ومن فوائد التعاون (٣):

١ ـ تدعيم الأخوة والمحبة بين المواطنين والقضاء على نزاعاتهم وخلافاتهم.

٢ ـ تحقيق تماسك المجتمع وتحقيق التغيير ومن ثم تحقيق الصالح العام.

---

(١) إبراهيم ناصر، دلال ملحس، علم الاجتماع التربوى، مرجع سبق ذكره، ص ١١٣.

(٢) نبيل محمد السمالوطى، المنهج الإسلامى فى دراسة المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦١.

(٣) نبيل محمد صادق أحمد، طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٣، ص ٢٤١-٢٤٢.

٣ ـ المساهمة فى حل مشكلات المجتمعات الحديثة.
٤ ـ إصلاح عيوب المجتمع والمساهمة فى تقدمه والوصول به إلى مستوى أفضل.

وهناك عوامل تجعل من تعاون الشباب ضرورة فى المجتمع، حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش منعزلا لذا فالتعاون سمة ضرورية للحياة الإنسانية ومن ضروريات التعاون[1].

ـ إن له دور هام فى عملية البقاء فالإنسان لا يستطيع أن يعيش دون التعاون فهو فى حياته يتعامل مع المحيطين به.
ـ يعتبر التعاون ضرورياً وهاماً لنشوء وتكوين الشخصية وتقدم الأسرة إذ كلما كبر الأطفال شعروا بمسئولياتهم للتعاون فيما بينهم وبين والديهم وأهلهم فى سبيل بقائهم ومصلحتهم.
ـ إرضاء حاجات الفرد مثل التقدير والأمن وحاجته إلى حب الآخرين واستجاباتهم له يمكن إرضاؤها وتحقيقها عن طريق التعاون، ويتعلم الفرد علاقة الأخذ والعطاء والعمل معًا فى سيبل هدف مشترك ويتوقف هذا على الفهم والتعاون والمحبة والحزم والتفاعل السليم كما يتوقف على ثقافة وحضارة نظام المجتمع بشكل عام.

وهناك عوامل تؤثر على تعاون الشباب وتماسكهم ومنها[2]:

١ ـ درجة إشباع المجموعة لحاجات الشباب المنضمين إليها، وكلما زاد هذا الإشباع كلما أدى ذلك إلى تماسك أكبر.
٢ ـ توقع الفرد أو الشباب بأن التعاون ذا فائدة لهم.
٣ ـ مستوى المقارنة الذى يقارن به الفرد إشباعاته مع الإشباع الذى كان أو يمكن أن يحصل عليه من التعاون مع مجموعة أخرى.

---

(١) إبراهيم ناصر، دلال ملحس، علم الاجتماع التربوى، مرجع سبق ذكره، ص ١١٥.

(٢) حامد أحمد بدر، السلوك التنظيمى، الكويت، دار القلم، ١٩٨٢، ص ٩٥.

ويمكن ازدياد تعاون وتماسك الشباب (الجماعة) نتيجة عدة عوامل:

- إدراك عدو مشترك والتأكيد بأن الجماعة توفر الأمن من هذا العدو.
- إظهار أن الجماعة تقدم الفرد فرصاً للتقدم والاعتراف بالذات.
- إظهار أن الجماعة تقدم مركزاً للعضو.
- إظهار أن الجماعة تقدم فرصاً للصداقة والانتماء للآخرين.

ويعتبر التعاون والمشاركة مبدءاً محورياً فى الخدمة الاجتماعية ولذا فإن الخدمة الاجتماعية بكافة طرقها تحرص وتؤكد باستمرار سواء على المستوى النظرى أو التطبيقى على ضرورة وأهمية مشاركة الإنسان فى كافة صور وجوده فى التنمية انطلاقاً من أن الإنسان هدف التنمية وأن التنمية لا تتحقق فى غيبة عن جهوده ومشاركاته[١].

خاصة وأن الخدمة الاجتماعية تؤمن إيماناً راسخاً بالإنسان وبما وهبه الله من قدرات وإمكانات كما تؤمن بقدرة الإنسان على العمل والإنتاج والإبداع، متى أتيحت له الفرص وتهيأت له الأسباب، ومن ثم تقف الخدمة الاجتماعية بحزم ضد كل ما يعطل قدرات الإنسان ويمنعه من الانطلاقة نحو تحقيق ذاته ونحو خدمة المجتمع الذى ينتمى إليه حيث أنها تحارب نزعات التكاسل والتواكل والسلبية والاتكالية وتغذى نزعة المبادرة والمشاركة الإيجابية والمسئولية[٢].

ولقد أبرزت الخطة الإنمائية الأخيرة بالكويت أنه لا يتسنى للمجتمع أن ينطلق قدماً ما لم يؤمن أفراده بأن على كل منهم دوراً يتوجب عليه أداءه فى سبيل تنمية مجتمعه، وبقدر ما يظهره أفراد المجتمع من إدراك لمسئولية العمل الجاد وما يبذلونه من جهد منظم وما يبدونه من استعداد للمشاركة

(١) نبيل محمد صادق، طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٨.

(٢) الفاروق زكى يونس، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية فى الكويت، مجلة الخدمة الاجتماعية، إدارة الخدمة الاجتماعية، وزارة التربية، الكويت، العدد (١)، مارس ١٩٨٦، ص ٥٢.

الإيجابى فى تشكيل الصورة المرغوبة للمستقبل، وبقدر ما يتحلون به من قيم اجتماعية أصيلة يتمكن المجتمع من إسراع الخطى نحو التطور والرقى، خاصة وأن الخطة تتبنى هذا الاتجاه فى تأكيدها على المشاركة الأهلية لا فى التخطيط فحسب بل فى التنفيذ والاستفادة من منجزات الخطة[١].

ولقد صقلت المحنة فى نفوس أبناء الشعب الكويتى مجموعة من القيم النبيلة فكان التعاون والمودة من القيم التى برزت أثناء العدوان، وكان من الأمور المهمة أن برز العمل الجماعي وطغى على العمل الفردى، بل كانت هناك أمثلة رائعة للتعاون والإيثار إذ قامت الجماعات بدور فعال فى غياب المؤسسات الرسمية وتجسدت قدرة العمل الجماعى التطوعى فى تحقيق الأهداف المرجوة[٢].

لقد تقدم الشباب متطوعين لأداء العديد من الخدمات فحملوا النفايات وأداروا عرباتها وتولوا خدمات سيارات الإسعاف، وتولوا إدارة محطات البنزين، وبتحليل الوثائق العراقية الصادرة بتاريخ ١٣/٩/١٩٩٠م من قائد الشرطة العراقى بالكويت، والتى تدعو إلى مراقبة الكويتين العاملين فى هذه المحطات منبهًا أن أكثرهم من المعارضة، وقام الأطباء الكويتيون يعاونهم إخوانهم من الأطباء العرب بتقديم الخدمة الطبية للمواطنين، وتذكر الوثيقة السابقة نصًا إلى ذلك «أخذ الأطباء فى مناطق سكناهم بفتح عيادات مصغرة ويقومون بمعالجة عناصر المقاومة والمعارضة المؤيدة لهم»[٣].

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٥٣.

(٢) حامد عبد العزيز الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة عل العدوان العراقى للكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٤، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٣) علي عبد اللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣، ص ١١٦.

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس اتجاه التعاون:

١ ـ يسود التعاون بين الكويتين.

٢ ـ أرحب بمساعدة زملائي في إعداد مكان النشاط.

٣ ـ ألاحظ تفشي الفردية والأنانية بين المواطنين.

٤ ـ يحرص المواطنون على الانضمام للمنظمات الاجتماعية.

٥ ـ الأزمة فجرت بداخلنا طاقات للعمل الاجتماعي.

٦ ـ أحرص على التعاون في برامج العمل الاجتماعي.

٧ ـ أميل لمشاركة الآخرين أحزانهم.

٨ ـ أساع لمساعدة الغير في الأزمات.

٩ ـ التعاون في الخدمة العامة مضيعة للوقت.

٢ ـ الديمقراطية : Democracy

يشعر الشباب في مرحلة الرشد أنه قد غدا رجلا كاملا يسعى إلى نيل حقوقه كاملة ولا يريد أن يعيش على هامش الجماعة كما لا يريد أن يكون مجرد فرد يتلقى الأوامر والنواهي[١] بل ينمو لديه الوعي الاجتماعي ويظهر الشعور بالمسئولية الاجتماعية أي محاولة فهم أو مناقشة المشكلات الاجتماعية والسياسية العامة والتعاون مع الزملاء والتشاور معهم[٢].

وتقوم الديمقراطية على أساس احترام شخصية الفرد وتهيئة الظروف المناسبة أمامه لتحقيق أقصى إمكاناته ويكون بذلك وسيلة لتحقيق نمو المجتمع وتقدمه ورفاهيته على أساس التعاون والتفكير العلمي والعمل بوصفه قيمة حضارية كبرى، وتقوم الديمقراطية على أساس من الحرية المنظمة التي

(١) عبد الحميد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٤٠٩هـ، ص ٨١-٨٢.

(٢) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ١٩٧٧، ص٢٤٩.

لاتتعارض مع حرية الآخرين حيث إن حياتنا الاجتماعية تجعل الحرية مقسمة بيننا وتفرض علينا بعض القيود حتى ننعم جميعاً بأقصى حد ممكن منها[١]. كما توفر الديمقراطية فرص المشاركة لدى أعضاء المجتمع فى اتخاذ القرارات فى أى مجال من مجالات الحياة الاجتماعية.

ويمكن القول أن قابلية المواطنين للإسهام طواعية فى برامج الرعاية الاجتماعية فى أوطانهم يعتبر معياراً هامًا فى تحديد ديمقراطية وعدم ديمقراطية أى وطن، ففى البلاد الاستبدادية (غير الديمقراطية) يساق المواطنون إلى العمل الإجبارى عن طريق القهر أما فى الدول الديمقراطية فإن المواطنين يقبلون على الخدمة العامة دون قهر من النظام بل عن رغبة صادقة نابعة منهم[٢].

ومن أهم الخصائص التى يحققها الأسلوب الديمقراطى أن القرارات التى تتخذها الجماعة لتحقيق أهدافها تنبع من جميع أفراد الجماعة وتعبر عن رغباتهم المشتركة[٣].

ومن مظاهر السلوك الديمقراطى للفرد ما يلى[٤]:

١ ـ يعامل غيره باحترام ويعترف بقيمته ولا يعمل على استغلاله لصالح طرف آخر، ويؤمن بقدرة الفرد على التطور والتقدم، كما يؤمن بضرورة إتاحة الفرص له لتحقيق ذلك.

٢ ـ لا ينكر على غيره حق الحياة بالطريقة التى يرضاها مادام ذلك لا يتعارض مع الصالح العام.

---

(١) الدمرداش عبد المجيد سرحان، المناهج المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص ٥٦.

(٢) نبيل محمد صادق، طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٨.

(٣) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ٦٢.

(٤) فكرى حسن ريان، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦، ص٧٣-٧٤.

٣ ـ يسمح لغيره بممارسة الحقوق والامتيازات والحريات التى يستمتع هو بها كمواطن ولا يحاول أن يحظى بشىء منها لا يسمح هو لغيره بها.
٤ ـ يهيئ لغيره فرص الحياة المكتملة بحيث ينمو الفرد بالقدر الذى تسمح به طاقته واستعداده.
٥ ـ يمارس لأقصى درجة ممكنة الانضباط والتوجيه الذاتى ولا يؤمن بالإكراه إلا حين يتعرض المجتمع لأخطار جسيمة.
٦ ـ يستخدم تفكيره وذكاءه لتحليل المشكلات التى تواجهه فى ضوء ما يحصل عليه من حقائق تعينه على تحديد موقفه منها.
٧ ـ يعمل على توسعة دائرة الاشتراك فى اتخاذ هذه القرارات لتشمل من تمسهم هذه القرارات مع توفير الظروف التى تعين على حدوث هذا الاشتراك.

وفى ظل الديمقراطية فإن النظام والقانون ينبثقان من إيمان الناس بهما، وحماية لحرماتهم ورعاية لمصالحهم ولذلك فإنهم ينظرون إلى الخارج عليهما على أنه عدو لهم، وممارسة الحرية مسئولية ومهارة تتطلب التدريب والتوجيه وينبغى ألا تكون الحرية فى مجتمعاتنا مجرد شعارات نرددها دون أن نتفهم مقتضياتها وما يتصل بها من حقوق وواجبات ومسئوليات، كما أن من المبادئ الأساسية للديمقراطية تهيئة الفرص المناسبة أمام جميع الأفراد لتحقيق ذواتهم ونموهم الشامل دون النظر إلى أوضاعهم الاجتماعية أو ظروفهم الاقتصادية وألوانهم أو غير ذلك من المتغيرات[١] .

نظام الحكم فى الكويت:

يتميز نظام الحكم فى الكويت منذ شأته فى القرن الثامن عشر بأنه نظام أبوى يعتمد على التشاور والتراحم والتعاون فى كافة صوره، فلم تشهد

---

(١) الدمرداش عبد المجيد سرحان، المناهج المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص ٥٧-٥٩.

الكويت منذ تأسيسها تعقيداً فى أنظمة الحكم فيها، وذلك نتيجة الظروف التى كانت سائدة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر حيث كانت البساطة هى الطابع المميز للنظام فى الكويت أى أن نظام الحكم كان أقرب ما يكون إلى نظام الشورى فى الإسلام وإن أول حاكم حكم الكويت فى بداية نشأتها «صباح الأول» كان قد تولى مسئولياته فى الحكم بطريقة الاختيار التى تماثل طريقة الانتخاب كما أن مشايخ الكويت لا يبتون فى أمر مهم إلا بعد مشاورة الجماعة ولا يخالفوهم الرأى فيما يرونه صواباً[١].

إن حركة التحرر العام التى انتابت شعوب العالم بعد الحرب العالمية الثانية تناولت الكويت أيضاً وجعلتها تطالب بالاستقلال والخلاص من النفوذ البريطانى إلى أن حققت هذا الاستقلال وأخذت تبنى نفسها من جديد وتحافظ على استقلالها، وانضمت لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة، وأخذت تلعب دوراً نشيطاً فى المحافل الدولية، وأرادت الكويت المستقلة أن تكون دولة ديمقراطية حديثة، كما ظهرت من دستورها الذى ينص على أن نظام الحكم فى الكويت ديمقراطى، والسيادة فيه للأمة مصدر السلطات جميعًا، إن العدل والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثيقة بين المواطنين[٢].

الأوضاع الاجتماعية فى الكويت قبل الغزو العراقى:

كانت الأوضاع الاجتماعية فى الكويت انعكاساً للعديد من السياسات والتطورات الاقتصادية والاجتماعية وتأثير الأحداث والمنعطفات التى مرت بها المنطقة. كل ذلك ترك آثاراً واضحة على المجتمع الكويتى، فقانون الجنسية،

(١) يوسف بن عيسى القناعى، صفحات من تاريخ الكويت، الكويت، الطبعة الثالثة، ص ١٩٦٠، ص ١٠.

(٢) محمد الحسينى عبد العزيز، حضارة الكويت ودول الخليج العربى، الكويت، دار القبس للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٥، ص ١٣٦.

والتركيبة السكانية، والتركيبة الطائفية والقبلية،... إلخ قد تعطى مؤشرات غير حقيقية للأوضاع الاجتماعية فى الكويت بأن هناك مشكلات حادة فى بنية المجتمع، وبالرغم من ذلك ظل المجتمع الكويتى متماسكاً بسبب تعزيز دور المواطن فى ترسيخ دولة المؤسسات منذ نيل الكويت لاستقلالها السياسى وارتبط ذلك بترسيخ العديد من عناصر بناء المجتمع المدنى، لمجلس الأمة الكويتى، وجمعيات النفع العام، والجمعيات التعاونية، ووزارات الخدمات، وقد ساهم التعليم فى استمرار تطور هذه المؤسسات وتعزيز دورها فى المجتمع، كل ذلك ساهم فى بناء الدولة الحديثة ذات التوجه المؤسسى[١].

إن الإنسان الكويتى بنظر إلى أن وجود حكومة ديمقراطية ليس هدفًا بحد ذاته، ولكنه وسيلة لتحقيق أهداف أكثر أهمية للأفراد، تلك الأهداف ليست مستحيلة، لأن كل تطور فى مجالات الشئون الإنسانية يجلب مشكلات وحاجات وأهداف جديدة يتعين على الديمقراطية أن تحلها، فالمجتمعات الديمقراطية الحقيقية يجب أن توفر للفرد حرية كاملة مع أمن شامل ورفاهية نسبية مع توفير أوسع لفرص متاحة للجميع فى تحقيق الحد الأقصى من استثمار قدراته، ونمو شخصيته الإنسانية والمشاركة الفعالة فى اتخاذ القرار والحكم[٢].

وهناك أهداف اجتماعية مرحلة يمكن أن تتحقق لمصلحة بناء الدولة على ضفاف الخليج العربى ـ دولة الكويت ـ من خلال ممارسة ديمقراطية صحيحة منها[٣]:

---

(١) باقر النجار، المجتمع المدنى فى الخليج والجزيرة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٩٢، ص ٥٦٥-٥٩٩.

(٢) نبيل رمزى إسكندر، الأمن الاجتماعى وقضية الحرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ٢٣٠-٢٣١.

(٣) محمد الرميحى، الجذور الاجتماعية للديمقراطية فى مجتمعات الخليج العربى المعاصرة، الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٧٧، ص ٤٥.

١ - خدمة الوحدة الوطنية عن طريق تذويب الفوارق التقليدية التى نقلها معه مجتمع الخليج من القرن الماضى وهى الطائفية والقبلية والتعصب العائلى من مجتمع القبلية إلى مجتمع الدولة، وتقدم لها فى نفس الوقت تجربة حقيقية للمجتمعات العربية التى عندما فقدت الديمقراطية فقدت كثيراً من القيم الإنسانية.

٢ - يمكن لها أن تحقق أيضاً توازناً فى البيئة الاجتماعية فتعمل كمرحلة انتقال طويلة، على تنقية الشوائب الاجتماعية التى أفرزتها طبيعة إنتاج قديم (الغوص، الزراعة، الرعى) إلى بيئة اجتماعية حديثة فى ظل طبيعة الإنتاج الجديد المعتمد على الصناعة والتجارة مع احتياطى اقتصادى نفطى هائل.

٣ - أيضاً من الممكن الوصول إلى سلام اجتماعى نسبى فى مجتمعات تغص بتناقضات اجتماعية أفرزها الواقع الموضوعى وتطوير العنصر الإنسانى للوقوف أمام مطامع القوى الإقليمية المعادية والدولية التى تحاول قلقة هذا السلام الاجتماع الداخلى كخطوة لتحقيق مصالحها.

٤ - كما أن الديمقراطية تحقق الرقابة الشعبية وتشددها على أجهزة الدولة التى تأخذ على عاتقها تنفيذ الجزء الأكبر من خطط التنمية وتكفل توزيع الثروة العادل.

غير أنه فى نهاية ١٩٨٩ شهد المجتمع الكويتى نوعاً من الصراع القيمى بين الاتجاه الحديث الذى يدعو إلى بناء دولة المؤسسات وبين الاتجاهات التى حاولت أن تعيق التطور فى هذا الاتجاه، هذا التوجه فسره البعض على أنه قلقاً سياسياً بداخل الدولة فى حين أن هذه الحقيقة تشير أن المجتمع الكويتى مجتمع حديث ويخضع خلال تغيره لتفاعلات عديدة، فهناك تفاعل بين البنية القبلية السابقة وبين متطلبات الدولة الحديثة ومفاهيم

المواطنة، وأيضًا هناك التفاعل فى نطاق المؤسسات التقليدية ذات الطبيعة العائلية والجماعية فى مواجهة المؤسسات الحديثة التى تحاول تنظيم التفاعل فى المجتمع، وهنا أيضًا التفاعل بين نظام الدولة الحديثة الغربية بالأساس (الرأسمالية) وبين تراث المجتمع المدنى الشرقى بالأصل، الأمر الذى يشير إلى أن المرحلة السابقة لعملية الغزو كانت تشير إلى حالة من التغير والدينامية لمجتمع بعيد ترتيب عناصره وفق بناء اجتماعى جديد[١].

وهذا ما حاول النظام العراقى استغلاله والاستفادة منه فى بداية الغزو عندما برر سبب اجتياحه للكويت بأنه يساند انقلابًا ثوريًا فى الكويت بين الشعب الكويتى وحكومته. وبالتالى فإن ادعاءه هذا جعل الكويتيين يلتقون حول حكومتهم الشرعية ويلتصقون بالأرض ويرفضون الاحتلال ويطالبون باستمرارية حكومتهم المتمثلة فى آل الصباح ودستورهم الديمقراطى.

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو الديمقراطية:

١ ـ المواطنون سواء أمام القانون.

٢ ـ الفرص متساوية لكل المواطنين للحصول على المسكن المناسب.

٣ ـ الفرص متساوية للكل المواطنين للحصول على العلاج المناسب.

٤ ـ يعبر كل مواطن عن رأيه بالوسيلة التى يراها.

٥ ـ من حق المواطنين إقامة الندوات والمؤتمرات.

٦ ـ أرغب فى ترشيخ نفسى فى الانتخابات.

٧ ـ يتم توزيع الثروة وعائد النفط على أساس عائلى.

٨ ـ تتفاوت الحقوق والواجبات باختلاف الفئات الاجتماعية.

٩ ـ الحكومة لا تفضل الديمقراطية.

---

(١) محمد عبد الله المطوع، التلاحم الاجتماعى فى الكويت خلال فترة الاحتلال العراقى، الكويت، المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت، مكتب الإنماء الاجتماعى، أبريل ١٩٩٣، ص ٤-٦.

١٠ ـ تتمتع وسائل الإعلام بحرية مناقشة كافة القضايا.

١١ ـ يحقق أعضاء مجلس الأمة وعودهم الانتخابية.

١٢ ـ ضرورة المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات.

١٣ ـ المواطن حر فى اختيار نوع العمل الذى يناسبه.

١٤ ـ الديمقراطية منهج صالح للشعب الكويتى.

١٥ ـ لا أتردد فى ابداء رأى للمسئولين.

١٦ ـ توزع الخدمات على أساس شخصى وقبلى.

١٧ ـ يمارس المواطنون بحرية حقوقهم السياسية.

٣ ـ التكافل الاجتماعي: Social Cohesion

إن التكافل الاجتماعى كما نادى به الإسلام نظام شامل ومتكامل ومستمر، لا يدل فقط على مدلولات الإحسان والصدقة والبر التى تدعى بها الدول الغربية كالضمان الاجتماعى، ودولة الرعاية الاجتماعية فى الوقت الحالى، وإنما يتعدى ذلك إلى نظام إسلامى أسمى وأشمل يعمل على تربية روح الفرد وضميره وسلوكه الاجتماعى حيث يكون كل فرد من الشعب فى كفالة جماعتهم ويكون كل قائد أو ذو سلطان كفيلا فى مجتمعه يمده بالخير وأن تكون كل القوى الإنسانية فى المجتمع تلاقيه بالمحافظة على مصالح الأفراد ودفع الأضرار عن المجتمع وإقامته على أسس سليمة[١].

والتكافل فى اللغة يعنى: من كفل وهو الضعيف، والكافل هو العاقل، وتكافل من تضامن وتساند الأحاد[٢].

ويقصد بالتكافل الاجتماعى تساند المجتمع أفراد وجماعة بحيث لاتطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد فى

(١) نبيل محمد صادق أحمد، طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص٣٣١.

(٢) محمد أبوزهرة، التكافل الاجتماعى فى الإسلام، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٧، ص ٤.

مصلحة الجماعة، وإنما يبقى للفرد كيانه وإبداعه ومميزاته، وللجماعة هيبتها وسيطرتها فيعيش الأفراد فى كفالة الجماعة كما تكون الجماعة متلاقية فى مصالح الأفراد ودفع الضرر عنهم[١].

والتكافل الاجتماعى فى الإسلام ليس قاصراً على المفهوم المادى فحسب بل هو شامل لكل نواحى الحياة المادية والمعنوية وهو تقرير لمسئولية الفرد عن الجماعة والجماعة عن أفرادها وتمشياً مع نظرة الإسلام إلى وحدة الأهداف الكلية للفرد والجماعة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾. فتقرير الإخاء بين اثنين هو فى حقيقته تقريراً للتكافل والتضامن بينهما فى المشاعر والأحاسيس وفى المطالب والحاجيات ذلك أن الفرد فى المجتمع الإسلامى جزء فى كل يكمله ويكتمل به. ويعطيه ويأخذ منه لأن الإسلام يرى أن الجماعة الإسلامية فى المجتمع البشرى وحدة متساندة متكافلة متعاونة تواجه ما يتطرق إليها من الفساد بوحدتها وتجمعها فالقاعدة الأساسية التى يرتكز عليها نظام التكافل فى شريعة الإسلام أن الفرد مسئول عن الجماعة والجماعة مسئولة عن الفرد وأن اتحاد المصلحة بين الطرفين متحققة وقد وجد الجزاء والعقاب على تقصير أحدهما فى النهوض بمسئولياته فى شتى مناحى الحياة المادية والمعنوية قائم على السواء لكليهما[٢].

ومن مقاييس التكافل الاجتماعى أنه إذا لم يستطع الفرد المسلم المشاركة فى أى باب من أبواب العمل يفتح له ميادين الرزق لسبب من الأسباب أو قعد به المرض عن العمل أو شيخوخة فقد أوجبت له الشريعة الإسلامية حق الرعاية لأن كفالة كل فرد موكولة إلى قدراته فى حدود

(١) عبد العزيز الخياط، المجتمع المتكافل فى الإسلام، القاهرة، دار السلام، ١٩٨٦، ص ٦١.

(٢) رشاد حسن خليل، مفهوم المساواة فى الإسلام، الرياض، دار الرشيد للنشر والتوزيع، غير مبين سنة النشر، ص ٢٥.

العدالة وتكافؤ الفرص فإن حالت ظروف ما دون مزاولته لمقومات العمل قضى منطق الحق والبقاء أن تقوم له الدولة باستخلاص حقه[١].

والتكافل باعتباره رافداً من روافد التضامن يضع فى اعتباره إن للفرد فى ذاته مصلحة اصة فى أن يقف عند حدود معينة فى استمتاعه بحريته وأن للمجتمع مصلحة عليا لابد وأن تنتهى عندها حرية الأفراد ومن هنا كان التأكيد على التكافل بين الفرد وأسرته بين الجماعة وبين الجيل والأجيال المتعاقبة[٢].

ويتضمن التكافل الاجتماعى التطوع فى الأعمال الخيرية على اعتبار أن التطوع يعتبر نوعًا من أنواع تحقيق المشاركة من جانب أفراد المجتمع والمساهمة فى إحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة فى المجتمع، وهناك من يطلق على التطوع «المشاركة التطوعية» للدلالة على أن هذه تتم اختيارياً دون جبر لأهالى المجتمع، خاصة وأن التطوع عندما يندمج فى مجالات العمل الإنسانى سيلمس بنفسه مشكلات المجتمع الذى ينتم إليه وقد يدفعه ذلك إلى المساهمة لتخفيف حدة هذه المشكلات ويدفعه ذلك إلى تحمل بعض المسئوليات التى لا يمكن أن يقوم بها المسئولون وحدهم[٣].

ويرتبط التكافل الاجتماعى بالتفاعل الاجتماعى ذلك السلوك الارتباط الذى يقوم بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الأفراد هو الذى يشكل الأساس فى أية حياة اجتماعية لأنه بدون التفاعل تفقد حياة الإنسان طابعها

---

(١) محمد الصادق عفيفى، المجتمع الإسلامى وفلسفته المالية والاقتصادية، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٨٠، ص ٣٧-٣٨.

(٢) عبد الهادى الجوهرى، التضامن الإسلامى فى مجال التنمية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الشرق، ١٩٨١، ص ١٦.

(٣) نبيل محمد صادق أحمد، طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص٣٢٨-٣٣٥.

الاجتماعى وتصبح عبارة عن تجمع لا جماعة، وتشكل الأدوار التى يقوم بها الفرد جزءاً هامًا فى التفاعل الاجتماعى حيث أنها تعتمد على عملية التوقع إذ أن قيام الفر بأى دور يكون فى ضوء ما يتوقعه منهم[١]. ويساعد التكافل الاجتماعى والجهود التطوعية على تماسك المجتمع للأسباب التالية[٢]:

- يعمل على تخفيف المشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمع مما يؤدى إلى رضا الناس وإشباع احتياجهم وينعكس ذلك على تكافل المجتمع وتماسكه.
- يؤدى إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التى تعيش فيها الفئات الأخرى ويترتب على ذلك تسهيل الفهم المشترك واتفاق الأغلبية حول المشكلات والأحوال السيئة التى يعانى منها المجتمع ويتعين على المجتمع مواجهتها.
- التفاهم والاتفاق على أهداف مجتمعية مرغوبة وهذا يقلل من اشتراك الأفراد فى أنشطة أخرى قد تكون مهددة لتقدم المجتمع وتماسكه.

وانطلاقًا من تلك المفاهيم وصور التكافل التى ركز عليها الدين الإسلامى اتخذ أبناء الكويت تلك الصور فى ممارساتهم الاجتماعية، والتى كانت أقرب إلى المثالية فى تكافل أبناء المجتمع الواحد خاصة قبل ظهور النفط والتغير الاجتماعى الذى صحبه.

صور التكافل الاجتماعى قبل ظهور النفط فى المجتمع الكويتى[٣]:

اتخذ الأقدمون شعارات طيبة لهم قوامهم المحبة والألفة والتعاون والإيثار

---

(١) انتصار يونس، السلوك الإنسانى، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٨، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) نبيل محمد صادق، طريقة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤٢

(٣) أيوب حسين، ذكرياتنا الكويتية، الكويت، ذات السلاسل، ط٢، ١٩٨٤، ص ١٠٣-١٠٩

والثقة المتبادلة، فاختلطت اختلاطاً كليًا بحياتهم وتوارثوها وساروا على نهجها ردحًا من الزمان، ولكن سرعان مازالت مع زوالهم ولم يبق منها إلا ما ندر.

فما كان يشد الكويتى إلى أخيه فى المواطنة تلك الروح الاجتماعية العالية المرتبطة بوثاق الأخلاق العربية الأصيلة وتقاليد الإسلام.

وهناك بعض الأمثلة على ذلك التعاون وبعض مجالاتها:

ـ بالنسبة للزكاة والصدقات:

كانت الصدقات ومواضع الرحمة من الأمور الهامة المسلم بها قديماً فى الكويت ويحرص الناس أشد الحرص على مواعيدها، ويعدون لها الأيام والليالى لتأديتها، هذا إلى جانب الزكاة السنوية التى يوزعها الموسر على الفقراء من أهله وجيرانه وأبناء حيه، بالإضافة إلى ما يقدمه الأغنياء من مواد غذائية وملابس ونقود طيلة أيام رمضان وإقامة موائد الإفطار للمعوزين منها:

ـ توفير السكن:

دأب البعض ممن يمتلكون أكثر من عقار على إيواء وإسكان بعض العائلات الفقيرة التى لا مأوى لها أو التى تكون غير قادرة على الاستئجار، كما وأن كثيراً من المالكين يهبون قسطاً من ممتلكاتهم للمستحقين من الأقارب والجيران بل ويسجلونها باسمهم بموجب وثيقة رسمية..

ـ إقامة موائد الرحمة وانتشار ظاهرة وجود منازل لإطعام الفقراء:

انتشرت آنذاك منازل يطبخ بها الطعام ويوزع على المعوزين والفقراء وكان يشرف على بعض منها الحكومة وبتكليف منها وكان أشهرها «عيش ابن عمير» أحد أكبر المنازل وتمد الحكومة تلك المطابخ بالمواد الغذائية وكانت تلك الظاهرة امتداداً لما قام به الشيخ «جابر الأول» ولقب بـ «جابر

العيش» واستمرت العادة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية بسنوات قلائل ثم انقطعت بعد أن توفرت سبل العيش للجميع.

- السخاء بالمياه:

كان الكويتيون يواجهون صعوبة فى الوصول إلى مياه شط العرب نتيجة الظروف المناخية التى تؤثر فى وسائل جلبه إلا أن بيوت الأغنياء منهم وموسرى الحال كانوا يعملون على تخزين المياه فى البرك الخاصة، فيتوجه المحتاجون إلى تلك البيوت ويشاطرون الأغنياء بما خزنوه من مياه وخاصة أثناء أيام الصيف.

التكافل الاجتماعى فى الدستور الكويتى بظهور الدولة الحديثة(١):

بظهور النفط وقيام الدولة الحديثة بمؤسساتها ووزاراتها الرسمية حدثت تغيرات اجتماعية واقتصادية صاحبها تغير فى العلاقات الاجتماعية والأسرية، ومع ارتفاع تكاليف المعيشة حلت الدولة محل الأسرة فى وظيفة من أهم وظائفها وواجباتها وهى كفالة حد أدنى من المعيشة لتأمين الأفراد والأسر الفقيرة ضد مخاطر الحياة وأعبائها المتعددة والنكبات المفاجئة الخاصة والعامة.

ومع تطور النظام الدستورى فى الكويت فإن المشرع القانونى حرص منذ قيامه بإرساء دعائم الدولة على إقامة نظام اجتماعى متكامل ومتكافل، وركز من جهته على التضامن والتآخى بين أفراد البيئة الاجتماعية المرصوصة بعضها إلى بعض إبان المحن والملمات فقال فى ذلك:

«إن العمل والحرية والمساواة دعائم من دعامات المجتمع والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين»(المادة ٧).

---

(١) حسام الدين الأهوانى، دروس فى التشريعات الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨٦، ص٢٣-٢٧.

«تكفل الدولة تضامن المجتمع فى تحمل الأعباء الناجمة عن الكوارث والمحن العامة، وتعويض المصابين بأضرار الحرب أو بسبب تأدية واجباتهم العسكرية»(المادة ٢٥).

وتنص المادة (٢٠) من الدستور الكويتى على أن الاقتصاد الوطنى أساسه العدالة الاجتماعية.

وظهرت بذلك قوانين المساعدات العامة وحددت الفئات التى تستحق المساعدات من الحكومة بالتعاون ما بين وزارتى الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة العدل كما نص القانون على تقديم المساعدات للمواطنين فى حالة النكبات سواء كانت الخاصة أو العامة.

وبتطور المؤسسات والوزارات فإنها أخذت على عاتقها مسئولية تنظيم عملية تقديم المساعدات مثل: وزارة الشئون الاجتماعية، وظهور موسسات اجتماعية أخرى مثل: مؤسسة التأمينات الاجتماعية فى عام ١٩٧٦.

ولم يقف عند هذا الحد بل ظهرت مؤسسات ذات الطابع الأهلى لتساند الدور الحكومى فظهرت فى الثمانينيات جمعيات النفع العام والجمعيات الخيرية وكانت أهدافها تتركز حول[١]:

- القيام بأعمال البر والإحسان وجمع التبرعات لمساعدة المحتاجين من أفراد المجتمع.
- إنشاء صناديق الزكاة والإشراف على صرفها على الوجوه المشروعة.
- القيام بأعمال خيرية تهدف إلى مساعدة المحتاجين والأسر الفقيرة فى الكويت.
- إشاعة روح الألفة والأخوة فى المجتمع عن طريق التضامن فى الأزمات وفى المناسبات الاجتماعية وتبادل الخدمات.

(١) اتحاد جمعيات النفع العام، جمعيات النفع العام، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، ١٩٨٦، ص ١٥-٢١.

ومن تلك الجمعيات :

- جمعية عبد الله النورى الخيرية.
- جمعية بيادر السلام.
- جمعية الصندوق الخير للتضامن الاجتماعى.
- جمعية التراث الإسلامى.

وتأسس بعدها مباشرة بيت الزكاة كهيئة حكومية مستقلة عام ١٩٨٢ والتى مثلت تلاقى الإرادة الرسمية والمطالب الشعبية فى تنظيم العمل الخيرى واستمراره والارتقاء به وتطويره، وتركزت الجهود للوصول إلى المتعففين لمد يد العون لهم ومساعدة الفقراء والمحتاجين وكفالة الأيتام وطلبة العلم، وحرص بيت الزكاة للتوعية بفريضة الزكاة والاطلاع لإخراج الزكاة من الشركات والمؤسسات.

التكافل الاجتماعى إبان الاحتلال:

ولقد شهدت فترة الغزو العراقى لدولة الكويت مظاهر إيجابية عظيمة وبالذات للصامدين أهمها التكافل والروح الجماعية وانتشار روح التطوع وكذلك اختفاء بعض مظاهر عدم التفهم ما بين مجموعات مختلفة من الشعب(١) .

لقد كانت صور التكافل فى مجتمع الكويت تعبيراً عن الوحدة والمقاومة، حيث عبر الكويتيون عن صمودهم فى مواجهة العدو باعتمادهم على أنفسهم وتكافلهم المذهل، فحين انقطعت الموارد عن الأسر نتيجة عدم السماح للحركة اليومية للحياة فى الكويت أن تستمر برفضهم الالتحاق بوظائفهم وأعمالهم (العصيان المدنى لمدة سبع شهور الاحتلال) لذا تسارع

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على العدوان العراقى للكويت، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٤.

كل قادر من أبناء الكويت ليسد بإمكاناته حاجة أخيه، فبرزت نماذج كريمة أعادت إلى الأذهان سيرة العطاء والتكافل الاجتماعى فى المجتمع الإسلامى الأول، وهذا ما توضحه بعض من الوثائق العراقية[1] :

الوثيقة رقم (٣٨) المرفوعة إلى وكيل الصناعة والتصنيع العسكرى فى ١٩٩٠/٨/٢٩ تذكر أن الاستخبارات علمت أن : «تجمعيات تعاونية كويتية تقوم بتوزيع المواد الغذائية ومبالغ نقدية على منازل الكويتين فى محاولة لتأكيد عدم التحاقهم بواجباتهم الوظيفية».

كما تقرر اللجنة الأمنية فى الوثيقة الصادرة بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢١ أنه توافرت لديهم معلومات تشير إلى أنه ظهر فى الكويت جماعات وتنظيمات خدمية فى كل منطقة، وأن المواد الغذائية توزع مجاناً على العوائل الكويتية، وأن هذا التكافل الاجتماعى أقلق العدو حيث لم يستطع بكل قوه أن يفتت تماسك الشعب الكويتى ويمحو هويته.

أما مديرية الأمن العامة تقرر فى الوثيقة الصادرة بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٣ أن لجان التكافل الكويتية توزع مبالغ من المال على الأسر والعوائل الكويتية والعربية عدا العوائل العراقية، وأن هؤلاء المخربين (المقصود بهم الكويتيين) يستخدمون سيارات الإسعاف، أو سيارات النفايات بالتحرك نحو أهدافهم التخريبية[2].

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى :

١ - الحفاظ على ممتلكات الآخرين مسئولية اجتماعية.

---

(١) علي عبد اللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، مرجع سبق ذكره، ص٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص ١١٤-١١٥.

٢ ـ أرغب فى مساعدة من يتعرضون لأزمة.
٣ ـ التبرع فى الأعمال الخيرية مسئولية اجتماعية.
٤ ـ يتوفر بين الناس الإحساس بوجود التكافل بين أفراد المجتمع.
٥ ـ ممتلكات الغير أمانة أحافظ عليها.
٦ ـ أرغب فى مساعدة الأيتام والعجزة.
٧ ـ توفر الحكومة للمواطنين كافة السلع.
٨ ـ القادر يساعد غير القادر مادياً.
٩ ـ مؤازرة الجار حق وواجب.
١٠ ـ تحقيق التكافل بين الأفراد فى المجتمع مسئولية الدولة.

٤ ـ العمل الحرفى: Professional Work

من المعروف أن الدول التى تعانى عجزاً فى الأيدى العاملة الماهرة، يؤدى هذا العجز إلى شلل العملية الإنتاجية وارتفاع أسعار الخدمات الحرفية وتعطيل انجازات المشروعات، فلذلك فإن الشباب بحكم ما لديه من استثارة وذكاء يستطيع أن يتدرب بنفسه وأن يدرب غيره على إتقان المهارات والأعمال اليدوية الفنية التى أصبحت من التخصصات النادرة[١].

وما أن اكتشف النفط فى الأقطار الخليجية حتى غدت منطقة جذب لأعداد ضخمة من العاملين العرب والأجانب وأثر ذلك على التنمية الاجتماعية فى أقطار الخليج العربى فأصبحوا العمود الفقرى فى أغلب الميادين بدءاً فى مجال التربية وميادين الخدمة المدنية والأشغال العامة، فضلا عن مجالات القطاع الخاص وقطاع التجارة والأعمال، وبرغم وجودهم خارج إطار النظام السياسى والاجتماعى، إلا أنهم يمثلون فى حقيقة الأمر القوة المنتجة والمثمرة فى الدولة، لذلك فقد اتجه المواطنون الكويتيون منذ

(١) عبد الرحمن العيسوى، سيكولوجية الشباب العربى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ٩٤.

اكتشاف النفط إلى العمل بالوظائف الحكومية منصرفين عن ممارسة الأعمال الإنتاجية والصناعات الحرفية والخدمات المختلفة مما جعل الجهاز الحكومى يعانى من البطالة المقنعة(١).

كذلك نظرة المواطن الخليجى إلى المهنة الصناعية والحرفية على أنها أدنى مرتبة من العمل فى الوظائف الحكومية أو العمل التجارى(٢).

ولقد أوضحت دراسة وتحليل توزيع القوى العاملة الوطنية على القطاعات الاقتصادية والدراسات التى تناولت مشكلات القوى العالة أن هناك إعراضاً عن الأعمال اليدوية والفنية كما أن هناك موقفاً سلبياً واضحاً تجاه بعض المهن، خاصة وأنه كان لظروف الوفرة التى أتاحتها عوائد الدخل المرتفع من النفط أثرها فى ازدياد الإقبال على الوظائف التى تتميز بالراحة والأمان وقلة المجهود كوظائف الخدمات والأعمال الحكومية لما لها من مكانة وبريق(٣).

ويعتبر تنمية المشروعات الإنتاجية الصغيرة والمتمثلة فى العمل الحرفى منطلقاً لتنمية المجتمع المحلى وإرساء قواعد التنمية الذاتية التى تعتمد فى المقام الأول على مهارات وخبرات الفنيين ومدى تجاوبهم مع احتياجات المجتمع وتعايشهم مع المشكلات الاقتصادية الاجتماعية التى تواجه خطط التنمية(٤).

---

(١) محمد الهاشمى وآخرون، مبادئ التغيير الاجتماعى والتنمية وتطبيقات على المجتمع الكويتى، الكويت، دار القلم، ١٩٧٦، ص ١١٥.

(٢) رفعت إبراهيم بشير، التغيير الاجتماعى والتنمية فى دول الخليج العربية، الكويت، مطبوعات ذات السلاسل، ١٩٨٧، ص ٢٥.

(٣) علي الموسى، القوى البشرية فى الكويت، الكويت، ندوة تنمية الموارد البشرية فى الخليج العربى، ١٩٨٤، ص ٣٧٨.

(٤) أبو الفتوح عبد اللطيف، المشروعات الإنتاجية الصغيرة، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، يونيو ١٩٨٩، المقدمة.

إن احترام العمل اليدوى يعتبر مدخلا لعلاج كثير من مشكلات المجتمع الكويتى ومن أهمها فى الواقع الحاجة الدائمة إلى العمالة الوافدة سواء كانت عربية أو أجنبية، وآسيوية بالذات وفى ظل ظروف الاحتلال ومعطيات الصمود والتحدى للشعب الكويتى قام الشباب بممارسة كافة الأعمال والمهن اللازمة لتسيير عجلة الحياة كنقل النفايات، وجلب المياه، وتوزيع المواد الغذائية وصناعة الخبز وأعمال الإصلاح والصيانة المختلفة، وغير ذلك من الأعمال النبيلة التى قاموا بها أثناء الاحتلال الآثم أما قبل الاحتلال فقد كان هناك عزوفًا عن العمل اليدوى وبعض الحرف الأخرى بل إن غالبية الشعب إن لم يكن كله ينظر إلى الأعمال الحرفية نظرة متدنية إلا أن الظروف التى مرت بها البلاد وما حل بها من كارثة غيرت اتجاه كثير من الشباب نحو تلك المهن فقد اتجهوا بعد التحرير إلى العمل فى المهن اليدوية أو الحرفية وأصبح لها احترام كبير بل لوحظ أن الاتجاه إلى العمل اليدوى فى ازدياد مطرد[١].

وقد تبلور ذلك فى ميل الكويتين لمزاولة التجارة وتملك المحلات لأنفسهم بعد أن كانوا يؤجرونها لغيرهم حتى يديرونها فأصبحت ظاهرة تواجد الكويتيين وإدارتهم للمحلات التجارية أمرًا واضحًا للعيان بعد تحرير الكويت.

وقد جاء هذا الميل نتيجة لعاملين:

العامل الأول: الإحساس بالمسئولية وأن البلد لابد أن يعتمد على أبنائه فى إدارة شئونه وظهر ذلك جليًا خلال فترة الاحتلال.

العامل الثاني: هو الفراغ التجارى والاستثمارى والوظيفى الذى خلفه

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى وآخرون، المظاهر السلبية الإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على العدوان العراقى للكويت، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧-٢٠٣.

الاحتلال نتيجة خروج معظم الجنسيات العربية لأسباب سياسية[1] وهى الجنسيات التى كانت تدير هذا القطاع التجارى.

إن التغيرات التى شهدتها المجتمع الكويتى الجديد، أوجدت العديد من المهن خاصة التجارية منها حيث اجتذبت الكثير من الشباب الكويتى نظراً لما تقدمه من كسب سريع وربح وفير.

هناك عدة عوامل تلعب دوراً هامًا فى ترسيخ النظرة الاجتماعية للمهن المختلفة بشكل عام، ولهذا فمن أفضل السبل للتغلب على ذلك أن ننظر للمهن الحرفية على أنها لا تقل أهمية عن المهن الأخرى وذلك عن طريق توفير الحوافز المادية والمعنوية للعاملين بها.

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو العمل الحرفى:

- يسعدنى اتجاه الشباب للأعمال الحرفية.
- من الأفضل أن يقبل الشباب على الأعمال الحرفية.
- الأعمال الحرفية لا تناسب الشاب الكويتى.
- من الأفضل الاعتماد على العمالة الوافدة.
- الأعمال الحرفية مصدر جيد للرزق.
- أرى أن يتجه الشباب إلى الأعمال التجارية.

٥ ـ اهتزاز الثقة : Lack of Confidence

إن الفرد الذى ترتفع لديه درجة الثقة بنفسه يتوفر لديه سلاح قوى فى مواجهة الأزمات فلا تجده يهزم بسهولة، ويصنف «ماسلو» الثقة فى المستوى الرابع لسلم الحاجات وتأتى هذه الثقة من معرفة الفرد بإمكاناته وتقديره لها وعدم وضع تصورات مسبقة بالفشل قبل القيام بأى عمل من الأعمال، ولهذا فإن الفرد الواثق بنفسه يستغل إمكاناته فى أعلى مستوياتها بينما الذى

(١) المرجع السابق، ص ٢١٣.

يفقد الثقة لا يستخدم إلا أدنى مستويات الإمكانات المتوفرة لديه، لذا يجب الحرص على بث الثقة بالنفس لدى الأفراد ابتداءً من مرحلة الدراسة الأولية[١] . ومن مظاهر ضعف الثقة بالنفس الجبن والانكماش وتوقع الشر وعدم الاهتمام بالعمل والخوف منه واتهام الظروف عند الإخفاق فيه وأحياناً يكون من مظاهره التشدد والمبالغة فى الرغبة فى الاتقان للوصول إليدجة الكمال، وهذا الاندفاع للكمال يدل عادة على ما تحسه من خوف من نقد الآخرين ومن مظاهره أيضًا سوء السلوك والمبالغة فى التظاهر بطيب الخلق والحالات العصبية[٢] .

كما أن الأفراد الذين يتمتعون بثقة فى النفس يميلون إلى استكشاف الخبرات المهددة والتعرض لها أما الأفراد الذين لا يتمتعون بهذه الثقة فإنهم يميلون إلى الابتعاد عن مثل هذه الخبرات، كما تحتاج الثقة بالنفس من الفرد أن يدرك جيداً بأن حل المشاكل يحتاج إلى الكثير من المحاولة والخطأ وأن توقعات النجاح قريبة من توقعات الفشل، وأن التعزيزات الإيجابية ضرورية على طول الطريق كلما كان ذلك ممكناً[٣] .

وقد أثبتت الدراسات التى أجريت على الطلاب الذين عرفوا بحق التكيف والتمتع بالثقة فى النفس أنهم يشتركون فى صفات من بينها[٤] :

١ ـ عندما يواجهون مواقف جديدة تتطلب حلا فإنهم يحاولون مواجهتها بنفس الأساليب التى سبق لهم استخدامها بنجح فى مواقف مشابهة.

---

(١) صالح بن إبراهيم الصنيع، استراتيجيات الأمن النفسى فى الأزمات، السعودية، وزارة الداخلية، مجلة الأمن، العدد السادس، ١٤١٣هـ، ص ٤١.

(٢) عبد العزيز القوصى، أسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧، ص ٣٣٦.

(٣) عبد الرحمن عدس، محيى الدين توفيق، علم النفس العام، الأردن، عمان، مكتبة الأقصى، ١٩٨٨، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٤٥٠-٤٥١.

٢ - أنهم يبذلون جهوداً ملحوظة ليتعرفوا على طبعية المواقف الجديدة ويقومون بتحليلها.

٣ - أنهم يحاولون الاقتداء بمن هم أكثر منهم تكيفاً.

٤ - هم ينظرون إلى القلق كعون لهم فى المحافظة على ثقتهم بأنفسهم وفى التحضير للمستقبل وبعبارة أخرى فإنهم يعمدون إلى استخدام خبراتهم الذاتية بشكل نافع ويحاولون التصدى للمشاكل بأسلوب بناء هادف ولا تثنيهم العقبات الصغيرة عن السير فى دربهم والوصول إلى أهدافهم.

ولقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن العوامل الشخصية تلعب دوراً كبيراً فى طبيعة التفاعل القوى للفرد مع الآخرين وفى مدى نجاح هذا التفاعل أو فشله فى أى مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وفى هذا الصدد أفاد حوالى ٦٥٪ من الطلبة الذين أجرى عليهم استطلاع أن تفاعل الكويتين مع غير الكويتيين يتسم بالشك عدم الثقة[١].

بل إنه بالنسبة لمظاهر القلق السياسى فإن أول مظاهرة التى أصابت الإنسان الكويتى هو عدم الثقة بتصريحات المسئولين مستقبلا نتيجة لأنهم كانوا خارج البلاد خلال الاحتلال، أو حتى فى إدارتهم وتعاملهم مع الأحداث بشكل جيد، مما أوجد نوعًا من أزمة الثقة والشعور بعدم الأمان والخوف من المستقبل على جميع المستويات. وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة هذه الثقة إلى مستوياتها السابقة قبل الاحتلال[٢].

فالحرب لا يقتصر دورها فى إحداث تغيير فى البناء الاجتماعى والنفسى بل تتجاوز مساوئ الحرب وضغوطها إلى دفع الأفراد نحو تغيير

(١) عبد العزيز الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على العدوان العراقى للكويت، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢١٠.

نظرتهم للحياة وفى أحكامهم على العرف والتقاليد والعادات عن تلك التى كانت سائدة قبل تشويهها[١].

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو الثقة:

١ ـ اقتناص الفرص فى العمل مبدأ سائد بين المواطنين.

٢ ـ لا أثق بأى جارى لى.

٣ ـ أتجنب المخاطر لأن عواقبها وخيمة.

٤ ـ زادت الثقة فى التعامل بين الناس بعد الأزمة.

٥ ـ أدت الأزمة فى انعدام الثقة فى الحكومة.

٦ ـ الأمن الاجتماعى وانعدامه: Lack of Social Security

إن الشعور بالأمن هو حاجة إنسانية فطرية رئيسية، ومطلب ضرورى لحياة الإنسان فلا طعم للحياة بدون الأمن المؤدى للطمأنينة وراحة البال، وقد ظل الإنسان منذ وجد على هذه الأرض يبحث عن أمنه من خلال سعيه إلى تحقيق حاجاته الضرورية وتقوية علاقته بأخيه الإنسان حتى يأمن جانبه ويبنى علاقاته معه على الاحترام والقبول والتعاون، وعلى مر الأزمنة تأرجحت هذه العلاقات بين القوة والضعف والحب والكره والمسالمة والاعتداء والعدل والظلم، فكان لابد من البحث والتعرف على وسائل تعينه على الشعور بالطمأنينة ومواجهة الأخطار المحدقة به أثناء سيره فى هذه الحياة[٢].

ويعتبر الهدف الذى ترمى إليه كل الحاجات الاجتماعية هو الشعور بالأمن والطمأنينة[٣]. لذلك فمن الطبيعى أن يرتبط الأمن الاجتماعى

(١) أميرة عبد العزيز الديب، حرب الخليج وآثارها على بعض الجوانب الاجتماعية والنفسية للطلبة الكويتيين، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، أبريل ١٩٩٣، ص ١١.

(٢) صالح بن إبراهيم الصنيع، استراتيجيات الأمن النفسى فى الأزمات، مرجع سبق ذكره، ص ٣١.

(٣) مختار حمزة، مبادئ علم النفس، جدة، دار البيان العربى، ط٤، ١٩٨٦، ص ١٨٢.

بحاجات الناس، والموارد المتاحة لإشباع تلك الحاجات، وتأتى حاجات الأمن بالمرتبة الثانية بعد الحاجات الفسيولوجية فى نظرية ماسلو للحاجات الإنسانية Basic Human Needs، حيث يرى أن إشباعها يتم بوسائل كثيرة حسب طبيعة الفرد ومراحل نموه، ولكن أهم الوسائل فى ذلك تتم عن طريق تجنب الفرد مصادر الألم والقلق والبحث عن الطمأنينة، حتى يحدث ذلك فإنه لابد أن يتمثل فى الأبعاد التالية:

١ - شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه ويعاملونه فى مودة.

٢ - شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكاناً فى الجماعة.

٣ - شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق[١].

ويعرف الأمن الاجتماعى بأنه كل الإجراءات والبرامج والخطط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الهادفة لتوفير ضمانات شاملة تحيط كل شخص فى المجتمع بالرعاية اللازمة وتوفر له سبل تحقيق أقصى تنمية لقدراته وقواه وأقصى قدره من الرفاهية فى إطار من الحرية والعدالة الاجتماعية[٢].

هذا الاختلاف فى الحاجات الإنسانية يختلف باختلاف الأفراد والمواقف والثقافات جعل من الصعب تحديد تلك الحاجات مما أدى إلى تعدد التصنيفات فى دراسة الحاجات الإنسانية حيث تشير إحدى الدراسات أن الحاجات الإنسانية عادة ما تشمل الآتى:

١ - الغذاء الكافى والملبس والمسكن.

٢ - البيئة الآمنة والرعاية الصحية اللازمة.

٣ - العلاقات مع الآخرين التى توفر الإحساس بالرعاية والعناية.

---

(١) صالح بن إبراهيم الصنيع، استراتيجيات الأمن النفسى فى الأزمات، مرجع سبق ذكره، ص٣٧-٣٨.

(٢) نبيل رمزى إسكندر، الأمن الاجتماعى وقضية الحرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨، ص ٤.

٤ - فرص المشاركة فى صنع القرار المتصل بالحالة العامة فى المجتمع[(١)].

إن الشعور الأمن يتوقف على وجود علاقات اجتماعية تتضمن العطف والثقة والاحترام وخاصة بين أفراد الأسرة وجماعة الأصدقاء، كما يتطلب التحرر من الإحباط والتهديد[(٢)].

كذلك تشمل تأمين الخدمات الأساية للإنسان حتى لا يشعر بالعوز والحاجة ويستطيع مواجهة الأحداث الطارئة على صحته وقدرته على العمل والإنتاج وأيضًا الخدمات المدرسية والثقافية والرعاية الإنسانية والتأمينات الاجتماعية والمادية فى حالة البطالة أو التوقف عن العمل، وتأمين الرفاهية الشخصية من حيث تمتع الفرد بما يرغب من نشاطات وهوايات فى وقت فراغه، فيجعل حياته مليئة بالاهتمامات الفردية الأمر الذى يقيه فى النهاية من الإجرام والانحراف[(٣)].

ويتضح لنا أيضًا أن الرعاية الاجتماعية تحت مركزًا محوريًا أى أن رعاية المجتمع لأفراده خاصة وقت الحاجة أو الشدة، وإشباع حاجاتهم باستخدام كافة الأساليب المتاحة يعمل على مساعدة الأفراد، والأسر والجماعات على إشباع الحاجات الإنسانية وتحقيق مستوى معيشى أفضل فى تحقيق الأمن الاجتماعى بمعناه الشامل للناس فى المجتمع[(٤)].

ومن يفقد الأمن الاجتماعى يفقد تلقائيًا الرغبة والقدرة الذاتية على أمرين[(٥)]:

---

(1) C. Schwartz, L. Johnson, Social Welfare A Response to Human Need, Boston, Allyn and Bacon, 1991, p. 4.

(٢) انتصار يونس، السلوك الإنسانى، الإسكندرية، ادر المعارف، ١٩٧٨، ص ١٤٤.

(٣) مصطفى العوجى، الأمن الاجتماعى، مقوماته - تقنياته، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٨٣، ص٧١.

(٤) الفاروق زكى يونس، الخدمة الاجتماعية وقضايا الأمن الاقتصادى، القاهرة، المؤتمر العلمى الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مارس ١٩٩٥، ص ١١-١٢.

(٥) محمد زياد حمدان، أزمة التربية فى البلدان النامية، الأردن، عمان، دار التربية الحديثة، ١٩٩٢، ص ١٢٨-١٢٩.

الأول: الالتزام بقوانين البيئة ودساتيرها، متحولا بذلك إلى كائن انتهازى يسخر مركزه ووظيفته وأبناء مجتمعه لخدمة مصالحه الخاصة أو إلى مارد خارج عن القوانين والحرمات الخاصة للمجتمع.

الثاني: الانتماء للبيئة المحلية أى يتحول الفرد إلى متمرد على البيئة وعاملا نشطًا فى تخريب مصالحها حاضراً ومستقبلا وفى حالات متطرفة أخرى قد ينحرف إلى مزالق الخيانة والتكافل مع الأغيار للضرر بالمواطن ومصلحة الوطن.

ومن أولى الاعتبارات التى يمكن لأى مجتمع أخذها فى الحسبان للتعامل مع الفرد كقيمة حضارية هى حماية أمنه فى الحياة من حيث:

١ ـ بقاء الجسم والنفس والتعايش الكريم مع الآخرين.

٢ ـ توفير المعرفة الضرورية لتقدم الحياة.

٣ ـ رعاية الجدوى الحياتية الخاصة بالقدرة على التصرف والإحساس البناء لمفهوم الذات ثم توفير الفرص للالتزام بدساتير البيئة المحلية والولاء لمصالحها وأهدافها الوطنية.

وتتطلب حماية أمن الجسم كل ما يحتاجه الفرد مادياً للبقاء على قيد الحياة من الغذاء والماء والكهرباء والهواء والسكن والنوم والترويح المفيد واللباس والزواج والدواء والمركوب (كالمركبات والحافلات العامة والخاصة) ومواد النظافة ووسائل تكييف الهواء وغيرها مما يسد حاجات الجسم المادية والفطرية.

ويتمثل أمن النفس، باستقرارها وطمأنينتهما بعدم التهديد أو التخويف أو الفناء والمطلوب لتحقيق ذلك الأمن التعامل مع الفرد كقيمة حضارية فى المجالات التالية:

ـ الكف عن اعتباره متهمًا حتى تثبت إدانته ومعاملته على أنه برئ حتى تثبت إدانته.

- الكف عن تهديده فى جسمه بالتعذيب وفى نفسه بالوعيد فى عمله بالإلغاء أو التحقيق، وفى ممتلكاته بالمصادرة أو السلب وفى معاشه بالحرمان والتقتير والسوق والسوداء.
- بالإضافة إلى ضمان حماية أمن التعايش مع الآخرين، حيث يجب أن يكون تعامل الفرد مع الفرد والفرد مع الجماعة والجماعة مع الجماعة متوازياً سوياً وبناءاً بحيث لا يكون لصالح أو استغلال جهة دون أخرى أى متبادلا فى منفعه وأهدافه وربحه وخسارته عادلا فى كل شيء، بناءً هادفاً إيجابياً يثقف الفرد والجماعة دائماً إلى مستوى أو درجة أرقى وأفضل أو أجدى فى المجال الذى يتم فيه هذا التعامل[١].
- كذلك حماية أمن معرفة الفرد كوسيلة ثانية للتعامل معه كقيمة حضارية وتقع تلك المعرفة فى نوعين: ثقافة عامة ثم أكاديمية متخصصة، الأولى تنفعه فى توسعة آفاقه وإضفاء مرونة وتفهم واضحين فى تعامله مع الآخرين، والبيئة المحيطة، أما الثانية فتزوده بالمهارة الوظيفية التى يشارك بها فى تشغيل الحياة اليومية وبحاته وبناء المجتمع، ثم فى تحصيل دخل يومى. شهرى يسد به حاجاته الشخصية والأسرية.

ويكتسب الفرد المعرفة العامة من وسائل الإعلام المفتوحة فى الغالب ومن السفر والقراءات الخاصة والانتقال والتعامل مع الناس، أما المعرفة المتخصصة المدروسة فوسيلتها الرئيسية المدرسة بمختلف أنواعها ومستوياتها بدءً من رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية وانتهاء بالمعاهد والكليات والجامعة.

- ومن ثم حماية جدوى الفرد كوسيلة ثالثة للتعامل معه كقيمة حضارية[٢].

---

(١) محمد زياد حمدان، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٨-٢٤٥.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٤٥-٢٥٠.

تتمثل الجدوى الحياتية للفرد بقدرته على التصرف والإحساس البناء لمفهوم ذاته ثم بتوفير الفرص العملية المقيدة لالتزامه بدساتير البيئة المحلية والولاء لأهدافها ومصالحها الوطنية، وحماية أمن جدوى الفرد يظهر فى:

- حماية أمن تصرف الفرد فى حياته برعاية حرية السلوك بتوفير الفرص البناءة الملائمة للقول والتعبير والاستماع والدراسة والعمل الوظيفى المتخصص ثم السفر والحركة الهادفة فى الحياة.
- حماية أمن مفهوم الذات بالمحافظة على ذاته ووقاية قيمته الشخصية من الضياع والهدر والإذلال والتحقير والإهمال، وحتى يشعر بقيمة نفسه.
- يجب أن يمتلك صوتاً وقدراً أو دوراً مناسبًا فى صناعة القرارات بالحياة المحلية.
- حماية أمن الفرص العملية لالتزام وانتماء الفرد لمجتمعه.

ومن مقومات الأمن الاجتماعى(١):

أولا: التماسك بين أفراد المجتمع بما يحقق الولاء ويدفع الفرد للذود عن وطنه
ثانياً: التوافق الجماعى على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة.
ثالثاً: التعاطف مع أبناء الموطن الواحد.
رابعاً: العقيدة الدينية من أهم عناصر التكاتف الاجتماعى.
خامساً: الاستقرار السياسى.
سادساً: الأمن المعيشى والاقتصادى.

وهناك عوامل أخرى للأمن الاجتماعى مثل توفير أجهزة الأمن والمؤسسات التربوية والجهاز القضائى، والمؤسسات العقابية والإصلاحية والمؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية.

وعند التصدى لأزمة الخليج يجب أن نلقى بعض الضوء على الكويت

---

(١) عبد الرحمن الشريف، دور الشباب فى الأمن والتنمية فى الوطن العربى، الرياض، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٠هـ، ص ١٩٩.

فى فترة الاحتلال حيث واجه الفرد أقصى مراتب فقدان الأمن، فلم يكن الإنسان آمناً على نفسه أو عرضه أو ممتلكاته فتحولت مراكز الشرطة مثلا وهى رمز الأمن فى الكويت إلى ثكنات لجنود الاحتلال ومراكز للاعتقال والابتزاز وتخزين المسروقات.

لقد كانت مصادر الأخطار بالنسبة للمواطن الكويتى متعددة، فالجندى العراقى مصدر خطر، وأفراد من الجاليات الأخرى (كالفلسطينيين وغيرهم) مصدر خطر آخر، كذلك كل ما يمت لهويتهم الكويتية كالعلم أو صورة الأمير والحكومة وحتى الأغانى الوطنية تعتبر جرائم يعاقب عليها الإنسان بالإعدام.

لذلك فإن موضوع الأمان استنزف قدراً كبيراً من تفكيره وهمومه اليومية، فعاش حياة قلقة مشوبة بالحذر والتوتر وبهذا فقد مقوماً أساسياً لبقائه وسلامته[١]. إن الأزمة التى عاشها الكويتى قلبت كل الموازين، وألغت كل الإجراءات القائمة وعاش الإنسان الكويتى محاطاً بالمخاطر وتدنى مكانته الاجتماعية والاقتصادية فى بلده خلال الاحتلال كل ذلك دفعه أن يعتمد على نفسه فى توفير حاجاته، ومع تزايد المخاطر وتغير فى البناء الاجتماعى وانعدام البناء الأمنى سقطت بداخل الإنسان كل مفاهيم الأمن وأصبح عرضة للصراعات المحيطة حوله وعرضة لاعتداء الآخرين عليهم وعدم قدرته على التمتع بممتلكاته بصورة طبيعية مما انعكس على إحساسهم بعدم الاستقرار وأن الوضع غير آمن مما جعلهم مستعدين لهجر هذا الوضع الملئ بالمخاوف بحثًا عن الأمن الاجتماعى لهم خارج الوطن فى مقابل الأغلبية الذين اتحدوا وتعاونوا من أجل المحافظة المتبادلة على حياتهم وممتلكاتهم وحرياتهم[٢].

---

(١) بدر عمر العمر، مرجع سبق ذكره، ص ١٢-١٣.

(1) J. Douglas Brown, An American Philosophy of Social Sucurity, Evalution and Issues, Printston, New York Prinston University Press, p. 23.

إن الإحساس بالخوف وانعدام الثقة ثمرات أساسية لانعدام الأمن ومن ثم ما ساد المجتمع من فوضى أدت إلى ممارسات غريبة عن الحياة اليومية الطبيعية خاصة بعذ التحرير، فهجرة الأموال والأرصدة إلى البنوك الخارجية والاحتفاظ بالأسلحة فى المنازل والقلق على المستقبل من تكرار المأساة، وما يعنيه الثانى من أغسطس كتاريخ أسود فى حياة المجتمع الكويتى من كل عام، كل هذا دفع الإنسان الكويتى إلى البحث عن وسائل تعينه على الشعور بالطمأنينة ومواجهة الأخطار المحدقة به أثناء سيره فى هذه الحياة[١].

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو انعدام الأمن الاجتماعى:

١ - الأزمة قضت على طموحاتنا الشخصية.
٢ - أميل إلى استثمار أموالى فى الخارج.
٣ - زادت حاجتى إلى المال فى الظروف الحالية.
٤ - يعترينى الإحساس بعدم الأمان.
٥ - السلاح الشخصى يشعرنى بالأمان.
٦ - تضاءلت فرص الضبط الاجتماعى فى المجتمع بعد الغزو.
٧ - الوظيفة الحكومية تمثل المستقبل المضمون.
٨ - المرتب لا يفى باحتياجاتى المالية.
٩ - أحرص على تأمين منزل آخر خارج الوطن.
١٠ - الشرطة لا تحقق الأمن للمواطنين.

٧ - ضعف القومية العربية : Weakness of Arab Nationalism

الإنسان كائن اجتماعى وهو فى سائر أطوار حياته بحاجة إلى أن ينتمى دائمًا إلى جماعة أو أكثر يشعرمعها بالتجانس ويلتمس فيها التقبل

---

(١) صالح بن إبراهيم الصنيع، استراتيجية الأمن النفسى فى الأزمات، مرجع سبق ذكره، ص ٣١.

والتدير، ونظراً لما للانتماء من قوة مما جعل بعض علماء النفس يطلق عليه الجوع الاجتماعي[١].

لذا فإن الإنسان يشعر بالضياع إذا فقد الشعور بالانتماءإلى أسرة وإلى حى معين، وطبقة اجتماعية بذاتها، وفوق ذلك جميعاً إذا لم يشعر بالانتماء إلى الوطن الأم فقد هويته وكيانه وجزء من شخصيته وإذا فقد الشعور بالانتماء للوطن والولاء له شعر أنه وجد من لا شيء ليعيش فى فراغ وفوضى، معن ذلك أن انعدام الشعور بالانتماء أو ضعفه هو نوع من المرض النفسى[٢].

ويعنى الانتماء شعور الفرد بأنه جزء من البيئة التى يعيشها والبيئة جزء منه وأن المصلحة العليا التى يجب دائماً وضعها فى الاعتبار لديه لا تكمن فيما يحققه من منافع شخصية من جراء صلاته وتعاملاته مع الآخرين بل فى خير الوطن وتقدمه، وخدمة الأهل بعيداً عن أى تهاون أو تقصير أو تذمر ويبذل كل ما يملك حفاظاً على مصالح مجتمعه ضد الظلم أو الاعتداء عليه ويميل المنتمى إلى الإيثار فى سلوكه أو تصرفه العام مع الآخرين ويبدو لصيقًا بناسه وأرضه صابراً على المعاناة التى قد يسببها البعض جهلا أو منافسة غير شريفة أو خلافًا فى المهنة أو الرأى، لا ينثنى عن حب الوطن ولا يخونه مهما كانت الأسباب أو الذرائع أو المنغصات، يحب الآخرين ويرعاهم كما يحب ويرعى نفسه عادة لأنه يرى هؤلا الآخرين جزءاً حميمًا من الوطن الذى ينتمى إليه والثقافة التى أنشأته والأرض التى احتضنته عند مولده وستحضنه عند موته[٣].

(١) محمد جميل منصور، فاروق سيد عبد السلام، النمو من الطفولة إلى المراهقة، جدة، تهامة للنشر، ط٣، ١٤٠٣هـ، ص ٥٧٤.

(٢) عبد الرحمن محمد عيسوى، سيكولوجية الشباب العربى، إسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥، ص ٩٠.

(٣) محمد زياد حمدان، أزمة التربية فى البلدان النامية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤.

كما أن القبول الاجتماعى يشبع حاجة الفرد إلى الانتماء وبالتالى يحقق الأمن والاطمئنان[١] . ويمكن الربط بين الفرد ومجتمعه خاصة وأن الشخص المنتمى يتميز بعدد من الخصائص التى تجعل منه مواطناً فعالا وهى[٢] :

- أنه شخص واع بمشكلات وحاجات مجتمعه المحلى وعلى المستوى الأعلى لمستوى أمته ووطنه.
- أنه الشخص الفاهم لحقوق وواجبات الفرد فى المجتمع كما أنه يسهم فى أوجه النشاط التى تعمل على تحسين أوضاع الآخرين وأوضاع المجتمع بصفة عامة.
- هو الشخص الذى يمتلك المهارات المطلوبة لتوعية الحياة فى مجتمعه.
- هو الشخص الذى يسهم فى الحياة السياسية فى مجتمعه بقصد العمل على تحسين أوضاع المجتمع من حوله.

ويشعر الشباب بالانتماء نحو وطنهم ويزداد نمواً وازدهاراً كلما شعر بأن الوطن يقدم للشباب الرعاية بمختلف أشكالها الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية. وأنه يوفر له فرص الحياة الكريمة وحرية التعبير عن الذات وفرص الحماية من الضياع والتشرد والوقوع فى براثن التطرف والعنف[٣] .

والفرد المنتمى فى ميوله وسلوكه يغار على مصلحة وطنه والأزمات التى يواجهها مجتمعه عاملا بدون هوادة نتيجة ذلك لتحقيق الأفضل بما أوتى من قول وفعل، وهو بدون شك لا يشعر بالغربة حتى لو حاول البعض إبعاده أو تغريبه عن قضايا وطنه.

---

(١) انتصار يونس، السلوك الإنسانى، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.

(٢) محمد عبد العليم مرسى، التربية وكارثة غزو الكويت، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص ١٦٦.

(٣) عبد الرحمن عيسوى، سيكولوجية الشباب العربى، مرجع سبق ذكره، ص ٩١.

كما يجسد الالتزام والانتماء معاً قيماً عليا مثل: الولاء، الطاعة الواعية والإيثار فى التعامل مع الآخرين وفى تقديم مصلحة الوطن على المصلحة أو الرغبة الفردية[١].

وكثيراً من الشباب تواجهه أزمة الانتماء ومن المظاهر السيئة فقدان اهتمام الشباب بالقضايا الأساسية الوطنية إلى جانب اللامبالاة، والفتور، والفراغ، وعدم التحمس للمشاريع العمراينة وخطط الإصلاح وبناء الوطن[٢].

ومن السلوكيات المحددة لعدم الانتماء ما يلى[٣]:

١ - عدم الاكتراث بما يجرى للمجتمع وعدم المشاركة فى الأنشطة والمناسبات العامة المحلية.

٢ - الفرار من الخدمة العسكرية.

٣ - تجنب الخدمة المدنية أو التسرب منها فى أية فرصة إلى أعمال خاصة أخرى.

٤ - الخروج المتكرر المقصود أو المنظم عن القوانين والأعراف والتقاليد المحلية لأسباب أخرى شخصية خاصة.

٥ - الحط من قدر الأخلاقيات والعادات السلوكية المحلية والدعوة إلى استبدالها بأخرى خارجية مخالفة.

٦ - بيع أو تأجير الممتلكات والمصالح الاجتماعية والاقتصادية للأغراب وتحكمهم بالتالى فى أهداف وحياة ومستقبلالوطن نتيجة تغلغلهم فى المجتمع وأنشطته وكشف خباياه وأسراره ومداخلاته اليومية.

٧ - الهجرة الدائمة إلى بلاد أخرى مهما كان السبب أو المبرر وراء ذلك.

٨ - استغلال الظروف الصعبة الوطنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية الطارئة

(١) محمد زياد حمدان، أزمة التربية فى البلدان النامية، مرجع سبق ذكره، ص ٣٥.

(٢) عبد الرحمن محمد عيسوى، سيكولوجية الشباب العربى، مرجع سبق ذكره، ص ٩١.

(٣) محمد زياد حمدان، أزمة التربية فى البلدان النامية، مرجع سابق، ص ٨٤-٨٥.

للتمرد أو الثورة على المؤسسات الشرعية المحلية لتحقيق أهداف شخصية.

٩ - العمل بالتهريب مهما كانت مادته أو أهدافه أو مصادره.

١٠ - الانضمام للحركات السرية عمومًا وذات الأغراض الهدامة أو تقدم الحياة الاجتماعية العامة بشكل خاص.

١١ - الشعور بالخجل أو بالخزى من الأصل أو الهوية الوطنية.

١٢ - الخيانة بتسليم الأغيار معلومات تضر بمصلحة المجتمع أو بالانضمام لصفوفهم فى الحرب ضد الوطن والقضاء على منتجزاته.

١٣ - اللجوء السياسى أو طلب الحماية الشخصية أو الوطنية من الأغيار المختلفين هدفًا وعرفًا وثقافة عما يعايشه الأهل أو يطمحون إليه فى الحاضر والمستقبل.

١٤ - اللهث وراء كل ما هو أجنبى من مأكل ومشرب وملبس وموسيقى وترفيه وأدوات وعادات وأساليب حياة وأفراد.

كل ذلك كان على المستوى الفردى أما المجتمعات فإنها طبقًا للشروط والتنظيمات لابد أن تنضم إلى منظمات إقليمية وعالمية حتى توفر لنفسها الحماية والاستمرار. لذلك ظهر ما يسمى بالوحدة العربية أو الوحدة الأوروبية،... إلخ، وذلك لتحقيق نوع من التكامل أو الاندماج فى المجتمعات فى محاولة للحصول على أقصى حد من تكامل الاحتياجات[١]. كما أن هوية المجتمع هى حقيقته المعبرة عنه، إنها الرمز أو العامل المشترك الذى يجمع عليه كل أفراد الأمة من حيث الانتساب والتعلق والولاء والاعتزاز وهو يستند إلى خلفية ثقافية وتاريخية واحدة، ووحدة المصالح والمستقبل الواحد[٢].

---

(١) طلعت أحمد مسلم، حرب الخليج والأمن القومى، قبرص، دار الملتقى للنشر، ط١، ١٩٩٢، ص ١٣.

(٢) عفيفى التونى، فى الهوية القومية العربية والمستقبل العربى، دراسات صوت العرب، العدد ٥٧، نوفمبر ١٩٨٣، ص ٧.

هذا ما دفع الكويت منذ أن حصلت على الاستقلال فى عام ١٩٦٠ للمسارعة بالانضمام إلى جامعة الدول العربية لتكون عضواً فى هذه المنظمات العربية تطالب بحقها كدولة مستقلة في الحصول على الولاء العربى ومن ثم الحماية من أى أخطار تحدق به ومن أجل تحقيق الأمن القومى لكافة الدول العربية وتحقيق التماسك الاجتماعى بالابتعاد عن الصراع حتى يتحقق التكامل العربى فى الوحدة العربية[1].

وبالعودة إلى التاريخ نجد أن الكويت عندما سارعت بالانضمام للجامعة العربية وبالتحديد ٣٠ يوليو ١٩٦١ وذلك عندما طلبت من الجمهورية العربية المتحدة والتى تضم (مصر وسوريا) أن تسارع بنجدتها من مطالبات عبد الكريم قاسم الزعيم العراقى آنذاك بضم الكويت للعراق فى ٢٨ يونيو ١٩٦١[2].

وتتكرر المطالبة الشعبية والحكومة الكويتية من الأمة العربية بأن تهب لنجدتها فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ من الجار العربى الذى اقتحم حدودها وهدد أمنها والمطالبة المتكررة بضم الكويت إلى العراق، وتزداد ادعاءاته إلى العراق. وتزداد ادعاءاته حول ما ينطوى عليه غزو الكويت وضمنها تحقيقاً للوحدة العربية ولقد تسلسلت هذه الادعاءات. كالتالى[3]:

١ ـ مساندة انقلاب ثورى فى الكويت ثم التعهد بالانسحاب.

٢ ـ أن العراق حق تاريخى فى الكويت.

٣ ـ إن ما فعله العراق تحقيقاً للوجدة العربية والقضاء على الحدود المصطنعة التى أقامها الاستعمار بين أجزاء الوطن العربى.

---

(١) مدحت أيوب، حرب الخليج والأمن القومى العربى، القاهرة، دراسات صوت العرب، دار ماجد للطباعة، ١٩٩٣، ص ٩-١٧.

(٢) عبد الله الغنيم وآخرون، ترسيم الحدود الكويتية العراقية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤، ص ٥٥-٥٧.

(٣) عبد الله الغنيم وآخرون، الكويت وجوداً وحدوداً، مرجع سابق ذكره، ص ٢٩-٣٠.

٤ ـ أن ضم الكويت تطبيق لمبدأ عدالة توزيع الثروة العربية بين الدول العربية الفقيرة.

٥ ـ أن ضم الكويت إعلاء لشأن الإسلام ضد النظم الفاسدة المستسلمة للقوى الأجنبية.

٦ ـ أن غزوه للكويت سيأخذ طريقه لتحرير فلسطين فإنه لن يرضى بحل الأزمة التى ترتبت على احتلاله الكويت إلا بالتوازى مع حل القضية الفلسيطينية وخروج المحتل الإسرائيلى منها.

إن هذه الادعاءات جعلت الوطن العربى ينقسم إلى معسكرين يضم المعسكر الأول دول مجلس التعاون الست، ومصر وسوريا والمغرب ولبنان الصومال وجيبوتى، ويشمل المعسكر الآخر، الأردن والجزائر وليبيا وتونس واليمن وفلسطين والسودان وموريتانيا[١].

ونتج عن غزو العراق الكويت اختلال النظرة القيمية إلى ما يمكن أن يسمى بالمنظومة الأيديولوجية العربية، فالذى حدث فى الواقع أن العدوان العراقى أوجد انفصامًا وتناقضًا شديداً ما بين الانتماء الوطنى الكويتى من جهة وما كان يسمى باسم القومية العربية والوطن العربى والشعب العربى من جهة أخرى. وهذه لاشك ستحسب على المستوى العربى العام واحدة من أهم النتائج السلبية العامة، فكان لابد للكويتى من أن يختار ما بين انتمائه للوطن العربى وانتمائه العربى والقومى إلى غير ذلك. والذى يؤدى إلى شدة هذه المفارقة هو زعم النظام العراقى بأنه أتى باسم العروبة وأتى باسم الوحدة، هذا فضلا عن ادعائاته الدينية الاجتماعية الأخرى، ومن ثم فقد حدثت اهتزازة قوية جداً فى الاعتقادات الأيديولوجية العامة للشخصية الكويتية[٢].

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٢) حامد عبد العزيز الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على العدوان العراقى للكويت، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧.

إن العدوان العراقى للكويت ترك شرخاً فى الجسم العربى وانقساماً فى العلاقات بين أبناء الأمة العربية جسّد صورة قبيحة عن الإنسان العربى الذى يعتنق القوة وينتهك الأعراف والمبادئ الإنسانية ويتنكر لحسن الجوار، وهذا يقودنا بالتالى إلى حصر الآثار السلبية لهذا العدوان على المستوى القومى العربى، نحددها فى التالى[1]:

١ - أضعف هذا العدوان الحجج العربية فى مواجهة إسرائيل وطريقة ضمها لفلسطين وتوطين اليهود فيها.

٢ - حقق هذا العدوان لإسرائيل من المكاسب المادية والعسكرية ما لم تكن تحلم به وآخرها القمر الصناعى الذى يكشف الوطن العربى برمته.

٣ - أضر العدوان العراقى على الكويت بالقضية الفلسطينية بعد أن تمكن الشعب الفلسطينى من الحصول على تعاطف دولى كبير منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية فى الأراضى المحتلة، بأن صرف أنظار العالم عن هذه الأحداث.

٤ - زرع العدوان الشك وعدم الثقة بين العراق والدول العربية المجاورة وقضى على القومية العربية.

٥ - استنفد هذا العدوان الاقتصاد العربى بشكل خطير فى الإنفاق على التسليح.

إلى جانب ذلك فقد أبرزت المحنة أصالة الشعب الكويتى وقدرته على التحدى ومواجهة الأخطار الجسيمة التى تستهدفه، فأعلن تمسكه بتراب الوطن وحكومته الشرعية وأصبح هدفه الأساسى والأسمى هو تحرير الوطن مهما كلفه ذلك من تضحيات، ولقد لوحظ من بعض الدراسات الاستطلاعية وجود مظاهر الحب والولاء للوطن بين الطلاب، وقد قامت بهذه الدراسة الخدمة الاجتماعية فى وزارة التربية إذ تبين بشكل واضح زيادة

(١) عبد الله الغنيم وآخرون، الكويت وجوداً وحدوداً، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٦-١٤٨.

الإيمان بالوحدة الوطنية واختفاء النزعة المذهبية والقبلية والطائفية إلى حد كبير والاستعداد للمشاركة فى أى عمل من أجل صالح الوطن[١].

وبالرغم من ذلك هناك بعض الميول والاهتمامات الاجتماعية الجديدة وخصوصاً بين بعض الكويتيين الذين كانوا فى الخارج خلال فترة الاحتلال أو الذين خرجوا أثناءه وقضوا فترة الاحتلال بدول أكثر تحرراً وانفتاحًا اجتماعياً وخاصة بالدول الأوروبية وأمريكا الأمر الذى جعل البعض يكتسب عادات سلوكية غريبة على المجتمع الكويتى، منها ميل بعض الشباب إلى تقليد الغرب فى الملبس، وذلك بالابتعاد عن اللبس الوطنى الكويتى (الدشداشة) وكذلك بدء بعض الشباب من الجنسين بالالتقاء فى الأماكن العامة وقيادة السيارات الرياضية والقيام بسلوكيات مخالفة لتقاليد المجتمع الكويتى مما يعطى مؤشراً أو إيحاءاً سلبيًا لتمرد البعض على القيم والتقاليد الكويتية المستمدة من العربية والإسلام ونظرتهم المليئة بالإعجاب للدول الغربية لمساعدتهم فى محنتهم[٢].

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو القومية العربية:

١ ـ العروبة لا تعنى الانتماء.

٢ ـ الدول الغربية عدونا الأول.

٣ ـ يجب أن تكون الكويت للكويتيين.

٤ ـ من الأفضل أن نتخلى عن فكرة الوحدة العربية لأنها مستحيلة.

٥ ـ يجب أن تبنى الكويت على أكتاف الشباب الكويتى.

٦ ـ الصدق التعامل بين الناس من سماتنا الشخصية.

٧ ـ الشباب الكويتى يتهرب من الخدمة العسكرية.

٨ ـ كان موقف العرب سلبياً بالنسبة لنا.

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٢.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢١٢.

٩ ـ المحافظة على ممتلكات الأسرة والأقارب لها الأولوية.
١٠ ـ الالتزام بقيم المجتمع غير ضرورى.

٨ ـ الخوف: Fear

الخوف حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الإنسان فى بعض المواقف ويسلك فيها سلوكًا يبعده عادة عن مصادر الضرر، وهو أمر طبيعى معقول ضرورى لحماية الفرد مما يجوز أن يسبب له ضرراً، والخوف الطبيعى عليه لسلامة الفرد وأما ما عدا ذلك فهو ضار بشخصية الفرد وسلوكه[١].

يفرق فرويد فى كتابه «ما فوق اللذة عام ١٩٢٠» بين المصطلحات التالية : «الرعب»، «الخوف»، «القلق» وهى مصطلحات نخطئ فى استعمالها كمرادفات فيشير مصطلح القلق إلى حالة تتصف بتوقع الخطر والاستعداد له، حتى ولو كان مجهولا، بينما يفترض مصطلح الخوف موضوعًا محدداً نخشاه، أما مصطلح الرعب فهو يدل على الحالة الناشئة عن الوقوع فى وضعية خطرة بدون الاستعداد لها، فهو يؤكد على عامل المفاجأة[٢].

فالخوف Fear أمر إنسانى ينتاب كل شخص بغض النظر عن المرحلة العمرية التى يمر بها أو مركزه الاجتماعى لأنه شعور فطرى متصل بحفظ البقاء ويصاحبه عدة تغيرات جسدية ظاهرها وباطنها جزء لا يتجزأ من الخوف فاصفرار الوجه (دليل انقبض الأوعية الدموية) واللهاث أو السكون أو الاستماتة (وهو مظهر اضطراب التنفس) والهروب (دليل وجود الأدرينالين الذى يفرزه الكظران فى الدم) وغيرها من الأمور كلها أجزاء أصيلة من الخوف.

---

(١) عبد العزيز القوصى، أسس الصحة النفسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٧، ص٣١٦-٣١٧.

(٢) جان لابلانش وج.ب. بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسى، ترجمة مصطفى حجازى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٥، ص ٣٥٩.

ونستطيع القول أن كل ما يهدد بقاءنا حقيقياً كان أو خيالياً يخيفنا، ومن هنا كانت الأمور المفاجئة مخيفة وكذلك المجهول[١].

فهو خوف شديد فى غيبة الخطر الحقيقى الذى يمثل تهديداً لحياة الفرد، كما أنه خوف مستدعى لا يستند إلى أسباب قوية وحجج معقولة بالنسبة للفرد وتحدث عندما يكبت الفرد شعوره بالخوف لفترة طويلة ثم يترجمه فى شكل خوف من شيء أو موقف آخر رغم علمه أنه لا يوجد أى ضرر منه. إن تعرض الإنسان لخبرات الإحباط والعدوان والتى تم قمعها تسبب للفرد الإحساس بالخوف، كذلك الخوف من العقاب يجعل الإنسان مع مرور الوقت يشعر بالوحدة والعزلة[٢].

فالخوف حالة انفعالية حادة ناشئة عن التعرض لمصدر خطر معروف يهدد كيان الفرد ويظهر الخوف بشكل بعض المظاهر السلوكية مصحوباً ببعض الأعراض الفسيولوجية. وقد تطول فترة الخوف لكن ليس لها صفة الديمومة، حيث أنه يمكن أن ينتهى بزوال المثير المسبب له[٣].

وقد تعجب أن الخوف قد يدفع الإنسان إلى الهرب، وهذا ما يحدث فى معظم الأحيان، فالخوف هو فى الدرجة الأولى ميل إلى الهرب إذا لم يقم عائق فى وجه هذا الميل فإنه يصبح هرباً كاملاً أما إذا امتنع الهرب لسبب خارج عن إرادة الخائف أو بسبب من إرادته هو فإن مشهد الهرب لن يكتمل [٤].

---

(١) فاخر عاقل، أصول علم النفس وتطبيقاته، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧، ص٢١٣-٢١٤

(٢) عبد الرحمن العيسوى، الأعصبة النفسية والذهانات العقلية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٩٠، ص ٢١١-٢٢٠.

(٣) بدر العمر، الآثار النفسية والاجتماعية للغزو العراقى لدولة الكويت، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠.

(٤) فاخر عاقل، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٥.

ولقد أحدث المناخ المرعب الذى تعرض له الشعب الكويتى آثاراً نفسية على من كانوا داخل الكويت حيث كانوا يعيشون حالة من الخوف والقلق والتوتر مما يشعرهم بالعجز بشكل يومى لأن المعاناة كانت أشد فهم يعيشون ظروفًا غير طبيعية إلى جانب معايشتهم المستمرة فى الخوف والهلع والفزع الذى ينتابهم بين فترة وأخرى من قبل الجيش العراقى بسبب مداهماته المفاجئة والمستمرة وتفتيشه البيوت بحثًا عن السلاح واعتقالا للشباب وتعذيبهم جسدياً ونفسيا بطرق لا إنسانية ولا أخلاقية مستخدمين كافة أنواع التعذيب انتقاماً من الشعب الكويتى لا لشىء سوى لأنهم يرفضون الاحتلال العراقى الغادر، هذا فيما يتعلق بالذين كانوا داخل الكويت[١]، حيث الخوف يمثل استجابة لوضعية من وضعيات الخطر حين تفاجئ المثيرات الخارجية المفرطة فى شدتها الشخص وهو فى حالة من عدم الاستعداد، مما يجعله عاجزاً عن حماية نفسه منها، أو عن السيطرة عليها[٢].

أما فيما يتعلق بمن كانوا خارج الكويت فمعاناتهم لا تقل بشاعة عن الذين كانوا فى الداخل إن لم تكن أشد بسبب حالة الخوف من المستقبل الغامض ومن فقدان الهوية والوطن، بالإضافة إلى مرارة الاغتراب والبعد عن الوطن والأهل، وكذلك حالة الخوف والقلق على الأهل فى الداخل وما يتعرضون له من ممارسات وحشية لا إنسانية من جنود طاغية العراق[٣].

إن مصدر الخوف للفرد فى الكويت أثناء فترة الاحتلال، هو أى موقف يحتم عليه الاتصال والتفاعل المباشر وغير المباشر مع جنود الاحتلال

---

(١) حامد عبد العزيز الفقى، مرجع سبق ذكره، ص ١١٩.

(٢) جان لابلانش وج.ب. بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسى، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٩.

(٣) حامد عبد العزيز الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية على العدوان العراقى للكويت، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٩-٢٠٠.

الذين بلغ عددهم فى الكويت أثناء الاحتلال ٥٢٩,٢٠٠ جندى[١]. وهناك مجموعة من المواقف التى تعرض له الفرد وكانت تشكل سببًا موضوعيًا للخوف، ويمكن أن نعدد من تلك المواقف ما يأتى:

١ ـ استدعاء الفرد لمركز الشرطة للتحقيق معه.

٢ ـ دخول جنود الاحتلال إلى المنزل للقيام بعملية التفتيش.

٣ ـ الوقوف أمام حواجز التفتيش.

٤ ـ مرور سيارات جنود الاحتلال ومخابراته من أمام المنزل.

إن المواقف السابقة تمثل أساسًا حقيقيًا لإثارة انفعال الخوف لدى الفرد انطلاقًا من خبرته من أن جنود الاحتلال يعتبرونه عدواً فى المقام الأول، وإن أى لحظة شك فى أى موضوع يفسرونه لصالحهم وليس لصالحه، وإن أبسط حقوقه فى الدفاع عن نفسه غير متوفرة، وهم لا يتوانون فى تنفيذ أقسى وأشد العقوبات حتى فى حالة الشك بأنه يمثل خطراً عليهم، وإن كل مواطن يعرف أن حياته لا تشكل أية قيمة بالنسبة لهم، ومن هذا المنظور أصبح الخوف سائداً فى كل موقف من المواقف السابقة[٢].

وبدأ الأطفال يخافون من أشياء لم تكن تثير الخوف لديهم من قبل، مثال ذلك خوف الأطفال من الجنود العراقيين بسبب الخبرات المؤلمة أو المواقف الإحباطية التى حصلت لهم أو لأسرهم أو لأصدقائهم، وكذلك خوف بعض الأطفال من المدارس لارتباطها فى أذهانهم بالثكنات العسكرية وأماكن التعذيب لبعض الأفراد ولذلك تعلم الطفل الخوف كما تمثل فى اضطرابات النوم والأحلام المزعجة والكوابيس التى تعيد للذاكرة الخبرات المفزعة التى مروا بها حتى إن بعضهم يصرخ أثناء منامه ولا نستغرب إذا أصاب كثيراً منهم حالات الأرق لعدم رغبتهم فى النوم حتى لا يتعرضوا للكوابيس[٣].

---

(١) علي عبد اللطيف خليفو، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، سبق ذكره، ص ٨٤.

(٢) بدر العمر، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠.

(٣) حامد عبد العزيز الفقى وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٩-٢٠٠.

ولقد حددت الباحثة المتغيرات التالية لقياس الاتجاه نحو الخوف:

١ - تراودنى الأحلام المزعجة عندما أتذكر العدوان.

٢ - يسيطر عليه شعور بالخوف من الغد.

٣ - يتملكنى الخوف بمجرد ذكر اسم صدام.

٤ - غالباً ما تراودنى المخاوف تجاه المستقبل.

٥ - هناك ظروف عامة تثير مخاوفى.

٦ - الخوف يقضى على استمتاعى بالوقت.

ثالثاً - مفهوم الأزمة : Crisis

يختلف مفهوم الأزمة تبعاً لاختلاف التخصصات والعلوم حيث يرى علماء التاريخ أن الأزمات تحدث نتيجة لتراكم عوامل عدم التجانس بين عناصر المجتمع المتعدد، مثل تجاوز السلطة العسكرية لاختصاصاتها مثل أحداث الأمن المركزى فى مصر عام ١٩٨٦م حين تمرد المجندون بشكل عنيف أدى إلى اضطراب أمنى خطير، مما استدعى تدخل القوات المسلحة[١]

عرفت الأزمة من الناحية النفسية بأنها الصعوبات والعقبات المادية والمعنوية التى تواجه الإنسان فى حياته وتعوق سير دوافعه نحو تحقيق أهدافه[٢] .

وتعرف أيضاً على أنها عقبة تواجه شخص وتحول دون تحقيق أهداف حياته الهامة كما أنها فى نفس الوقت لا يمكن مقاومتها بالوسائل المعتادة لحل المشكلة[٣] .

(١) محمد رشاد الحملاوى، إدارة الأزمات : تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مكتبة عين شمس، ط١، ١٩٩٣، ص ٢١.

(٢) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص٤٦٨.

(3) Aguilera, D.C. and Messick, J.M., Crisis Intervention Theory and Methodology, The C.V. Mosby Co. , Saint Louis, 1978, p. 296.

وتحدد الأزمة من وجهة نظر الاقتصاديين من خلال معايير مثل التضخم والبطالة والركود وعجز الميزانية والكسل[١].

ويرى علماء السياسة أن الأزمات تحدث نتيجة لفشل القيادات السياسية أو عدم صلاحية النظام السياسى، كذلك عدم قدرة الأحزاب على إدارة الصراعات الاجتماعية أو الفشل فى تطوير نظام سياسى متوازن وأكبر مثال على ذلك انهيار الاتحاد السوفيتى بنظامه الشيوعى والذى استمر أكثر من ٧٠ عاماً.

والأزمة طبقاً لمفهوم التنمية السياسية هى حالة أو مشكلة تأخذ تبلابيت النظام السياسى تستدعى اتخاذ قرار لمواجهة التحدى الذى تمثله (إدارى، سياسى، نظامى، اجتماعى، اقتصادى، ثقافى) غير أن الاستجابة الروتينية المؤسسية لهذه التحديات تكون غير كافية فتحول المشكلة إلى أزمة تتطلب تجديدات حكومية ومؤسسية إذا كانت النخبة لا تريد التضحية بمراكزها وإذا كان المجتمع يريد البقاء[٢].

وقد أرجع علماء الاجتماع أن الأزمات تحدث نتيجة لعدم وجود المساواة الاجتماعية، ونقص الدوافع والحوافز وزيادة الفردية وانهيار نظام الأسرة وتدهور المجتمع كالإدمان والإرهاب، ويقصد بالأزمة من الناحية الاجتماعية توقف الحوادث المنتظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة[٣].

وتعرف الأزمة من الناحية اللغوية بالشدة والضيق والقحط، وأزم الشىء

---

(١) محمد رشاد الحملاوى، مرجع سبق ذكره، ص ٢١.

(٢) السيد عليوة، صنع القرار السياسى فى منظمات الإدارة العامة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ٢٥٦.

(٣) إحسان عبد الغفار وآخرون، الاتجاهات الحديثة فى خدمة الفرد، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٣، ص ٣٧-٣٩.

أى اشتد وزاد عن حده، وأزم على الشىء أى ضغط عليه ولازمه وواضب عليه، ويقال أزمة سياسية أو أزمة مالية[١].

ويعرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها توقف الأحداث المنظمة والمتوافقة واضطراب فى العادات والتقاليد والعرف مما يستلزم إحداث تغير سريع لإعادة التوازن والاستقرار من جديد بشكل أكثر مواءمة أو أكثر تلازم[٢].

كما تعرف بأنها عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً ماديًا على النظام كله يهدد الافتراضات الرئيسية التى يقوم عليها هذا النظام[٣].

وعرفها آخرون بأنها نمط معين من المشكلات أو المواقف التى يتعرض لها فرد أو أسرة أو جماعة وتؤدى إلى وجود القصور فى التوظيف الاجتماعى ولا يستطيع هذا الفرد أو الجماعة أو الأسرة سد هذا القصور بإمكاناته الذاتية.

وتعرف أيضًا بأنها تأثير موقف أو حدث يتحدى قوى الفرد ويطر إلى تغيير وجهة نظره وإعادة تكيفه مع نفسه أو مع العالم الخارجى أو كليهما[٤].

وقد تعرف بأنها مرور الفرد بأحداث عنيفة يشعر أن المواقف بمثابة تهديد لرغباته واحتياجاته مع وجود تحدى لبقائه، ويلعب الوقت دوراً هامًا فى تحديد شدة الأزمة.

كما تمثل الأزمة حالة من التوترات الداخلية والخارجية تختلف عما

---

(١) معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٠، ص ١٥.

(٢) أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص٩١.

(٣) محمد رشاد الحملاوى، إدارة الأزمات: تجارب محلية وعالمية، مرجع سبق ذكره، ص ٧١.

(٤) إحسان عبد الغفار وآخرون، الاتجاهات الحديثة فى خدمة الفرد، مرجع سبق ذكره، ص٣٦-٣٧.

تمر به الأسرة أو الجماعة أو المجتمع فى حياتها العادية إلى جانب حدوث عدم توازن مع الظروف البيئية المحيطة نتيجة لسلسلة من الأحداث الخطيرة التى تخل باتزان الحياة وتعرض الجميع للمخاطر[1].

ويتطلب اطلاق لفظ الأزمة عند توفر شرطين أساسيين هما:

١ - تعرض المجتمع كله للتأثير الشديد إلى حد تختل معه جميع وحداته بالكامل.

٢ - تصبح القيم والمبادئ والمسلمات التى يقتنع بها أفراد المجتمع موضعًا للتحدى حتى يظهر لها بطلان هذه المعتقدات.. وتجعلهم يلجئون إلى أساليب دفاعية تجاه التغير الحادث فى المعتقدات والمبادئ والمسلمات، وهو يؤدى بالضرورة الحتمية إلى وجود تهديد مباشر وصريح للمجتمع وكيانه[2].

ومن خلال العرض السابق لتلك المفاهيم ترى الباحثة أن الأزمة هى:

١ - نمط معين من المواقف التى يتعرض لها فرد أو أسرة أو مجتمع.

٢ - يؤدى هذا الموقف إلى توترات داخلية وخارجية تختلف عما يمر به الفرد أو الأسرة أو المجتمع فى الحياة اليومية العادية.

٣ - تؤدى تلك التوترات إلى قصور فى التوظيف الاجتماعى وعدم إمكانية الفرد أو الأسرة أو المجتمع من سد هذا القصور.

٤ - يظهر ذلك القصور فى التوظيف الاجتماعى من خلال القيام بسلوكيات عشوائية غير مخططة قد تؤدى بالفرد أو الأسرة أو المجتمع إلى آثار سلبية نتيجة للضغوط وحالة عدم الاستقرار التى يمر بها.

٥ - وقد يؤدى ذلك الموقف فى أحيان كثيرة إلى قيام العديد من أفراد المجتمع لتبنى أفكار وقيم جديدة إيجابية أو سلبية تؤدى الإيجابية إلى

---

(1) Aguilera, D.C. and Messick, J.M., Ibid, p. 296.

(٢) محمد رشاد الحملاوى، مرجع سبق ذكره، ص ١٦-١٨.

وجود تعاون بين الفرد والآخرين لمواجهة هذا الخطر، وتؤدى السلبية منها إلى الهروب بعيداً عن الخطر.

٦ - تحتاج تلك المواقف إلى تدخل إدارى وسياسى واجتماعى واقتصادى وثقافى للتغلب على الظروف التى تمر بالمجتمع مما يؤدى فى النهاية إلى حدوث حالة الاتزان فى المجتمع مرة أخرى.

خصائص الأزمة:

يجب أن توفر فى الموقف الإشكالى مجموعة من الخصائص حتى نطلق عليها أزمة وأهم هذه الخصائص[1]:

١ - وجود تركيبة من القوى التى تضغط على الإنسان مثل القوى الجسمية، أو نفسية أو اجتماعية.

٢ - أن ينظر الإنسان إلى هذه القوى على أنها تشكل تهديداً أساسياً لحياته وأمنه، وأهدافه الأساسية فى الحياة.

٣ - أن تلقى الأزمة على من يتعرضون لها مسئوليات تخرج عن نطاق الحياة اليومية العادية فيلجأ الأشخاص إلى طلب المساعدة، ويعتبر هذا خروج عن نطاق السلوك الذى تعودوا عليه فى حياتهم اليومية.

٤ - يشعر الإنسان تجاه هذا الموقف باليأس والعجز وعدم القدرة على التعامل معه.

٥ - يفقد الإنسان فى معظم الحالات ثقته بنفسه ويخشى أن يؤدى تصرفه إلى السير فى اتجاه خاطئ يندم عليه فيما بعد.

٦ - كثيراً ما يؤدى موقف الأزمة إلى إثارة مشكلات من الماضى القريب أو الماضى البعيد كانت مؤجلة أو تم حلها بشكل جزئى ويؤدى ظهورها إلى زيادة تعقيد الأزمة.

---

(١) علي حسين زيدان وآخرون، الاتجاهات الحديثة فى خدمة الفرد، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص ٣٧-٣٩.

٧ - تضعف إلى حد ما الحيل الدفاعية للذات فى موقف الأزمة، ومن ثم يصبح أكثر قابلية للاستهواء والتأثر بالآخرين وأكثر تعاونا مع العلاج.

٨ - قد يؤدى موقف الأزمة إلى ظهور أعراض سلوكية مرضية فقد تؤدى الأزمات التى تهدد الحياة إلى الإصابة بالقلق، وقد تؤدى الأزمات التى تهدد بفقدان العلاقات الاجتماعية إلى الإصابة بالاكتئاب.

٩ - الأزمة موقف لا يستطيع الإنسان أن يتحمل معايشته مدة طويلة وتتفاوت وجهات النظر فى هذه المدة.

١٠ - تظهر خلال فترة الأزمة ومحاولة استعادة التوازن أساليب تكيفية جديدة تمكن الفرد من التعامل بفاعلية أكبر مع مواقف الأزمات المقبلة، كما قد تظهر أنماط سلوكية مشكلة تضعف من قدرة الإنسان على التعامل مع الأزمات فى المستقبل.

أنواع الأزمات:

هناك تصنيفات متعددة للأزمات من حيث مستوى الأزمة، ومحتواها ودرجة توقعها وزمنها، وقد أشار Caplan إلى أن الأزمات يمكن أن تنقسم على النحو التالى[1]:

(أ) الأزمات من حيث المستوى:

- **أزمة فردية**: وهى الأزمات التى يتأثر بها شخص معين مثل الإصابة المفاجئة بأحد الأمراض أو خسارة مالية كبيرة أو الوفاة،... إلخ.
- **أزمة جماعية**: وهى الأزمات التى يتعرض لها جماعة معينة مثل انهيار إحدى العمارات أو سقوط طائرة،... إلخ.
- **أزمة مجتمعية**: وهى التى يتأثر بها الغالبية العظمى من سكان المجتمع مثل حريق القرية والسيول والزلازل والحروب وغيرها.

---

(1) Caplan, G., Principles of Preventive Psychiatry, New York, Busic, Books, 1964, pp. 12-23.

(ب) الأزمات من حيث المحتوى:

- **أزمة يغلب عليها الطابع المعنوى،** مثل حالات الرسوب فى الامتحانات، أو وفاة شخص عزيز.
- **أزمة يغلب عليها الطابع المادى:** كما فى حالات الخسارة المالية الكبرى أو الفصل من العمل.

(ج) الأزمات من حيث التوقع:

- **أزمات ذات طابع فجائى:** وهى الأزمات غير المتوقعة ويصعب التنبؤ بها مثل الإصابة بالأمراض الخطيرة المفاجئة كالأزمات القلبية، والخسارة المالية أو الوفاة أو انهيار منزل.
- **أزمات متوقعة:** وهى التى يمكن اعتبارها جزءاً من دورة حياة الإنسان، كالذهاب للمدرسة لأول مرة، أو الإحالة للتقاعد.

(د) الأزمات من حيث الموضوع:

يمكن أن تحدث الأزمة فى أى جانب من جوانب حياة الإنسان، ورغم أن كل جانب يتأثر تبعًا للجانب الذى أصيب، إلا أن الأزمة تأخذ مسماه مثلا أزمة صحية، أزمة مالية، أزمة نفسية،... إلخ[1].

(هـ) الأزمة من حيث متغير الزمن:

يقرر معظم العلماء والمعالجين فى الأزمات، أن حالة الأزمة قد تكون حادة (نشـأتها مفاجئة ومداها قصير) أو مزمنة (تتراكم مع الوقت وتستمر لسنوات).

يرى بعض العلماء أن المدى الزمنى لحل الأزمة يستغرق غالبًا ستة

(١) علي حسين زيدان، الاتجاهات الحديثة فى خدمة الفرد، مرجع سبق ذكره، ص ٤١.

أسابيع، إلا أن هناك علماء يقررون صعوبة حل بعض الأزمات فى تلك الفترة القصيرة[١].

وهناك تصنيفات للأزمة تنقسم إلى ثلاثة أنواع[٢]:

(أ) **الأزمات البيولوجية**: وهى حتمية وتعتبر جزء من دورة حياة الإنسان مثل أزمات سن المراهقة وأزمات سن اليأس وغيرها.

(ب) **الأزمات البيئية**: التى تتبط بحدوث مواقف صعبة للفرد أو للجماعة أو للمجتمع مثل فقدان أو تغيير المهنة، أو عمليات التهجير الإجبارية.

(ج) **أزمات الطوارئ المفاجعة**: التى تدحث دون توقع لها مثل الحروب والفيضانات والزلازل.

أما Jacobson فقد اهتم بتصنيف الأزمات من خلال مدخل آخر على النحو التالى:

١ - **أزمة عامة**، وهى تلك التى يتأثر بها مجموعة من الأفراد مثال ذلك تعرض بعض الأشخاص لحادث سيارة، أو حدوث حريق فى قرية ويمكن التعامل مع هذه الأزمات من خلال جهد المتطوعين والأشخاص شبه المهنيين.

٢ - **أزمة فردية**، وهى تتطلب علاجًا أكثر عمقًا يتناول الأبعاد النفسية والاجتماعية وغالبًا ما يقوم به شخص مهنى[٣].

---

(1) Wortman, C.B., and Silver, R.C. Coping With Irrevocable Loss, in G.R. Vanden Los & B.K. Bryqnt (eds.), Cataclysms Cinsunt Cubastrephe, Psychology in Action, Washington, D.C., American Psychological Association, 1987, pp. 189-235.

(2) Max Sipiron, Distater and Distater Aid in Encylopedia of Social Work (18th, Vol. 1, N.A.AS, W., Silver Spring, 1987, p. 348.

(3) Jacobson, G. Strickler, M. and Morley, W.E. Generic and Individual Approaches to Crisic Intervention, American Journal of Public Hea Lth, No. 58, 1968, pp. 338-343.

آثار الأزمات على الإنسان:

تحدث الأزمات في الإنسان تأثيرات مختلفة أغلبها تأثيرات سلبية ويمكن التدليل على ذلك باستعراض عدد من الدراسات عن استمرار التأثيرات السلبية للأزمة لعدة سنوات من حدوثها، ومنها الدراسة التي أجريت على الأشخاص الذين بقوا على قيد الحياة بعد معسكرات الاعتقال النازى، وقد كشفت هذه الدراسة عن سلسلة متكاملة من المشكلات التكيفية المزمنة ـ الانفعالية والدافعية والجنسية والاجتماعية والأسرية[١].

وتفترض هذه الدراسات أن شدة الاضطرابات السلوكية تزداد كلما ازداد المدى الزمني للأزمة[٢]، وهذا ما سيتضح مداه بعد ذلك خاصة بالنسبة للأسرى والمفقودين الكويتيين الذين مازالوا قابعين في المعتقلات والسجون العراقية.

إن طرح ستة أسابيع كمدى زمني لحل الأزمة يحتاج إلى وقفة وإيضاح خاصة أن مواجهة الأزمات تحتاج إلى مرحلتين من العمل هما: استعادة التوازن، وحل الأزمة.

فاستعادة التوازن تستغرق فترة ستة أسابيع تقريباً حيث ينخفض السلوك المضطرب والانفعالات المضطربة عن الحالة الشديدة التي كانت تتميز المرحلة الأولى من الأزمة، فالإنسان لا يستطيع أن يتحمل مستويات عالية من

---

(1) Eilinger, L. Concentration Camp Syndrome and its Late Sequelate. In J.E. Dimsdale (Ed.), Survivors, Victims, and Perpetrators, Essay on the Nazi Holocaust, Wshington, D.C., Hemisphere Pub, 1989, pp. 127-162.

(2) Auebach, S.M., and Spirits, A. Crisis Intervention With Children Exposed to Natural Disasters, In. S.N. Auerbach and A.L. Stolberg, (eds.) Crisis Intervention with Children and Families, Washington D.C., Hemisphere Pub., 1986, pp. 191-201.

الاضطرابات وعدم الاستقرار لفترات طويلة من الزمن، أما حل الأزمة فقد يستغرق فترة قد تطول أو تقصر بناء على درجة شدة التعرض لأحداث الأزمة، وعلى الاستعدادات الشخصية للشخص، وعلى أساليب التدخل المهنى الموجهة لأثار الخبرات الصدمية.

ومن حيث المدى الزمنى الذى تستغرقه آثار الأزمة، فيتفق العلماء على مراحل متتابعة، وهذا ما يوضحه عدد من الباحثين مثل كابلان Caplan, 1964، فينك وآخرون Fink et.al.,1971، هوروتز Horowitz, 1976، بالدوين Baldwin, 1979، وغيرهم، نماذج متعددة لتفسير التطور المرحلى للأمات، وهى نماذج تتفق مع النسق التتابعى فى المراحل التالية:

الصدمة، التراجع الدفاعى، الاعتراف، ثم التكيف والتغير[1]، وتتميز كل مرحلة عن المراحل الأخرى بخبراتها المختلفة، وإدراكاتها للواقع، وبأفكارها وانفعالاتها، وأنماطها فى السلوك وصولا إلى المستوى المتوقع من التحسن والنمو بقدر فعالية استراتيجيات المواجهة للأزمة.

ويقدم هوروتز Horowitz, 1976، نموذجًا عن نسق تطور الأزمة فى خمس مراحل متتابعة وهى[2]:

يتمثل أول رد فعل لأحداث الأزمة، وما تتضمنه من إحساس بالتهديد والخطر، فى الصرخة، الاحتجاج Qutery، وهى ردود الأفعال الانفعالية كانعكاس مباشر للصدمة، أى هى ردود الأفعال الأولية لتأثير الأزمة.

ويؤدى رد الفعل الأولى للأمة، إما إلى الإنكار/ الرفض للأزمة أو إلى الانغمار فيها.

(١) طلعت منصور، دراسة الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقى الغاشم على دولة الكويت، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون، ندوة العدوان العراقى على الكويت، مارس ١٩٩٤، ص ٥-٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٧-٨.

يشير الإنكار/ الرفض Denial إلى النزعة فى الحد من تأثير الأزمة وإلى تحجيم تداعياتها، مع السعى إلى إظهار التماسك والقوة.

وقد تصاحب هذه الحالة نوع من التخدر الانفعالى Emotional Numbing والتى قد تظهر فى شكل نزعة إلى اللاتفكير فيما حدث أو إلى القيام بأنشطة كما لو أن الأزمة لم تقع.

أما الانغمار Intursiveness فيتضمن التدفق اللا إرادى للأفكار والمشاعر المؤلمة فيما يتعلق بأحداث ومآسي الصدمة وحيث يدور الفرد فى دوامة هذه الأفكار والمشاعر التى تتملكه وتستحوذ عليه، وهنا من الأفراد من ينتقل مباشرة من مرحلة الإنكار إلى مرحلة الانغمار، وغيرهم ممن يتأرجح بينهما فيعيش هاتين الحالتين.

يعقب ذلك مرحلة «العمل للتغلب على الأزمة» Working Through وهى المرحلة التى يجرى فيها تشغيل تلك العمليت التى يعمل فيها الأفراد على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وعن صور وخبرات الأزمة، وعلى تعرفها وتحديدها، كذلك على تقبلها واستيعابها، وتلك مرحلة من التقدم نحو استعادة التوازن وترشيد الحياة بعد الأزمة، وهنا قد حيتاج بعض الأشخاص إلى المساعدة أو السند من الآخرين كى يصلوا إلى هذه المرحلة من تطور حالة الأزمة.

أما مرحلة الاكتمال Completion، فهى مرحلة تكامل خبرة الأزمة داخل حياة الفرد/ الأفراد والجماعة، واندماجها فى نسيج حياة الفرد والجماعة، وتلك هى المرحلة النهائية لخبرة الأزمة، وحيث تتنافس قوة مواجهتها، وحيث يجرى تحديد المشاعر والأفكار، والتعبير عنها، وكذلك إعادة تنظيم فعاليات الفرد/ الأفراد أو المجتمع لمواجهة الأزمة وما نتج عنها من آثار، مع العمل على ترسيم أسلوب حياة جديد يفيد من خبرات الأزمة.

ومن خلال التصنيفات السابقة للأزمة يمكن للباحثة أن تحدد نوع الأزمة التي تعرض لها الشعب الكويتي من جراء كارثة الغزو العراقي لدولة الكويت على أنها:

(أ) من حيث المستوى فهي أزمة مجتمعية تأثر بها الغالبية العظمى من سكان دولة الكويت على امتداد الدولة بأكملها.

(ب) من حيث المحتوى يمكن تصنيفها على أنها جمعت بين الطابع المعنوي الذي أثر على سكان الكويت إلى جانب الطابع المادي نتيجة لما قام به العدوان من تدمير للبنية الأساسية في دولة الكويت إلى جانب التخريب والدمار البيئي الذي حدث نتيجة لهذا العدوان خاصة ما ارتبط منه بالمصدر الأول للثروة القومية، وهو البترول[1].

(ج) من حيث التوقع يمكن تصنيفها على أنها أزمة ذات طابع فجائي خاصة أنها لم تكن متوقعة من الكويتيين نظراً لما كان يتمتع به الشعب الكويتي من علاقة طيبة بدول المنطقة بأسرها إلى جانب عدم التوقع الناتج من أن الكويت كانت تساند العراق في حربها الطويلة مع إيران لذلك لم تتوقع أن ترد الجميل بتلك الخيانة.

(د) من حيث الموضوع، أثرت الأزمة على كل جوانب الحياة بالنسبة للشعب الكويتي فكان لها أثرها السلبي من الناحية النفسية والاجتماعية والصحية والتربوية والاقتصادية، والبيئية،... إلخ.وهذا ما سوف نلمسه من خلال استعراض الدراسات السابقة.

(هـ) من حيث متغير الزمن، يمكن تصنيفها بأنها أزمة نشأت مفاجئة ومداها الزمني طويل استغرق ٧ شهور منذ الثاني من أغسطس ١٩٩٠م وحتى حدوث التحرير في ٢٦ فبراير ١٩٩١م وبدأ التعمير في الكويت، إلا أن الأزمة مازالت قائمة حتى الآن، والدولة مازالت ترفض

(١) انظر ملحق رقم (٤) والذي يبين تقدير خسائر القطاع النفطي خلال فترة الاحتلال.

الاحتفالات الرسمية، وذلك بسبب وجود الكثير من الأسرى والمفقودين الكويتيين (رجالا، ونساء، وأطفالا) موجودين فى السجون العراقية حتى الآن.

بعد أن تناولنا فى هذا الفصل أهم المفاهيم التى انطوت عليها الدراسة سوف نورد فى الفصل التالى أهم الدراسات والأدبيات التى تتعلق بموضوع الدراسة.

الفصل الرابع
الدراسات والأدبيات السابقة

أولا : دراسات متصلة بالشباب الكويتى قبل الغزو.

ثانيًا: دراسات متصلة بتأثير الغزو العراقى على المجتمع الكويتى واتجاهات الشباب.

ثالثًا: دراسات متصلة بدور الخدمة الاجتماعية فى التصدى للأزمات.

الفصل الرابع
دراسات وأدبيات سابقة

مقدمة:

يستهدف هذا الفصل استعراض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة وذلك بهدف التعرف على موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة وبيان مدى اختلافها أو اتفاقها معها، والاستفادة منها فى استخلاص وبناء فروض الدراسة وفى تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة والتعرف على ما وصلت إليه هذه الدراسات من نتائج.

وبناء على ما اطلعت عليه الباحثة من دراسات وأدبيات سابقة فى المجال الميدانى والنظرى أمكن تصنيف تلك الدراسات والبحوث وفقاً للمحاور التالية

(أ) دراسات وأدبيات متصلة بالشباب الكويتى قبل الغزو العراقى للكويت.

(ب) دراسات وأدبيات متصلة بتأثير كارثة الغزو العراقى على المجتمع الكويتى واتجاهات المواطنين وخاصة الشباب.

(ج) دراسات وأدبيات متصلة بدور الخدمة الاجتماعية فى التصدى للأزمات.

وقد وجدت الباحثة الكثير من الدراسات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية، بعض من تلك الدراسات تطرق لمناقشة الاتجاهات العامة للشباب فى الكويت وطموحاته قبل الغزو العراقى وبعضها ارتبط بمشكلات الشباب الكويتى المستقبلية أيضاً قبل العدوان، بينما تعرض البعض الآخر مباشرة إلى حرب الخليج وآثارها الاجتماعية والنفسية والتربوية على الشباب الكويتى، مع بيان دور وسائل الإعلام فى مواجهة تلك الآثار السلبية، بينما تعرض البعض إلى دراسة دور الخدمة الاجتماعية وأساليب تدخلها فى الأزمات كذلك

استعراض بعض الاستراتيجيات المستخدمة للتصدى للأزمات، وفى هذا الفصل سنستعرض بنوع من التوسع والتنويع لكم كبير من الدراسات والأدبيات التى تناولت مواضيع الشباب والأزمات وذلك لتغطية جزئية هامة فى الدراسة وهى وضع الشباب الكويتى قبل الغزو العراقى للكويت.

لاعطاء صورة واقعية عن الشباب الكويتى وطموحاته ومشكلاته واتجاهاته حتى نستطيع أن نلمس تأثير الأزمة على اتجاهات الشباب ونوع التغيرات التى حدثت له.

أولا ـ الدراسات والأدبيات المتصلة بالشباب الكويتى قبل الغزو العراقى لدولة الكويت:

لاشك أن الشباب الكويتى قد تأثر بالتغيرات الجذرية التى اعترت مجتمعه منذ ظهور النفط واستغلاله اقتصادياً، وحتى الآن خاصة وأن هذه التغيرات كانت مكثفة وسريعة عملت على تغير الأنساق الاجتماعية التقليدية السائدة فى المجتمع قبل النفط إلى أنساق اجتماعية مستحدثة تتناسب مع مجريات التغير مما أدى بدوره إلى أن يعانى المجتمع الكويتى من مظاهر التخلخل الثقافى والهوة الثقافية Cultural gab والصراع بين القديم والحديث وتضارب أساليب التفكير والقيم والعادات والسلوك[١].

ولقد تعددت الدراسات قريبة الصلة بالدراسة الحالية ومن هذه الدراسات ما يركز على مشكلات الشباب الكويتى قبل الغزو العراقى لدولة الكويت، ففى عام ١٩٧٥، تم إجراء دراسة استهدفت تحديد أثر المتغيرات المحلية والعالمية على الشباب الكويتى، وكذلك تحليل مشكلات الشباب من خلال الاعتبارات النفسية والاجتماعية والانمائية، وخلصت نتائجها إلى التأكيد على انعكاس إيقاع التغير السريع الذى يمر به المجتمع الكويتى فى تحديد

(١) محمود عبد القادر، التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، منشورات رابطة الاجتماعيين، ١٩٧٥، ص ٩-١١.

مشكلات الشباب والتى تضمنت (عدم تقبل الذات، عدم التوافق الاجتماعي، الخوف، والقلق) مما ينعكس على سلوكيات الشباب الكويتى.

وفى مارس ١٩٨٥ قام محمود عبد القادر بإجراء دراسة عن الشباب والحاجة إلى المال[١] والتى استهدفت محاولة التعرف على المشكلات التى تواجه الشباب فى الكويت وخاصة النواحى المالية، وكذلك تحديد حجم كل مشكلة من المشكلات المتصلة بها لدى الشباب فى الكويت، وتألفت العينة من ٣٧٣٩ شاباً وشابة شملت الفئات المختلفة داخل المجتمع.

وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من المشاكل تتعلق بالنواحى المادية كالافتقار إلى المال، والشعور بالحق فى ما لدى الآخرين وكذلك الإسراف، وأن هذه المشكلات تشغل اهتمام الشباب كما لوحظ أن الشباب أكثر تعرضاً للمواقف التالية وهى القلق على ثروة الأسرة، الخوف أن تفقد الأسرة ما تملكه من ثروة بالمقارنة نجد أن الشباب غير الكويتى تراوده الأفكار الغربية عندما يرى إنساناً يملك أشياءً فاخرة ويحس بارتفاع تكاليف المعيشة، وكذلك يشعر بالندم بعد إنفاق النقود، وذلك لقلة ما معه من مال مقارنة بزملائه، فهو يحس بالمعاناة المالية للأسرة.

فى نفس العام أبريل ١٩٨٥ جاءت دراسة سالم الطحيح وآخرون التى ركزت على نوعية أخرى من مشكلات الشباب، والمتعلقة بالنواحى السلوكية الخاصة بطموحاتهم الفردية[٢] فى محاولة للتعرف على المشكلات ذات الطبيعة السلوكية المتعلقة بطموحاتهم ونظرتهم للمستقبل ومحاولة عرض العلاقة الوثيقة بين التوافق الجيد ووضوح الأهداف المستقبلية.

---

(١) سالم مرزوق الطحيح، الشباب فى الكويت: الشباب والحاجة إلى المال: الدراسة الرابعة، مرجع سبق ذكره.

(٢) سالم الطحيح وآخرون، الشباب فى الكويت: الشباب والطموح: الدراسة الخامسة، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، أبريل ١٩٨٥ .

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها عدم وضوح الأهداف المستقبلية وعدم الثقة بالنفس إلى جانب الخوف من المستقبل المجهول خاصة الخوف من الغد، والجهل بالمستقبل، وتوقع المفاجآت غير السارة، وأوصت نتائجها بضرورة العمل على زيادة ارتباط الشباب بالتطور الحضارى الحاصل فى الكويت لاستغلال إمكاناته وتحقيق آماله، وكذلك مساعدته على جعل طموحاته مناسبة لقدراته عن طريق توفير الإرشاد النفسى والمهنى والتربوى فى المدارس ومراكز التدريب المهنى ومراكز الشباب لمساعدة الشباب على فهم قدراتهم وإمكاناتهم وميولهم واتخاذ القرارات المناسبة لاختيار أهدافهم المستقبلية فى الدراسة والعمل والزواج وغيرها من أهداف أخرى.

وفى دراسة أجريت عن الاتجاهات الدراسى والمهنية للطلاب الكويتيين تبين أن غالبية الطلاب يميلون إلى العمل فى القطاع الحكومى مقابل أقلية تؤيد العمل فى القطاع الخاص، كما أنهم يفضلون الدراسات النظرية على الدراسات التطبيقية، كما أنهم لا يقدرون التخصصات المهنية والحرفية[١].

وجاءت دراسة عبد الله غلوم وآخرون فى يوليو ١٩٨٥ والتى اهتمت بدراسة احتياجات واتجاهات ومشكلات الشباب الكويتى[٢] مستهدفة الوقوف على احتياجات الشباب الاجتماعية والنفسية والأسرية بالإضافة إلى اتجاهاته نحو التعليم والعمل والأسرة والمؤسسات الاجتماعية والدستورية والتعاون العربى والخليجى وذلك لتحديد مدى التوافق النفسى والاجتماعى لدى شباب الكويت وتحديد مشاكلهم، وقد أظهرت الدراسة أن اتجاهاتهم إيجابية

---

(١) الأمانة العامة لمجلس الوزراء بالكويت، الاتجاهات الدراسية والمهنية لطلبة الصف الرابع الثانوى، الكويت، بحث غير منشور، وحدة البحوث، ١٩٨٥.

(٢) عبد الله غلوم، عبد الرؤوف الجرداوى، اتجاهات الشباب ومشكلاته، البحرين، مكتب المتابعة لمجلس الوزراء والعمل والشئون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، بحث منشور فى كتاب «دراسات وقضايا من المجتمع العربى والخليج، سلسلة الدراسات الاجتماعية العمالية، رقم ٥، ط١، يوليو ١٩٨٥، ص ١١-٧٨.

بصفة عامة نحو الأسرة من حيث القدوة الحسنة، واحترام خصوصية الشباب، وتوفير الأمن والاستقرار، أما بالنسبة للتعليم فكانت الأغلبية ٨٠,٥٪ من العينة تفضل حرية التفكير العلمى وربط الفرد بالمجتمع وتفضيل التعليم العملى على النظرى، وبالنسبة للعمل فكان اتجاه الشباب نحوه اتجاهاً سلبيًا حيث رفضوا العمل بالقطاع الحكومى وفضلوا العمل الذهنى، ولعل هذا لا يتفق مع نتائج الدراسة السابقة مما قد يدل على عدم استقرار اتجاهات الشباب أو لاختلاف العينة التى أجريت عليها الدراسة، وبالنسبة للمؤسسات الاجتماعية أبدى ٥٩٪ أن مراكز الشباب لا تلبى احتياجات الشباب أما بالنسبة للمؤسسات الدستورية فكان الاتجاه إيجابى حيث أجمع ٩٣٪ على أن التكامل الخليجى له مقومات النجاح ويحقق أوضاعًا أفضل للخليجيين، ومن المشاكل المدرسية أجمع ٥٩,٥٪ على أن المدرسة لا تقوم بدورها فى حل المشكلات الدراسية أو تنمية شخصية الشباب أو حل المشكلات الأسرية أو التوجيه الدراسى أو المهنى، ولعل هذا ما أكدت عليه الدراسة الخاصة بمشكلات الشباب السلوكية من الاهتمام بالإرشاد من خلال المدرسة ومراكز الشباب لفهم قدرات الشباب ومساعدتهم، كما أظهرت النتائج أن نسبة المتوافقين اجتماعيًا ٧٢,٥٪ والتوافق الأسرى بنسبة ٧٣٪ وهى دلالة مطمئنة لأن ذلك يشير إلى أن الشباب مازالوا مرتبطين بالأسرة وقيم الجماعة.

وفى عام ١٩٨٦ أجرى سالم الطحيح دراسة أخرى عن الشباب فى الكويت[1] استهدفت التعرف على الاتجاهات العامة والنوعية لدى الشباب الكويتى مرتبطة ببعض المجالات كالتوافق مع المجتمع، التوافق مع الذات، والنظرة للمستقبل والمال، والتوافق مع المدرسة، والتوافق مع الأسرة، ووقت

(١) سالم الطحيح، الشباب فى الكويت ـ الاتجاهات العامة والنوعية: الدراسة الثامنة، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، أبريل ١٩٨٦.

الفراغ إلى جانب التعرف على الاتجاهات النوعية لدى الشباب لتحديد درجة المشكلات التى تواجههم طبقاً لبعض المتغيرات.

وتكونت عـينة الدراسـة من ٣٧٣٩ شـاباً وشـابة منهم ٦٦٪ من الكويتيين، ٣٤٪ غير كويتى ويتراوح متوسط أعمارهم الزمنية ١٨,٥ سنة، ويمثلون ٩٩,٨٪ طالب جامعة، ٢٪ خريج، وتوصلت الدراسة لعـدد من النتائج من أهمها:

١ ـ احتلت مشكلات التوافق مع المجتمع، ومشكلات المستقبل، ثم التوافق مع الذات كموضوعات على اهتمامات الشباب كما لوحظ أن مشكلات التوافق الأسرى قد احتلت دائماً المرتبة الأخيرة من حيث الاهتمام أو الحساسية لهذه المشكلات.

٢ ـ أهم الأنشطة التى يمارسها معظم الشباب فى وقت الفراغ هى مشاهدة التليفزيون وقراءة الصحف والمجلات وغير ذلك من الأنشطة ذات الطابع الأسرى، وها ما أكدته الدراسة السابقة من الاتجاهات الإيجابية للشباب نحو أسرهم.

٣ ـ اتضح أن هناك عدة مشاكل أو مواقف محددة فى كل مجال من مجالات اهتمام الدراسة خاصة فى مجال التوافق مع الذات ومجال مشكلات المستقبل وتشير هنا إلى عدم احتمال الشباب الفشل والإحساس بكثرة الأخطاء وعدم الميل إلى التغير أو التحديث من خلال الإصرار على التمسك بالرأى وعدم قابلية تعديل السلوك ويلاحظ أن هذه الدراسة تتفق مع الأدبيات السابقة فى أنها تناولت مشكلات متعددة ومجالات كثيرة بعضها قد تناولتها دراسات سابقة بالتفصيل واتفقت نتائجها مع نتائج تلك الدراسات سواء ما يتعلق بحاجة الشباب الكويتى إلى المال أو المشكلات السلوكية ونظرته إلى المستقبل أو نوع العمل الذى يفضلونه.

وعلى مستوى شباب الجامعة أجريت العديد من الدراسات التى تناولت مشكلاتهم منها ما يتعلق بالمشكلات الاقتصادية والبعض الآخر اهتم بالجانب الاجتماعى والقيمى.

ففى عام ١٩٨٧م قام حسن عيسى ومصرى حنوره بإجراء دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين[١] استهدفت الدراسة الكشف عن قيم الشباب باعتبارها من أهم محركات السلوك لدى الشباب كذلك محاولة ترتيب القيم حسب أهميتها لدى كل من المجموعتين الكويتية والمصرية، ومن ثم مدى التشابه أو الاختلاف بين العوامل التى تعبر عن أنساق القيم بين المجموعتين، وقد استخدم المنهج الحضارى المقارن، وتم اختار عينة هذه الدراسة من بين مجموعتين من الطلاب الذين كانوا يدرسون بكليتى الآداب بجامعة الكويت وجامعة المنيا بمصر، وكان عدد أفراد كل مجموعة ٧٠ فرداً موزعين بالتساوى بين الطلبة والطالبات، وكان المدى المصرى يتراوح بين ٢٠-٢٢ سنة للمجموعتين، وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات القيم بين الكويتيين والمصريين حيث ظهرت فروق ذات دلالة احصائية فى صالح الكويتيين على قيم الجمال وتفضيل الحياة العملية والسعادة ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف المستوى الاقتصادى الذى تعيش فيه كل عينة، وهناك قيمتان لصالح العينة المصرية وهى الطموح والمعرفة كذلك كشفت الدراسة عن أنساق القيم السائدة فى كل من العينتين، ففى المجتمع الكويتى تظهر قيم الشخصية البدوية، وفى مصر تظهر قيم الشخصية الريفية، وهذا انعكاس طبيعى لما يتميز به كل من المجتمعين.

---

(١) حسن أحمد عيسى، مصرى حنورة، دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين، الكويت، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مج١٥، ع١، ١٩٨٧، ص ١٧٩-٢٠٤.

وفى عام ١٩٨٨م أجرى مصرى حنورة دراسة عن مشكلات الشعب الكويتى بين الماضى والحاضر والمستقبل[١] واستهدفت الدراسة تحديد المشكلات الأكثر انتشاراً بين الشباب الكويتى كذلك تحديد المشكلات التى يزيد انتشارها لدى كل من الجنسين (ذكور، إناث) وترتيب المشكلات لدى كل من الجنسين باختلاف الزمن الماضى، والحاضر، والمستقبل، وقد تكونت العينة من طلاب جامعة الكويت وعددهم ١٤٧ طالبًا وطالبة لمتوسط عمر ٢٢,٣ سنة وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

١ - أظهرت النتائج أن الفتاة لا تشعر بالمشكلة الاقتصادية مثلما يشعر بها الشاب، وهذا أمر وارد ومفهوم من ظروف التنشئة الاجتماعية والثقافية التى تفرض على الفتى أن يكون مسئولا عن رعاية أسرته وهذا ما أكدته الدراسة الخاصة بحاجة الشباب إلى المال.

٢ - وبالنسبة لمشكلات العمل والتوظيف اتسقت المواقف لدى كل من الذكور والإناث فى الأزمنة المختلفة، أن التوظيف يعتمد على المعرفة الشخصية أكثر من الكفاءة، وهى مشكلة ملحة ويشعر بها الذكور أكثر من الإناث.

٣ - مشكلة العلاقات الاجتماعية كان الملاحظ وجود نوع من الاستقرار عبر الأزمنة لدى الجنسين، وهذا يرجع إلى ما أكدته الدراسات السابقة من ارتباط الشباب بأسرهم.

ويبدو من النتائج وجود مجموعة من المشكلات لها منطق واضح حينما يكون الاحتكاك مقسمًا بين الفتاة وزميلتها بالمنافسة وربما الغيرة، وأما مع زميلها لا يوجد هذا النوع من التحدى أو المواجهة، وهو ما ينطبق على الفتى فى علاقته بزملائه فهو يحس بالتهديد والمنافسة مع زميله من نفس جنسه فقط.

---

(١) مصرى عبد الحميد حنورة، مشكلات الشباب الكويتى بين الماضى والحاضر والمستقبل، الكويت، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مج١٦، ع١، ١٩٨٨، ص ١٧-٣٦.

٤ - بالنسبة للمشكلات العاطفية يتضح وجود ميل لزيادتها لدى الذكور عن الإناث فى الحاضر وما يتوقع حدوثه فى المستقبل.

٥ - مشكلات الترويح والاتصال والاطلاع حيث تشير النتائج إلى أنها ليست فى قمة ترتيب المشكلات، وقد عبر أفراد العينة على أنهم تنقصهم فرص السفر والاتصال بالعالم الخارجى.

٦ - مشكلات التعبير عن النفس واتخاذ القرار والفعل الإرادى، وقد اتضح أن الذكور أكثر تعرضًا لهذه المشكلات، واتضح أيضًا أن الإحباط الناتج عن الإحساس بالمشكلة الاقتصادية والعمل والسكن يرتبط أيضًا بالإحساس بالعجز عن مواجهة هذا الواقع أو وجود ظروف تحول دون اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب.

٧ - التوافق الدينى حيث تمثل مشكلة التوافق الدينى موقفًا متوسطًا فى ترتيب المشكلات سواء فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل مع ميل إلى ارتفاعها فى الوقت الحاضر.

كما أجرى رياض حمزاوى ١٩٩٠م دراسة على الشباب الجامعى بالكويت(١) اهتمت بالعلاقة بين مشكلات الشباب الجامعى ومشاركتهم فى التنمية وقد طبقت على عينة من طلاب كليات الجامعة فى الكويت وتوصلت إلى أن مشكلاتهم تؤثر على مشاركتهم فى التنمية تأثيرًا سلبيًا خاصة نزعات التواكل والسلبية المطلقة.

تعليق عام على الدراسات والأدبيات المتصلة بالشباب الكويتى قبل الغزو العراقى:

من الملاحظ أن الدراسات السابقة حول مشكلات الشباب الكويتى

(١) رياض أمين حمزاوى، العلاقات بين مشكلات الشباب الجامعى والمشاركة بالتنمية، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الثالث المنعقد فى جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، مارس ١٩٩٠، ص ١٢١.

والتى أجريت قبل الغزو العراقى لدولة الكويت أن معظمها تمت فى مجال علم النفس خاصة علم النفس الاجتماعى وبعضها تم فى مجال علم الاجتماع، ركز بعضها على فئة الشباب بصفة عامة والبعض الآخر استهدف فئة الشباب الجامعى على وجه الخصوص، وقد كشفت هذه الدراسات عن بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية للشباب الكويتى كالاتجاه نحو الأسرة ونحو العمل ونحو التعليم، كما كشفت هذه الدراسات عن بعض مشكلات الشباب الكويتى التى تمثلت فى مشكلات التوافق مع المجتمع ومشكلات التعبير عن النفس والمشكلات العاطفية وعدم إشراكه فى اتخاذ القرار، وعدم استغلال إمكاناته بشكل يتوافق مع تحقيق طموحاته.

وهذه الدراسات أعطتنا صورة واضحة عن الشباب قبل الغزو حتى نتبين صورة الواقع الذى كان يعيشه الشباب الكويتى فى ذلك الوقت.

ثانياً ـ دراسات وأدبيات متصلة بتأثير الغزو العراقى على المجتمع الكويتى واتجاهات الشباب:

إن تأثير الأزمات على الأفراد يشغل الكثير من الباحثين فى مجال سيكوولجية الأزمات وقد دلت نتائج الكثير من الدراسات إلى أن بعض الأفراد الذين يمرون بخبرات مؤلمة يعانون من اضطرابات وتغيرات نتيجة الصدمة التى ولدتها الأزمة.

ففى دراسة قامت بها منظمة اليونسيف الدولية[١] والتى تم تطبيقها على عدد من تلاميذ الكويت الذين تتراوح أعمارهم بين ٥-١٣ سنة لتبيان أثر الغزو العراقى على الجانب النفسى والاجتماعى للأطفال من خلال أربعة مجالات مثل التعرض لصدمات نفسية عن طريقة مشاهدة أحداث القتل والاختطاف كذلك فقدان أحد أفراد الأسرة بالموت أو بالأسر، كذلك ظهور

(١) منظمة اليونسيف الدولية بالتعاون مع إدارة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، دراسة مسحية لاثار الغزو العراقى على الكويت، مجلة المعلم الكويتية، العدد ٩٧٨، أكتوبر ١٩٩١، ص ١٤.

اضطراب فى النوم والإحساس بالخوف نتيجة الاحتلال، ومن ثم التغيير فى الطموحات، وأوضحت الدراسة أن ٦٢٪ من مجتمع البحث قد تعرضوا لصدمات نفسية ووقعوا تحت تأثيرات نفسية كالأحلام المزعجة المتكررة والشعور بالخوف، وهذا نتيجة طبيعية لما مر به هؤلاء من ظروف أثناء الغزو العراقى الغاشم.

وهذا يتوافق مع ما ذكره لوين Lewin أن ظروف الحرب تؤثر على عادات النوم والأحلام عند الشباب الذين يعيشون تحت ظروف الحرب منذ الصغر وخاصة أولئك الذين تكون مدنهم هدفًا للعدوان، فهذه الظروف تؤدى إلى القلق التوتر ورغبة الشباب فى الانتقام من الأعداء لذلك تحتوى أحلام الشباب على الكثير من عناصر العداء والتدمير، وهذا يؤدى إلى اضطرابات النوم، والأحلام المزعجة(١).

كما أوضحت دراسة فائقة الإبراهيم التى أجريت فى ديسمبر ١٩٩١م لبحث الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى على الطالب الكويتى(٢). حيث بينت الدراسة أن هذه الآثار تختلف حسب المرحلة العمرية والمواقف التى تعرض لها كل طالب، وأن بعض هذه الآثار تحول دون النمو السليم له من الناحية النفسية والاجتماعية بما تسببه من اضطراب نفسى وسلوك عدوانى واهتزاز لبعض القيم الاجتماعية أضف إلى ذلك اكتساب بعض الطلاب لمجموعة من القيم الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية والتى ترى الدراسة وجوب العمل على تدعيمها مثل نمو الحس الوطنى، والولاء،

(1) Lewin, Isaac, Rofe, Yacov, The Effect of War Environment on Dreams and Sleep Habits , series in Clinical & Community Psychology, Stress and Anxiety, N.Y., Free Press, 1982, pp. 67-79.

(٢) فائقة الإبراهيم، الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى على الطالب الكويتى، القاهرة، المؤتمر العلمى الخامس للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ديسمبر ١٩٩١، ص١١٤١-١٢٣٣.

تحمل المسئولية الاعتماد على النفس، نمو الوعى السياسى، وممارسة العمل اليدوى واحترامه وهذه التوصيات ساعدت الباحثة الحالية فى الإحساس بالاتجاهات الجديدة التى تبناها الشباب نتيجة الغزو العراقى.

كما أشارت إحدى الدراسات إلى الارتباط الوثيق بين الاضطرابات النفسية والاجتماعية والأزمات حيث كشفت أن التغيرات الحضارية وما يصحبها من تحولات سريعة فى المجتمع كالحروب والكوارث لها تأثيرها العميق على الظروف المعيشية للإنسان فى العمل والاستقرار الأسرى وضمان الاحتياجات الأساسية(١)، وهذا ما أكده لوين Lewin أن هناك فروقًا بين الذين يعيشون فى مدن قد تتعرض دائمًا للعدوان، والآخرين الذين يعيشون بعيدًا عن المدن، حيث لاحظ لوين أن الذين يعيشون تحت النيران أكثر تكيفًا من الذين يعيشون بعيدًا عن هذه المدن(٢).

ومقارنة ذلك بالوضع أيام الاحتلال العراقى للكويت وانقسام الكويتيين إلى صامدين على أرض الوطن المحتل وآخرين هاجروا أو كانوا خارج الكويت قبل العدوان نجد أن معاناة من فى الداخل تختلف عن الذين فى الخارج.

إن الغزو العراقى للكويت عمل على تشتيت المجتمع الكويتى وهجرة الكثير منهم إلى الدول المجاورة طلبًا للحماية وحفاظًا على البقاء وجاءت دراسة ثروت إسحاق وجاد طه ١٩٩١م عن الأسر الكويتية المقيمة فى مصر خلال أيام الاحتلال(٣) وذلك بهدف التعرف على الظروف الاجتماعية

---

(١) حسن عيسى، دراسة مقارنة لاستجابات مجموعة مهاجرة ومجموعة غير مهاجرة، (بحث منشور فى كتاب سيكولوجية الشخصية فى البلاد العربية، إعداد مصطفى تركى، جامعة الكويت، ١٩٧٨.

(2) Lewin and Others, Ibid., pp. 67-79.

(٣) ثروت إسحاق، جاد طه، الأسر الكويتية فى مصر: دراسة لعوامل الطرد وميكانزمات التكيف، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٩١.

والاقتصادية التى تحيط بالأسر الكويتية النازحة إلى مصر والتى عاشت فيها خلال حرب الخليج، حيث تضمن المجال البشرى الأسر الكويتية فى مصر التى بلغ عددها نحو ٥٠٠٠ أسرة فى نهاية ١٩٩٠م، ولقد أكدت معظم أفراد العينة أن سبب اختيارهم لمصر يرجع لإحساسهم أن مصر هى عاصمة العرب وأنها مصدر للأمان خاصة وأن موقف مصر كان واضحاً منذ بداية الغزو فى استنكار للغزو العراقى، وقد تجمعت الأسر الكويتية فى منطقة الجيزة والتى تضم المهندسين والدقى ومنطقة الزمالك والقليل ترقبوا فى المناطق الأخرى داخل القاهرة الكبرى، وكان سبب اختيارهم للإقامة فى منطقة الجيزة لوجود السفارة الكويتية بها ومقر اللجان الشعبية التى تنظم للأسر الكويتية طريقة التعايش بداخل القاهرة.

كما أن المكتب الصحى الكويتى الذى يوفر الخدمة الصحية للكويتيين موجوداً فى منطقة المهندسين، وكان من أهم المشاكل التى واجهت الكويتيين فى القاهرة ذكر ٣٣,٨٪ من مجموع العينة أنه الإحساس بالغربة والحنين للوطن كان من أكبر المشكلات يليه مشاكل مالية ومن ثم إلحاق الأبناء بالمدارس المصرية وذلك لصعوبة استيعاب الأبناء فى المراسل التعليمية المختلفة فى مصر.

ولقد تم التغلب على أغلب تلك المشاكل إما باللجوء إلى السفارة الكويتية وأيضاً إلى الأصدقاء من الأسر المصرية.

وفى دراسة قام بها شملان العيسى عن اتجاهات طلبة الإمارات العربية حول أزمة الخليج[١] والتى استهدفت التعرف على مدى اهتمام الفئة المتعلمة فى دولة الإمارات العربية بحرب الخليج ومدى متابعتها ووسائل الإعلام المختلفة، وإيجاد العلاقة بين الرأى العام وتكوين اتجاهات المواطنين

---

(١) شملان العيسى، جمال سند، اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية حول أزمة الخليج، الكويت، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مج١٩، ع٣-٤، ١٩٩١، ص ١٠٧-١٣٥.

عن أزمة الخليج من خلال ما يعرض عليهم من وقائع الحرب، ومن ثم التعرف على آراء المبحوثين تجاه نتائج وآثار الحرب على الأوضاع فى الخليج والعالم العربى، ومن ثم مستقبل أمن الخليج وتوجهاته.

ولقد تكونت الدراسة من ٣٩٩ طالبًا وطالبة من جامعة الإمارات العربية فى الفترة ما بين مايو ويونيه ١٩٩١م وكان من أهم نتائج الدراسة:

١ - أهم القضايا التى أجمعت عليها عينة الدراسة هى الهوية والانتماء العربى الذى تأثر بتداعيات نتائج أزمة الخليج والاحتلال العراقى للكويت ولعل ذلك أمر طبيعى يتفق مع نتائج الدراسات التى أجريت على الشباب الكويتى خاصة وأن الغزو العراقى للكويت لم يؤثر على شعب الكويت فقط بل هدد المنطقة العربية كلها.

٢ - أكدت استجابات العينة على أهمية الانتماء الدينى فى مسألة تحديد الهوية بدلا من الانتماء القومى.

٣ - أظهرت الأغلبية العظمى من أفراد العينة التأكيد على أهمية تحقيق الوحدة السياسية بين الدول الإسلامية.

٤ - إيضاح أهمية الانتماء الإسلامى، ودور ذلك فى دعم الحركات السياسية والدينية فى المجتمع مع وجود شعور عام بين الأفراد بعدم رغبتهم أو فهمهم للأمور السياسية، حيث يعتقدون أنها معقدة وغامضة.

٥ - اتضح من البحث أن وسائل الإعلام العربى والخليجى تعكس المواقف السياسية والأيديولوجية للدول والحركات السياسية المختلفة، ففى الوقت الذى كانت فيه دول مجلس التعاون الخليجى تدافع عن الحق الكويتى، كانت وسائل الإعلام فى كل من السودان واليمن والأردن تبارك الاحتلال العراقى للكويت.

٦ - أكدت الدراسة الميدانية أن المبررات العراقية لغزو الكويت لم تجد لها أى

دعم أو مصداقية بين أفراد البحث واعتبروا أن الغزو كان للأهداف التوسعية، وبصفة عامة كل التسويفات لم تجد قبولا فى دولة الإمارات العربية.

٧ - كما أكدت الدراسة على أن أزمة الخليج أوجدت الحقائق والمتغيرات الجديدة وخاصة فى نظر الرأى العام الخليجى لمفهوم الوحدة والتعاون العربى بعد حرب الخليج مما وضح مؤخراً على ضرورة اللقاء بين قادة تلك الدول فى مجلس التعاون الخليجى الذى بدأ يهتم بدراسة مشكلات المنطقة الخليجية بأسرها.

ولقد استفادت الباحثة من نتائج هذه الدراسة فى وضع المؤشرات الخاصة بفروض وتساؤلات الدراسة من أن الغزو العراقى أسهم فى إجهاض الكثير من المعتقدات كالقومية العربية والأمن الاجتماعى.

وفى نفس السنة ١٩٩١م تأتى دراسة منى مقصود حول أساليب مساعدة الأطفال والمراهقين المتأثرين بالحروب، وأشارت إلى إمكانية الإصابة بالاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الطلاب الكويتيين نتيجة العدوان العراقى مثل الكآبة الطويلة نتيجة لقتل أحد الوالدين أو أحد المقربين كذلك ازدياد درجة القلق واضطرابات الخوف نتيجة التراشق المدفعى وسماع أصوات المتفجرات فى الأحياء السكنية وأعمال العنف واضطرار العائلات إلى النزوح وترك حاجاتهم ومساكنهم إلى أماكن آمنة كل ذلك أدى إلى الاغتراب والشعور بالعزلة حيث عانوا من الحنين إلى منازلهم وبلادهم، كما رفض بعض منهم البيئة الجديدة وبالتالى أصبحت تصرفاتهم عدائية وفوضوية[١]، وهذا ما يبرر تصرفات الشباب الكويتى داخل القاهرة وغيرهم من الدول التى هاجروا إليها أثناء الأزمة من حيث الإصابة باللامبالاة أو الاضطرابات النفسية والفوضوية فى التصرف والسلوك العام.

---

(١) منى سليم مقصود، أساليب مساعدة الأطفال والمراهقين: التأثر بالأزمة والحرب، دليل الوالدين والمدرسين، الكويت، وزارة الصحة، ١٩٩١.

وتستكمل دراسة «ريتشارد موليكا» Richard Molica[1] نفس النقاط حيث يستعرض الآثار النفسية لصدمات الحرب والتعذيب على لاجئى جنوب شرق آسيا، وتحاول الدراسة التعرف على تعدد وحدة الخبرات الصادقة في علاقتها ببعض الاضطرابات الشخصية والنفسية لدى عينة من المرضى، وذلك بهدف وضع أنسب الطرق للعلاج، وقد أشار الباحثون إلى أنه على الرغم من هجرة حوالى ٧٠٠,٠٠٠ لاجئ من جنوب شرق آسيا واستقرارهم فى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٥م وعلى الرغم من معاناة الكثير منهم من خبرات قاسية وتعذيب إلا أنه لم يكن هناك دراسات إكلينيكية تهتم بوصف وتحليل الأعراض والمشاكل النفسية والاجتماعية بمثل هذه الخبرات.

وقد أشار البحث إلى ثلاث نتائج إكلينيكة تشخيصية هامة:

١ ـ معاناة مجموعة من الحالات من الأمراض والاضطرابات النفسية كالفصام والاكتئاب واليأس ومشاعر النقص والدونية وكان من أهم الدلائل على هذه الاضطرابات الأحلام والكوابيس التى كانت تستعرض خبراتهم الثلاث الصادمة وهى الحرب، المعاملة فى المعسكر، ومحاولتهم الهرب.

٢ ـ النتيجة الثانية أن اضطراب النساء كان أشد وأكثر خطورة بمقارنتها بالرجال وقد أرجع الباحثون ذلك لتعدد تكرار إغتصابهن وقسوة التعذيب الجنسى وما فرض عليهن من انعزال اجتماعى بالإضافة إلى عدم قدرتهن على تحمل أعباء ورعاية أطفالهن.

٣ ـ النتيجة الثالثة وما أقره الأطباء من صعوبة العلاج لهذه الحالات أو عدم

---

(1) Richard F. Molica, The Psychosocial Impact of War Trauma & Tarture Asian Rsefugees Am.J. Psychatry, 1987, p. 144.

التأكد من نجاح العلاج وبذلك لارتباط هذه الاضطرابات بالخبرات الصادمة الضاغطة.

ويتزايد اهتمام دولة الكويت فى رصد كل الآثار السلبية والإيجابية للغزو العراقى وتقوم الدولة بتجنيد كافة إمكاناتها المادية والبشرية لحصر مظاهر هذه الكارثة والدمار الشامل الذى لحق بالكويت وشعبها بقصد التوصل لأفضل الحلول العلاجية لإعادة تكيف الإنسان الكويتى ومحو آثار الدمار النفسى والاجتماعى الذى ألم به.

وتأتى سلسلة أخرى من الدراسات بعد مرور ثلاث سنوات من حدوث الغزو حيث قام بدر العمر عام ١٩٩٣م بدراسة شاملة عن الآثار النفسية والتربوية والاجتماعية للغزو العراقى على الكويت[١] استهدفت رسم مخطط فكرى مختصر يبرز خصائص المجتمع الكويتى قبل الاحتلال، ثم إبراز بعض الآثار النفسية الناجمة عن الاحتلال ومن ثم عرض لأهم القضايا التى انعكست على العملية التعليمية والتربوية بدولة الكويت، كذلك رصد بعض التغيرات الاجتماعية على أفراد المجتمع الكويتى، ومن ثم الخروج بمقترحات لكيفية التعامل مع إفرازات الاحتلال العراقى لدولة الكويت.

وتوصف هذه الدراسة بأنها محاولة نظرية اعتمد فيها الباحث على خبراته العلمية فى فهم وتحليل الظواهر التى استقاها من خلال خبرته الشخصية بالاحتكاك المباشر أثناء تواجده فى الكويت أو من خلال الوسائل السمعية والبصرية والإعلام وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

١ - **الآثار النفسية**: دلت الدراسة على ظهور مجموعة من الآثار النفسية التى نتجت عن المشاعر الداخلية الناشئة للأفراد من تفسيرهم للمواقف التى مرت بهم وتفاعلوا معهم، ومن هذه الآثار، الخوف، الترقب، والتوتر،

(١) بدر عمر العمر، الآثار النفسية والتربوية والاجتماعية للغزو العراقى على دولة الكويت، الكويت، الديوان الأميرى، مكتبة الإنماء الاجتماعى، ١٩٩٣.

الكبت، القلق، الاكتئاب، مع بعض الأنماط السلوكية التى ظهرت نتيجة للوضع النفسى للأفراد خلال فترة الاحتلال منها:

١ - المغالاة فى تخزين الأغذية.
٢ - استمرارية التسلح الشخصى وتخزين الذخائر الحية.
٣ - عدم القدرة على التعامل مع الأحداث الخارجية الأخرى.
٤ - الارتجاف عند سماع الأصوات العالية.
٥ - الرغبة فى الانتقام.
٦ - انحسار فى عمليات التفكير.

٢ - الآثار التربوية:

فقد الطلاب حماسهم للتعليم بسبب:

(أ) طول الفترة الزمنية التى تركوا فيها مقاعد الدراسة حيث مضت عليهم أكثر من سنة على ترك الدراسة.

(ب) أن التعليم مازال غارقًا بأساليب عقيمة، وهذا سبب كافى لنفور الطلاب من التعليم لذلك يجب أن يتمتع التعليم بواقعية تلمس القضايا اليومية بصراحة تتواكب مع التنظيم العقلى والقيمى الموجود.

(ج) ألقى الغزو العراقى عبئًا جديدًا على المسئولين فى التربية بضرورة إعادة صياغة المناهج الدراسية بما يتلائم مع التصور الجديد لكويت المستقبل، وهذا يتطلب منهم إعادة ترتيب الأولويات.

٣ - الآثار الاجتماعية:

ومن أبرز المظاهر التى تأثرت بالغزو العراقى سلبًا وإيجابًا الحياة الاجتماعية للمواطنين فى الداخل، ومن الآثار الاجتماعية الملموسة:

(أ) إزالة بعض الحواجز الاجتماعية كالانتماءات القبلية والعرقية... إلخ.

(ب) تفاقم الاتجاه السلبى نحو من ترك البلاد أثناء الغزو.

(ج) التكافل الاجتماعى.
(د) أوضاع حالات الزواج والطلاق.
(هـ) التخلص من بعض أشكال العمالة الأجنبية.

كما أشارت الدراسة إلى مجموعة من الأمراض الاجتماعية التى برزت بعد الأزمة كالاتكالية والمحسوبية والرغبة فى الخروج عن المألوف.

وفى فبراير ١٩٩٣ أنجزت غنيمة العمانى وآخرون دراسة تكمل نفس الخط لاستطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان على الكويت ودور وسائل الإعلام إبان الأزمة[١] والتى استهدفت التعرف على مدى توقع الشعب الكويتى للغزو العراقى للكويت وحدود هذا التوقع كذلك التعرف على الأحاسيس والمشاعر التى شعر بها الكويتيون عندما فوجئوا بالغزو ثم الوقوف على سلوك القوات العراقية بالاعتداء على الكويتيين وأنواع هذه الاعتداءات ومن ثم التطرق إلى الأعمال التى مارسها الكويتيون خلال فترة الغزو ومدى استمراريتها حتى الآن كذلك التعرف على مشاعر الكويتيين تجاه النظم والشعوب التى ساندت الغزو العراقى ومن ثم الوقوف على مدى التغيير الذى طرأ على الأنماط الاستهلاكية للأسر الكويتية خلال فترة الغزو وكذلك التعرف على مدى اشتراك الكويتين فى المقاومة الشعبية للغزو العراقى، وأيضًا الوقوف على حجم التعاون والتكافل الاجتماعى بين الأسر الكويتية خلال فترة الغزو ومدى استمرارية هذا التعاون حاليًا وكذلك الوقوف على الآثار الإيجابية والسلبية للغزو العراقى على الكويت.

وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٥٩٠ فرداً مما فوق ١٦ سنة

---

(١) غنيمة جاسم العمانى وآخرون، استطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت، ودور وسائل الإعلام إبان الأزمة، الكويت، وزارة الإعلام، إدارة البحوث والترجمة، فبراير ١٩٩٣

وأظهر البحث العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية والتربوية لدى الشعب الكويتى بكل فئاته، السلبية منها والإيجابية يمكن سرد أهمها فى:

١ - من الآثار السلبية ظاهرة العنف فى المدارس والشعور بعدم الأمن، واللامبالاة وتغير النظرة تجاه الروابط العربية وتهريب الأموال الكويتية للخارج خوفًا من المستقبل، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة السابقة من آثار تربوية وانعكس على فقد التلاميذ لحماسهم تجاه التعليم، كذلك انتشار ظاهرة الخوف من عودة الغزو العراقى للكويت أو لأى دولة خليجية أخرى.

٢ - كذلك برزت الكثير من الظواهر الإيجابية مثل تمسك الكويتيين على اختلاف فئاتهم بوطنهم والرغبة فى الموت دفاعًا عنه، كذلك عودة الحياة البرلمانية فى الكويت، وترسيم الحدود بين العراق والكويت، واكتشاف حقيقة بعض الدول العربية أمام الشعب الكويتى، ومن ثم إعادة تشكيل التركيبة السكانية بما يتناسب مع مصلحة الكويت.

وهذا ما أوضحته بعض نتائج الدراسات السابقة خاصة اتجاهات الشباب الكويتى وغيرهم على حد سواء تجاه القضايا العربية، وشعورهم بأهمية وحدة الصف الخليجى لمواجهة أى عدوان.

وتأتى دراسة حامد الفقى وآخرون حول المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على الغزو العراقى للكويت[١] تشير إلى بعض الظواهر الاجتماعية الجديدة مثل ميل البعض من الكويتيين إلى شراء مساكن لهم أو استثمار أموالهم فى بلاد أخرى يرونها أكثر أمنًا من الكويت، وهناك تأكيدات حول وجود اتجاهات سلبية نحو بعض الدول التى

---

(١) حامد الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على العدوان العراقى للكويت، الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع٤٤، صيف ١٩٩٣، ص١٨٨-٢٢٦.

ساندت العدوان العراقى وضد بعض القيم العربية مثل العروبة، الجوار، القومية العربية، كما توجد تلميحات إلى أن القلق لا يزال موجوداً من تكرار الغزو، وأن الخوف على المستقبل لازال قائماً، وتؤكد نفس الدراسة إلى أن الكارثة حاولت طمس هوية الشعب الكويتى وفقدانه الهوية الوطنية، وفقدان الأمن الشخصى؛ وهو ما أكدته نفس الدراسة السابقة.

وتستهدف دراسة أحمد عبد الخالق الاثار السلبية للعدوان على الكويت[١] فى البرهنة على أن اضطراب الضغوط التالية للصدمة Post Trau-matic Stress Disorders من أهم الآثار السلبية والنفسية للغزو العراقى على الكويت ذلك أ كثيراً من الآثار السلبية كالخوف والاكتئاب يمكن أن تكون آثاراً ثانوية وأعراضاً فرعية لهذا الاضطراب، فلم يتغير شىء يذكر فى حياة الكويتيين فى بعض السنين الأخيرة إلا بتأثير هذه الحرب، والتى يمكن القول منها أنها أثرت بشكل كبير فى كل نواحى الحياة فى هذا البلد كالجوانب الاجتماعية والأمنية والنفسية والبيئية والاقتصادية.

وتشير دراسة أخرى إلى التأثيرات السلبية للعدوان فى المجالات المعرفية والانفعالى والسلوكية وما تعرض له الكويتيون من احتلال لوطنهم ومن ثم تهديد حياتهم ووجودهم يعتبر صدمة خطيرة[٢]. وقد لوحظ أن توقعات غالبية أفراد العينة كانت تنطوى على الخوف والشعور بالعجز واحتمالات القتل أو الأسر أو الطرد أو التعذيب وانتهاك الأعراض وسلب الأموال، كما تطرقت الدراسة إلى الآلام النفسية الممزقة والأحزان المؤرقة الدفينة فى قلوب الكويتيين مما يدل على وجود تغيرات معرفية سلبية فى التفكير ووجهات

(١) أحمد محمد عبد الخالق، اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقى على الكويت، الكويت، عالم الفكر، مج٢٢، ع١، سبتمبر ١٩٩٣، ص ١٥٤-١٩٥.

(٢) حامد عبد العزيز الفقى، التأثيرات السلبية المعرفية والانفعالية والسلوكية التى يعانى منها الكويتيون نتيجة للاحتلال العراقى، الكويت، مجلة عالم الفكر، مج٢٢، ع١، سبتمبر ١٩٩٣، ص ٢٢-٧٩.

النظر فى الاتجاهات والقيم نحو المعتدى ومن ساندوه وحول المستقبل وحل النزاع بين العراق والكويت وقد اتخذت تلك التغيرات المعرفية السلبية مظهراً سلوكيًا عمليًا فى تصرفات الكويتيين تجاه المعتدى ومن سانده وهى نفس النتائج التى توصلت إليها الدراسة السابقة وإن كانت الدراسة الحالية قد ركزت على الآثار السلبية فقط دون الإيجابية، وتعرضت لنوع جديد من الآثار وهو الآثار المعرفية.

ومن استعراض تلك الدراسات تجد الباحثة أن أهم إفرازات الغزو السلبية هى الخوف وعدم الثقة والانشقاق العربى وانعدام الإحساس بالأمن وهذا قد ساعدها فى وضع المؤشرات الخاصة لقياس الاتجاهات السلبية.

كذلك هناك دراسات وأدبيات ركزت على الشباب الكويتى وخاصة طلاب الجامعة حيث هدفت دراسة أميرة الديب ١٩٩٣م عن أثر حرب الخليج على الجوانب الاجتماعية والنفسية للكارثة على الطلاب الكويتيين[1] ودراسة بعض التغيرات النفسية والاجتماعية وما ارتبط بها من خبرات صادمة لمجموعة عايشت الاحتلال داخل الكويت حتى تم التحرير ومجموعة كانت خارج الكويت طوال تلك الفترة، والدراسة تحاول الإجابة على عدة تساؤلات:

- ما هو رد فعل أحداث الحرب على اتجاهات الطلبة الكويتيين نحو الشعب العراقى؟
- ما مدى تباين هذه الاتجاهات لدى كل من كان داخل الكويت أو خارجها من أفراد العينة خلال فترة الغزو وحتى التحرير؟

---

(١) أميرة عبد العزيز الديب، حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب الاجتماعية النفسية للطلبة الكويتيين، الكويت، المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، أبريل ١٩٩٣.

- وهل فرضت خبرات هذه الحرب نوعًا من التغيرات أو الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى أفراد عينة البحث من الطلبة الكويتيين؟

ولقد تكونت عينة البحث من ١٢٠ طالبًا جامعيًا، وقد انقسمت إلى مجموعتين إحداهما ٦٠ طالبًا وطالبة ممن تواجدوا داخل الكويت، منذ الغزو وحتى التحرير، والثانية ٦٠ طالبًا وطالبة ممن تواجدوا خارج الكويت.

ودارت النتائج على أن الاتجاه الحالى لغالبية أفراد العينة من الطلبة يميلون نحو سلبية متشددة تجاه العراق فهم يعتبرون كل العراقيين أعداء ويستحقون العقاب لكل من شارك أو لم يشارك فى هذه الحرب.

وقد أشارت النتائج إلى معاناة غالبية الأفراد المعنيين من بعض الاضطرابات النفسية والاجتماعية.

كما دلت النتائج على أن المجموعة المتواجدة داخل الكويت طوال فترة الحرب كانت أكثر بغضًا وكرهًا للعراق وأكثر رغبة فى قطع جميع العلاقات والارتباطات الأسرية معهم وأكثر ميلا لأخذ الثأر باليد، هذا كما أظهر أيضًا أن المجموعة أكثر معاناة من الاضطرابات النفسية والاجتماعية مقارنة بالمجموعة التى كانت خارج الكويت خلال فترة الحرب.

وتدلل دراسة قاسم الصراف ١٩٩٣م عن تأثير الأزمة على الجوانب الانفعالية والمعرفية للشباب الجامعى الكويتى[1] حيث تستهدف الدراسة التعف على تأثيرالأزمة على الجوانب الانفعالية والمعرفية والسلوكية تبعًا لمتغير الجنس والتخصص ومكان التواجد أثناء الأزمة، وقد تألفت العينة من (١١٢٢) طالبًا وطالبة من مختلف كليات الجامعة التسع منهم من كان داخل الكويت أثناء الأزمة ومنهم من كان خارجها.

---

(١) قاسم الصراف، تأثير أزمة الاحتلال العراقى على الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية للشباب الجامعى فى الكويت، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، ١٩٩٣.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١ - **في مجال الجوانب السلوكية:** ولدت الأزمة مشكلات سلوكية معينة كالاستقرار السلوكي والثورة على الأوضاع، العدوانية والعنف وعدم الالتزام بالقوانين والتقصير في المسئوليات اليومية والتهور في القيادة وإهمال الذات والإكثار من التدخين والميل إلى العزلة.

٢ - **في مجال الجوانب الانفعالية:** من المشكلات الانفعالية التي ظهرت عدم الشعور بمعنى الحياة والشك في العلاقات مع الآخرين والشعور بالغضب الشديد والشعور بالإحباط وسهولة الاستثارة والشعور بالملل والاستغراق في أحلام اليقظة والشعور بالحزن.

٣ - **في مجال الجوانب المعرفية:** ظهرت مشكلات معرفي كضعف الذاكرة وعدم التركيز عند القراءة والضعف في استيعاب المعلومات وفقدان القدرة على التفكير المنتظم وتشويش الفكر وزيادة النسيان والتشتت في الانتباه وضعف القدرة على فهم المواد العلمية، وعدم القدرة على التفكير الابتكاري.

٤ - ولقد ظهرت دلالة إحصائية بين الجوانب السلوكية والانفعالية والمعرفية بين أماكن التواجد أثناء الأزمة ومتغير الجنس ومتغير التخصص.

وهذه الدراسة مرتبطة في أهدافها ونتائجها مع كل الأدبيات السابقة التي أوضحت الاضطرابات النفسية والاجتماعية وارتباطها بالأزمة أو الآثار النفسية والتربوية والاجتماعية للغزو العراقي على الكويت سواء في المجالات السلوكية والانفعالات والمعرفية ولكنها خرجت بتحديد تلك الجوانب بصورة أكثر وضوحاً كما أضافت بعض الجوانب المعرفية والانفعالية لتأثير الأزمة على الشباب الجامعي الكويتي.

تعليق عام عن الدراسات السابقة حول تأثير كارثة الغزو العراقى على المجتمع الكويتى واتجاهات الشباب:

لاحظنا من خلال الدراسات السابقة المتصلة بالشباب الكويتى قبل الغزو العديد من الآثار السلبية والاجتماعية والنفسية على الشباب والتى انعكست فى سلوكياته، وقد قام بهذه الدراسات هيئات وأفراد تم تطبيقها على بعض الشباب داخل الكويت الذين عايشوا الأزمة وعلى بعض الشباب خارج الكويت، وقد أكدت هذه الدراسات على بعض التأثيرات السلبية، منها الخوف، والشعور بعدم الأمن، والكراهية للعراق، وضعف الانتماء للقومية العربية، واللامبالاة، واستثمار الأموال خارج الكويت.

كما أفرزت بعض الجوانب الإيجابية مثل تدعيم الحس الوطنى وتحمل المسئولية ونمو الوعى السياسى والاتجاه نحو تقدير العمل الحرفى، وقد أفادت هذه الدراسات الباحثة فى تحديد مشكلة الدراسة وفروضها والمتغيرات التى قامت بدراستها، كم أفادت فى تحليل نتائج الدراسة لبيان مدى اختلافها واتفاقها مع نتائج الدراسة الحالية حيث أن الدراسة الحالية تركز على فئة الشباب الجامعى مع الجنسين.

ثالثاً ـ دراسات متصلة بدور الخدمة الاجتماعية فى التصدى للأزمات:

فى عام ١٩٨٦م قام عبد النبى يوسف بدراسة استهدفت التعرف على أثر استخدام مدخل الأزمات كأحد مداخل تعامل الخدمة الاجتماعية فى حالة انهيار المنازل، والآثار الناجمة عن الموقف كأزمة وآداء الأسرة لوظائفها الاجتماعية[١] ولقد توصل الباحث إلى أهمية استخدام مدخل الأزمات فى العمل مع حالات الكوارث، وتحقيق التوظيف الأسرى بشكل مرضى من

(١) عبد النبى يوسف عبده، العلاقة بين استخدام مدخل الأزمات فى حالة انهيار المنزل وأداء الأسرة لوظائفها الاجتماعية، القاهرة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٦.

خلال ما يقوم به الأخصائي الاجتماعي لتحسين العلاقة بين أعضاء النسق الأسرى، مما يساهم فى المواجهة الفعالة للآثار السلبية الناجمة عن موقف الأزمة.

وفى عام ١٩٩٢م أجرت تومادور مصطفى دراسة للتعرف على محددات المشاركة الشعبية فى الأزمات والكوارث العامة[١] وتوصلت الباحثة إلى ضرورة توظيف أساليب التدخل المهنى وخاصة ما يتعلق بطريقة تنظيم المجتمع لتنشيط المواطنين للمشاركة فى مواجهة الآثار الناجمة عن الزلازل مع التوصية بضرورة وجود قيادات واعية تقوم بدور حيوى وتقود العمل الاجتماعى فى مواجهة مثل تلك القضايا المجتمعية المرتبطة بالأزمات.

كما أجرى عبد النبى يوسف دراسة بنفس السنة استهدفت التعرف على بعض المشكلات التى تعانى منها الأسر المتضررة من الزلزال[٢]، والقاطنة فى مساكن الإيواء البديل بمنشأة البكرى بمحافظة الجيزة.

واستخلصت الدراسة أن أهم تلك المشكلات:

- عدم توافر وسائل مواصلات مريحة وارتفاع أسعار الإيجار بما لا يتناسب مع دخول تلك الأسر.

كما أوضحت الدراسة فاعلية استخدام بعض أساليب طريقة خدمة الفرد فى مواجهة تلك المشكلات خاصة أساليب التعديل الذاتى لإزالة المشاعر السلبية المصاحبة للزلزال كموقف أزمة إلى جانب أساليب تعديل الاستجابات للأسر المتضررة، واستخدام المقابلة الجماعية للأسر لتوضيح أهمية الاعتماد على الجهود الذاتية لمواجهة تلك المشكلات.

(١) تومادور مصطفى أحمد، محددات المشاركة الشعبية فى الأزمات والكوارث، القاهرة، المؤتمر العلمى السادس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٢.

(٢) عبد النبى يوسف، التعرف على مشكلات الأسر المنكوبة من الزلزال فى مصر ودور الخدمة الاجتماعية معها، القاهرة، المؤتمر العلمى السادس بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٢.

كما أجرى محمد شريف صفر دراسة تجريبية[١] تستهدف اختبار فاعلية استخدام نموذج حل المشكلة عند العمل مع حالات الأزمات الاقتصادية، مطبقة على الحالات التى تتعامل معها وحدة الضمان الاجتماعى، وأوضحت الدراسة أن نموذج حل المشكلة المصاحب لمدخل الأزمة يتسم بالفاعلية عند العمل مع المشكلات التى تصاحب الأزمات الاقتصادية خاصة المشكلات الأسرية والدراسية.

كذلك اهتمت دراسة سرية جاد الله بتوضيح الآثار السلبية الناجمة عن الكوارث التى تحدثها الطبيعة ممثلة فى الزلازل[٢]، واستجابة الإنسان لها ممثلة فى الآثار الإيجابية للكارثة أو الأزمة لتوضيح الاثار الصحية والتعليمية والإسكانية والثقافية والإعلامية السلبية منها والإيجابية فى محاولة لوضع نموذج مقترح لطريقة تنظيم المجتمع للتعامل مع الكوارث بطريقة العينة من المتطوعين بجمعية الهلال الأحمر المصرى.

واستخلصت الدراسة إطاراً يحدد الاستراتيجيات التى يجب اتباعها فى موقف الأزمة وآثارها مثل:

- استراتيجية المواجهة السريعة للحد من اثار الأزمة.
- استراتيجية المشاركة الشعبية واسعة النطاق.

أما التكنيك الذى يتبع فهو ضرورة تواجد الاتفاق العام والإجماع بين الجهات الحكومية والمواطنين، كما أوضحت أن أهم الأدوار المهنية تتمثل

(١) محمد شريف صفر، دراسة لاختبار فاعلية نموذج حل المشكلة فى خدمة الفرد عند التعامل مع حالات الأزمات الاقتصادية، المؤتمر العلمى السادس لكلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم ١٩٩٣، ص ١٨١-٢٣٢.

(٢) سرية جاد الله عبد السند، دراسة الاثار الاجتماعية الناجمة عن الكوارث الطبيعية: نحو نموذج مقترح لطريقة تنظيم المجتمع للتعامل مع الكوارث، المؤتمر العلمى السادس لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ١٩٩٣، ص ١٠٥-١٣٧.

فى دور المعالج، ودور المساعد ودور الخبير ودور الوسيط، دور الممكن ودور المرشد ودور الباحث ودور الواضع ومنفذ البرامج.

وأن المسفيدين من هذا الإطار هم المتضررون من سكان المجتمع أو البيئة التى تعرضت للأزمة.

وأنه يستلزم لتنفيذ هذا الإطار تعاون فريق عمل يعتبر الأخصائى الاجتماعى العنصر الفعال فيه.

وفى مايو ١٩٩٣م تم عرض دراسة Charles المهتمة بالرعاية النفسية الاجتماعية للأسر الكويتية المصابة بالصدمة[١].

وقد اعتمد الباحث على الأسر الأمريكية التى تم استدعاء أفرادها للمشاركة فى حرب الخليج، وأوضح أثر الحرب فى إحداث الخلل النفسى والاجتماعى للأسرة كنظام اجتماعى متكامل وعمل المعالج النفسى على اتباع أساليب علاجية مختلفة، حيث تم تدريب ٢٠٠٠ من معالجى الأسر على «طريقة التقوية» والتى تعتمد على الأمور الثقافية والدينية وهى تقوية الأسرة حتى تستمر فى بقائها وتعاملها مع المعالج.

ويركز البحث على استعراض مجموعة أساليب علاجية تساعد فى مواجهة التوتر الناشئ عن الصدمة.

وقد لاحظ الباحث أن المعتقدات الثقافية والأسرية والأدوار الاجتماعية المتوقعة تؤثر على التكيف النفسى والاجتماعى والثقافى للأفراد الذين يعانون من الصدمة، فالمحاربون العائدون من الحرب أو الأسر يصبح من الصعب عليهم استئناف أدوارهم الاجتماعية كآباء أو أزواج ومسئولين فى إعالة أسرهم.

---

(1) Charles R. Figley, Psychosocial Care of Traumantized Kuwaiti Effect Families, (in:) Seminar 3, Social Development Office, Kuwait, Amiri Diwan, 1993, pp. 161-190.

ووصلت الدراسة إلى نتيجة أن انخفاض فاعلية الأسرة فى أداء وظائفها يمكن أن يتفاقم نتيجة لوجود التوتر الناشئ عن الصدمة.

وخرج الباحث بتصور مقترح أن للأسرة دور فى التخفيف من الصدمة عن طريق:

١ ـ الكشف عن التوتر الصدمى، فأفراد الأسرة سرعان ما يدركون التغيرات السلوكية الحادثة.

٢ ـ مواجهة الصدمة سواء بأسلوب ماشر أو غير مباشر.

٣ ـ المساعدة على استعادة الكارثة واستعراض الحادث الصدمى بالاستماع وإعادة سرد هذه الآراء وإبداء قبول لشعور المصابين بالصدمة.

٤ ـ تصحيح الآراء المشوهة لدى العميل عن الموقف الصدمى.

كما أجريت دراسة (غالى، ١٩٩٤)[(١)] عن مواجهة الجماهير وتنمية الاتجاهات المرغوبة بعد الغزو، حيث يرى الباحث أن حملات التنوير Enlightening Compaigns تعتبر من ضمن حركات الإصلاح، تقودها المؤسسات الخاصة بالنفع العام، وفى مقدمتها مكتب الإنماء الاجتماعى بهدف:

١ ـ تنوير المجتمع بالاتجاهات المرغوبة كخطوة أولى نحو تنميتها واستثمارها كقوة دافعة لتعديل السلوك.

٢ ـ إن تعامل كل حالة لوحدها لذلك قسم الحملات التنويرية إلى:

(أ) الحملات التنويرية حول قضايا العلاقات الأسرية.

(ب) الحملات التنويرية حول أساليب التنشئة الاجتماعية.

(ج) الحملات التنويرية حول دور الأسرة فى حماية الأبناء المستهدفين من الوقوع فى رذائل الإدمان وغيرها من مشاكل.

---

(١) محمد أحمد غالى، واجهة الجماهير وتنمية الاتجاهات المرغوبة بعد الغزو، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، الحلقة النقاشية السادسة، ٢٦-٢٨ مارس ١٩٩٤.

(د) الحملات التنويرية حول استعادة الاتجاه الإيجابى نحو الإيمان بحماية الوطن والمواطنة الكويتية والانتماء له.

(هـ) الحملات التنويرية حول أهمية العلاج النفسى.

(و) الحملات التنويرية نحو رعاية الشباب.

وأوصت الدراسة أن تتاح الفرصة للشباب للتعبير عن متاعبهم ومشكلاتهم وإحباطاتهم عن طريق مؤتمرات الشباب Youth Conferences .

أى أن تجمع الشباب فى شكل مؤتمرات من فئة عمرية واحدة يفسح المجال لتحقيق التالى:

١ ـ تفريغ شحنات الشباب الانفعالية وبذلك تخف حدة التوتر والقلق.

٢ ـ بث الاتجاهات الإيجابية نحو الشباب وتدعيمها وكذلك تعديل الاتجاهات غير المرغوبة.

٣ ـ الكشف عن إمكانيات الشباب وإبرازها وتوجيهها نحو البناء والإيجابية، كالتوجيه نحو الخدمات العامة، ومسئوليات التجند والتطوع المدنى، المسئوليات المدنية للترشيح والانتخابات كذلك التوجه نحو العمل اليدوى والنشاط الشخصى.

وأخيراً جاءت دراسة سوسن عثمان ١٩٩٤ عن استراتيجية مقترحة لمواجهة الآثار النفسية الاجتماعية للعدوان العراقى [١] حيث لم تقف الباحثة عند الكشف عن آثار الغزو بل شخصت مجموعة من الآثار الإيجابية لعل أهمها تأكيد الانتماء والولاء للوطن والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية، وقبول التحدى وممارسة كافة الأعمال اللازمة للحياد، كذلك الوعى السياسى ومقاومة الاحتلال، بالإضافة إلى آثار نفسية سيئة كالاكتئاب وسوء التوافق

---

(١) سوسن عثمان، استراتيجية مقترحة لمواجهة الآثار النفسية الاجتماعية للعدوان العراقى، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاتماعى، الحلقة النقاشية السادسة، ٢٦-٢٨ مارس ١٩٩٤.

والمخاوف المرضية من رؤية الدم ومشاهدة الملابس العسكرية واضطراب النوم وتكرار الأحلام المفزعة.

ومن الآثار النفسية للحروب فقدان الثقة فى المستقبل والنفس وكذلك ازدياد العدوانية تجاه المجتمع.

ومن المشاكل الاجتماعية تدهور وظائف الأسرة خلال الحرب وتدهور الأوضاع الاقتصادية وفقدان الثروة أو الدخل وتعطل الدراسة وكذلك مشكلات كالفراق والطلاق وانحراف الأبناء والعنف.

وبالتالى تحدثت الباحثة عن استراتيجية إدارة الأزمة من خلال أربعة محاور:

١ - أزمة تمزق النسيج العربى.
٢ - أزمة مجتمع الكويت ككيان دولى مستقل.
٣ - أزمة الأسرة الكويتية وتعدد جوانب هذه الأزمة.
٤ - أزمة الأفراد - الفرد كمستوى للأزمة.

ثم تطرقت الباحثة لآليات التعامل مع الأزمة وتبلور ذلك فى تحديد معنى ومفهوم الأزمة ثم أهداف العلاج من منظور إدارة الأزمة والذى ترى فيه أن أهداف العلاج تتمثل فى :

١ - التخلص من الأعراض وهى مرحلة التدخل السريع للأزمة.
٢ - استعادة مستوى الأداء لما قبل حدوث الأزمة.

ويعتمد تحقيق هذين البندين على محورين أساسيين هما:

- إجراء سلسلة من الدراسات والبحوث المقارنة لتحديد الفروق فى متوسطات الآداء قبل وبعد الأزمة وتحديد معنوية الاختلافات وتشخيصها.
- العمل على تقريب الآداء الحالى بين مستوى الآداء قبل الأزمة إن لم يكن النهوض به وتطويره ليتعامل مع متغيرات ومستجدات مستقبلية.

٣ ـ الفهم الواعى الصحيح بالأحداث المؤثرة التى أدت إلى حالة سوء التوازن.

٤ ـ المبادأة بالنماذج الجديدة من الإدراك والتفكير والمشاعر وتنمية أساليب تكيفية جديدة واستجابات تحقق نفعًا للفرد بعد انتهاء الموقف الحالى للأزمة ويتحقق ذلك فى ضوء :

- تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى المواطن الكويتى.
- تطوير دور المرأة الكويتية وجعلها شريك أساسى فى إعادة تنمية وإعمار الكويت.
- تحديث برامج التعليم والإعلام الكويتى بالشكل الذى يحدد الدروس المستفادة من الأزمة وكيف يمكن استثمارها بشكل إيجابى دون التوقف عند مستوى الحدث.
- استثارة المواطنين نحو هدف قومى شامل يعيد الثقة فى النفس ويستثمر قدراته مثل (التنمية بالاعتماد الذاتى، الانتماء الإسلامى، الانتماء القومى العربى).

وقد اقترحت الباحثة عدة استراتيجيات للتعامل مع الأزمة لمساعدة الأشخاص والأسر على استعادة التوازن تتمثل فيما يلى:

(أ) استراتيجية تحقيق الاتصال السريع.

(ب) استراتيجية اكتشاف أبعاد المشكلة.

(ج) استراتيجية التعبير عن المشاعر والانفعالات من خلا جلسات الإرشاد والتوجيه النفسى والاجتماعى.

(د) استراتيجية التعاون العلاجى لوضع وبناء الحلول وبدائلها.

(هـ) استراتيجية إعادة البناء المعرفى.

(و) استراتيجية التكامل والتنسيق بين كافة الأجهزة المعنية باستعادة التوازن بعد الأزمة وأهمها:

ـ الأجهزة التعليمية.

ـ أجهزة الإعلام.

ـ التنظيمات النسائية.

تعليق عام على الدراسات والأدبيات المتصلة بدور الخدمة الاجتماعية فى التصدى للأزمات:

من الملاحظ قلة البحوث والدراسات السابقة التى تدور حول دور الخدمة الاجتماعية بالتدخل فى الأزمات، وقد تراوحت هذه الدراسات بين دراسات وصفية حاولت التوصل إلى وضع دور لمهنة الخدمة الاجتماعية فى مواجهة أزمة معينة كالزلازل ودراسات تجريبية حاولت اختبار فاعلية نموذج من نماذج الممارسة فى الخدمة الاجتماعية وفى مواجهة آثار أزمة معينة كانهيار منزل أو الأزمات الاقتصادية، وجاءت دراسة واحدة حاولت وضع استراتيجية مقترحة لمواجهة آثر الأزمة على الشعب الكويتى وهى دراسة نظرية أما دراستنا هذه فتستهدف التعرف على تأثير الأزمة على الاتجاهات السلبية أو تدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب الكويتى من وجهة نظر مهنة الخدمة الاجتماعية.

الفصل الخامس
الاستراتيجية المنهجية للدراسة

أولا: فروض الدراسة. ثانيا: نوع الدراسة.
ثالثا: منهج الدراسة. رابعا: أدوات الدراسة.
خامسا: مجالات الدراسة.
سادسا: التحليل الاحصائى المستخدم.

الفصل الخامس
الاستراتيجية المنهجية للدراسة

ويتضمن هذا الفصل الخطة العامة التى وضعت للحصول على إجابات لتساؤلات الدراسة وصياغة الفروض التى طرحتها مشكلة البحث وتحديد الخطوات المنهجية للدراسة.

أولا ـ فروض الدراسة : Study Hypophysis

ـ مصادر تكوين الفروض:

١ ـ الدراسات والأدبيات السابقة.

٢ ـ الإطار النظرى للدراسة.

٣ ـ الخبرة الشخصية للباحثة وملاحظاتها الميدانية والتى تمخضت عنها عدة تصميمات أمبريقية منها:

(أ) أن الأزمات التى تواجه الجماعة تؤدى إلى تماسكها.

(ب) يتولد عن الأزمات بعض الاتجاهات والمشاعر الإيجابية.

(ج) تؤدى الأزمات إلى ظهور وتنمية بعض الاتجاهات السلبية.

صياغة الفروض:

ووفقًا للتساؤلات التى أثارتها الدراسة فقد جرت صياغة أربعة فروض رئيسية ينطوى على كل منها أربعة فروض فرعية ويمكننا أن نشير إليها على النحو التالى:

الفرض الرئيسى الأول: أدى الغـزو العـراقى لدولة الكويت إلى دعم وتقوية الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الكويتى.

ويتفرع منه الفروض الفرعية التالية:

١ ـ أدى الغزو العراقى لدولة الكويت إلى دعم وتقوية الاتجاه نحو التعاون.
٢ ـ أدى الغزو العراقى لدولة الكويت إلى دعم وتقوية الاتجاه نحو الديمقراطية.
٣ ـ أدى الغزو العراقى لدولة الكويت إلى دعم وتقوية الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى.
٤ ـ أدى الغزو العراقى لدولة الكويت إلى دعم وتقوية الاتجاه نحو العمل الحرفى.

الفرض الرئيسى الثانى: ترتب على الغزو العراقى لدولة الكويت دعم وتقوية الاتجاهات السلبية لدى الشباب الكويتى.

ويتفرع منه الفروض الفرعية التالية:

١ ـ ترتب على الغزو العراقى لدولة الكويت دعم وتقوية اتجاه الشباب نحو اهتزاز الثقة.
٢ ـ ترتب على الغزو العراقى لدولة الكويت دعم وتقوية اتجاه الشباب نحو انعدام الأمن الاجتماعى.
٣ ـ ترتب على الغزو العراقى لدولة الكويت دعم وتقوية اتجاه الشباب نحو ضعف القومية العربية.
٤ ـ ترتب على الغزو العراقى لدولة الكويت دعم وتقوية اتجاه الشباب نحو الخوف.

الفرض الرئيسى الثالث: ثمة علاقة دالة احصائيًا بين بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية وتكون الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الكويتى.

ويتفرع من هذا الفرض المتغيرات التالية:

١ ـ هناك علاقة بين سن الشباب وتكوين الاتجاهات الإيجابية.

٢ ـ هناك علاقة بين نوع الشباب وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٣ ـ هناك علاقة بين مستوى تعليم الأب وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٤ ـ هناك علاقة بين نوعية عمل الأب وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٥ ـ هناك علاقة بين مستوى تعليم الأم وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٦ ـ هناك علاقة بين عمل الأم من عدمه وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٧ ـ هناك علاقة بين الدخل الشهرى للأسرة وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٨ ـ هناك علاقة بين مكان التواجد أثناء الأزمة وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
٩ ـ هناك علاقة بين امتلاك مسكن بالخارج وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
١٠ ـ هناك علاقة بين الاحتفاظ بمدخرات فى الخارج وتكوين الاتجاهات الإيجابية.
١١ ـ هناك علاقة بين المشاركة فى الأنشطة وتكوين الاتجاهات الإيجابية.

الفرض الرئيسي الرابع: ثمة علاقة دالة احصائيًا بين بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية وتكوين الاتجاهات السلبية لدى الشباب الكويتى.

ويتفرع من هذا الفرض المتغيرات التالية:

١ ـ هناك علاقة بين سن الشباب وتكوين الاتجاهات السلبية.
٢ ـ هناك علاقة بين نوع الشباب وتكوين الاتجاهات السلبية.
٣ ـ هناك علاقة بين مستوى تعليم الأب وتكوين الاتجاهات السلبية.
٤ ـ هناك علاقة بين نوعية عمل الأب وتكوين الاتجاهات السلبية.
٥ ـ هناك علاقة بين مستوى تعليم الأم وتكوين الاتجاهات السلبية.
٦ ـ هناك علاقة بين عمل الأم من عدمه وتكوين الاتجاهات السلبية.
٧ ـ هناك علاقة بين الدخل الشهرى للأسرة وتكوين الاتجاهات السلبية.
٨ ـ هناك علاقة بين مكان التواجد أثناء الأزمة وتكوين الاتجاهات السلبية.
٩ ـ هناك علاقة بين امتلاك مسكن بالخارج وتكوين الاتجاهات السلبية.

١٠ ـ هناك علاقة بين الاحتفاظ بمدخرات فى الخارج وتكوين الاتجاهات السلبية.

١١ ـ هناك علاقة بين المشاركة فى الأنشطة وتكوين الاتجاهات السلبية.

ثانياً ـ نوع الدراسة: Type of The Study

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التشخيصية، حيث أن هدف الدراسات الوصفية هو تحديد الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة عند موضوع الدراسة كما تسعى للبحث عن أوصاف دقيقة وتحليلية للأنشطة والأشياء والعمليات والأشخاص حيث يمكن تصور الوضع الراهن وتحليله حتى يمكن تحديد العلاقات بين الاتجاهات والأنشطة والممارسات مما يسهل وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة للظاهرة ويتبع ذلك فحص الظاهرة، وتحديد مشكلاتها وتسجل الافتراضات التى بنيت عليها أحداث الظاهرة[١]. وهذا ما تسعى إليه دراستنا الحالية.

ثالثاً ـ منهج الدراسة: Method of The Study

استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة لدراسة الاتجاهات الإيجابية والسلبية التى خلفها الغزو العراقى لدى الشباب الجامعى حيث يعتبر المسح الاجتماعى من أكثر الاستراتيجيات المستخدمة للبحث فى مجال العلوم الاجتماعية، وذلك للحصول على بيانات يعتمد عليها مجتمع كبير نسبياً حيث يجرى المسح الاجتماعى على مستويين أساسيين:

(أ) المسح الاجتماعى الشمولى، حينما يكون مجتمع البحث محدود الحجم ويمكن الحصول على بيانات من مفرداته بسهولة.

(ب) المسح الاجتماعى عن طريق العينة، والذى يجرى عندما يكون مجتمع البحث من الكبر بحيث يتعذر الحصول على بيانات من مفرداته خلال الفترة الزمنية المقررة للبحث.

---

(١) ديوبولد ب. فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، القاهرة، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٥، ص ٢٩٢-٢٩٣.

ونظراً لأن مجتمع البحث فى هذه الدراسة كبير مما يفوق طاقة الباحثة، ومن المعتاد فى حالة اتساع مجتمع البحث أن يكتفى الباحث بعينة تمثل ٥ ٪ من مفردات البحث[١]. لذلك لجأت الباحثة إلى منهج البحث الاجتماعى بطريقة العينة، ونظراً لوجود جهاز مزود بإمكانات تساعد الباحثة فى جمع البيانات (مثل إدارة الأنشطة بجامعة الكويت أو مساعدين باحث بقسم الاجتماع بالجامعة) لذلك فإن نسبة ٥ ٪ من مجتمع البحث يمكن أن تزداد طردياً مع حجم الجهاز وإمكاناته، لذا فقد وجدت الباحثة أن طاقة الدراسة يمكن زيادتها إلى نسبة ٢٠ ٪ مما يجعل العينة ممثلة لمجتمع البحث.

رابعاً - أدوات الدراسة: Tools of Data Collection

حرصت الباحثة على تعدد أدوات الدراسة لتغطية الموضوع من جوانبه المختلفة ولإعطاء مصداقية لنتائجه لذلك استخدمت الباحثة عدة أدوات لجمع بيانات الدراسة والإجابة على تساؤلاتها ومحاولة اختبار فروضها وهذه الأدوات هى:

(أ) قراءة وتحليل وتنظيم نتائج البحوث السابقة والتراث العلمى حول الموضوع (انظر الفصل المتعلق بالدراسات والأدبيات السابقة).

(ب) مقياس اتجاهات الشباب الجامعى نحو الغزو العراقى لدولة الكويت.

من الواضح أنه لا توجد وحدات ثابتة لقياس الفروق الفردية فى السمات النفسية والاجتماعية لأنه بطبيعة الإنسان فإن كل ذات تختلف عن الذات الأخرى، وهذه السمات موجودة فى الأفراد بدرجات متفاوتة لذلك يمكن قياس هذه السمات والاتجاهات بطرق غير مباشرة عن طريق عمل المقاييس التى تقيس الاتجاهات المختلفة لذلك قامت الباحثة بتصميم مقياس لقياس اتجاهات الشباب الجامعى نحو الغزو العراقى لدولة الكويت فى محاولة

(١) عبد الحليم رضا عبد العال، البحث فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٦-٦٧.

منها للتعرف على آثاره السلبية والإيجابية عليهم وفيما يلى الخطوات التى اتبعتها الباحثة فى إعداد المقياس.

(١) جمع عبارات المقياس:

قامت الباحثة بعملية مسح للدراسات السابقة ذات الصلة باتجاهات الشباب فى الكويت وبعض الدراسات المتعلقة بالغزو العراقى لدولة الكويت، كما قامت بإجراء عدد من المقابلات مع بعض قيادات الشباب فى الكويت أثناء الأزمة وما بعدها داخل الكويت وخارجها مع مراعاة الظروف المحلية للمجتمع الكويتى بما يكتنفه من عادات وتقاليد وعرف وقانون من ناحية والعقلية الكويتية وما تتميز به من أساليب التفكير وفلسفة الحياة من ناحية أخرى.

كما قامت الباحثة بعقد عدد من المقابلات الحرة مع بعض الخبراء والأساتذة الممارسين والأكاديميين فى مجال رعاية الشباب كما استفادت الباحثة من التراث النظرى المتاح عن آثار الأزمة العراقية الكويتية واتجاهات الشباب ومشكلاته والذى سبق استعراضه فى الجزء النظرى الخاص بهذه الدراسة، كذلك خبرة الباحثة الشخصية كمواطنة كويتية عايشت الأحداث.

وقد استفادت الباحثة من ذلك فى تحديد مؤشرات ومتغيرات المقياس والتى تم تحديدها فيما يلى:

١ - مؤشرات الاتجاهات الإيجابية وهى الاتجاه نحو التعاون ونحو الديمقراطية ونحو التكافل الاجتماعى ونحو العمل الحرفى.

٢ - مؤشرات الاتجاهات السلبية وهى الاتجاهات نحو اهتزاز الثقة والاتجاه نحو انعدام الأمن الاجتماعى ونحو ضعف القومية العربية ونحو الخوف.

وبعد أن قامت الباحثة بتحديد عناصر الاتجاهات وكذلك تحديد

مؤشرات كل عنصر من عناصرها قامت بجمع عدد كبير من العبارات التى تمثل المواقف السلوكية كذلك المؤشرات التى تمثل رأياً معيناً فيها، وذلك بالاعتماد على الدراسات والبحوث السابق الإشارة إليها وأيضاً الاعتماد على خبرة الباحثة فى هذا المجال والاستعانة بالأساتذة والزملاء وبذلك قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية للمقياس.

(٢) تحكيم المقياس:

بعد أن قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية للمقياس متضمنة ثمانية أبعاد رئيسية هى:

(أ) التعاون : ويبلغ عدد عباراته تسع عبارات.

(ب) الديمقراطية : ويبلغ عدد عباراته ثمان عشرة عبارة.

(ج) التكافل الاجتماعى : ويبلغ عدد عباراته عشر عبارات.

(د) العمل الحرفى : ويبلغ عدد عباراته ست عبارات..

(هـ) انعدام الأمن الاجتماعى : ويبلغ عدد عباراته ست عبارات.

(و) اهتزاز الثقة : ويبلغ عدد عباراتها خمس عبارات.

(ز) ضعف القومية العربية : ويبلغ عدد عباراته خمس عشرة عبارة.

(ح) الخوف : ويبلغ عدد عباراته ست عبارات.

يبلغ المجتمع الكلى للعبارات (خمس وسبعون) عبارة، وقد قامت الباحثة بعرضه على المحكمين من السادة الأساتذة المتخصصين وبعض الخبراء فى الميدان، وطلبت من كل منهم وضع علامة (√) فى خانة قياس البعد إذا كانت العبارة تقيس البعد المراد قياسه من وجهة نظر كل منهم وعلامة (√) فى خانة سلامة الصياغة إذا كانت الصياغة سليمة كما طلبت منهم إضافة أى عبارة أو عبارات أخرى يرون ضرورة إضافتها[١].

(١) د. عبد الحميد عبد المحسن، د. محمود عودة، د. الفاروق بسيونى، د. كمال أغا، د. رياض حمزاوى، د. طلعت السروجى، د. رفعت قاسم، د. فؤاد موسى، د. محمد شريف صقر، د. رشاد عبد اللطيف، د. عبد الوهاب الظفيرى، د. محمد حسين غلوم.

ونتيجة لهذا التحكيم قامت الباحثة باستبعاد العبارات التى لم يتفق عليها ٥٠ ٪ من المحكمين. كما قامت بتعديل صياغة بعض العبارات التى رأى ٥٠ ٪ من المحكمين ضرورة تغييرها ثم قامت الباحثة بتبنى طريقة ليكرت فى قياس الاستجابات وذلك باستخدام التدريج الخماسى (أوافق تماماً، أوافق، محايد، معارض، معارض بشدة) فى بادى الأمر، ثم أعيد النظر مرة أخرى من حيث الصياغة والبناء حيث لوحظ أن التدرج الخماسى قد يدفع بنسبة لا بأس بها إلى اختيار نقطة محايد، مما يضعف الاعتماد على النتائج وبالتالى فقد تم الاعتماد على النموذج الثلاثى موافق (٢) إلى حد ما (١) معارض (٠) وذلك لتحويل الرأى حول العبارة إلى مؤشر رقمى قابل للقياس.

(٣) حساب ثبات وصدق المقياس : Reliability

(أ) ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس مستخدمة طريقة إعادة الاختبار Test - Re - Test حيث تم تجريب المقياس على عشر طلاب من جامعة الكويت تم اختيارهم بطريقة عشوائية وذلك فى فبراير ١٩٩٣ ثم تم إعادة تطبيق المقياس عليهم مرة أخرى بفاصل زمنى قدره خمسة عشر يوماً عل نفس المجموعة، وقد راعت الباحثة عدم طول الفترة حتى لا تتأثر درجات المقياس فى الاختبار فى المرة الثانية بسبب النسيان أو تأثير المواقف المختلفة على استجاباتهم، ومن هذا التطبيق نحصل على درجتين لكل فرد وكلما كانت درجتا التطبيق لكل فرد أكثر تشابهاً كان الاختيار أكثر تناسقاً ودقة أو ثبات فى قياس الاتجاه المراد قياسه[١]، وفيما يلى طريقة حساب ثبات المقياس:

---

(١) غريب سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦، ص ٣٢٩.

جدول رقم (٩)
طريقة حساب ثبات المقياس

رقم المبحـــــوث	الدرجة فى التطبيق الأول	الدرجة فى التطبيق الثانى
١	١٥٤	١٥٨
٢	١٨٨	١٧٦
٣	١٦٢	١٧٩
٤	٢٠٢	٢١٣
٥	١٢٧	١٤٩
٦	١٧٩	١٨١
٧	٢٢٧	٢١١
٨	١٦٣	١٧٤
٩	١١٠	٩٥
١٠	١٨٩	١٨٠

وبحساب معامل ارتباط الرتب وجد أنه ٠,٩٠٤ وبالكشف عن معنوية الارتبـاط عند د.ح (٠,٠٥) وجـد أنه = ٦٣٢, مما يدل على عـدم وجـود فروق معنوية مما يدل على ثبات المقياس[١].

٥ ـ صدق المقياس: Validity

بجانب اعتماد الباحثة على صدق المحكمين لجأت الباحثة إلى حساب الصدق الذاتى، حيث يتوقف صدق الاختبار عند قياسه فعلا على ما يحاول قياسه مع درجة ثباته فالاختبار الذى لا يكون ثابتاً لا يمكن أن يكون صادقاً

(١) ليونا أ. تايلر، الاختبارات والمقاييس، دار الشروق، ط٣، ١٩٨٩، ص ٥٧.

فيما يقيس، وهناك طرق أخرى للتحقق من صدق المقياس أهمها حساب الصدق الذاتي أو الاحصائي، وذلك بحساب الجذر التربيعى لمعامل الثبات(١).

معامل الصدق = $\sqrt{٩٠٤}$ = ٩٥٪

وهى نسبة عالية نطمئن إليها.

(ج) وصف المقياس فى صورته النهائية:

يتكون المقياس الخاص بقياس اتجاهات شباب جامعة الكويت نحو الآثار المترتبة على الغزو العراقى لدولة الكويت كما يلى. (راجع ملحق رقم ٢)

١ - **الجزء الأول:** وشمل ٧٣ عبارة تقيس اتجاهات الشباب وتصرفاتهم وطموحاته وميولهم نحو الكثير من القضايا الاجتماعية المطروحة، وهذه العبارات تقيس بالتالى الاتجاهات الثمانية المختلفة. (التعاون، الديمقراطية، التكافل الاجتماعى، العمل الحرفى، انعدام الأمن الاجتماعى، اهتزاز الثقة، ضعف الانتماء القومى، الخوف). ولقد بعثرت هذه العبارات بداخل المقياس بشكل عشوائي يصعب على المبحوث تحديدها أو الربط بينها، حيث تمثل الأرقام التالية عبارات كل اتجاه:

التعاون : ويشمل العبارات ١، ٢، ١١، ١٧، ١٩، ٣٦، ٥٨، ٦٥، ٧٣.

الديمقراطية : ويشمل العبارات ٥، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤١، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٢.

---

(١) سعد جلال، المقياس النفسى، المقاييس والاختبارات، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥، ص٣١، ٣٥.

التكافل الاجتماعى : ويشمل العبارات ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٤، ٣٥، ٤٥، ٥٧، ٦١، ٦٨.

العمل الحرفى : ويشمل العبارات ٩، ١٨، ٣٩، ٥٩، ٦٤، ٦٧.

انعدام الأمن الاجتماعى : ويشمل العبارات ٣، ٦، ٨، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٨، ٤٤، ٤٦، ٦٩.

اهتزاز الثقة : ويشمل العبارات ٢١، ٣٠، ٤٣، ٥٠، ٥١.

ضعف القومية العربية : ويشمل العبارات ٧، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٤٠، ٤٩، ٥٥، ٦٢، ٧١.

الخوف : ويشمل العبارات ٤، ١٠، ١٢، ٢٠، ٤٢، ٤٨.

٢ - الجزء الثانى: ويشمل المتغيرات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية (العوامل المستقلة) التى يجب أن تتوفر عن المبحوث وهى الجنس، السن، السنة الدراسية، مستوى تعليم الأب، عمل الأب، مستوى تعليم الأم، عمل الأم، مستوى دخل الأسرة، المشاركة بالأنشطة داخل الجامعة وخارجها، أين قضى الأزمة ومع من كان؟ وهل يملكون منزلا فى الخارج وهل يملكون رصيداً فى البنوك الخارجية؟

ولقد راعت الباحثة أن تكون البينات الأولية فى نهاية المقياس وذلك لاعطاء المبحوث نوعًا من الأمان فى الإجابة بحرية عن آرائه كذلك مراعاة لحالته النفسية ورفع درجات التوتر عنه خلال تسجيل استجاباته.

٣ - راعت الباحثة كتابة تعليمات مبسطة فى بداية الجزء الأول من المقياس حتى يتمكن المبحوث من فهم موضوع الدراسة.

٤ - تأكيد جانب السرية للمبحوث، حيث أوضحت الباحثة بأن المعلومات تفيد فى البحث العلمى فقط لذلك غير مطلوب من المبحوث أن يكتب اسمه أو عنوانه.

٥ ـ قامت الباحثة بالاتفاق مع مفردات العينة المختارة من كل كلية على تحديد موعد المقابلة على أن يكون يوم الخميس لأنه عطلة رسمية.

(ج) دليل الملاحظة : Guide of Observation

الملاحظة هي من أهم الوسائل التى يستعملها الباحثون الاجتماعيون فى جمع المعلومات والحقائق فى الحقل الاجتماعى الذى يزود الباحثين بالمعلومات.

والملاحظة كوسيلة من وسائل جمع البيانات تتمتع بمزايا كثيرة، فهى تعطى المجال للباحث أن يلاحظ التفاعل الاجتماعى للمبحوثين على الطبيعة وكذلك ملاحظة سلوك وعلاقات وتفاعلات المبحوثين والاطلاع على أنماطهم السلوكية، كما يستطيع الباحث ملاحظة الأجواء الطبيعية لمجتمع البحث، حيث لا يلاحظ المبحوث أن سلوكه وتصرفاته تحت الدراسة والفحص لذا فهم يتصرفون بشكل طبيعى فى تفاعلاتهم[1].

الأسلوب العلمى للملاحظة:

والمقصود به التكتيك الفنى الذى يستخدمه الباحث فى حصر الظواهر والسلوكيات التى تقع أمام عينه، وقبل أن تصمم الباحثة دليل الملاحظة قامت بجمع كمية من المعلومات حول موضوع الدراسة حيث ذهبت إلى إدارة النشطة الطلابية بالجامعة والتى تضم (نادى الجوالة، نادى اليونسكو، والنشاط الثقافى والفنى) والتعرف على المشرفين المتخصصين هناك وكذلك ملاحظة الطلبة وهم يمارسون الأنشطة فى وقت فراغهم، كما حضرت الباحثة بعض الاجتماعات الدورية التى يعقدونها، وشاركتهم فى بعض

(1) Swedner, H., Observation As A Method of Social Research, 1st paper Submitted of The 2nd UNESCO Seminar on Social Research Methodology Denmark, 1968, p. 5.

أنشطتهم واحتفالاتهم، وفى ضوء ذلك استطاعت أن تحدد الموضوعات التى تهمها، وتتم الملاحظة بإحدى الطريقتين:

(أ) **الملاحظة بدون مشاركة : Non Participant Observation** أن يقوم الباحث بالملاحظة دون أن يشترك فى أى نشاط تقوم به المجموعة موضوع الملاحظة، ولقد استخدمت الباحثة هذا الأسلوب فى تسجيل ملاحظاتها عن بعض أفراد العينة من خلال تفاعلهم واشتراكهم بعمل الأنشطة الجماعية المختلفة أهمها (الإعداد للأسواق الخيرية، تنظيم الندوات، الحفلات الترفيهية الهادفة، المشاركة بالأنشطة المجتمعية، الاشتراك بالمعارض التشكيلية،... إلخ).

(ب) **الملاحظة بالمشاركة: Participant Observation** وهى التى تتضمن اشتراك الباحث فى حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته فى أوجه النشاط الذى يقومون به لفترة مؤقتة وهى الملاحظة[1]. ولقد قامت الباحثة بالاتفاق مع مشرفى الأنشطة لأنهم أكثر من يشارك الطلاب الأنشطة داخل الجامعة وهم أيضاً أكثر من يتعايش مع الطلاب ويفهم تصرفاتهم ونفسياتهم، وقامت الباحثة بتوضيح وتعليم طريقة تسجيل الملاحظات حول سلوك الأعضاء وتفاعلاتهم داخل النشاط[2].

ولقد اتبعت الباحثة نفس المراحل السابقة فى إعداد دليل الملاحظة:

١ ـ لقد تم اختيار العينة التى سيتم ملاحظتها من الممارسين للأنشطة فى الجامعة والذين يتركزون فى إدارة الأنشطة (نادى الجوالة، نادى اليونسكو، النشاط الفنى والثقافى) وهم طلاب السنوات النهائية.

٢ ـ اختيار عينة من الأسئلة التى تتسق مع عبارات المقياس وذلك لإعطاء

(١) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع: دراسة نظامية، بغداد ١٩٧٦، ص ١٣٠-١٣٢.

(٢) مسئول النشاط الاجتماعى بالجامعة السيد عبد الهادى بورزق، مسئولة النشاط الفنى بالجامعة (الفنون التشكيلية) السيدة غنيمة العجيل.

دلالة وتأكيد عن نتائج المقياس من حيث الاتفاق أو الاختلاف بينهم في قياس نفس الاتجاهات.

٣ - قياس صدق المقياس باتباع نفس الاجراءات السابقة والتى أوضحت صدق وثبات المقياس:

عامل الصدق الاحصائى = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

وصف دليل الملاحظة فى صورته النهائية: انظر: ملحق رقم (٣).

ويتكون دليل ملاحظة اتجاهات الطلاب من ٤٨ عبارة مقسمة كالتالى:

(أ) اتجاه التعاون : ويشمل العبارات من رقم ١ إلى رقم ٨.

(ب) اتجاه الديمقراطية : ويشمل العبارات ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨.

(ج) اتجاه التكافل الاجتماعى: ويشمل العبارات من رقم ٩ إلى رقم ١٢.

(د) اتجاه التطوع : ويشمل العبارات من رقم ١٣ إلى رقم ١٩.

(هـ) اتجاه انعدام الأمن الاجتماعى : ويشمل العبارات من رقم ٢٦ إلى رقم ٣٠.

(و) اتجاه اهتزاز الثقة : ويشمل العبارات ٢٠، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٥.

(ز) اتجاه ضعف القومية العربية : ويشمل العبارات من رقم ٣١ إلى رقم ٣٧.

(ح) اتجاه الخوف : ويشمل العبارات من رقم ٢٢ إلى رقم ٢٥.

كما يشمل دليل الملاحظة بعض البيانات الأولية والتى تبين اسم الملاحظ، وموقف الملاحظة: ما إذا تمت الملاحظة خلال ممارسة الأنشطة مع زملائه أو التفاعل أثناء برنامج جماعى.

وقد كانت عدد مرات الملاحظة أكثر من ثلاث مرات، وقد تم جمع البينات فى الفترة ما بين أبريل ٩٣ وحتى آواخر يونيو ١٩٩٣، وكان عدد العينة خمسة وأربعين طالباً وطالبة.

ولقد شارك كل من مسئول نادى الجوالة، ومسئولة الفنون التشكيلية فى جمع بيانات الملاحظة.

خامساً - مجالات الدراسة:

١ - المجال البشرى:

حيث تم تطبيق المقياس على عينة قدرها ٢٠٪ من جملة عدد الطلاب الذين فى السنوات النهائية فى جميع كليات جامعة الكويت كما يلى:

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع مجتمع البحث[١]

الكليـــة	إجمالى الطلاب	إجمالى الطلاب الكويتيين	إجمالى الطلاب السنوات النهائية	العينـــة
التجارة	٦٧٧٩	٢٦٠٤	٢٣٩	٤٨
الحقوق	٧٢١	٦٩٤	١١٦	٢٤
الآداب	٢٠٨٣	١٩٤٠	٢٦١	٥٣
العلوم	٢٢٨٨	٢٠٥٣	٢٦١	٥٣
الطب	٤٢٩	٤١٢	٢١٠	٤٢
الهندسة	١٩٢٧	١٧٣٧	٢٠٠	٤٠
طب مساعد	٣٠٦	٢٤٨	٣٦	٨
التربية	٢٩٦١	٢٧٣٠	٤٤٩	٩٠
الشريعة	٦٣٤	٥٧٦	٤٨	١٠
مجموع	١٤١٢٨	١٢٩٩٤	١٨٢٠	٣٦٨

(١) عمادة القبول والتسجيل، نظام معلومات الطلاب بجامعة الكويت، قسم البيانات والمعلومات الإحصائية، ١٩٩٣.

(١) **المجال المكانى** Field of Place: وهو اختيار المنطقة الجغرافية التى ينحصر فيها البحث وقد تحدد فى جامعة الكويت بكلياتها المختلفة.

(٢) **المجال الزمنى:** Field of Time وهى الفترة التى استغرقتها عملية جمع البيانات وهى الفترة من بداية مارس ١٩٩٣م، وحتى نهاية يونيو ١٩٩٣م.

سادساً ـ التحليل الاحصائى المستخدم:

استعانت الباحثة بمركز الحاسب الآلى فى كلية الصيدلة ـ جامعة القاهرة، وذلك لتحليل نتائج جمع البيانات، وقد استخدمت مجموعة حزم البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية الجاهزة.

(SPSS - PC+ ™ V 2.0 BASE MANUAL FOR THE IBM PC-XT - AT AND PS/2)

وهى برامج متخصصة فى إجراء التحليلات الاحصائية للبيانات وقد اشتمل التحليل الاحصائى المستخدم على:

- استخراج الجداول التكرارية البسيطة التى تصف عينة الدراسة.
- عمل المقارنات الارتباطية بين متغيرات الدراسة الشخصية والجتماعية لعينة الطلاب والاتجاهات الإيجابية والسلبية واستخدام الارتباط K. Person (بيرسون) واختبار كا^2 لكل عبارة.
- تم إجراء بعض التحليلات الاحصائية المتقدمة مثل اختبار (ت) T. Test، وذلك لاختبار بعض الفروق الخاصة باختلاف المتوسطات كذلك استخدام الارتباط المتعددة Multiple Regeression للحصول على معادلة الخط المستقيم.

الفصل السادس
عرض الجداول وتحليلها
(وصف عينة الدراسة)

الفصل السادس
عرض الجداول وتحليلها
وصف عينة الدراسة

وصف عينة :

فى هذا الفصل سوف نتعرض لخصائص عينة الدراسة من حيث النوع والسن ومستوى تعليم الأب وعمله، ومستوى تعليم الأم وعملها ومتوسط الدخل الشهرى للأسرة، وأماكن التواجد أثناء الأزمة ومع من كانوا، وامتلاك منزل بالخارج، والاحتفاظ بالأرصدة فى البنوك الخارجية، وأخيراً المشاركة فى الأنشطة داخل وخارج الجامعة.

جدول رقم (٣)
توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	تكـــرار	نسبة ٪
ذكر	١٧٠	٤٦,٢
أنثى	١٩٨	٥٣,٨
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

تعكس أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وهى نسبة متوقعة بسبب ارتفع عـدد الطالبت فى الجامـعـة عن عـدد الطلاب حـيث يمثل عـدد الطالبات الكويتيات ٨٩٢٤ بالنسبة لعدد الطلاب الذكور من الكويتيين ٤١٣٧[١]، وقد يرجع أيضًا إلى أن نسبة الطلاب الذكور الذين يدرسون خارج الكويت أعلى من نسبة الطالبات.

(١) إدارة القبول والتسجيل، مركز الحاسب الآلى، جامعة الكويت، ١٩٩٤/٩٣.

جدول رقم (٤)
توزيع المبحوثين حسب السن

فئات السن		تكرار	نسبة ٪
الصغيرة	٢١-	١١	٣,٠
نسبياً	٢٢-	٥٤	١٤,٧
	٢٣-	١٠٢	٢٧,٧
مجموع		١٦٧	٤٥,٤
	٢٤-	٨٣	٢٢,٦
المتوسطة	٢٥-	٧٦	٢٠,٧
	٢٦-	٢٢	٦,٠٠
مجموع		١٨١	٤٩,٢
	٢٧-	٣	,٨
الكبيرة	٢٨-	١٠	٢,٧
نسبياً	٢٩ سنة فأكثر	٧	١,٩
مجموع		٢٠	٥,٤
إجمالي		٣٦٨	٪١٠٠

يلاحظ على الجدول التالى ما يلى: .

أن المتوسط العام للسن فى عينة الدراسة هو ثلاث وعشرين سنة وهو

السن الطبيعى للطلاب المتخرجين حيث أن عينة الدراسة من طلاب السنوات النهائية إلا أن هناك نسبة من الطلاب بلغت ٥٤,٦ ٪ أعمارهم تزيد عن أربع وعشرين سنة منهم ٥,٤ ٪ أعمارهم تزيد عن سبع وعشرين سنة أى أنها فئات عمرية مرتفعة إلى حد ما وقد يرجع ذلك إلى تأخر الدراسة عاماً كاملاً (١٩٩١/٩٠) بسبب الغزو العراقى للكويت ولأن أغلب الأعمار مرتفعة نسبيًا فإن إرادتهم تعبر عن وجهة نظر الشباب بشكل يميل إلى الدقة ويعطى استجاباتهم مزيداً من النضج.

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين تبعاً لمستوى تعليم الأب

تعليم الأب	تكـــرار	نسبة ٪
أمى	٦١	١٦,٦
ابتدائى	٥١	١٣,٩
متوسط	٨١	٢٢,٠
ثانوى	٥٦	١٧,٧
جامعى	٨٦	٢٣,٤
فوق جامعى	٢٢	٠٦,٠
غير مبين	٢	٠٠,٥
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

يلاحظ أن التعليم الجامعى للأب هى أعلى نسبة حوالى ٢٣,٤ ٪ يليها التعليم المتوسط بينما أن هناك نسبة قليلة من الآباء أميين وهذا يدل على أن الأباء المتعلمين يميلون إلى تعليم أبنائهم.

جدول رقم (٦)
توزيع المبحوثين تبعًا لعمل الأب

عمل الأب	تكـــرار	نسبة ٪
يعمل بالحكومة	١٠٧	٢٩,١
قطاع خاص	٣٩	١٠,٦
يعمل بمشروع خاص	٤٥	١٢,٢
متقاعد	١٤١	٣٨,٣
لا يعمل	١٥	٤,١
أخرى تذكر (تشمل الوفاة)	٢١	٥,٧
مجموع	٣٦٨	١٠٠

يتضح أن أعلى نسبة ٣٨,٣ ٪ من أباء المبحوثين متقاعدين عن العمل حيث أنه من الملاحظ على المجتمع الكويتى أن الأغلبية تتقاعد عن العمل فى سن مبكرة بسبب اجتياز السنوات المقررة فى العمل والمقرونة بـ ٢٥ سنة بالنسبة للرجل، ١٥ سنة بالنسبة للمرأة، وتمثل الوظيفة الحكومية المستقبل المضمون لأغلبية الأفراد كما أنها تمثل العمل المكتبى والإشرافى الذى يمارسه الكويتيون، إلا أنه بعد الغزو أصبح للعمل بمشروع خاص أهمية كبيرة، حيث تغيرات الكثير من المفاهيم لدى الأغلبية حول نوعية العمل، لذلك قام الكثير من الأفراد با فتتاح مشاريع عمل خاصة (كالمحلات التجارية بأنواعها، والمتاجر، والأعمال الحرفية المختلفة) وإدارة محلاتهم بأنفسهم.

جدول رقم (٧)
توزيع المبحوثين حسب مستوى تعليم الأم

تعليم الأم	تكــرار	نسبة ٪
أمية	١٤٢	٣٨,٦
ابتدائي	٧٣	١٩,٨
متوسط	٨٠	٢١,٧
ثانوى	٥١	١٣,٩
جامعى	٢٠	٥,٤
فوق جامعى	٢	٠,٥
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

يمكن أن نستشف من الجدول أن غالبية أمهات المبحوثين من مستويات تعليمية متدنية فهى تتراوح مابين الأمية والابتدائى والمتوسط بدرجة أكبر من المستويات التعليمية العالية، لذلك كانت الأغلبية من الأميات بنسبة ٣٨,٦ ٪ يليها التعليم المتوسط بنسبة ٢١,٧ ٪، وقد يرجع ذلك إلى تأخر الاهتمام بتعليم المرأة فى الكويت.

جدول رقم (٨)
توزيع أمهات المبحوثين حسب نوعية العمل

عمل الأم	تكــرار	نسبة ٪
ربة منزل	٣٣٠	٨٩,٧
تعمل بالحكومة	١٦	٤,٣
تعمل بالقطاع الخاص	٥	١,٤
تعمل بمشروع خاص	٣	٠,٨
متقاعدة	١٣	٣,٥
أخرى تذكر (تشمل الوفاة)	١	,٣
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

نجد أن الغالبية العظمى من الأمهات من ربات البيوت وهذا يتوافق مع الجدول السابق الذى يوضح نوعية تعليمهم.

إن اهتمام الباحثة بمستوى تعليم الأم يعكس بدون شك الأساليب المتبعة فى تنشئة الأبناء فى تكوين صورة القدوة، الأمر الذى قد يكون له دوراً أساسياً فى تشكيل اتجاهات هؤلاء الأبناء نحو الأزمة. إن التنشئة الاجتماعية Socialization تعتبر العملية التى ينتقل من خلالها التراث الاتماعى والثقافى من جيل إلى آخر من خلال النسق الأسرى Family System يتعلم الفرد الأنماط السلوكية المختلفة فى مجتمعهم، ومن خلال التربية التى يتلقاها وحياة الإنسان وتجاربه وخبرته تنمو لديه قابلية الامتثال للمعايير والقيم وتحديد اتجاهاته(١). ويجب الإشارة إلى أن انخفاض مستواهم التعليمى

(1) Rocher, Guy, A General Introduction to Sociology, A Theoretical Prospective, MacMillan, 1972, pp. 138-140.

وبالتالى أغلبيتهم ربات بيوت لا يعنى أنهم يخضعون لأساليب تنشئة خاطئة بل بالعكس قد يكون لتفرغ الأمهات نوع من التركيز والاهتمام بالأبناء وهذا ما سوف نلمسه بعد ذلك فى الجداول الارتباطية التى توضح العلاقة بين مستوى تعليم الأم والاتجاهات المختلفة.

جدول رقم (٩)
توزيع المبحوثين حسب الدخل الشهرى للأسرة

الدخل الشهرى	تكـــرار	نسبة ٪
أقل من ٥٠٠ دينار	٥٢	١٤,١
٥٠٠ دينار	٢٤٧	٧٦,١
١٥٠٠ دينار	٤٩	١٣,٣
٣٠٠٠ دينار فأكثر	٢٠	٥,٤
مجمـــــــوع	٣٦٨	٪١٠٠

الوسط الحسابى = ١٥٠٠,٢ الانحراف المعيارى = ٠,٢٥٤

تعكس البيانات أن الغالبية العظمى من أسر المبحوثين يتراوح دخلها ما بين ٥٠٠ دينار إلى ١٥٠٠ دينار فى الشهر وبحساب المتوسط الحسابى للدخل وجد أنه ١٥٠٠,٢ دينار كويتى بانحراف معيارى قدره ٢٥ ٪، وتعبر هذه الدخول عن الوضع الاقتصادى العام للأفراد فى الكويت حث ينتمى أغلبهم للطبقة المتوسطة.

جدول رقم (١٠)
أماكن تواجد المبحوثين أثناء الغزو العراقي للكويت

مكان التواجد	تكــرار	نسبة ٪
داخل الكويت	١٧٨	٤٨,٤
في إحدى الدول العربية	١٦٦	٤٥,١
في إحدى الدول الأوروبية	١٦	٤,٣
في أمريكا	٤	١,١
كندا ودول شرق آسيا	٤	١,١
مجمـــــوع	٣٦٨	٪١٠٠

يتضح أن ٤٨,٤ ٪ من المبحوثين كانوا داخل الكويت، بينما ٥١,٦ ٪ كانوا خارجها وقت الغزو العراقي ـ كما أن الأغلبية العظمى من الكويتيين الذين نزحوا منها أثناء الغزو توجهوا إلى الدول العربية التي احتضنت الكويتيين في محنتهم لتقارب الثقافات واللغة مع الكويتيين. أما الذين توجهوا إلى الدول الأوروبية وأمريكا فهم الذين تعودوا قضاء إجازاتهم في تلك الدول وكانوا برفقة أسرهم هناك.

جدول رقم (١١)
توزيع المبحوثين حسب من كان يقيمون معه

الإقامة	تكـــرار	نسبة ٪
بمفرده	٩	٢,٤
مع الأسرة	٣٢٨	٨٩,١
مع الأصدقاء	٢٢	٦,١
مع الأقارب	٩	٢,٤
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

تلاحظ أن الأغلبية العظمى من المبحوثين سواء كانوا داخل البلاد أو خارجها كانوا مع أسرهم إبان الغزو العراقى للكويت ودور الأسرة فى مواجهة الأزمة والضغوط المترتبة عليها، ومن ثم تقاربهم وإحساسهم بالمسئولية تجاه بعضهم البعض، وهذا يعكس التماسك الأسرى الكويتى.

جدول رقم (١٢)
امتلاك أسر المبحوثين لمنزل خارج الكويت من عدمه

الامتلاك	تكـــرار	نسبة ٪
نعم	٩٥	٢٥,٨
لا	٢٧٣	٧٤,٢
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

نجد أن نسبة لا بأس بها تبلغ أكثر من ربع أسر العينة يمتلكون منازل خارج الكويت، وقد يرجع ذلك إلى أن نسبة كبيرة من أفراد المجتمع الكويتى متزوجون بأجنبيات لذلك فهم يمتلكون منازل فى بلد الزوجات، كذلك فإن بعض الأثرياء يمتلكون منازل خارج وطنهم،وقد يكون هناك اتجاه لدى المواطنين لشراء منازل خارج الكويت بعد الأزمة كنوع من الحماية والأمن خوفاً من تكرار الأزمة.

جدول رقم (١٣)

توزيع المبحوثين حسب احتفاظ أسرهم بأرصدة مالية فى الخارج من عدمه

احتفاظهم بمدخرات خارج الكويت	تكـــرار	نسبة ٪
نعم	٥٦	١٥,٢
لا	٣١٢	٨٤,٨
مجموع	٣٦٨	٪١٠٠

من الجدول السابق يتضح أن نسبة صغيرة بلغت ١٥٪ تحتفظ بمدخراتها خارج الكويت بينما الغالبية العظمى يحتفظون بمدخراتهم بالكويت، وقد يرجع ذلك إلى أن غالبية أسر العينة من الطبقة المتوسطة، ولكن بعد الغزو فإن البعض يفكرون بترحيل جزء من أموالهم وفتح حساب فى الخارج وفى شراء مساكن قد يرجع ذلك لشعورهم بعدم الأمن والخوف والتشاؤم من تكرار توقع العدوان مرة أخرى ولتأمين مستقبلهم.

جدول رقم (١٤)
توزيع المبحوثين حسب مشاركتهم فى الأنشطة

المشـــاركة	داخل الجامعة	خارج الجامعة	مجموع
نعم	٨١	٣٠	١١١
لا	٨٧	١٧٠	٢٥٧
مجموع	١٦٨	٢٠٠	٣٦٨

تعكس البيـانات أن نسبـة المشـاركين فى الأنشطة داخل الجامـعـة وخارجـها نسبـة صغـيرة بلغت ٣٠,٢٪، وقـد يرجع ذلك إلى أن النظرة المجتمعية غير المشجعة للمشاركة فى الأنشطة وإلى نظام الدراسة الذى قد لا يتيح وقتًا للطالب لممارسة النشاط وتتوافق هذه النتائج مع دراسة قامت بها الباحثة عام ١٩٩٠ حيث وجدت أن عدد المشاركين فى الأنشطة ٢٠٠ طالبًا من بين ١٨ ألف طالب وطالبة[١]. كما ترجع عدم المشاركة إلى عدم ثقة الشباب فى نفسه وإمكانياته وعدم اطمئنانه إلى مستقبله[٢].

---

(١) سهام القبندى، دراسة تقويمية لبرامج رعاية الشباب بجامعة الكويت، القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٠.

(٢) سالم الطحيح، الشباب ووقت الفراغ، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية للديوان الأميرى، الكويت، ١٩٨٥.

الفصل السابع
تحليل النتائج

أولا : التحليل الإحصائى لجداول الدراسة.
ثانيًا: التحليل الاحصائى لنتائج العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها والمرتبطة بها.

الفصل السابع
تحليل النتائج

في هذا الفصل سوف نستعرض جداول الدراسة الميدانية وتحليلها بهدف التعرف على قوة أو ضعف الاتجاهات السلبية والإيجابية التى أفرزتها أزمة الغزو العراقى للكويت وحساب العوامل المؤثرة على تكوين هذه الاتجاهات، ثم تفسير النتائج الإحصائية التى حصلنا عليها.

أولا ـ التحليل الإحصائى لجداول الدراسة:

جدول رقم (١٥)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو التعاون

م	العبـــــــارة	الاستجابـــــــة						درجة العبارة على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	يسود التعاون بين الكويتيين	١٨١	٤٩,٢	١٦٨	٤٥,٧	١٩	٥,٢	٥٣٠	١٣٢,١	معنوى
٢	أرحب بمساعدة زملائى فى إعداد مكان النشاط	٢٦٠	٧٠,٧	٩٢	٢٥,٠	١٦	٤,٣	٦١٢	٢٥٤,٢	معنوى
٣	ألاحظ تفشى الفردية والأنانية بين المواطنين	١٣٦	٣٧,٠	١٩٢	٢٥,٢	٤٠	١٠,٩	٢٧٢	٩٦,٣	معنوى
٤	يحرص المواطنون على الانضمام للمنظمات الاجتماعية	٩٢	٢٥,٠	٢٣٧	٦٤,٤	٣٩	١٠,٦	٤٢١	١٧١,٣	معنوى
٥	الأزمة فجرت بداخلنا طاقات للعمل الجماعى	٢٤٥	٦٦,٦	١٠٩	٢٩,٦	١٤	٣,٨	٥٩٩	٢١٩,٨	معنوى
٦	أحرص على التعاون فى برامج العمل الاجماعى	٣٠٦	٧,٨	٦٧	١٨,٢	—	—	٦٩٩	١٤٨,٧	معنوى
٧	أميل لمشاركة الآخرين أحزانهم	٢٣٧	٦٤,٤	١١٤	٣١,٠	١٧	٤,٦	٥٨٨	١٩٨,٢	معنوى
٨	أسارع لمساعدة الغير فى الأزمات	٢٦٩	٧٣,١	٩٣	٢٥,٣	٦	١,٦	٦٣١	٢٩٢,٧	معنوى
٩	التعاون فى الخدمة العامة مضيعة للوقت	١٩	٥,٢	٦٨	١٨,٥	٢٨١	٧٦,٤	٦٣٠	٣١٦,٣	معنوى
	مجموع	١٦٤٠	—	١١٤٠	—	٤٣٢	—	٣٩٨٢	—	
	متوسط	١٨٢	٤٩,٥	١٣٨	٣٧,٤	٤٨	١٣,١	٤٤٢,٤	٢٦٩,٧	

وبحساب نسبة المتوسط العام للدرجة المعيارية لاتجاه التعاون وجد أنها ٦٠ ٪ تقريبًا مما يعني أن اتجاه التعاون بين الشباب الكويتي كان قويًا ويؤكد ذلك أن نسبة الموافقين على اتجاه التعاون بلغوا ٤٩,٥ ٪، ونسبة الموافقين إلى حد ما بلغوا ٣٧,٤ ٪، بينما نسبة المعارضين للتعاون هي ١٣,١ ٪.

وبحساب اختبار كا[٢] لكل عبارة من عبارات المقياس لبيان مدى تأثير كل عبارة في المقياس ككل اتضح أن كل العبارات لها ارتباط معنوي بهذا البعد وهو بعد التعاون، وبحساب اختبار كا[٢] لمتوسط الاتجاه في التعاون وجد أنه = ٢٦٩,٧ مما يدل على معنوية العبارات.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الملاحظة التي حصلنا عليها خلال ملاحظة مشرفي الأنشطة لعينة من الطلاب بلغت (٤٥) مبحوثًا كما يلي:

جدول رقم (١٩)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك المبحوثين الفعلي نحو التعاون

م	أوجه الملاحظة	الاستجابة					
		دائمًا		أحيانًا		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	يسارع لمساعدة زملائه دون طلبهم للمساعدة.	٢١	٤٦,٧	١١	٢٤,٤	١٣	٢٨,٩
٢	يتعاون مع زملاءه في مواقف تتطلب العون.	٢٦	٥٧,٨	١٤	٢١,١	٥	١١,١
٣	يساعد زملائه الذين يعرفهم والذين لا يعرفهم.	١٣	٢٨,٩	١٤	٣١,١	١٨	٤٠,٠
٤	يساعد زملاءه عند الشدة.	٣٢	٧١,١	١٠	٢٢,٢	٣	٦,٧
٥	يتعاون في إعداد مكان الاجتماعات.	٢٦	٥٧,٨	٧	١٥,٦	١٢	٢٦,٢
٦	يدعو زملاءه للتعاون.	٢٧	٦٠,٠	١٠	٢٣,٢	٨	١٧,٨
٧	يتبادل مع زملاءه الكتب والمحاضرات.	١٧	٣٧,٨	١٨	٤٠,٠	١٠	٢٢,٢
٨	يتعاون في إعداد مكان ممارسة الأنشطة	٢١	٦,٧	٩	٢٠,٠	١٥	٣٣,٣
	مجموع	١٩٥	—	١٠٠	—	٩٨	—
	متوسط	٢٣	٥٠	١١١	٢٥	١١	٢٥

ومن الجدول السابق يتضح أن السلوك التعاونى بين الطلاب كان واضحًا حيث أن نسبة ٥٠ ٪ من الطلاب يمارسون السلوك التعاونى بصفة دائمة بينما نسبة ٢٥ ٪ يمارسون التعاون أخيراً ، ونسبة ٢٥ ٪ لا يمارسون التعاون.

وتوضح النتائج السابقة مدى تعاون الشباب الكويتى ورغبتهم فى التطوع بالعمل الاجتماعى ومساعدة الغير فى الأزمات، ذلك الشعور الذى فجرته الأزمة بداخل الإنسان الكويتى خلال محنة الاحتلال.

إن الإنسان بطبيعته الاجتماعية يؤمن بالعمل الاجتماعى والتعاون ومساعدة الغير وهذا ما أوضحته الكثير من الدراسات السابقة عن الكويت قبل النفط، ولكن قوى التغيير خاصة بعد اكتشاف النفط، والتغيرات الجذرية التى حدثت ومع كثرة المؤسسات الاجتماعية التى تهتم بالإنسان والتغيرات فى التركيبة الاجتماعية للسكان كلها عوامل ساعدت على انشغال الإنسان عن أخيه، لذلك بدأ التعاون يأخذ أشكالا مختلفة حسب نوع النشاط والمؤسسة التى يتبعها سواء كانت أهلية أو حكومية، ولكن خلال أيام الاحتلال ومع غياب دور المؤسسات تعاون الكويتيون لتلبية احتياجاتهم وسد كل النواقص التى يحتاجونها، وقد تم ترديد عبارة «لقد رجعنا لأيام الكويت داخل السور» والمقصود بها كويت قبل النفط حيث كان كل أبناء الحى معرفون ويتعاطفون ويتعاونون مع بعضهم البعض.

ولقد تحولت الدولة أيام الغزو إلى الاقتصاد البدائى، وهو اقتصاد التبادل أى تبادل الخدمات مقابل السلع، ونتيجة لغياب العنصر المسئول عن تقديم الخدمات (الاعتماد على العمالة الأجنبية) لذلك كان الكويتى أيام الاحتلال يقدم هذه الخدمات مقابل حصوله على السلع التى يحتاجها.

فالكل أحس بأنه لا يستطيع العيش بمفرده بسبب غياب الخدمات التى كان يوفرها الوافدون، إن توحد الخطر لدى جميع فئات الشعب

الكويتى هو الذى وحدهم لمواجهته ، فالتهديد نفسه جعل الإنسان الكويتى يتحفز للدفاع عن نفسه.

وعند النظر مجدداً إلى الجدول رقم (١٥) نجد أن العبارة (٤) والتى تبين حرص المواطنين على الانضمام للمنظمات الاجتماعية كانت نسبة الموافقين (٢٥ ٪) فقط مقارنة بالعبارة رقم (٦) والتى تبين حرص المواطن على التعاون فى برامج العمل الاجتماعى حيث كانت نسبة الموافقين (٧١,٨ ٪) وهذا يؤكد حقيقة أن الإنسان بطبعه يؤمن بالعمل الاجتماعى ولكن الأغلبية فقدت الثقة فى المنظمات والمؤسسات التى تعمل بهذا الميدان وقد يرجع ذلك لعدة أسباب قد يكون منها عدم الإعلام الجيد عن المؤسسات وعدم معرفة المواطنين بها أو لأن العمل فى المنظمات الاجتماعية عندما يأخذ طابعه الرسمى يفقد فاعليته العفوية فى تقديم الخدمة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة فائقة الإبراهيم التى توصلت إلى أن أزمة احتلال الكويت أدت إلى نمو الحس الوطنى وتحمل المسئولية.

جدول رقم (١٧)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو الديمقراطية

م	العبارة	الاستجابة						درجة كا٢ على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	المواطنون سواء أمام القانون.	١٧٦	٤٧,٨	١٥٨	٤٢,٩	٣٤	٩,٣	٥١٠	٩٧,٥	معنوى
٢	الفرص متساوية لكل المواطنين للحصول على المسكن المناسب.	٤٠	١٠,٩	١١٢	٣٠,٤	٢١٦	٥٨,٧	١٩٢	١٢٧,٦	معنوى
٣	الفرص متساوية لكل المواطنين للحصول على العلاج المناسب.	٢٩	٧,٩	١٠٦	٢٨,٨	٢٣٣	٦٣,٣	١٦٤	١٧٣,٠	معنوى
٤	يعبر كل مواطن عن رأيه وبالوسيلة التى يراها.	١٠٥	٢٨,٥	١٩٠	٥١,٦	٧٣	١٩,٨	٤٠٠	٥٩,٦	معنوى
٥	من حق المواطن إقامة الندوات والمؤتمرات.	٢٤٣	٦٦,١	١٠١	٢٧,٤	٢٤	٦,٥	٥٨٧	٢٠١,٢	معنوى
٦	أرغب فى ترشيح نفسى فى الانتخابات.	٥٦	١٥,٢	٧٩	٢١,٥	٢٣٣	٦٣,٣	١٩١	٧٩,٠	معنوى
٧	يتم توزيع الثروة وعائد النفط عل أساس عائلى.	٢٢٤	٦٠,٩	١١٩	٣٢,٣	٢٥	٦,٨	١٦٩	١٦١,٥	معنوى
٨	تتفاوت الحقوق والواجبات باختلاف الفئات الاجتماعية	٢٢٢	٦٠,٣	٩٤	٢٥,٥	٥٢	١٤,١	١٩٨	١٢٧,٨	معنوى
٩	الحكومة لا تفضل الديمقراطية	١٠٥	٢٨,٥	١٦٢	٤٤,٠	١٠١	٤٧,٤	٣٦٤	١٨,٩	معنوى
١٠	تتمتع وسائل الإعلام بحرية فى مناقشة كافة القضايا	٧٥	٢٠,٤	١٨٩	٥١,٤	١٠٤	٢٨,٣	٢٣٩	٥٧,٢	معنوى
١١	حقق أعضاء مجلس الأمة وعودهم الانتخابية	٢٤	٦,٥	١٥٨	٤٢,٩	١٨٦	٥٠,٥	٢٠٦	١٢٢,٢	معنوى
١٢	ضرورة المساواة بين الناس فى الحقوق والواجبات.	٣٤٣	٩٣,٢	١٨	٤,٩	٧	١,٩	٧٠٤	٥٩٤,١	معنوى
١٣	المواطن حر فى اختيار نوع العمل الذى يناسبه.	٢٤٨	٦٧,٤	٨٥	٢٣,١	٣٥	٩,٥	٢٨١	٢٠٢,٢	معنوى
١٤	الديمقراطية منهج صالح للشعب الكويتى.	٢٢٧	٦١,٧	١٢١	٣٢,٩	٢٠	٥,٤	٦٧٥	١٧٤,٦	معنوى
١٥	لا أتردد فى ابداء رأيى للمسئولين.	١٤٨	٥٠,٠	١٥٨	٤٢,٩	٢٦	٧,١	٤٥٤	١١٧,٠	معنوى
١٦	توزيع الخدمات يتم على أساس شخصى وقبلى.	١٧٦	٤٦,٥	١٤٧	٢٩,٩	٥٠	١٣,٦	٢٤٧	٦٦,٩	معنوى
١٧	يمارس المواطنون بحرية حقوقهم السياسية.	٥٤	١٤,٧	٢١٤	٥٨,٢	١٠٠	٢٧,٢	٣٢٢	١١٠,٦	معنوى
	مجموع	٢٥٥٠	—	٢٠٦١	—	١٦٤٩	—	٦٠٠٣	—	
	متوسط	١٥٠	٤٠,٧	١٢١	٣٢,٨	٩٧	٢٦,٥	٣٥٢	٢٩٣,٤	

وبحساب نسبة المتوسط العام للدرجة المعيارية لقياس الاتجاه نحو الديمقراطية وجد أنها = ٤٧,٨ ٪ مما يدل على أن الاتجاه نحو الديمقراطية لدى الشباب الكويتى كان متوسطاً ويؤكد ذلك أن نسبة الموافقين على هذا الاتجاه بلغت ٤٠,٧ ٪ بينما بلغت نسبة الموافقين إلى حد ما ٣٢,٥ ٪ وبلغت نسبة المعارضين ٢٦,٨ ٪.

وبحساب اختبار كا٢ لكل عبارة من عبارات الاتجاه نحو الديمقراطية لبيان مدى تأثير عبارات المقياس بالنسبة لهذا البعد ككل اتضح أن كل العبارات لها ارتباط معنوى بهذا الاتجاه، وبحساب اختبار كا٢ كان متوسط الاتجاه نحو الديمقراطية = ٢٩٣,٤ ، مما يدل على معنوية العبارات.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الملاحظة كما يلى:

جدول رقم (١٨)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك المبحوثين الفعلى نحو الديمقراطية

م	العبارة	الاستجابة					
		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	يعبر عن رأيه مع زملائه بالوسيلة التى يراها	٣١	١٨,٩	١٠	٢٤,٤	٣	٦,٧
٢	لا يلتزم بالآداب العامة.	١٢	٢٦,٧	١٣	٢٨,٩	٢٠	٤٤,٤
٣	لا يحترم حرية وآراء زملائه.	١٠	٢٢,٢	١١	٢٤,٤	٢٤	٥٣,٣
٤	لا يثق فى قدراته وإمكانياته الشخصية.	٦	١٣,٣	٦	١٣,٣	٣٣	٧٣,٣
٥	يفرض رأيه على زملائه.	١٢	٢٦,٧	١٨	٤٠,٠	١٥	٣٣,٣
٦	يشارك فى الندوات والانتخابات.	٢١	٤٦,٧	١٦	٣٥,٦	٨	١٧,٨
	مجموع	٩٢	—	٧٤	—	١٠٣	—
	متوسط	١٦	٣٥,٥	١٢	٢٦,٦	١٧	٣٧,٩

ومن الجدول السابق يتضح أن السلوك الديمقراطى بين الطلاب كان واضحًا حيث كان ٣٧,٩٪ من المبحوثين يرفضون ممارسة الأعمال غير الديمقراطية، ٢٦,٦٪ منهم كانوا لا يمارسونها أحيانًا بينما من مارس الإجراءات غير الديمقراطية ٣٥,٥٪ منهم.

عند النظر إلى النتائج السابقة نجد أنه يعكس اتجاه الشباب نحو الوضع الاجتماعى والسياسى الذى يعيشه المواطنون فى دولتهم... ففى الوقت الذى يؤكدون على أهمية المنهج الديمقراطى كأساس للعمل ويتناسب مع ظروف الشعب الكويتى بنسبة ٦١,٧٪ نجد أنهم يؤكدون كذلك على أهمية التعبير عن الرأى وإقامة الندوات بنسبة ٦٦٪.

ومجلس الأمة كنظام سياسى اجتماعى شعبى يعتبر الممثل الشرعى للاتجاه العام الذى يسود الكويت وهو الاتجاه نحو الديمقراطية، ومع وجود المجلس كمنبر حر للتعبير عن رأى الشعب إلا أن اتجاهات الشباب جاءت تؤكد عكس ما هو متوقع.. فقد أظهرت الاستجابات أن المجلس لم يحقق وعوده الانتخابية بنسبة ٥٠,٥٪ من العينة كما أن الأغلبية لا تفكر بترشيح نفسها فى الانتخابات بنسبة ٦٣,٣٪ ، قد يكون ذلك رد فعل معاكس لما كان متوقعًا من المجلس أن يقدمه للشعب خاصة بعد التحرير أو أن جزءاً كبيراً من العينة لا يحق لهم ترشيح أنفسهم للانتخابات وهذا ما جعلهم يؤكدون على وجود تفاوت طبقى فى المجتمع وأن الخدمات تقدم فى المجتمع لاعتبارات عائلية وقبلية.

ولأن اتجاهات الإنسان تنبع من واقع الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأيديولوجية للمجتمع وتتمشى مع مرحلة التطور التى يجتازها، لذا فإن الناظر إلى الكويت بعد الاحتلال يجد أن الكل يتكلم عن السياسة وأن هناك وعى اجتماعى وسياسى بما يدور فى الساحة من أمور وهذا بالتالى قد انعكس على اتجاهاتهم الجديدة التى تبلورت من خلال سلوكياتهم

وأقوالهم وأفعالهم وتفاعلهم مع الآخرين كما يوضح صورة العلاقة بين الفرد وعالمه الاجتماعي.

إن تجارب الإنسان الشخصية في المواقف الاجتماعية لها دور كبير في تكوين اتجاهاته وبالتالي فإن احتكاكه اليومي لتوفير احتياجاته وضروريات الحياة من المسكن والعلاج وكذلك التعبير المناسب عن الرأى والحصول على كل الحقوق المدنية واختيار العمل المناسب والحصول على كافة الخدمات بالمساواة، كل هذه المؤثرات والتجارب صقلت اتجاه الإنسان نحو الديمقراطية أو المنهج الذى يسير عليه، فمن الواضح أن الشعب الكويتى ينشد ويبحث عن الحرية بمعناها العام لذلك ترى من ترتيب العبارات فى الجدول التالى (كا٢) أن المطالبة بالحريات تأتى قبل الإيمان بالديمقراطية كمنهج وهذا يعنى أن معظم الشعب يفهم الديمقراطية على أنها الوسيلة للحصول على حرياته الأساسية ، فمن الصعب الفصل بين الديمقراطية على أنها الوسيلة للحصول على حرياته الأساسية، فمن الصعب الفصل بين الديمقراطية كشكل للحكم وعن الديمقراطية كأسلوب للحياة.. فالشعب الكويتى ناضل فى سبيل الديمقراطية. وليس من أجل الشكل بل لطريقة الحياة التى ترعاها الديمقراطية، خاصة وأن الديمقراطية الحديثة تنطوى على وعد بتنمية الإنسان، ذلك أن الحرية ليست هى حرية الاختيار أو التحرر من الحاجة، ولكنها تحقيق الملكات والقدرات الإنسانية بحيث تكتمل الطبيعة الحقيقية للإنسان طبقاً لقوانين وجوده[١].

وقد اتفق ذلك مع نتائج دراسة غنيمة العمانى وآخرون من حيث نمو الوعى السيايس وعودة الحياة البرلمانية فى الكويت.

---

(١) نبيل رمزى إسكندر، الأمن الاجتماعى وقضية الحرية، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٣-١٤٤.

جدول رقم (١٩)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو التكافل الاجتماعي

م	العبارة	الاستجابة: موافق ك	موافق ٪	إلى حد ما ك	إلى حد ما ٪	معارض ك	معارض ٪	درجة كا٢ على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
١	الحفاظ على ممتلكات الأخرين مسئولية اجتماعية.	٣٤٤	٩٣,٥	٢٠	٥,٤	٤	١,١	٧,٨	٦٠٠	معنوى
٢	أرغب في مساعدة من يتعرضون لأزمة.	٣٢٩	٨٩,٤	٣٩	١٠,٦	—	—	٦٩٧	٢٢٨,٥	معنوى
٣	التبرع في الأعمال الخيرية مسئولية اجتماعية.	٢٧٤	٧٤,٥	٨٤	٢,٨	١٠	٢,٧	٦٣٢	٣٠٢,٤	معنوى
٤	يتوفر بين الناس الإحساس بوجود التكافل بين أفراد المجتمع.	١٢٧	٣٤,٥	٢١٣	٥٧,٩	٢٨	٧,٦	٤٦٧	١٣٩,٧	معنوى
٥	ممتلكات الغير أمانة أحافظ عليها.	٣٤٩	٩٤,٨	١٩	٥,٢	—	—	٦٧٧	٢٩٥,٩	معنوى
٦	أرغب في المساهمة في رعاية الأيتام والعجزة.	٣١٤	٨٥,٣	٥٤	١٤,٧	—	—	٦٨٢	١٨٣,٧	معنوى
٧	توفر الحكومة للمواطنين كافة السلع.	١٧٦	٤٧,٨	١٥٣	٤١,٦	٣٩	١٠,٦	٥٠٥	٨٧,٧	معنوى
٨	القادر يساعد غير القادر ماديًا.	٢٧٥	٧٤,٧	٨٣	٢٢,٦	١٠	٢,٧	٦٣٣	٣٠٥,٤	معنوى
٩	مؤازرة الجار حق وواجب.	٢٩١	٧٩,١	٦٩	١٨,٨	٨	٢,٢	٦٥١	٣٦١,٦	معنوى
١٠	تحقيق التكافل بين أفراد المجتمع مسئولية الدولة.	١٨٦	٥٠,٥	١٤٨	٤٠,٢	٣٤	٩,٢	٢١٦	١٠٢	معنوى
	مجموع	٢٦٦٥	—	٨٨٢	—	١٣٣	—	٥٨٦٨	—	
	متوسط	٢٦٧	٧٢,٥	٨٨	٢٤	١٣	٣,٥	٥٨٦,٨	٤٣٩,٤	

بحساب المتوسط العام للاتجاه نحو التكافل الاجتماعي وجد أنه = ٧٩,٧٪ مما يعني أن اتجاه الشباب الكويتي نحو التكافل الاجتماعي قوى، ويؤكد ذلك أن نسبة الموافقين على الاتجاه نحو التكافل الاجتماعي تمثل نسبة ٧٢,٥٪ بينم نسبة الموافقين إلى حد ما ٢٤٪ والمعارضين لهذا الاتجاه ٣,٥٪ فقط.

وبحساب اختبار كا[٢] لكل عبارة من عبارات اتجاه التكافل الاجتماعي اتضح أن كل العبارات لها ارتباط معنوى بهذا البعد، كما أنه بحساب كا[٢] للمتوسط العام لعبارات هذاالاتجاه وجد أنه = ٤٣٩,٤ وهو فرق معنوى.

وتتفق هذه النتائج أيضًا مع نتائج الملاحظة التى حصلنا عليها من خلال ملاحظة مشرفى الأنشطة للطلاب كما يلى:

جدول رقم (٢٠)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك المبحوثين الفعلى نحو التكافل الاجتماعى

م	أوجه الملاحظة	الاستجابة					
		دائمًا		أحيانًا		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	يتبرع فى أى عمل خيرى لمساعدة الغير.	١٤	٣١,١	١٧	٣٧,٨	١٤	١٣,١
٢	يميل فى حديثه إلى المساواة بين زملائه.	٢٧	٦٠,٠	١١	٢٤,٤	٧	١٥,٦
٣	يساعد زملاءه غير القادرين.	٢٢	٤٨,٩	١٢	٢٦,٧	١١	٢٤,٤
٤	يمل إلى الوقوف فى صف الضعفاء.	١٩	٢٤,٢	١٧	٢٧,٨	٩	٢٠,٠
٥	مجموع	٨٢	—	٥٧	—	٤١	—
٦	متوسط	٢١	٤٦,٧	١٤	٣١,١	١٠	٢٢,٢

ومن الجدول السابق يتضح أن السلوك نحو التكافل الاجتماعى بين الطلاب كان واضحًا حيث كان ٤٦,٧٪ من الطلاب يمارسون سلوك التكافل الاجتماعى بصفة دائة بينما ٣١,١٪ منهم يمارسونه أحيانًا فى حين ٢٢,٢٪ فقط منهم لا يمارسون سلوك التكافل الاجتماعى.

يتضح من النتائج السابقة وجود اتجاه إيجابى نحو التكافل الاجتماعى الأمر الذى أوضحته حسابات الارتباط بالنسبة لكل عبارة من العبارات الخاصة بالاتجاه حيث تبين لنا أن العبارات (١، ٢، ٣، ٤) تعكس مبادئ راسخة أن التكافل الاجتماعى موجود وله أسس ثابتة وراسخة فى المجتمع الكويتى، ولعل ما يؤكد ذلك هو تأكيد العبارات (٥، ٦، ٧) عن استعدادهم التام لتطبيق معتقداتهم واتجاهاتهم نحو التكافل الاجتماعى، والعبارة رقم (٨) تعكس بوضوح إحساس الناس بمشكلة تتعلق بوجود التكافل ويرجع السبب أن التكافل الاجتماعى فى الكويت يتم بطريقة سرية وتعتمد على الأسلوب الدينى وهو «أن الأنسان عندما يقدم الخير لا يجاهر به» وأبلغ دليل على ذلك أن معظم التبرعات المعلن عنها تأتى باسم «فاعل خير»، أو مواطن.

لذلك نجد أن التكافل الاجتماعى يعلن عنه بعض الشىء من خلال فعاليات بيت الزكاة، وصندوق إعانة المرضى، ولجان التكافل الاجتماعى الموزعة فى مناطق الكويت المختلفة، والكثير منه غير معلن، لذلك كان إحساس الناس بوجود التكافل بينهم محدود بعض الشىء.

وباستخدام اختبار الفروق بين المجموعات (T. Test) من حيث النوع واتجاه التكافل الاجتماعى، وجد أن هناك دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠٥,) حيث كانت القيمة المحسوبة (٠٤٨,) لصالح فئة الذكور حيث س = ١,٣٣.

وهذا يتفق مع دراسة بدر العمر الذى أبرز أن التكافل الاجتماعى كان أهم إفرازات الأزمة.

جدول رقم (٢١)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو العمل الحرفي

م	العبـــــارة	الاستجابـــة						درجة العبارة على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	يسعدني اتجاه الشباب للأعمال الحرفية.	٣١٧	٨٦,١	٤٦	١٢,٥	٥	١,٤	٦٨٠	٤٦٨,٦	معنوى
٢	من الأفضل أن يقبل الشباب على الأعمال الحرفية.	٢٩٧	٨٠,٧	٦٦	١٧,٩	٥	١,٤	٦٦٠	٣٨٦,٨	معنوى
٣	الأعمال الحرفية لا تناسب الشباب الكويتي.	٢٢	٦٠,٠	٥٥	١٤,٦	٢٩١	٩٧,١	٦٣٧	٣٥٠,٩	معنوى
٤	من الأفضل الاعتماد على العمالة الوافدة.	١٥	٤,١	١٣١	٣٥,٦	٢٢٢	٦٠,٣	٤٧٥	١٧٥,٥	معنوى
٥	الأعمال الحرفية مصدر جيد للرزق.	٢٢٩	٦٢,٢	١٢٢	٢٣,٢	١٧	٤,٦	٥٨٠	١٨٣,٢	معنوى
٦	أرى أن يتجه الشباب إلى الأعمال التجارية	١٤٣	٣٨,٩	١٩٤	٥٢,٧	٣١	٨,٤	٤٨٠	١١٣,٣	معنوى
	مجموع	١٠٢٣	—	٦١٤	—	٥٧١	—	٣٥١٢	—	
	متوسط	١٧١	٤٦,٥	١٠٢	٢٧,٧	٩٥	٢٨,٨	٥٨٥,٣	٤٠١,٦	

بحساب المتوسط العام للاتجاه نحو العمل الحرفي وجد أنه = ٧٧,٤٪ مما يدل على أن اتجاه الشباب نحو العمل الحرفي قوى ويؤكد ذلك أن نسبة الموافقين على هذا الاتجاه بلغت ٤٦,٥ ٪ بينما نسبة الموافقين إلى حد ما بلغت ٢٧,٧ ٪ بينما نسبة المعارضين لهذا الاتجاه بلغت ٢٨,٨ ٪ فقط.

وبحساب اختبار كا[٢] لكل عبارة من العبارات هذا الاتجاه اتضح أن كل العبارات لها ارتباط معنوى بهذا البعد مما يؤكد تأثيرها على هذا الاتجاه كما أنه بحساب كا[٢] للمتوسط العام لعبارات هذا البعد وجد أنها = ٤٠١,٦ وهو فرق معنوى.

وتتفق هذه النتائج أيضًا مع النتائج التى حصلنا عليها من خلال استخدام دليل الملاحظة للسلوك الفعلي للشباب الكويتى كما يلي:

جدول رقم (٢٢)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك المبحوثين الفعلى نحو التطوع

م	أوجه الملاحظة	الاستجابة					
		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	لا يتردد فى ابداء رأيه للمسئولين عن الأنشطة.	٢٦	٥٧,٨	٩	٢٠	١٠	٢٢,٢
٢	يجمع مقالات وصور عن الغزو ويعرضها فى جمعية أو ندوة.	١١	٢٤,٤	٩	٢٠	٢٥	٥٥,٦
٣	يشارك فى الأنشطة التطوعية دون تردد.	١٢	٢٦,٧	١٦	٣٥,٦	١٧	٣٧,٨
٤	يدعو زملاءه للتطوع فى مشروعات خدمة المجتمع.	١١	٢٤,٤	١٨	٤٠,٠	١٦	٣٥,٦
٥	يقدر زملاءه الأكثر تطوعاً.	٢٥	٥٥,٦	١٤	٣١,١	٦	١٣,٣
٦	يتحدث مع زملائه عن نماذج التطوع أثناء الأزمة.	٢٦	٥٧,٨	٩	٢٠,٠	١٠	٢٢,٢
٧	أكثر تحمساً للتطوع	١٥	٣٣,٣	١٠	٢٢,٢	٢٠	٤٤,٤
	مجموع	١٢٦	--	٩٥	--	١٠٢	--
	متوسط	١٨	٤٠	١٣	٤٩	١٤	٣١

ومن الجدول السابق يتضح أن السلوك نحو التطوع (كبديل للعمل الحرفى) كان واضحًا بين الشباب الكويتى الذى تم ملاحظته حيث أن ٤٠ ٪ منهم يميلون إلى السلوك التطوعى بصفة دائمة بينما ٢٩ ٪ منهم يميلون أحيانًا فى حين أن ٣١ ٪ منهم لا يميلون إلى السلوك التطوعى.

وتعكس النتائج السابقة اتجاه الشباب نحو العمل الحرفى، وأهميته كمصدر جديد للرزق، وعند تتبع التاريخ الكويتى نجد أن الحرف الرئيسية للسكان قبل اكتشاف النفط تقوم على صيد السمك، والغوص على اللؤلؤ، والتجارة البحرية، لذلك فالإنسان الكويتى بحكم طبيعة مجتمعه، ومصادر دخله يعتمد على الأعمال الحرفية، فقد برعوا فى صناعة شباك الصيد، وصناعة السفن، وكل ما يتعلق بالحياة البحرية، لذلك فهو مجتمع حرفى أصيل، ولكن بعد اكتشاف النفط والوفرة الاقتصادية ، أصبحت الكويت مصدر جذب للكثير من الشعوب للعمل بها، لذلك زادت العمالة غير الكويتية (الوافدة) داخل الكويت والتى تقوم بمعظم الأعمال الحرفية وبذلك تحولت قوى العمل الكويتية إلى المهن المكتبية والإشرافية، وهذا أثر بدوره إلى النظرة الاجتماعية للعمل المهنى على أنه مقرون بالوافدين، وخلال فترة الاحتلال اضطر الإنسان الكويتى أن يعتمد على نفسه فى سد احتياجاته المختلفة نتيجة هجرة الأيدى العاملة الوافدة وقد أظهر المجتمع تقبلا لهذه المهن خلال وبعد الغزور، وهذا يعكس التغير القيمى الذى حدث داخل الشباب الكويتى نحو العمل الحرفى، وإدراكهم أن تغيراً ما قد حصل لاتجاه الناس بعد مشاركتهم وتطوعهم الفعال خلال الغزو.

وعند النظر مجدداً إلى الجدول السابق نجد أن الأغلبية قد أسعدها اتجاه الشباب للأعمال الحرفية، وأنها كمهنة تتناسب وظروف الشاب الكويتى المعاصر، وركزوا على أهمية عدم الاعتماد على العمالة الوافدة فى جميع المجالات وذلك بنسبة ٦٠,٣ ٪ كما أكد ٦٢,٢ ٪ من العينة على أهمية الأعمال الحرفية فى كسب الرزق.

وباستخدام الارتباط المتعدد Multiple Regression بين متغيرات (التواجد أثناء الأزمة والمشاركة فى نشاط داخل الجامعة والمشاركة فى نشاط خارج الجامعة) والاتجاه نحو العمل الحرفى لدى المبحوثين، وذلك لإيجاد معادلة الخط المستقيم.

نجد أن العلاقة المعنوية ٤٤, ٠ والقيمة الثابتة ١,٧٠..

وترتيب العلاقة بين هذه المتغيرات والاتجاه نحو العمل الحرفى هو:

١ ـ التواجد أثناء الأزمة. ـ قوة العلاقة ٠٤, معنوى.

٢ ـ المشاركة فى نشاط داخل الجامعة. ـ قوة العلاقة ٠٢, غير معنوى.

٣ ـ المشاركة فى نشاط الجامعة ـ قوة العلاقة ٠١, غير معنوى.

وبذلك يمكن تمثيل معادلة الخط المستقيم فى الاتجاه نحو العمل الحرفى = ١,٧٠ + ٠٤, + ٠٢, + ٠١,.

ولذلك فإن أكثر المتغيرات التى أثرت فى اتجاه الشباب نحو العمل الحرفى هو تواجدهم أثناء الأزمة فى الكويت، فالظروف القاسية التى عاشها الشباب فى داخل الوطن واعتمادهم الذاتى على توفير كل مطالب الحياة جعلهم يكتشفون أهمية العمل الحرفى وقيمة أن يقوم الإنسان بتوفير مطالبه بنفسه، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة فائقة الإبراهيم التى أظهرت ميلا إلى العمل اليدوى واحترامه من جانب الشباب كذلك دراسة بدر العمر التى أشارت إلى أن الأزمة تسببت فى التخلص من بعض العمالة الأجنبية التى كانت تقوم بأغلب الأعمال اليدوية وحل محلها الشباب الكويتى

جدول رقم (٢٣)

استجابات المبحوثين على مقياس الاتجاهات الإيجابية ككل

الاتجـــــاه	الاستجابـــــــة						الدرجة المعيارية للاتجاه	كا٢ الاتجاه	المعنوية
	موافق		إلى حد ما		غير موافق				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
التعاون	١٨٢	٤٩,٥	١٣٨	٣٧,٤	٤٨	١٣,١	٤٤٢,٤	٢٦٩,٧	معنوى
الديمقراطية	١٥٠	٤٠,٧	١٢١	٣٢,٨	٩٧	٢٦,٥	٣٥٢,٠	٢٩٣,٤	معنوى
التكافل الاجتماعى	٢٦٧	٧٢,٥	٨٨	٢٤,٠	١٣	٣,٥	٥٨٦,٨	٤٣٩,٤	معنوى
العمل الحرفى	١٧١	٤٦,٥	١٠٢	٢٧,٧	٩٥	٢٨,٥	٥٨٥,٣	٤٠١,٦	معنوى
المجموع	٧٧٠	—	٤٤٩	—	٢٥٣	—	١٩٦٦,٥	—	معنوى
المتوسط	١٩٢	٥٢,٢	١١٣	٣٠,٧	٣٦,٠	١٧,١	٤٩١,٢٥	٣٥١,٢٥	

بحساب الدرجة المعيارية لمقياس الاتجاهات الإيجابية وجد أنها = ٤٩١,٢٥ والتى تمثلت قوتها النسبية ٦٦,٧٪ مما يدل على قوة الاتجاهات الإيجابية ككل وهذا يؤكد صحة الفرض الرئيسى الأول «أن الغزو العراقى أدى إلى دعم وتقوية الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الكويتى» ، ويؤكد ذلك أن نسبة ٥٢,٢٪ وافقت على هذا الاتجاه، ونسبة ٣٠,٧٪ وافقت إلى حد ما ، فى حين أن نسبة ١٧,١٪ عارضت هذا الاتجاه، كما اتضح معنوية الاتجاهات الإيجابية.

جدول رقم (٢٤)

استجابات المبحوثين حول الاتجاه نحو اهتزاز الثقة

م	العبارة	الاستجابة						درجة العبارة على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	اقتناص الفرص فى العمل مبدأ سائد بين المواطنين.	١٩٢	٥٣,٢	١٥٣	٤١,٥	٢٣	٦,٣	٥٣٧	١٢٧,٦	معنوى
٢	لا أثق بأى جار لى.	٢٩	٧,٩	١٠٦	٢٨,٨	٢٣٣	٦٣,٣	١٦٤	١٧٣,٠	معنوى
٣	أتجنب المخاطر لأن عواقبها وخيمة.	١٤٢	٣٨,٦	١٧٥	٤٧,٦	٥١	١٣,٩	٤٥٩	٦٧,٢	معنوى
٤	زاد الغش فى التعامل بين الناس بعد الأزمة.	١٥١	٤١,٠	١٧٢	٤٦,٧	٤٥	١٢,٢	٤٧٤	٧٥,٥	معنوى
٥	أدت الأزمة إلى انعدام الثقة فى الحكومة.	١٥١	٤١,٠	١٥٦	٤٢,٤	٦١	١٦,٦	٤٥٨	٤٦,٦	معنوى
	المجموع	٦٦٥	—	٧٦٢	—	٤١٣	—	٢,٩٢	—	معنوى
	المتوسط	١٣٣	٣٦,١	١٥٢	٤١,٣	٨٣	٢٢,٦	٤١٨	١٨٢,٩	

وبحساب قيمة المتوسط العام للدرجة المعيارية للاتجاه نحو اهتزاز الثقة وجد أنها = ٥٦,٨ وهذا يعنى أن فقدان الثقة فى الآخرين قوى، ويؤكد ذلك أن نسبة الموافقين على هذا الاتجاه بلغت ٣٦,١ ٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما بلغت ٤١,٣ ٪ بينما بلغت نسبة المعارضين لهذا الاتجاه ٢٢,٦ ٪ فقط.

وبحساب اختبار كا٢ لكل عبارة من عبارات المقياس بالنسبة لهذا البعد لبيان تأثير كل عبارة على المقياس اتضح أن كل العبارات لها ارتباط معنوى بالمقياس ككل، وبحساب اختبار كا٢ لمتوسط الاتجاه نحو فقدان الثقة وجد أنه = ١٨٢,٩ مما يدل على معنوية العبارات.

وتتفق النتائج السابقة مع النتائج التى حصلنا عليها من دليل الملاحظة كما يلى:

جدول رقم (٢٥)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك المبحوثين الفعلى نحو اهتزاز الثقة

م	أوجه الملاحظة	الاستجابة					
		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	يتجنب المخاطرة فى أى موقف.	٢٤	٥٣,٣	١٠	٢٢,٢	١١	٢٤,٤
٢	لا يثق فى المسئولين ثقة كاملة.	١٠	٢٢,٢	١٩	٤٢,٢	١٦	٣٥,٦
٣	يتحدث مع زملائه كثيراً عن الفشل.	١٠	٢٢,٢	١٥	٣٣,٣	٢٠	٤٤,٤
٤	لا يثق فى زملائه.	١٢	٢٦,٧	١٣	٢٨,٩	٢٠	٤٤,٤
٥	يحذر زملاءه دائماً عن غش وخداع الآخرين.	١٧	٣٧,٨	١٧	٣٧,٨	١١	٢٤,٤
٦	لا يثق فى كل ما يقال.	٢١	٤٦,٧	١٦	٣٥,٦	٨	١٧,٨
	مجمــــوع	٩٤	—	٩٠	—	٨٦	—
	متوســـط	١٦	٣٥,٦	١٥	٣٣,٣	١٤	٣١,٣

ومن الجدول السابق يتضح أن السلوك نحو انعدام الثقة كان واضحًا بين الشباب الكويتى الذى تم ملاحظته حيث أن ٣٥,٦ ٪ منهم لا يثقون فى الزملاء أو الآخرين ويتحدثون كثيراً عن الفشل بصفة دائمة بينما ٣٣,٣ ٪ منهم لا يثقون فى الآخرين أحياناً توجد أن ٣١,٣ ٪ فقط يثقون فى الآخرين.

تعكس النتائج السابقة انعدام الثقة بداخل الإنسان الكويتى نتيجة للأزمة ذلك أن حجم المفاجئة لقيام العراق بغزو الكويت كان أكبر من المتوقع، وهذا بالتالى أدى إلى قلب الكثير من الموازين والقيم بداخل الإنسان العادى وجعله يشك بكل الظروف المحيطة ولا يثق بأحد ابتداءً بحكومته التى تركته يصارع العدو بمفرده أيام الاحتلال بدون سابق إنذار، وحتى أقرب الناس الذين كانوا يعيشون معه بنفس المكان من الجنسيات المختلفةالتى تعيش فى الكويت، فالكويتى أصبح متهمًا يطارده الجميع بلا سبب فقط لكونه كويتى، وهذا أفقده قيمته الذاتية فى بلده[1].

كل هذا قد انصب فى أعماق الشاب الكويتى وتبلور فى استجاباته التى تبين مقدار الغش وزيادته فى التعامل بين الناس خاصة بعد الأزمة، وقد أظهرت الدراسة أن ٤١ ٪ من العينة كانوا موافقين على زيادة الغش فى التعامل، وأن المبدأ السائد فى العمل هو اقتناص الفرص بدلا من زيادة الكفاءة فى العمل وذلك بنسبة ٥٢,٢ ٪.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من شملان العيسى، ومنى مقصود ، غنيمة العمانى، حامد الفقى.

---

(٢) [illegible] العمر، مرجع سبق ذكره، ص ١٣-١٥.

جدول رقم (٣٦)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو انعدام الأمن الاجتماعي

م	العبارة	الاستجابة						درجة كا٢ على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	الأزمة قضت على طموحاتنا الشخصية.	٥٠	١٣,٦	١٤٨	٤٠,٢	١٧٠	٤٦,٢	٢٤٨	٦٦,٥	معنوى
٢	أميل إلى استثمار أموالى فى الخارج.	٩٩	٢٦,٩	١٢٠	٣٢,٦	١٤٩	٤٠,٥	٣١٨	١٠,٢٧	معنوى
٣	زادت حاجاتى إلى المال فى الظروف الحالية.	٥٦	١٥,٢	١٢٠	٣٢,٦	١٩٢	٥٢,٢	٣٣٢	٧٥,٤	معنوى
٤	يعترينى الإحساس بعدم الأمان.	١٠٧	٢٩,١	١٩٦	٥٣,٣	٦٥	١٧,٧	٤٢٠	٧٢,٩	معنوى
٥	السلاح الشخصى يشعرنى بالأمان.	٩٩	٢٦,٩	١٢٨	٣٤,٨	١٤١	٣٨,٨	٣٢٦	٧,٥	معنوى
٦	تضاءلت فرص الضبط الاجتماعى فى المجتمع بعد الغزو.	١٥١	٤١,٠	١٨٧	٥٠,٨	٣٠	٨,٢	٤٨٩	١١٠,٢	معنوى
٧	الوظيفة الحكومية تمثل المستقبل المضمون.	١١٩	٣٢,٣	١٩١	٥١,٩	٥٨	١٥,٨	٤٢٩	٢٥٩,٧	معنوى
٨	المرتب لا يفى باحتياجاتى المالية.	١٧٦	٤٧,٨	١٥٣	٤١,٦	٣٩	١٠,٦	٤٠٥	٧٩,٠	معنوى
٩	أحرص على تأمين منزل آخر خارج الوطن.	١٦٢	٤٤,٠	٩٦	٢٦,١	١١٠	٢٩,٩	٤٢٠	١٩,٧	معنوى
١٠	الشرطة لا تحقق الأمن للمواطن.	١٠٣	٢٨,٠	٢٠٣	٥٢,٢	٦٢	١٦,٨	٤٠٩	٨٥,٧	معنوى
	مجموع	١١٢٢	—	١٥٤٢	—	١٠١٦	—	٣٧٩٦	—	
	متوسط	١٢٢	٣٣,٨	١٥٤	٤١	١٠٢	٢٦	٣٧٩,٦	١٤٨,٢	

بحساب المتوسط العام للدرجة المعيارية للاتجاه نحو انعدام الإحساس بالأمن الاجتماعى بين الشباب الكويتى وجد أنه = ٥١,٦ ٪ مما يدل على قوة الاتجاه ويؤكد كذلك أن نسبة الموافقين على هذا الاتجاه بلغت ٣٣,٨ ٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما بلغت ٤١ ٪ بينما نسبة الرافضين لهذا الاتجاه بلغت ٢٦ ٪ فقط.

وبحساب اختبار كا٢ لكل عبارة من عبارات المقياس لبيان مدى تأثير كل عبارة فى هذا البعد ككل اتضح أن لكل العبارات ارتباط معنوى بهذا البعد وبحساب اختبار كا٢ للمتوسط العام لهذا الاتجاه وجد أنها = ١٤٨,٢ مما يدل على معنوية العبارات.

وتتفق هذه النتائج مع النتائج التى حصلنا عليها خلال استخدام دليل الملاحظة لسلوك الشباب الكويتى المشارك فى الأنشطة كما يلى:

جدول رقم (٢٧)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك المبحوثين الفعلى نحو الإحساس بانعدام الأمن الاجتماعى

م	أوجه الملاحظة	الاستجابة					
		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	يفتخر بأن له منزلا آخر خارج الكويت.	١٣	٢٨,٩	١	٢,٢	٣١	٦٨,٩
٢	يتحدث مع زملائه غير مفتخر بالشرطة الكويتية.	٢٧	٦٠,٠	١٢	٢٦,٦	٦	١٣,٣
٣	يتحدث كثيراً عن فشل الحكومة فى توفير الأمن	٢٤	٥٣,٣	١٧	٣٧,٨	٤	٨,٩
٤	يفزع من مفاجئات بعض زملائه.	١٧	٣٧,٨	١٦	٣٥,٦	١٢	٢٦,٧
٥	يتعجب عند حديثه مع زملائه عن الصور البشعة للغزو	١٩	٤٢,٢	٩	٢٠	١٧	٣٧,٨
	المجموع	١٠٠	---	٥٥	---	٧٠	---
	متوسط	٢٠	٤٤,٤	١١	٢٤,٤	١٤	٣١,٢

ومن الجدول السابق يتضح أن السلوك الفعلى نحو الإحساس بفقدان الأمن كان واضحًا بين الشباب الكويتى حيث أن ٤٤,٤ ٪ منهم لوحظ عليهم سلوكيات الإحساس بفقدان الأمن بصفة دائمة و ٢٤,٤ ٪ لوحظ عليهم أحيانًا بينما ٣١,٢ ٪ منهم لم يلاحظ عليهم ذلك.

إن الاحتياج إلى الأمن هو ثانى احتياج إنسانى بعد الحاجات الأساسية Basic Needs، وبهذا تصبح الحاجة للأمن مصدرًا من مصادر الارتياح النفسى، وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن الشعور بعدم الأمن أصبح ملازمًا للإنسان الكويتى، فالفرد لم يعد يأمن على نفسه أو عرضه أو ممتلكاته، كما أنه لا يعرف لمن يلجأ طلبًا للحماية خاصة أثناء الأزمة لذلك اضطر الإنسان الكويتى إلى رفع هامش الادخار Saving Marigin بالنسبة للدخل وأصبح يودعه للزمن لا فى بنوك بالكويت بل فى البنوك الأجنبية.

وباستخدام الارتباط المتعدد Multiple Regression بين المتغيرات المستقلة (الدخل الشهرى، امتلاك منزل بالخارج، الاحتفاظ بالمدخرات فى البنوك الأجنبية)، والمتغير التابع اتجاه الأمن الاجتماعى لدى المبحوثين، وذلك لإيجاد معادلة الخط المستقيم نجد أن العلاقة المعنوية ٠٠٢٦ , وهذا يدل على أنه يمكن تمثيل البيانات بخط مستقيم وأن لها درجة من الارتباط عند مستوى معين أقل من ٠٥ , وبدرجة ثقة ٩٥ ٪ ، والقيمة الثابتة ١,٤٧ .

وترتيب العلاقة بين هذه المتغيرات والاتجاه نحو الأمن الاجتماعى هو:

١ - الاحتفاظ بالمدخرات فى البنوك الأجنبية - قوة العلاقة ٠,١٢ .

٢ - الدخل الشهرى - قوة العلاقة ٠,٠٩

٣ - امتلاك منزل بالخارج - قوة العلاقة ٠٢ ,

وبذلك يمكن تمثيل معادلة الخط المستقيم فى التالى:

- الاتجاه العام نحو انعدام الأمن الاجتماعى = ١,٤٧ + ١٢, + ٠٩, + ٠٢ ,

وبذلك فإن أكثر المتغيرات المؤثرة فى اتجاه الشباب الجامعى نحو انعدام الأمن الاجتماعى هى الاحتفاظ بمدخراته فى البنوك الأجنبية بالخارج، وقد يرجع ذلك إلى أن الغـزو قـد أثر بشكل أو بآخـر فى انعـدام الأمن بداخل المواطن الكويتى ، وهذا بالتالى جعله يحرص على تأمين مدخراته بالخارج.

وهذا يتـفق مع نتائج دراسة كل من منى سليم، غنيـمة العمـانى، فى لجوء المواطن الكويتى إلى تهـريب الأمـوال خارج الكويت نتيجة إحساسه بعدم الأمن.

جدول رقم (٢٨)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو ضعف القومية العربية

م	العبـــــــارة	الاستجابـــــــة						درجة كا٢ على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	العروبة لا تعنى لى شيئاً.	١٥٧	٤٢,٧	٩٩	٢٦,٩	١١٢	٣٠,٤	٣١٣	١٥,١	معنوى
٢	يجب أن تكون الكويت للكويتيين.	٢٩٢	٧٩,٣	٤٨	١٣	٢٨	٧,٦	١٠٤	٣٥٢,٣	معنوى
٣	من الأفضل التخلى عن فكرة الوحدة العربية.	١١٦	٣١,٥	١١٣	٣٠,٧	١٣٩	٣٧,٨	٥٤٥	٣,٢	معنوى
٤	يجب أن تبنى الكويت على أكتاف الشباب الكويتى.	٢٦٧	٧٢,٦	٨٨	٢٣,٩	١٣	٣,٥	١١٤	٢٧٧,٦	معنوى
٥	الصدق فى التعامل ليس من سمات الشخصية العربية.	١٥٨	٤٢,٢	١٧١	٤٦,٥	٣٩	١٠,٦	٤٨٧	٨٦,٣	معنوى
٦	الشباب الكويتى يتهرب من الخدمة العسكرية.	١١٩	٣٢,٣	١٩١	٥١,٩	٥٠	١٥,٨	٤٢٩	٧٢,٢	معنوى
٧	كان موقف العرب سلبياً بالنسبة لنا.	١٥٩	٤٣,٢	١٦٠	٤٣,٥	٤٩	١٣,٣	٤٧٠	٦٦,٤	معنوى
٨	المحافظة على ممتلكات الأسرة والأقارب له الأولوية.	٢٧٨	٧٥,٥	٧١	١٩,٣	١٩	٥,٣	٦٢٧	٣٠٦	معنوى
٩	أفضل استكمال تعليمى فى الدول الغربية.	١٢٧	٣٤,٥	١١٤	٣١,٠	١٢٧	٣٤,٥	٣٦٨	,٩١٨	معنوى
١٠	الالزام بقيم المجتمع غير ضرورى.	٧	١,٩	١٩	٥,٢	٣٤٢	٩٢,٢	٣٣٣	٥٨٨,٨	معنوى
	مجموع	١٦٨٩	—	١٠٧٥	—	٩٠٨	—	٣٤٩٠	—	
	متوسط	١٦٩	٤٦	١٠٨	٢٩,٣	٩١	٢٤,٧	٣٤٩	٣٦٦,٨	

وبحساب نسبة المتوسط العام للاتجاه نحو ضعف القومية العربية نجد أنها = ٤٧,٤ ٪ وهذا يعنى أن قوة الاتجاه بلغت ٦٢,٦ ٪ مما يعنى أن الاتجاه نحو القومية ضعيف، ومما يؤكد ذلك أن نسبة الموافقين على ضعف القومية العربية بلغت ٤٦ ٪، ونسبة الموافقين إلى حد ما بلغت ٢٩,٣ ٪ بينما نسبة المعارضين بلغت ٢٤,٧ ٪ فقط.

وبحساب اختبار كا٢ لكل عبارة من عبارات المقياس وجد أن لكل عبارة ارتباط معنوى بهذا البعد ككل عدا العبارتين رقم (٣)، رقم (٩) وبحساب اختبار كا٢ للمتوسط العام للاتجاه نحو ضعف الانتماء القومى بلغ ٣٦٦,٨.

وتتفق هذه النتائج مع النتائج التى حصلنا عليها من خلال ملاحظة الشباب الكويتى أثناء ممارسته للأنشطة كمايلى:

جدول رقم (٢٩)

نتائج الملاحظة بالنسبة لسلوك ضعف القومية العربية

م	العبـــــارة	الاستجابـــــة					
		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	كثير الحديث بتشاؤم عن الوحدة العربية.	٢٧	٦٠	٦	١٣,٣	١٢	٢٦,٧
٢	يتحدث عن المواقف غير المشرفة لبعض الدول العربية أثناء الغزو.	٢٠	٤٤,٤	١١	٢٤,٤	١٤	٣١,٣
٣	يفتخر بمواقف الدول الغربية أثناء الغزو.	٢٧	٦٠	٦	١٣,٣	١٢	٢٦,٧
٤	يتحدث عن الدور الانهزامى لبعض العرب أثناء الغزو	٢٤	٥٣,٣	٩	٢٠	١٢	٢٦,٧
٥	لا يثق فى قوة العرب أثناء حديثه.	٢٥	٥٥,٦	١٠	٢٢,٢	١٠	٢٢,٢
٦	يقلد القيم الغربية ويتجاهل القيم العربية.	٩	٢٠	١٢	٢٦,٧	٢٤	٥٣,٣
٧	يتحدث عن تخلف القيم العربية	١٧	٣٧,٨	٥	١١,١	٢٣	٥١,١
	المجموع	١٤٩	—	٥٩	—	١٠٧	—
	متوسط	٢١	٤٧	٩,٠	٢٠	١٥	٣٣

ومن الجدول السابق يتضح أن ٤٧٪ من الشباب الكويتى الذى تم ملاحظته يمارس السلوك المضاد للانتماء القومى بصفة دائة، ٢٠٪ منهم يميلون لهذا السلوك أحياناً بينما ٣٣٪ منهم لا يمارسونه.

لقد ساهمت نتائج حرب الخليج فى توجيه ضربة قوية لمصداقية الجامعة العربى وفاعليتها وهى الضربة التى تسعى القوى المحلية والعالمية المعادية لفكرة الاندماج والتجميع العربى إلى استغلالها لتأكيد استحالة فكرة الوحدة العربية، وبالتالى توجيه ضربة استراتيجية للأمة العربية، وإلغاء كل أفق للعمل المشترك، ويأتى التساؤل: هل استطاعت الأزمة حقًا أن تفصل الكويت عن الوطن العربى، ويوضع الخليج العربى كله تحت الحماية الأمريكية المباشرة، وفصله نهائياً من الناحية السياسية والاستراتيجية عن الوطن العربى؟[1].

هذا ما تحاول الدراسة أن تشير إليه من خلال استجابات الشباب نحو اتجاه القومية العربية، فقد كانت أغلب استجاباتهم تؤكد زعزعة فكرة الوحدة العربى وكذلك القومية العربية ونظرتهم للعرب ككل، واتضح ذلك فى بعض العبارات، فقد كانت استجاباتهم للعبارة «من الأفضل أن نتخلى عن الوحدة العربية لأنها مستحيلة» كانت الاستجابة شبه متساوية بين الأوزان الثلاثة، والعبارة التى تؤكد أن موقف العرب ان سلبيًا فإن المعارضين لهذه العبارة كانوا ٤٩٪ ، وهذا يؤكد اهتزاز العروبة والقومية بداخل الشباب الكويتى نتيجة الغزو العراقى للكويت، فالذى نشأ فى مجتمع فطم على العروبة وتربى فى أحضان القومية يصبح من الصعب عليه تحمل الموقف.

وباستخدام الارتباط المتعدد لإيجاد علاقة بين المتغيرات المستقلة (التواجد أثناء الأزمة ، المرافقة فى فى الأزمة) مع المتغير التابع نحو ضعف

(١) برهان غليون، أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٩١، ص ٢١-٢٢.

الانتماء القومى لدى المبحوثين لإيجاد معادلة الخط المستقيم، نجد أن العلاقة المعنوية ٠٥ ,، والقيمة الثابتة ١,٨٩ .

وترتيب العلاقة بين المتغيرات والاتجاه القومى العربى هو:

١ ـ التواجد أثناء الأزمة ـ قوة العلاقة ٢٦ ,٠ .

٢ ـ المرافقة فى الأزمة ـ قوة العلاقة ٠٠٤٧ ,.

وبذلك يمكن تمثيل معادلة الخط المستقيم فى الاتجاه العام نحو ضعف القومية العربية = ١,٨٩ + ٠٠٤٧ , + ٠٣٦ ,

ومرجع ذلك أن مكان تواجد المبحوثين قد أثر بشكل إيجابى أو سلبى على اتجاهاتهم نحو القومية العربية فالمتواجد داخل الكويت تغيرت اتجاهاته سلبياً نحو العرب، ولكن الذين كانوا خارج الكويت وفى بعض الدول العربية فإن موقفهم تجاه العروبة يختلف بعض الشىء.

وباستخدام الارتباط المتعدد لإيجاد علاقة مستقلة بين المتغيرات (الدخل الشهرى، امتلاك منزل بالخارج، الاحتفاظ بمدخرات فى بنوك أجنبية) والاتجاه نحو ضعف الانتماء القومى، وذلك لإيجاد معادلة الخط المستقيم نجد أن العلاقة المعنوية ٠٣٢ ,، والقيمة الثابتة ١,٦٤ وهذا يدل على أنه يمكن تمثيل البيانات بخط مستقيم وأن لها ارتباط عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ودرجة ثقة ٩٥ ٪ وترتيب العلاقة بين هذه المتغيرات والاتجاه نحو ضعف القومية العربية هو :

١ ـ الاحتفاظ بالمدخرات فى البنوك الأجنبية ـ قوة العلاقة ٠٩ ,.

٢ ـ الدخل الشهرى ـ قوة العلاقة ٠٣ ,

٣ ـ امتلاك منزل بالخارج ـ قوة العلاقة ٠٢ ,

الاتجاه نحو ضعف القومية العربية = ١,٦٤ + ٠٣ , + ٠٩ ,.

وبذلك كان تفضيل أغلب المبحوثين الاحتفاظ بمدخراتهم فى بنوك أجنبية يعكس ضعف قيمة الانتماء القومى العربى بداخلهم نتيجة أن الغزو كان من جار عربى وكذلك موقف بعض الدول العربية من القضية، ولأن أغلب الأنظمة العربية لا تمتلك الثبات فى اتخاذ القرار، لذا فإنها لا تمثل الاستقرار والأمان بحيث يثق الإنسان أن يضع مدخراته لديهم ، لذلك زادت ثقة المواطن الكويتى فى التعاملات البنكية مع البنوك الأجنبية، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة كل من شملان العيسى، أميرة الديب.

جدول رقم (٣٠)

استجابات المبحوثين على المقياس بالنسبة للاتجاه نحو الخوف

م	العبارة	الاستجابة						درجة العبارة على المقياس	كا٢ لكل عبارة	المعنوية
		موافق		إلى حد ما		معارض				
		ك	٪	ك	٪	ك	٪			
١	تراودنى الأحلام المزعجة عندما أتذكر الغزو.	٥٠	١٣,٦	١٤٨	٤٠,٢	١٧٠	٤٦,٢	٢٤٨	٦٦,٥	معنوى
٢	يسيطر علىّ الخوف من الغد.	١٧٤	٤٧,٣	١٤٧	٣٩,٩	٤٧	١٢,٨	٤٩٥	٧٢,٩	معنوى
٣	يتملكنى الخوف بمجرد ذكر اسم صدام.	٣٣	٩	٩٩	٢٦,٩	٢٣٦	٦٤,١	١٦٥	١٧٤,٨	معنوى
٤	غالباً ما تراودنى المخاوف نحو المستقبل.	١٦٢	٤٤	١٦٥	٤٤,٨	٤١	١١,١	٤٨٩	٨١,٥	معنوى
٥	هناك ظروف غامضة تثير مخاوفى.	١٨٥	٥٠,٣	١٥١	٤١	٣٢	٨,٧	٥٢١	١٠٥,٢	معنوى
٦	الخوف يقضى على استمتاعى بالوقت.	١٤٨	٤٠,٢	١٧٥	٤٧,٦	٤٥	١٢,٢	٤٧١	٧٦,٧	معنوى
	مجموع	٣٥٢	—	٨٨٥	—	٥٧١	—	٢٣٨٩	—	
	متوسط	١٢٥	٣٤	١٤٨	٤٠	٩٥	٢٦	٣٩٨	١٨٢,٢	

وبحساب نسبة المتوسط العام لدرجة المعيارية للاتجاه نحو الخوف وجد أنها = ٥٤٪ مما يعنى أن الاتجاه نحو الخوف لدى الشباب الكويتى اتجاه قوى ويؤكد ذلك ٣٤٪ من المبحوثين الذين يوافقون على اتجاه الخوف فى حين أن ٤٠٪ منهم كانت استجابتهم إلى حد ما بينما نسبة ٢٦٪ منهم معارضون لهذا الاتجاه.

وبحساب اختبار كا٢ لكل عبارة من عبارات المقياس لبيان مدى تأثير كل عبارة على البعد ككل اتضح أن كل العبارات لها ارتباط معنوى وبحساب اختبار كا٢ لمتوسط الاتجاه نحو الخوف وجد أنه = ١٨٢,٢ .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الملاحظة التى حصلنا عليها من خلال ملاحظة مشرفى الأنشطة للشباب المشارك فى الأنشطة كما يلى:

جدول رقم (٣١)
نتائج ملاحظة السلوك الفعلى للمبحوثين نحو الخوف

م	أوجه الملاحظة	الاستجابة					
		دائماً		أحياناً		لا	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	يخاف عند سماع اسم صدام	٨	١٧,٨	١٠	٢٢,٧	٢٧	٦٠
٢	يحمل معه سلاح شخصى	٧	١٥,٦	٣	٦,٧	٣٥	٧٧,٨
٣	يتحدث مع زملائه عن خوف من المستقبل.	١٧	٣٧,٨	١١	٢٤,٤	١٧	٣٧,٨
٤	يدعو زملاءه لحمل سلاح شخصى.	٢٨	٦٢,٦	٥	١١,١	١٢	٢٦,٧
	مجموع	٦٠	---	٤٦	---	٧٤	---
	متوسط	١٥	٣٣,٣	١٢	٢٦,٧	١٨	٤٠

نجد أن السلوك الفعلى نحو الخوف كان واضحًا حيث ٣٣,٣٪ يمارسون هذا السلوك دائمًا بينما ٢٦,٧٪ من الشباب الكويتى يمارسونه أحيانًا بينما ٤٠٪ منهم فقط لا يمارسونه.

وتتوافق هذه النتائج أيضًا مع نتائج العبارات من حيث شعور المواطنين بالخوف والقلق والضيق فالإنسان يتعلم الخوف ويكتسبه من الناس والأحداث المرتبطة بخبرات غير سارة ويحاول تجنبها أو إخفائها وهذا ما لمسته الباحثة من استجابات بعض الطلاب حيث جاءت استجاباتهم عكس التوقعات وقد يرجع السبب أن الإنسان لا يكشف عن اتجاهاته بسهولة كما أنهم يتعلمون من خلال التجربة الاجتماعية أن يخفوا اتجاهات معينة عن مواقف وأشخاص معينين، ويبدو أن هذه استراتيجية نمطية لرد الفعل، كما أن الاتجاهات لا يعبر عنها بصورة علنية لذلك غالبًا ما يتوقف النجاح فى التفاعل الاجتماعى على مهارة الفرد فى استنتاج أفكاره، ومشاعره ونزعات رد الفعل عند الآخرين وذلك من خلال إشارات سلوكية دقيقة(١).

وباستخدام الارتباط المتعددة Multiple Regression حيث يوضح علاقة عدد من المتغيرات المستقلة بمتغير تابع.

العلاقة بين متغيرات (الدخل الشهرى، امتلاك منزل بالخارج، الاحتفاظ بمدخرات فى بنوك أجنبية) المتغير التابع اتجاه الخوف، وذلك لإيجاد معادلة الخط المستقيم. نجد أن المعاملات الاحصائية أظهرت أن المعنوية تساوى ٠٠٢٦ , ، وهذا يدل أنه يمكن تمثيل البيانات بخط مستقيم وأن لها درجة من الارتباط عند مستوى معنوية أقل من ٠٥ , بدرجة ثقة ٩٥٪.

الاتجاه نحو الخوف = ١,٤٧ + ٠,٠٣ + ٠,٠٩ + ٠,١٢

(١) وليم و. لامبرت ــ وولاس أ. لامبرت، علم النفس الاجتماعى، ترجمة سلوى الملا، مرجع سبق ذكره، ص ١١٤-١١٥.

توضح المعادلة أن أكثر العوامل المستقلة ارتباطًا باتجاه الخوف بالترتيب هي:

١ ـ الاحتفاظ بمدخرات في بنوك أجنبية ـ قوة العلاقة ٠,١٢

٢ ـ الدخل الشهرى ـ قوة العلاقة ٠,٠٩

٣ ـ امتلاك منزل بالخارج ـ قوة العلاقة ٠,٠٣

القيمة الثابتة لمعادلة الخط المستقيم = ١,٤٧ .

وباستخدام اختبار الفروق بين المجموعات T. Test وجد أن هناك فروقًا معنوية عند مستوى ٠٥ , بين النوع واتجاه الخوف ، وكانت قيمة (ت) المحسوبة ٠٢٢ , لصالح فئة الذكور حيث س = ١,٩٧ . وقد يرجع ذلك إلى أن الذكور يتحملون العبء الأكبر من المطاردة والقتل فقد كانوا فئة مستهدفة من قبل الغازى العراقى، كم أن رعب الاغتصاب الذى تتعرض له النساء سببًا قويًا فى الإحساس بالخوف، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من منظمة اليونسيف، منى مقصود، بدر العمر، غنيمة العمانى، كما أكد لوين Lewin على ذلك.

جدول رقم (٣٢)

استجابات المبحوثين على مقياس الاتجاهات السلبية ككل

العبارة	الاستجابة						الدرجة المعيارية للاتجاه	كا٢ الاتجاه	المعنوية
	موافق		إلى حد ما		غير موافق				
	ك	٪	ك	٪	ك	٪			
اهتزاز الثقة	١٣٣	٣٦,١	١٥٢	٤١,٣	٨٣	٢٢,٦	٤١٨	١٨٢,٩	معنوى
انعدام الأمن الاجتماعى	١٢٢	٣٣,٨	١٥٤	٤١,٠	١٠٢	٢٦,٠	٣٧٩,٦	١٤٨,٢	معنوى
ضعف القومية العربية	١٦٩	٤٦,٠	١٠٨	٢٩,٣	٩١	٢٤,٧	٣٤٩	٣٦٦,٨	معنوى
الخوف	١٢٥	٣٤,٠	١٤٨	٤٠,٠	٩٥	٢٦,٠	٣٩٨,٠	١٨٢,٢	معنوى
مجموع	٥٤٩	--	٥٦٢	--	٣٧٧	--	١٥٤٤,٦	--	
متوسط	١٣٦	٣٧	١٣٩	٣٨	٩٣	٢٥	٣٨٦,١٥	٢٢٠	معنوى

بحساب الدرجة المعيارية للمقياس وجد أنها = ٣٨٦,١٥ والتى مثلت قوتها النسبية ٥٢,٤ ٪ مما يدل على أن هذا الاتجاه متوسط وهذا يؤكد صحة الفرض الرئيسى الثانى للدراسة. أنه «ترتب على الأزمة دعم وتقوية الاتجاهات السلبية لدى الشباب الكويتى».

ومما يؤيد ذلك أن نسبة الموافقين على هذا الاتجاه بلغت ٣٧ ٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما بلغت ٣٨ ٪ بينما نسبة المعارضين بلغت ٢٥ ٪ كما اتضح معنوية الاتجاهات السلبية.

ثانيًا - التحليل الاحصائى لنتائج العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها والمرتبطة بها:

جدول رقم (٣٣)

العلاقة الارتباطية بين السن والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / السن	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	العمل الحرفى	
كا٢ المحسوبة	١٥,٩	٣٦,٣٩	٢٨,٥٨	٣٦,٩٤	٢٩,٤٥
درجات الحرية	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
كا٢ الجدولية	٢٦,٣	٢٦,٣	٢٦,٣	٢٦,٣	٢٦,٣
الدلالة	غير معنوى	معنوى	غير معنوى	معنوى	معنوى

نجد أن هناك فروقًا معنوية بين متغير السن والاتجاه نحو الديمقراطية وكذلك الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى ويرجع ذلك إلى أن العينة تمثل فئة الشباب وكان متوسط سنهم ٢٣ سنة، لذلك فهم يطمحون للاتجاه نحو الديمقراطية فى تطبيقها بشتى مجالات الحياة، فالاتجاهات تضيف على

إدراك الفرد ومناشطه اليومية معنى ودلالة كما أنها أسلوب وطريقة لاتصال الفرد الدائم مع بيئته[١].

فالشباب حملوا على عاتقهم توزيع الأموال والمواد الغذائية لكل الأسر المحتاجة، لذا لا يغيب عن الأذهان الإشادة بالمواطنين المرابطين بالداخل سرعتهم فى تنظيم أنفسم وتكوين لجان تقوم بتوفير حاجات المواطنين من أموال وغذاء ونظافة، فأثناء الأزمة برزت الروح الحقيقية للمواطن الكويتى بقدرته على إدارة شئون الحياة الاجتماعية والتى أدهشت قوات الاحتلال قدرة المواطنين على التفنن فى التحايل على القوات العراقية، وتخطى العوائق حتى بات العراقيون يسألون المواطنين «مادمتم لا تعملون فمن أين لكم هذه الأموال لتوفير غذائكم؟ ومن أين لكم هذه الخبرة ومتى تدربتم على إدارة مصالحكم العامة وأنتم شعب عرف بأنه شعب مرفّه؟ فكان المواطن الكويتى الذى أثار وأبهر الجميع بعطائه الذى لا مثيل له فى زمننا الحاضر - فوضع على وجه الشعوب نظرة التساؤل «لهذا النوع من البشر المعطاء(١)» مما رسّخ لدى الباحثة أهمية الاستمرار فى دفع روح الحماس لدى المواطن الكويتى للنهوض بوطنه مرة أخرى، عن طريق تنمية الاتجاهات الإيجابية التى تكمن فى شخصية المواطن الكويتى لبث روح الأمن والطمأنينة لدى الكثير من المواطنين.

وبحساب كا^2 بين السن والاتجاهات الإيجابية ككل وجد أنها تساوى ٢٩,٤٥ وهى أكبر من كا^2 الجدولية والتى تساوى عند د.ح ١٦ = ٢٦,٣ مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين السن والاتجاهات الإيجابية ككل.

(١) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص ١١٢.

جدول رقم (٣٤)

العلاقة الارتباطية بين النوع والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / النوع	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	٢,٣٧	١,٩٥	١,٨٦	٥,٥٧	٢,٩٣
درجات الحرية	٢	٢	٢	٢	٢
كا٢ الجدولية	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

لا توجد دلالة احصائية منطلقة بين النوع والاتجاهات الإيجابية بمعنى أن عامل النوع (الجنس) عامل غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات الإيجابية ، وقد يرجع ذلك إلى أن مجتمع الكويت منفتح على المجتمعات الأخرى كما أن العينة تمثل فئة الشباب الجامعى حيث تتعلم الفتاة بجانب الفتى ولهما نفس الطموح والحقوق.

جدول رقم (٣٥)

العلاقة الارتباطية بين مستوى تعليم الأب والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / مستوى تعليم الأب	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	٦,٠٢	٧,٠٥	٢٤,٤٦	١٧,٨٦	١٣,٨٥
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	معنوى	غير معنوى

يبرز الجدول أن هناك علاقة معنوية ما بين مستوى تعليم الأب والاتجاه نحو العمل الحرفى ، ذلك أن الأجداد كانوا حرفيين يمتهنون الغوص فى أعماق البحار للبحث عن اللؤلؤ، وصيد السمك والتجارة الخارجية البحرية إلى بلاد الهند وشرق أفريقيا، لذا فمن الطبيعى أن يشجع الآباء الأبناء لأهمية العمل الحرفى، وهذا يؤكد أن الاتجاه مكتسب وليس موروثًا يكتسبه الإنسان من تفاعله مع البيئة الخارجية ومن التنشئة الاجتماعية[١].

جدول رقم (٣٦)

العلاقة الارتباطية بين عمل الأب والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / عمل الأب	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	١٨,٣	١٤,٣١	١٩,١	٩,٧٥	١٥,٣٦
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى	غير معنوى

يتضح أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين نوعية عمل الأب والاتجاه نحو العمل الحرفى حيث أن الآباء الذين يعملون بالتجارة والأعمال الحرفية كان اتجاه أبنائهم إيجابيًا نحو العمل الحرفى، بينما تساوت باقى الاتجاهات لدى عينة البحث، ولم يظهر عمل الأب كعامل مؤثر فى كل من الاتجاه نحو التعاون والديمقراطية، والتكافل الاجتماعى لتشابه ظروف المجتمع وظروف فئات الشباب فى المجتمع ويتوافق هذا الجدول مع الجدول

(١) سعد عبد الرحمن، السلوك الإنسانى: تحليل وقياس المتغيرات، الكويت، مكتبة الفلاح، ط٢، ١٩٧٧، ص ٥٢١.

السابق، وبحساب كا٢ بين عمل الأب والاتجاهات الإيجابية ككل وجد أنها تساوى ١٥,٣٦ وهى أقل من كا٢ الجدولية عند د.ح١٠ والتى تساوى ١٨,٣ مما يعنى عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الأب والاتجاهات الإيجابية ككل.

جدول رقم (٣٧)

العلاقة الارتباطية بين مستوى تعليم الأم والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / مستوى تعليم الأم	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	١٨,٠٨	١٤,٧٨	٢٢,٤٩	٣١,٨٣	٢١,٨
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	معنوى	معنوى

هناك دلالة معنوية بين مستوى تعليم الأم والاتجاه نحو العمل الحرفى، وكذلك الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى.

ربما يرجع ذلك إلى أن أغلب الأمهات مستواهن التعليمى البسيط دفعهن لأن يرحبن بالعمل الحرفى كمصدر للرزق وكاتجاه جديد على الأبناء أن يتبنوه، وقد برزت أهميته خلال الأزمة عندما سافر أغلب العاملين إلى بلادهم، وتركوا الكويت تواجه المحنة لوحدها، وهذا دفع الشباب الكويتى أن يتكاتفوا ويسدوا نواحى العجز المختلفة.

كما أن هناك ارتباطاً بين مستوى تعليم الأم والاتجاه نحو التكافل

الاجتماعى لأنه من سمات المجتمع الكويتى الصغير أنه يعيش كالأسرة الواحدة التى تتساند وقت الشدة، لذلك تعمد الأم على تشجيع وتنمية هذا الاتجاه بداخل أبناءها.

وبحساب كا^{2} وجد أنها = ٢١,٨ وهى أكبر من كا^{2} الجدولية عند د.ح١٠ والتى تساوى ١٨,٣ مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى تعليم الأم والاتجاهات الإيجابية ككل.

جدول رقم (٣٨)

العلاقة الارتباطية بين مستوى عمل الأم والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / عمل الأم	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحزبى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	٤,٦٧	١٦,٦٧	١٠,٠٥	٤٨,٤٥	١٩,٩٦
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	معنوى	غير معنوى	معنوى	معنوى

يؤكد الجدول وجود علاقة ارتباطية ما بين عمل الأم والاتجاه نحو الديمقراطية، وكذلك الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى.

حيث أظهرت الأمهات العاملات اتجاه قوى نحو الديمقراطى والتكافل الاجتماعى ذلك أن عمل الأم أتاح لها الفرص للتفاعل مع المجتمع وتأدية دور قيادى فيه، ويبرز دورها واضحًا فى العمل بالجمعيات الخيرية بأنواعها ومن ثم العمل المستمر على سد احتياجات المجتمع وحل مشاكله

الاجتماعية المتنوعة وبث روح التعاون والتكافل الاجتماعى لدى أبنائها[١].

وبحساب كا٢ بين عمل الأم والاتجاهات الإيجابية ككل وجد أنها تساوى ١٩,٩٦ وهى أكبر من كا٢ الجدولية عند د.ح١٠ والتى تساوى ١٨,٣ مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأم والاتجاهات الإيجابية.

جدول رقم (٣٩)

العلاقة الارتباطية بين الدخل الشهرى للأسرة والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / الدخل الشهرى	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	١,٤٩	٠,٩٢	٩,٧٢	٢٠,٦٨	٨,٢٠
درجات الحرية	٦	٦	٦	٦	٦
كا٢ الجدولية	١٢,٦	١٢,٦	١٢,٦	١٢,٦	١٢,٦
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى

أعطى دلالة معنوية مع الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى، فأصحاب الدخول المرتفعة لديهم القدرة المالية لمساعدة الآخرين لذلك يقومون بالتبرع بشكل دائم وسرى جداً من خلال لجان التكافل الاجتماعى الموزعة فى كل أنحاء الكويت، وهذا يعطى فرصة لأى محتاج أن يتخلص من ضائقته وبشكل يكفل له إحساسه بإنسانيته.

(١) محمود عبد الحميد منسى، عمل الأم والسلوك الاجتماعى للأبناء: دراسة مقارنة، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد السادس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٨، ص ٨٩.

جدول رقم (٤٠)
العلاقة الارتباطية بين التواجد أثناء الأزمة والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / التواجد أثناء الأزمة	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفي	التكافل الاجتماعي	
كا٢ المحسوبة	٩,٥٥	٩,٧٥	٦,٥١	١٦,١٣	١٠,٤٨
درجات الحرية	٨	٨	٨	٨	٨
كا٢ الجدولية	١٥,٥	١٥,٥	١٥,٥	١٥,٥	١٥,٥
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى

أوضح الجدول دلالة معنوية مع الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى فقط فالذين صمدوا بداخل الكويت أمام العدوان بكل تحديه لهم، وبتكافل المواطنين ومحاولة سد كل الاحتياجات للذين بالداخل لذلك لم يضعف شخص منهم أو يخون بسبب الاحتياج، فالتكافل خلال الأزمة كان منظماً بشكل أذهل العراقيين أنفسهم، وهذا ما توضحه الوثائق التى تم الحصول عليها بعد التحرير والتى توضح كيفية سير الحياة فى الكويت خلال الاحتلال، ومن خلال شباب المقاومة الذين نظموا أنفسهم وتولوا مسئولية تلبية احتياجات المواطنين خلال الاحتلال وحتى لحظة التحرير[1].

---

(١) انظر: علي خليفة، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، مرجع سبق ذكره، ص١٤٦-١٩٣.

جدول رقم (٤١)

العلاقة الارتباطية بين امتلاك منزل بالخارج والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / امتلاك منزل بالخارج	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	,٣٤	,٠٦٥	٣,٧٧	٣,٨٣	٢,٠٠
درجات الحرية	٢	٢	٢	٢	٢
كا٢ الجدولية	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

يتضح أنه ليس هناك أى علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير امتلاك الأسرة لمنزل خارج الكويت، وتكوين الاتجاهات الإيجابية وهى التعاون والديمقراطية والعمل الحرفى والتكافل الاجتماعى عند الأبناء. وهذا شيء طبيعى لأن امتلاك منزل فى الخارج لا يؤثر على هذه الاتجاهات سلبًا أو إيجابًا.

جدول رقم (٤٢)

العلاقة الارتباطية بين الاحتفاظ بالمدخرات فى بنوك خارجية والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / الاحتفاظ بمدخرات فى بنوك خارجية	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	١,٢٨	٠,٢٣	٣,٢	٤,٤٥	٢,٢٩
درجات الحرية	٢	٢	٢	٢	٢
كا٢ الجدولية	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد أى علاقة ذات دلالة احصائية بين احتفاظ الأسرة بمدخراتها فى بنوك أجنبية وتكون الاتجاهات إيجابية.

جدول رقم (٤٣)

العلاقة الارتباطية بين المشاركة فى نشاط داخل الجامعة والاتجاهات الإيجابية

المتغيرات التابعة / المشاركة فى نشاط داخل الجامعة	الاتجاهات الإيجابية				الاتجاهات الإيجابية ككل
	التعاون	الديمقراطية	العمل الحرفى	التكافل الاجتماعى	
كا٢ المحسوبة	٦,٨٧	٨,٥٩	٤,٥٧	٤,١٢	٦,٠٩
درجات الحرية	٢	٢	٢	٢	٢
كا٢ الجدولية	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩	٥,٩٩
الدلالة	معنوى	معنوى	غير معنوى	غير معنوى	معنوى

نجد أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاركة فى الأنشطة الجامعية وتكون الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والديمقراطية حيث تتيح الأنشطة الجامعية الفرصة للشباب ليتعاونوا معًا فى تخطيط وتنفيذ أنشطة متعددة يشبع فيها الشاب هواياته واحتياجاته ويتعلم السلوك الديمقراطى من خلال الممارسة تحت الإشراف الواعى للأخصائيين الاجتماعيين والمسئولين عن رعاية الشباب بالجامعة، وهذا يتوافق مع الكثير من نتائج الدراسات التى عملت فى هذا الصدد[١].

وقد أكد هذه النتيجة اختبار الفروق بين المجموعات (T. Test) أنه توجد فروق معنوية عند مستوى ٠٥, بين ممارسة الأنشطة داخل الجامعة قبل وبعد

(١) انظر: جمال شحاتة، العوامل المؤثرة فى مشاركة شباب الجامعة فى مشروعات حماية البيئة، المؤتمر العلمى الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.

الغزو وقد كانت قيمة ت المحسوبة ٢١ ٠ , للأنشطة الثقافية، وقد برز نشاطهم بعد الغزو لأن أغلبية الشباب سواء كانوا داخل الكويت أو خارجها قد انضموا إلى مؤسسات ثقافية وحاولوا من خلالها نقل صوت الكويت ومطالبها بالتحرير، وحتى أثناء الأزمة فقد صدرت أكثر من جريدة وانتشرت بجميع أنحاء العالم تعكس القضية الكويتية وتطالب بالتحرير.

وبحساب كا٢ بين المشاركة فى الأنشطة الجامعية والاتجاهات الإيجابية ككل وجد أنها أنها = ٦,٠٩ وهى أكبر من كا٢ الجدولية والتى تساوى ٥,٩٩ ممايدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المشاركة بالأنشطة والاتجاهات الإيجابية.

العلاقة الارتباطية بين الاتجاهات السلبية والعوامل المؤثرة فيها:

جدول رقم (٤٤)

العلاقة الارتباطية بين السن والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / السن	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخوف	
كا٢ المحسوبة	١٥,٠٧	٣٣,٥٦	١١,٨٧	٢٢,٦٥	٢٠,٧٨
درجات الحرية	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
كا٢ الجدولية	٣٦,٤	٣٦,٤	٣٦,٤	٣٦,٤	٣٦,٤
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد أى علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير السن والاتجاهات السلبية التى تكونت لدى الشباب بفعل الغزو العراقى للكويت، ومرجع ذلك أن العينة متقاربة فى السن ولا يوجد تفاوت

كبير كما أن الخوف وانعدام الأمن واهتزاز الثقة فى الآخرين وضعف الاتجاه نحو القومية العربية كان سائداً بين فئات الشعب الكويتى بمختلف طوائفه وليس فئة الشباب فحسب نتيجة لهمجية الغزو وعدم منطقيته وعدم توقعه من شقيق عربى.

جدول رقم (٤٥)

العلاقة الارتباطية بين النوع والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / النوع	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخوف	
كا٢ المحسوبة	١,٨١	٣,١١	٧,١١	٨,٥١	٥,١٣
درجات الحرية	٣	٣	٣	٣	٣
كا٢ الجدولية	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق يتضح أن عامل النوع غير مؤثر فى الاتجاه نحو اهتزاز الثقة وانعدام الأمن وذلك - كما سبق القول - أن هذه المشاعر أصابت كل الشعب الكويتى رجالا ونساءً على السواء، بينما نجد أن عامل النوع مؤثر فقط فى الاتجاه نحو الخوف وكان الاتجاه سلبياً أكثر لدى فئة الرجال وهذا ما أوضحته نتائج الفروق T. Test.

جدول رقم (٤٦)

العلاقة الارتباطية بين مستوى تعليم الأب والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / السن	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخــوف	
كا٢ المحسوبة	١٨,٦٣	١٤,٣٩	١٣,٥٧	١٦,٨٢	١٥,٨٥
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

من الواضح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى تعليم الأب والاتجاهات السلبية، وذلك أن هذه الاتجاهات قد أثر فى تكوينها الغزو العـراقى للكويت وهى وليـدة هذه الظروف الأليـمـة لذلك أثرت فى كل الشباب وفى كل الأسر المتعلمة وغير المتعلمة.

جدول رقم (٤٧)

العلاقة الارتباطية بين عمل الأب والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / عمل الأب	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخــوف	
كا٢ المحسوبة	٢١,٢١	٩,٢٨	٧,٧٥	١٤,٤١	١٣,١٦
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

هناك دلالة معنوية بين عمل الأب والاتجاه نحو اهتزاز الثقة ، ولأن أغلب الآباء ذوى التعليم الجامعى لذلك فهم شريحة مثقفة واعية لما يجرى على الساحة من أمور، وهذا بالتالى يؤدى إلى زيادة إحساسهم باهتزاز الثقة فى كل ما هو موجود، بالأمن ، بالبقاء، باستمرار العمل، ... إلخ. ولأنهم يدركون كيف تسير عجلة الحياة فى المجتمع الكويتى بعد التحرير وغموض المستقبل بالنسبة لهم ولأولادهم كذلك استمرارية التهديد الصدامى نتيجة لبقائه فى السلطة كل هذا يؤدى إلى الإحساس باهتزاز الثقة.

جدول رقم (٤٨)

العلاقة الارتباطية بين مستوى تعليم الأم والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / مستوى تعليم الأم	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخوف	
كا٢ المحسوبة	١٤,٦٧	١٣,٨٢	٩,١٣	٢١,٢٨	١٤,٧٢
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق يتضح أنه ليس هناك علاقة معنوية بين متغير تعليم الأم والاتجاه نحو اهتزاز الثقة والقومية العربية وانعدام الأمن الاجتماعى، حيث أن المشكلة عامة ـ كما سبق القول ـ بينما يكشف الجدول عن علاقة بين مستوى تعليم الأم وخوف الأبناء، وهذا راجع إلى أن الأمهات المتعلمات كن أكثر إدراكًا للموقف والإحساس بمدى الخطر، وبالتالى زاد خوفهن وانتقل إلى الأبناء وخاصة الإناث، وبحساب كا٢ بين مستوى تعلم الأم والاتجاهات السلبية ككل وجد أنها تساوى ١٤,٧٢ وهى أقل من كا٢

الجدولية عند د.ح ١٠ والتى تساوى ١٨,٣ مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى تعليم الأم والاتجاهات السلبية ككل.

جدول رقم (٤٩)
العلاقة الارتباطية بين عمل الأم والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / عمل الأم	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخوف	
كا٢ المحسوبة	١٠,٥٠	٦,٦٦	٣٠,٤٥	٨,٢٥	١٣,٩٦
درجات الحرية	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠
كا٢ الجدولية	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣	١٨,٣
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق نجد أنه ليس هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الأم والاتجاهات نحو اهتزاز الثقة، وعدم الإحساس بالأمن والخوف، بينما كانت هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الأم والاتجاه نحو ضعف الانتماء القومى، وهذا شيء طبيعى لأن المرأة العاملة تحتك بالمجتمع وبالأحداث أكثر كما أنها فى الغالب متعلمة تقرأ الأحداث وتحللها لذلك فهى أكثر إدراكاً للموقف العربى وفهماً له، وبالتالى نستطيع أن نلمس تأثير الأزمة على الانتماء العربى، نتيجة لموقف بعض الدول العربية المؤيدة والمساندة للغزو العراقى للكويت.

وبحساب كا٢ بين عمل الأم والاتجاهات السلبية ككل وجد أنها تساوى ١٣,٩٦ وهى أقل من كا٢ الجدولية والتى تساوى ١٨,٣ مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الأم والاتجاهات السلبية ككل.

جدول رقم (٥٠)

العلاقة الارتباطية بين الدخل الشهرى للأسرة والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / الدخل الشهرى	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخوف	
كا٢ المحسوبة	٥,٢٧	١٤,٠٢	٦,٢٧	٥,١١	٧,٦٦
درجات الحرية	٩	٩	٩	٩	٩
كا٢ الجدولية	١٦,٩	١٦,٩	١٦,٩	١٦,٩	١٦,٩
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق يتضح أنه لا توجد أى علاقة ذات دلالة معنوية بين الدخل الشهرى للأسرة وتكون الاتجاهات السلبية ذلك أن الغزو العراقى أثر على جميع الفئات والطبقات مهما كان دخلها مرتفعاً أو منخفضاً.

جدول رقم (٥١)

العلاقة الارتباطية بين التواجد أثناء الأزمة والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / التواجد أثناء الأزمة	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومى	الخوف	
كا٢ المحسوبة	٨,٠٢	١٣,٤٦	٢٥,٩٢	١٢,٣٣	١٥,٩٣
درجات الحرية	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
كا٢ الجدولية	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	معنوى	غير معنوى	غير معنوى

يكشف الجدول عن وجود علاقة ارتباطية ما بين مكان التواجد فى الأزمة والاتجاه نحو الانتماء القومى.

حيث من كان بالداخل يختلف اتجاههم نحو العروبة عن الذين فى الخارج فموقف من بالداخل سلبى تجاه العرب بسبب ما عايشوه مع العراقيين وكل من ساندهم من «الأردن»، «فلسطين»، «السودان»، «اليمن».

أما الذين خارج الكويت فإن موقفهم تجاه العروبة يختلف لأنهم قضوا الأزمة فى بلاد عربية استضافتهم وساندتهم خلال فترة الاحتلال خاصة (مصر، سوريا، دول الخليج عربية) إلا أن قيام دولة عربية ساندتها دول عربية أخرى بالغزو واحتلال دولة شقيقة أثر فى اتجاههم نحو القومية العربية.

إن الإنسان يتعلم الاتجاهات بالتحويل بنفس الطريقة التى يتعلم بها معانى المفاهيم من خلال التعلم، حيث يمكن أن يحول الناس الاتجاهات إلى بعضهم البعض بإيجاد طرق لإعادة تنظيم وتجميع أفكار أساسية معينة لها[١].

فنصف الشعب الكويتى خلا الأزمة كان خارج الوطن، ومع هذا فقد اكتسب اتجاه العداء نحو العراقيين والفلسطينيين ، وكل من وقف موقف معادى للكويت وعارض الموقف العراقى بنفس الوقة كما هو الشأن للذين عاشوا داخل الكويت.

(١) ك.م. إيفانز، الاتجاهات والميول فى التربية، مرجع سبق ذكره، ص ١٣.

جدول رقم (٥٢)
العلاقة الارتباطية بين امتلاك منزل بالخارج والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / امتلاك منزل بالخارج	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومي	الخوف	
كا٢ المحسوبة	٣,٤١	٢,٨٠	٤,٥٦	٣,٧٠	٣,٦
درجات الحرية	٣	٣	٣	٣	٣
كا٢ الجدولية	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١
الدلالة	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى	غير معنوى

من الجدول السابق يتضح أنه ليس هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين امتلاك الأسرة لمنزل بالخارج أو عدم امتلاكها وتكون الاتجاهات السلبية حيث أن الجميع سواء عايشوا الغزو أو كانوا بعيداً عن الوطن شعروا أنهم فقدوا كل ثروتهم فتكونت لديهم الاتجاهات السلبية.

جدول رقم (٥٣)
العلاقة الارتباطية بين الاحتفاظ بمدخرات فى بنوك خارجية والاتجاهات السلبية

المتغيرات التابعة / الاحتفاظ بمدخرات فى بنوك أجنبية	الاتجاهات السلبية				الاتجاهات السلبية ككل
	اهتزاز الثقة	انعدام الأمن	ضعف الانتماء القومي	الخوف	
كا٢ المحسوبة	١٢,٤٢	١٤,٥٤	١٥,٦٤	١١,٥٧	١٣,٥٢
درجات الحرية	٣	٣	٣	٣	٣
كا٢ الجدولية	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١	٧,٨١
الدلالة	معنوى	معنوى	معنوى	معنوى	معنوى

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين احتفاظ الأسرة بمدخرات في بنوك الخارج وتكون الاتجاهات السلبية لدى الأبناء، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الأسر نتيجة شعورهم بالخوف وعدم الأمن واهتزاز الثقة قاموا بترحيل مدخراتهم إلى الخارج تحسباً لتكرار الموقف.

الفصل الثامن
مناقشة نتائج الدراسة ومستخلصاتها

الفصل الثامن
مناقشة نتائج الدراسة ومستخلصاتها

مقدمـــة:

سوف يتضمن هذا الفصل عرض النتائج العامة للدراسة ونتائج اختبار الفروض التى طرحتها الدراسة، كذلك الإجابة على التساؤلات الخاصة بها والتى أسفرت عنها الدراسة الميدانية باستخدام أدواتها والتى تمثلت فى قراءة وتحليل نتائج الدراسات السابقة ومقياس الاتجاهات الإيجابية والسلبية التى تولدت عن الغزو العراقى للكويت ودليل الملاحظة لسلوك الشباب الفعلى فى المواقف التى يقيسها المقياس، كذلك عرض الإطار التصورى المقترح لمهنة الخدمة الاجتماعية لتدعيم الاتجاهات الإيجابية، ومحاولة تعديل الاتجاهات السلبية وسوف يتم عرض النتائج كما يلى:

١ ـ وصف مجتمع البحث من الشباب.

٢ ـ الاتجاهات الإيجابية وقوتها.

٣ ـ الاتجاهات السلبية وقوتها.

٤ ـ العوامل المؤثرة على تكوين هذه الاتجهات.

أولا ـ النتائج الخاصة بمجتمع الدراسة:

١ ـ اتضح من نتائج الدراسة أن نسبة الإناث بلغت ٥٣,٨ ٪ بينما بلغت نسبة الذكور ٤٦,٢ ٪ من جملة العينة وهذا يتمشى من نسبة الذكور والإناث العامة بالنسبة لطلاب الجامعة.

٢ ـ تعكس نتائج الدراسة أن سن أفراد العينة تراوح ما بين ٢١-٢٩ سنة بمتوسط حسابى قدره ٢٣ سنة بانحراف معيارى قدره ١,٦ وهو يمثل المعدل العام لسن طلاب الجامعة الذين فى السنوات النهائية.

٣ - أوضحت الدراسة أن ٨٣,٤ ٪ من آباء أفراد العينة من المتعلمين
١٦,٦ ٪ من الأميين وكانت نسبة التعيين الجامعي بينهم ٤
بينما التعليم المتوسط يمثل ٢٢ ٪، وهذا العامل قد ينعكس على
أبناءهم لاتجاهات معينة.

٤ - نجد أن ٥١,٩ ٪ من آباء المبحوثين من الطلاب والطالبات يعمـ
أعمال مختلفة بينما نسبة ٤٢,٤ ٪ لا يعملون، وذلك بسبب
بعضهم إلى سن التقاعد لأن معظمهم يعمل بالحكومة حيث أ
٣٨,٣ بالمعاش، ٤,١ ٪ لا يعملون لظروف صحية بينما ٦,٧
مبين. كما بلغت نسبة من يعملون في الحكومة ٢٩,١ ٪ ومر
في أعمال خاصة ٢٢,٨ ٪.

٥ - نستشف من نتائج الدراسة أن ٦١,٣ ٪ من أمهات المبحو
المتعلمات وأن ١٩,٨ ٪ منهم حاصلات على شهادة ابتدائية،
حاصلات على الشهادة الثانوية، بينما ٥,٤ ٪ جامعيات، بينـ
٢٢,٥ ٪ يقرأن ويكتبن، بلغت نسبة الأميات منهم ٣٨,٦ ٪.

٦ - من الواضح أن النسبة الغالبة من أمهات المبحوثين لا يعملن
بنسبة ٨٩,٧ ٪ بينما نسبة ١٠,٧ ٪ من اللاتي يعملن فقط، و
مرجعه انخفاض نسبة الحاصلات على شهادات منهن حيث
الحاصلات على شهادة متوسطة وشهادة عليا ١٩,٣ ٪ فقط.

٧ - تعكس نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي للدخل الشهـ
المبحوثين ١٥٠٠,٢ دينار كويتي بانحراف معياري قدره ٢٥٤
الدخل ينسجم من المتوسط العام لدخول الطبقة الوسطى بالكـ

٨ - اتضح من نتائج الدراسة أن ٤٨,٤ ٪ من أسر المبحوثين كـ
الكويت أثناء الغزو العراقي للكويت بينما نسبة ٥١,٦ ٪ كـ
الكويت، حيث أن منهم ٤٥,١ ٪ كانوا متواجدين في إحـ

العربية، ٥,٥ ٪ كانوا متواجدين فى إحدى دول شرق آسيا أو دول أوروبية أو أمريكية، ولعل مرجع ذلك توقيت الغزو العراقى للكويت والتى مثلت فترة قضاء الإجازات بالنسبة للكويتيين.

٩ - نجد أن ٨٩,١ ٪ من عينة البحث كانوا بمصاحبة أسرهم سواء داخل الكويت أو خارجها بينما نسبة ١٠,٩ ٪ لم يصاحبوا أسرهم وبعضهم واجه الغزو وحده.

١٠ - اتضح من نتائج الدراسة أن النسبة الغالبة من أسر المبحوثين بنسبة ٧٤,٢ ٪ لا يملكون منازل خارج الكويت بينما نسبة ٢٥,٨ ٪ يمتلكون منازل خارج الكويت، ولعل ذلك مرجعه زواج بعض أرباب الأسر بأجنبيات ويقومون بتأمين منازل لهم خارج الكويت.

١١ - نستشف من نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أسر المبحوثين بنسبة ٨٤,٤ ٪ لا يحتفظون بمدخرات لهم فى بنوك خارج الكويت بينما نسبة ١٥,٢ ٪ تحتفظ بمدخراتها خارج الكويت.

١٢ - تعكس نتائج الدراسة أن نسبة ٦٩,٨ ٪ من مجتمع الدراسة لا يشاركون بالأنشطة داخل الجامعة بينما الذين يشاركون بلغت نسبتهم ٣٠,٢ ٪ فقط، بينما الذين يشاركون فى الأنشطة خارج الجامعة يمثلون نسبة ٦٣,٦ ٪ والذين لا يشاركون بلغت نسبتهم ٣٦,٤ ٪.

ثانياً - النتائج الخاصة بالاتجاهات الإيجابية لعينة البحث:

١ - اتضح من نتائج الدراسة أن اتجاه التعاون كان قوياً لدى شباب عينة البحث حيث بل المتوسط العام للدرجة المعيارية للشباب على اتجاه التعاون ٤٤٢,٤ ومثلت قوتها ٦٠ ٪ كما بلغت نسبة الموافقين والموافقين إلى حد ما على عبارات هذا البعد ٨٦,٩ ٪، بينما بلغت نسبة المعارضين ١٣,١ ٪ فقط كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس، وأكد ذلك ملاحظة السلوك الفعلى لعينة من الشباب

بلغت ٤٥ شاباً حيث اتضح أن ٥٠ ٪ منهم يمارسون السلوك التعاونى بصفة دائماً، ٢٥ ٪ يمارسونه أحياناً، ٢٥ ٪ لا يمارسونه.

٢ ـ تعكس نتائج الدراسة أن اتجاه الشباب نحو الديمقراطية لدى شباب عينة البحث كان متوسطاً حيث بلغ المتوسط العام للدرجة المعيارية للشباب على مقياس الديمقراطية ٣٥٢ ومثلت قوتها ٤٧,٨ ٪ كما بلغت نسب الموافقين والموافقين إلى حد ما على عبارات المقياس على عبارات هذا البعد ٧٣,٢ ٪ بينما بلغت نسبة المعارضين ٢٦,٨ ٪ كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس، وأكد ذلك ملاحظة السلوك الفعلى لعينة من الشباب بلغت ٤٥ شاباً، حيث اتضح أن ٣٨,٩ ٪ منهم يرفضون ممارسة الأعمال غير الديمقراطية، ٢٨,٦ ٪ منهم لا يمارسون هذه الأعمال أحياناً بينما يمارس الإجراءات غير الديمقراطية ٣٥,٥ ٪ منهم.

٣ ـ نستشف من نتائج الدراسة أن اتجاه الشباب نحو التكافل الاجتماعى كان قوياً حيث بلغ المتوسط العام للدرجة المعيارية للشباب على مقياس التكافل الاجتماعى ٢٥٦,٨ ومثلت قوتها ٧٩,٧ ٪ كما بلغت نسبة الموافقين والموافقين إلى حد ما على عبارات هذا البعد ٩٦,٥ ٪ بينما نسبة المعارضين بلغت ٣,٥ ٪ فقط، كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس.

وأكد ذلك نتائج الملاحظة من حيث ملاحظة السلوك الفعلى لعدد ٤٥ مبحوثاً نحو التكافل الاجتماعى حيث اتضح أن ٤٦,٧ ٪ منهم يمارسون سلوك التكافل الاجتماعى بصفة دائمة بينما نسبة ٣١,١ ٪ منهم يمارسونه أحياناً ونسبة ٢٢,٢ ٪ منهم لا يمارسونه.

٤ ـ من الواضح أن اتجاه الشباب نحو العمل الحرفى كان قوياً حيث بلغ

المتوسط العام للدرجة المعيارية للشباب على مقياس الاتجاه نحو العمل الحرفى ٥٨٥,٣ ومثلت قوتها ٧٧,٤٪ كما بلغت نسبة الموافقين والموافقين إلى حد ما على عبارات هذا البعد ٧٤,٢٪ بينما بلغ نسبة المعارضين ٢٥,٨٪ فقط.

وأكد ذلك نتائج الملاحظة من حيث ملاحظة السلوك الفعلى لعدد ٤٥ مبحوث نحو العمل التطوعى حيث اتضح أن ٤٠٪ منهم يميلون إلى السلوك التطوعى بصفة دائمة، ٢٩٪ منهم يميلون أحياناً فى حين أن ٣١٪ منهم لا يميلون إلى السلوك التطوعى.

من النتائج السابقة نجد أن الاتجاهات الإيجابية بين الشباب كانت قوية حيث بلغ متوسط الدرجة المعيارية للشباب عل مقياس الاتجاهات الإيجابية ككل ٤٤٤,٤ ومثلت قوتها ٧٢,٦٪.

ومما سبق يتضح صحة فرض الدراسة ومؤداه «أن الغزو العراقى لدولة الكويت أدى إلى دعم وتقوية الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الكويتى» (عينة الدراسة).

أى أن الغزو أدى إلى تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الكويتى تمثلت فى زيادة الاتجاه نحو الديمقراطية، وزيادة الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى وزيادة الاتجاه نحو العمل الحرفى.

ثالثاً - النتائج الخاصة بالاتجاهات السلبية لعينة البحث:

١ - نلاحظ أن اتجاه الشباب نحو انعدام الثقة فى الآخرين كان قوياً حيث بلغ المتوسط العام للدرجة المعيارية على مقياس فقدان الثقة ٤١٨ ومثلت قوتها ٥٦,٨٪، كما بلغت نسبة الموافقين على عبارات هذا البعد ٣٦,١٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما ٤١,٣٪ بينما بلغت نسبة المعارضين لعبارات هذا البعد ٢٢,٦٪ كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس.

واتفقت النتائج السابقة مع النتائج التى تم الحصول عليها من خلال ملاحظة السلوك الفعلى لعدد ٤٥ شاباً نحو فقدان الثقة حيث اتضح أن ٣٥,٦ ٪ منهم لا يثقون فى زملائهم ويتحدثون كثيراً عن الفشل بصفة دائمة بينما ٣٣,٣ ٪ منهم لا يثقون فى الآخرين أحياناً بينما ٣١,١ ٪ فقط يثقون فى الآخرين.

٢ - نستشف من نتائج الدراسة أن اتجاه الشباب نحو انعدام الأمن الاجتماعى كان قوياً حيث بلغ المتوسط العام للدرجة المعيارية على مقياس فقدان الثقة ٣٧٩,٦ ومثلت قوتها ٥١,٦ ٪ مما يدل على قوة الاتجاه، كما بلغت نسبة الموافقين على عبارات هذا البعد ٣٣ ٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما ٤١ ٪، بينما بلغت نسبة المعارضين ٢٦ ٪ فقط كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس واتفقت النتائج السابقة مع النتائج التى حصلنا عليها من خلال ملاحظة السلوك الفعلى لعدد ٤٥ شاباً نحو فقدان الأمن الاجتماعى حيث اتضح أن نسبة ٤٤,٤ ٪ منهم لوحظ عليهم سلوكيات الإحساس بفقدان الأمن بصفة دائمة، ٢٤,٤ ٪ منهم لوحظ عليهم هذه السلوكيات أحياناً بينما ٣١,٢ ٪ لم يلاحظ عليهم هذه السلوكيات.

٣ - اتضح من الدراسة ضعف الاتجاه نحو القومية العربية حيث بلغ المتوسط العام للدرجة المعيارية على مقياس ضعف القومية العربية ٣٤٩ والتى مثلت قوتها ٤٧,٤ ٪ كما بلغت نسبة الموافقين على عبارات هذا البعد ٤٦ ٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما ٢٩,٣ ٪ ونسبة المعارضين ٢٤,٧ ٪، كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس.

واتفقت النتائج السابقة مع النتائج التى تم الحصول عليها من خلال ملاحظة السلوك الفعلى لعدد ٤٥ شاباً نحو ضعف الانتماء القومى، حيث

اتضح أن ٤٧ ٪ منهم يمارسون السلوك المضاد للانتماء القومي بصفة دائمة، ٢٠ ٪ منهم يمارسون هذا السلوك أحياناً، بينما ٣٣ ٪ فقط منهم لا يمارسون هذا السلوك.

٤ - نجد أن اتجاه الشباب نحو الخوف كان قوياً حيث بلغ المتوسط العام للدرجة المعيارية على مقياس الاتجاه نحو الخوف ٣٩٨ والتي مثلت قوتها ٥٤ ٪، كما بلغت نسبة الموافقين على عبارات هذا البعد ٣٤ ٪ ونسبة الموافقين إلى حد ما ٤٠ ٪، بينما نسبة المعارضين بلغت ٣٦ ٪ فقط كما اتضح معنوية كل عبارة من عبارات المقياس.

واتفقت النتائج السابقة مع النتائج التي تم الحصول عليها من خلال ملاحظة السلوك الفعلي لعدد ٤٥ شاباً نحو الخوف حيث اتضح أن ٣٣,٣ ٪ منهم يمارسون هذا السلوك دائماً بينما ٢٦,٧ ٪ يمارسونه أحياناً في حين أن ٤٠ ٪ منهم لا يمارسون هذا السلوك.

ومن النتائج السابقة يتضح أن الاتجاهات السلبية بين الشباب الكويتي كانت قوية حيث بلغ متوسط الدرجة المعيارية للشباب على مقياس الاتجاهات السلبية ككل ٤٣٣,٤ والتي مثلت قوتها ٥٤ ٪.

وهذا يتفق مع صحة فرض الدراسة ومؤداه «ترتب على الأزمة دعم وتقوية الاتجاهات السلبية لدى الشباب الكويتي» (عينة الدراسة) أي أن الغزو أدى إلى تكوين بعض الاتجاهات السلبية لدى الشباب الكويتي تمثلت في اهتزاز الثقة في الآخرين وفقدان الشعور بالأمن الاجتماعي وفقدان الثقة في القومية العربية وضعف الاتجاه نحوها كما برز الاتجاه نحوالخوف.

رابعًا - العوامل المؤثرة على تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية لدى الشباب الكويتى:

(أ) بالنسبة للاتجاهات الإيجابية:

١ - اتضح من نتائج الدراسة أن السن يعتبر عاملا مؤثراً فى تكوين الاتجاه نحو الديمقراطية والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى، فبحساب كا٢ وجدت فروق معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية، بينما لم يكن عامل السن مؤثراً فى تكوين الاتجاه نحو التعاون ونحو العمل الحرفى، كما اتضح أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين عامل السن والاتجاهات الإيجابية ككل.

٢ - اتضح من نتائج الدراسة أن النوع (الجنس) عامل غير مؤثر فى تكوين أى اتجاه من الاتجاهات الإيجابية فبحساب كا٢ لم توجد أى فروق معنوية مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عامل السن وتكوين الاتجاهات الإيجابية.

٣ - تعكس البيانات أن تعليم الأب عامل مؤثر فى تكوين الاتجاه نحو العمل الحرفى فقط فبحساب كا٢ وجد أن هناك فروق معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى تعليم الأب والاتجاه نحو العمل الحرفى بينما لم توجد فروق معنوية بين مستوى تعليم الأب والاتجاه نحو التعاون وكذلك الاتجاه نحو الديمقراطية والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

٤ - نستشف من نتائج الدراسة أن عمل الأب مؤثر فى تكوين الاتجاه نحو العمل الحرفى فقط فبحساب كا٢ وجد أن هناك فروقًا معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين نوعية عمل الأب والاتجاه نحو العمل الحرفى، بينما لم توجد فروق معنوية بين نوعية عمل الأب

والاتجاه نحو التعاون والاتجاه نحو الديمقراطية والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عامل عمل الأب والاتجاهات الإيجابية ككل.

٥ - نجد أن تعليم الأم عامل مؤثر فى تكوين الاتجاه نحو العمل الحرفى والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى فبحساب كا^2 وجد أن هناك فروقًا معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى تعلم الأم والاتجاه نحو العمل الحرفى والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى بينما لم توجد فروق معنوية بين مستوى تعليم الأم والاتجاه نحو التعاون والاتجاه نحو الديمقراطية مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى تعليم الأم والاتجاهات الإيجابية ككل.

٦ - اتضح من نتائج الدراسة أن عمل الأم عامل مؤثر فى تكوين الاتجاهات نحو العمل الحرفى ونحو التكافل الاجتماعى فبحساب كا^2 وجد أن هنا فروقًا معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عمل الأم والاتجاه نحو العمل الحرفى والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى، بينما لم توجد فروق معنوية بين عمل الأم والاتجاه نحو التعاون والاتجاه نحو الديمقراطية مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير عمل الأم والاتجاهات الإيجابية ككل.

٧ - نلاحظ أن الدخل الشهرى للأسرة عامل مؤثر فى تكوين الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى فبحساب كا^2 وجد أن هناك فروقًا معنوية مما يدل

على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الدخل الشهرى للأسرة والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى بينما لم توجد فروق معنوية بين الدخل الشهرى للأسرة والاتجاهات نحو التعاون والديمقراطية والعمل الحرفى مما يدل عليعدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عامل الدخل الشهرى للأسرة والاتجاهات الإيجابية ككل.

٨ - نجد أن التواجد أثناء الأزمة عامل مؤثر فى تكوين الاتجاه نحو التكافل الاجتماعى فبحساب كا[٢] وجد أن هناك فروقًا معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مكان التواجد أثناء الأزمة والاتجاه نحو التكافل الاجتماعى، بينما لم توجد فروق معنوية بين مكان التواجد أثناء الأزمة والاتجاهات نحو التعاون والديمقراطية والعمل الحرفى، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عامل مكان التواجد أثناء الأزمة والاتجاهات الإيجابية ككل.

٩ - اتضح من نتائج الدراسة أن امتلاك منزل خارج الكويت من عدمه ليس له أى علاقة بتكوين الاتجاهات الإيجابية فبحساب كا[٢] لم توجد فروق معنوية بين عامل امتلاك منزل خارج الكويت والاتجاهات نحو التعاون والديمقراطية والعمل الحرفى والتكافل الاجتماعى.

١٠ - تعكس البيانات أن عامل الاحتفاظ بالمدخرات فى بنوك خارج الكويت ليس له أى علاقة بتكوين الاتجاهات الإيجابية فبحساب كا[٢] لم توجد فروق معنوية بين عامل الاحتفاظ بمدخرات خارج الكويت والاتجاهات نحو التعاون والديمقراطية والعمل الحرفى والتكافل الاجتماعى.

١١ - نجد أن المشاركة فى الأنشطة داخل الجامعة وخارجها عامل موثر فى

تكوين الاتجاه نحو التعاون والاتجاه نحو الديمقراطية فبحساب كا[٢] وجد أن هناك فروقًا معنوية بين عامل الشاركة في الأنشطة والاتجاه نحو التعاون والاتجاه نحو الديمقراطية مما يدل عل وجود علاقة ذات دلالة احصائية بينما لم توجد فروقًا معنوية بين المشاركة والاتجاه نحو العمل الحرفى والتكافل الاجتماعى مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عامل المشاركة فى الأنشطة الجامعية والاتجاهات الإيجابية.

(ب) بالنسبة للاتجاهات السلبية:

١ - اتضح من نتائج الدراسة أن عامل السن غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا[٢] وجد أنه لا توجد فروق معنوية بين السن والاتجاهات نحو عدم الثقة، عدم الأمان، ضعف الانتماء القومى، والخوف، مما يدل عل عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بينهم.

٢ - تعكس البينات أن النوع (الجنس)، عامل غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا[٢] وجد أنه لا توجد فروق معنوية بين النوع والاتجاهات نحو عدم الثقة، عدم الأمن، ضعف الانتماء القومى والخوف، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بينهم.

٣ - اتضح من نتائج الدراسة أن عامل مستوى تعليم الأب عامل غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا[٢] وجد أنه لا توجد فروق معنوية بين مستوى تعليم الأب والاتجاهات نحو عدم الثقة، عدم الأمن، ضعف الانتماء القومى، والخوف، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بينهم.

٤ - تعكس نتائج الدراسة أن عامل نوع عمل الأب غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا[٢] وجد أنه لا توجد فروق معنوية بين

عمل الأب والاتجاهات نحو عدم الثقة، عدم الأمن، ضعف الانتماء القومى، والخوف، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

٥ - نلاحظ من نتائج الدراسة أن عامل عمل الأم غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا٢ وجد أنه لا توجد فروق معنوية بين عمل الأم والاتجاهات نحو عدم الثقة، وعدم الأمن، ضعف الانتماء القومى، والخوف، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

٦ - توضح النتائج أن الدخل الشهرى عامل غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا٢ وجد أنه لا توجد فروق معنوية بين الدخل الشهرى للأسرة والاتجاهات نحو اهتزاز الثقة، انعدام الأمن، ضعف الانتماء القومى والخوف، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

٧ - اتضح من نتائج الدراسة أن مكان التواجد أثناء الغزو (خارج الكويت أو داخلها) عامل مؤثر فى تكوين الاتجاه السلبى نحو ضعف الانتماء القومى، فبحساب كا٢ وجد أن هنا فروقًا معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين مكان التواجد أثناء الأزمة والاتجاه نحو ضعف الانتماء القومى، ويؤكد ذلك حساب الارتباط المتعدد بين التواجد أثناء الأزمة والاتجاهات السلبية، حيث كانت العلاقة معنوية بمستوى ٠٥, بين التواجد أثناء الأزمة والاتجاه نحو ضعف الانتماء القومى وكانت قوة العلاقة ٠٢٦, بينما لم توجد أى فروق معنوية بين مكان التواجد أثناء الأزمة والاتجاه نحو عدم الثقة وعدم الأمن والخوف، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

كما اتضح أنه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين متغير مكان التواجد أثناء الأزمة والاتجاهات السلبية ككل.

٨ - تعكس نتائج الدراسة أن امتلاك منزل خارج الكويت عامل غير مؤثر فى تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا٢ وجد أنه لا توجد فروق معنوية

بين امتلاك منزل خارج الكويت من عدمه والاتجاهات نحو اهتزاز الثقة، انعدام الأمن، ضعف الانتماء القومي، والخوف مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

٩ ـ اتضح من نتائج الدراسة أن الاحتفاظ بمدخرات في بنوك أجنبية عامل موثر في تكوين الاتجاهات السلبية فبحساب كا^2 وجد أن هناك فروقًا معنوية مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الاحتفاظ بمدخرات في بنوك أجنبية خارج الكويت والاتجاه نحو عدم الثقة، الاتجاه نحو انعدام الأمن، الاتجاه نحو ضعف الانتماء، الاتجاه نحو الخوف، وتؤكد ذلك نتائج حساب الارتباط المتعدد بين الاحتفاظ بمدخرات خارج الكويت والاتجاهات السلبية جميعها.

ومما سبق يتضح أن العوامل التالية عوامل مؤثرة في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب الكويتي:

ـ متغير السن.
ـ مستوى تعليم الأب.
ـ نوعية عمل الأب.
ـ مستوى تعليم الأم.
ـ عمل الأم.
ـ الدخل الشهري للأسرة.
ـ مكان التواجد أثناء الأزمة.
ـ المشاركة في الأنشطة الجماعية داخل الجماعة وخارجها.

كما أن العوامل التالية عوامل مؤثرة في تكوين الاتجاهات السلبية:

ـ مكان التواجد أثناء الأزمة.
ـ الاحتفاظ بمدخرات في بنوك خارج الكويت.

الفصل التاسع

الإطار التصورى المقترح لدور الخدمة الاجتماعية
فى مواجهة اتجاهات الشباب الجامعى الناجمة
عن الغزو العراقى لدولة الكويت

الفصل التاسع
الإطار التصورى المقترح لدور الخدمة الاجتماعية في مواجهة اتجاهات الشباب الجامعى الناجمة عن الغزو العراقى لدولة الكويت

يتضمن هذا الإطار توضيح النقاط التالية:

١ ـ الأسس التى اعتمد عليها بناء الإطار.

٢ ـ الأبعاد والأهداف التى يسعى الإطار المقترح لتحقيقها.

٣ ـ الاستراتيجيات التى يمكن أن تستخدمها الخدمة الاجتماعية لتحقيق الأهداف السابقة.

٤ ـ التكنيكات التى تستخدمها الخدمة الاجتماعية لتحقيق الأهداف المرجوة من الإطار.

٥ ـ الآليات والأدوار التى يمارسها الأخصائى الاجتماعى ارتباطًا بالتكنيكات المستخدمة.

٦ ـ عوامل ومحددات استخدام نجاح الإطار المقترح.

وفيما يلى عرضاً للإطار التصورى المقترح:

أولا ـ الأسس التى اعتمد عليها فى اقتراح الإطار:

يعتمد الإطار المقترح على الأسس التالية:

١ ـ الدراسات السابقة المرتبطة بالمحاور التالية:

(أ) مشكلات الشباب الكويتى قبل الغزو العراقى للكويت.

(ب) تأثير كارثة الغزو العراقى على المجتمع الكويتى واتجاهات المواطنين خاصة الشباب.

(ج) دور الخدمة الاجتماعية بالتدخل فى الأزمات والنتائج التى توصلت إليها تلك الدراسات.

٢ ـ الإطار النظرى التى اعتمدت عليها الباحثة والذى يرتبط بمدخل تكاملى يجمع بين نظرية الأزمة، ومدخل الأنساق فى الخدمة الاجتماعية، ونظرية التعلم الاجتماعى.

٣ ـ نتائج الدراسة الميدانية التى ارتبطت بالاتجاهات السلبية أو الاتجاهات الإيجابية للشباب الجامعى الكويتى والمشكلات التى نتجت ارتباطيًا بالأزمة التى مر بها الشباب أثناء الغزو العراقى لدولة الكويت.

٤ ـ بعض الأطر التصورية التى طرحت لمواجهة الأزمات بوجه عام ومواجهة الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقى على دولة الكويت بوجه خاص.

٥ ـ المدخل التكاملى لمهنة الخدمة الاجتماعية والذى يؤكد على ممارسة المهنة فى مجالاتها المتعددة على أساس تكاملى.

ثانيًا ـ الأهداف التى يسعى الإطار المقترح لتحقيقها:

يسعى الإطار المقترح لتحقيق الأهداف العامة التالية:

١ ـ محاولة تعديل وتهذيب الاتجاهات السلبية التى نتجت عن الأزمة والتى تتمثل فى اتجاهات «اهتزازات الثقة، انعدام الأمن الاجتماعى، ضعف القومية العربية، اتجاه الخوف».

٢ ـ تدعيم الاتجاهات الإيجابية التى نتجت عن الأزمة والتى تتمثل فى اتجاهات الشباب نحو «التعاون، الديمقراطية، العمل الحرفى، التكافل الاجتماعى».

٣ ـ المواجهة والتخفيف من الآثار الناجمة عن الأزمة والمتمثلة فى المشكلات التى ظهرت بالنسبة للشباب نتيجة لمرورهم بأزمة عدوان العراق على الشعب الكويتى وتعديل خبراتهم السلبية بالنسبة للمواقف التى مروا بها.

٤ - استثمار قدرات وطاقات الشباب الإيجابية وإكسابهم الاتجاهات والقيم التى تساعد على قيامهم بالدور المطلوب منهم فى المجتمع الكويتى خلال مرحلة التعمير والبناء بصفة خاصة وتحقيق التنمية فى المجتمع من خلال مشاركة الشباب فى الأنشطة المجتمعية بصفة عامة.

٥ - توظيف واستثمار المصادر البيئية فى المجتمع الكويتى وتحقيق التكامل بينها بحيث يؤدى التكامل إلى تدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب وتعديل الاتجاهات السلبية من خلال مواجهة الأزمة وإعادة التوازن المجتمعى من كل من البناء والوظيفة بشكل أكثر واقعية من خلال تكاتف الجهود الحكومية والأهلية فى ضوء ما هو متاح من موارد.

ثالثا - الاستراتيجيات المقترحة التى يمكن أن تستخدمها الخدمة الاجتماعية لتحقيق الأهداف السابقة:

يمكن للخدمة الاجتماعية فى عملها من خلال رعاية الشباب الجامعى وارتباط عملها مع المجتمع بمؤسساته المختلفة أن تستخدم العديد من الاستراتيجيات التى تساعدها على تحقيق الأهداف السابقة وترتبط بموقف الأزمة من ناحية ومواجهة الآثار المترتبة عليها فى المدى القريب والبعيد من ناحية أخرى ومن هذه الاستراتيجيات:

١ - **استراتيجية المواجهة السريعة** Strategy for Immediate Conformation للحد من اثار الأزمة ويكن للخدمة الاجتماعية أن تستخدم تلك الاستراتيجية فى وقت حدوث الأزمة، والتى تتمثل فى كيفية التعرف ورصد الاحتياجات الملحة للمواطنين وإمكانية إشباع تلك الاحتياجات، ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية فى تحقيق الهدف الثالث الخاص بالمواجهة والتخفيف من الآثار الناجمة عن الأزمة.

٢ - **استراتيجية المشاركة الشعبية** The Public Sharing Strategy واسعة

النطاق والتى يمكن من خلالها تنظيم صفوف الأهالى لمواجهة الموقف المرتبط بالأزمة، ويمكن الإستفادة من هذه الاستراتيجية فى تحقيق الهدف الخاص باستثمار طاقات الشباب للقيام بدورهم فى تنمية وإعمار مجتمعهم.

٣ ـ **استراتيجية العلاج التعليمى** The Eductional Treating Strategy من خلال إدراك الشباب لقيمة التعاون كوسيلة لحل المشكلات الناجمة عن الأزمة إلى جانب استخدام تلك الاستراتيجية كوسيلة علاجية لتدعيم اتجاه الثقة بالنفس والتعاون ومواجهة العوامل الشخصية المؤثرة سلبيًا فى تكوين الاتجاهات، ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية فى تحقيق الأهداف الخاصة بتعديل وتهذيب الاتجاهات السلبية وتدعيم وتقوية الاتجاهات الإيجابية.

٤ ـ **استراتيجية تغير السلوك** Behaviour Changing Strategy، والتى تتمثل فى أن المشاركة الجماعية تمثل قوة فى تغيير سلوك الأفراد وتهدف إلى التأثير على السلوك الفردى من خلال الجماعات والتى تعتمد على أنه من السهل تغيير السلوك عندما يكون الأفراد فى جماعة أكثر من تغيير سلوك كل فرد بمفرده، ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية فى تحقيق الهدف الخاص بتعديل الاتجاهات السلبية الناجمة عن الغزو، كما أنه يساهم فى تغيير السلوك من خلال الأنشطة الاختيارية التى ينضم إليها الشباب.

٥ ـ **استراتيجية المحافظة على الوضع القائم** Keeping on The Recent Posi- tion وذلك لتدعيم الاتجاهات الإيجابية وترسيخها بالنسبة للشباب بحيث يساهمون فى بناء مجتمعهم من خلال تبنيهم تلك الاتجاهات البناءة، ويستفاد من هذه الاستراتيجيات لتحقيق الهدف الخاص فى تدعيم الاتجاهات الإيجابية التى نتجت عن الأزمة.

٦ - **استراتيجية التنمية** The Development Strategy وتتمثل فى الجهود التى تبذل لتنمية الموارد والإمكانات الخاصة بالتغيير بالنسبة للاتجاهات السلبية واكتشاف القيادات الطلابية والعمل على تنمية الموارد الذاتية داخل الجامعة والاستفادة من الموارد المجتمعية والمنظمات الأخرى التى يمكن أن تساهم فى تعديل الاتجاهات السلبية للشباب، ويمكن تطبيق هذه الاسراتيجية لتحقيق الهدف الخامس المتعلق بتوظيف واستثمار المصادر البيئية لتدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب الكويتى.

٧ - **استراتيجية الإقناع وتغير الاتجاه** The Convencing Strategy، والتى تركز على تغيير الأفكار السلبية التى تدفع بعض الشباب إلى تبنى اتجاهات سلبية وتوضيح أهمية الاتجاهات الإيجابية كالتعاون والديمقراطية والعمل الحرفى والتكافل الاجتماعى فى تحقيق تنمية المجتمع، ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجيات فى تحقيق الهدف الخاص بتعديل الاتجاهات السلبية وأيضًا استثمار قدرات الشباب الإيجابية.

٨ - **استراتيجية التفاعل** The Interacting Strategy التى ترتبط بضرورة وجود تفاعل بين الأخصائي الاجتماعى وفريق العمل برعاية الشباب الجامعى من ناحية وتدعيم العلاقات بين الشباب ورعاية الشباب من ناحية أخرى مما يساهم فى تبادل وجهات النظر التى تساعد على تنبى الاتجاهات السلبية لدى الشباب، ويستفاد من هذه الاستراتيجية فى تحقيق الهدف الخاص باستثمار قدرات الشباب الإيجابية وأيضاً توظيف المصادر البيئية افى المجتمع لتدعيم الاتجاهات الإيجابية.

٩ - **استراتيجية الاتصال** Communication Strategy حيث تسعى تلك الاستراتيجية إلى تسهيل عملية الاتصال بين الشباب الجامعى بين المسئولين عن اتخاذ القرارات داخل الجامعة وخارجها بما يساهم فى

تحقيق التوازن المجتمعي بشكل أكثر واقعية، وتفيد في تحقيق كافة الأهداف التي يسعى الإطار المقترح لتحقيقها حيث تتيح هذه الاستراتيجية الاتصال والتفاعل بين الأخصائي والشباب من ناحية وبين كافة العاملين في مجالات التنمية الشبابية من ناحية أخرى.

١٠ - **استراتيجية التعليم Learning Strategy** التي تستخدم في تعديل الاتجاهات وتغييرها والتي ترتبط بأن الاتجاهات يمكن تعديلها وتغييرها في ضوء مجموعة من العوامل وأن التعلم قد يؤدي إلى تعديل اتجاهات الفرد نحو موضوعات معينة عن طريق توضيح الاتجاهات القائمة ومحاولة إلقاء الضوء على بعض جوانبها، وأنه يمكن تغيير الاتجاهات إذا تهيأت الظروف الملاءمة لتعلم طرق جديدة من الشعور ورد الفعل من خلال الترابط، وتفيد هذه الاستراتيجية في تحقيق الأهداف المتصلة بتعديل اتجاهات الشباب السلبية وتدعيم الإيجابية واستخدامها في العلاج التعليمي.

رابعاً - التكنيكات التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي:

يمكن للأخصائي الاجتماعي الممارس للخدمة الاجتماعية أن يستخدم كثيراً من التكنيكات بالاستراتيجيات السابقة، ومن هذه التكنيكات:

١ - التمكين Enabling : حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بمساعدة الشباب وتشجيعهم بإيجاد حلول لمشكلاتهم والتنفيس الوجداني عن مشاعرهم واتجاهاتهم السلبية من خلال عدة أساليب ترتبط بتخفيف المشاعر السلبية التي ظهرت نتيجة لتعرض الشباب الجامعي للظروف الأزمة بالإضافة إلى نزوحهم وهجرتهم عن الوطن وما واجهوه من إحباط وحرمان أفقدهم القدرة على التوازن، ومع تخفيف تلك المشاعر السلبية وتشجيع الشباب على التعبير عن مخاوفهم حتى تعود حالة الاستقرار للذات في أداء وظائفها، ويمكن للأخصائي الاجتماعي

الممارس أن يطبق بعض مبادئ الخدمة الاجتماعية مثل التقبل، التعبير الهادف عن المشاعر.

٢ - **التوضيح**: Explaining حيث يساعد الأخصائي الاجتماعي الشاب على فهم ذاته مع محاولة توظيفها بشكل إيجابي إضافة إلى تصحيح بعض الأفكار الخاطئة المرتبطة بحالة الخوف كاتجاه سلبي أو كرد فعل للأزمة، واعطاء فرصة للشباب للتحدث عن اتجاهاتهم السلبية وتعديلها.

٣ - **تنمية فهم الذات** : Selfunderstanding Development باستثارة الشباب لإفراغ ما بداخلهم من مشاعر سلبية مختزنة مع محاولة تفسيرها وربطها بالسلوكالحالى للشاب بهدف مساعدته على تكوين البصيرة لديه سواء فيما يتعلق بذاته أو بالبيئة المحيطة به الداخلية (الكويت)، والخارجية (اتجاهه نحو القومية العربية)، وفى ذلك يستخدم الأخصائي الاجتماعى أسلوب الإفراغ الوجدانى ليعبر الشباب عن اضطراباته أو مخاوفه وإفراغ الشحنات العدائية المرتبطة بالمعاناة والعمل على تحويلها إلى شحنات بناءة دافعة لإعادة بناء النفس أولا ثم المجتمع.

٤ - **التأثير** : Effect من منطلق حاجة الشباب الجامعى خاصة فى مرحلة البناء والتعمير وما بعدها المرتبط بمرحلة التنمية الشاملة فى المجتمع الكويتى للتوجيه خاصة وأنه يعانون من الأزمة التى مر بها المجتمع الكويتى، ويرتبط بذلك ضرورة مناقشة اتجاهات وأفكار وسلوك الشباب والمشكلات المصاحبة للأزمة مع ضرورة إقناع الشباب بأن الاستمرار فى وجود اتجاهاته السلبية سوف يعرضه ويعرض المجتمع لنتائج سيئة.

٥ - **الاستفادة من المصادر المجتمعية** : Affection The Benefit of Social Resources وهو تكنيك مرتبط بالتعديل البيئي خاصة وأن الأزمة كوقف ضاغط أفرز العديد من المشكلات المرتبطة بالشباب، ونظراً

لتعقد وتشابك تلك المشكلات فإنه يصعب على الممارس التعامل معها بمفرده لذا فإنه يقوم بتحريك المصادر المجتمعية من أجل المساهمة فى حل تلك المشكلات.

٦ - **العمل مع الآخرين فى البيئة المحيطة** Working With The Others In The Surrounding Environment ويرتبط ذلك بطبيعة عمل الخدمة الاجتماعية فى المجالات المتعددة خاصة مجال الأزمات والتى يقوم على أساس العمل الفريقى وفيه يحاول الأخصائي الاجتماعى أن يعمل مع المتخصصين العاملين فى مجال رعاية الشباب بالجامعة من ناحية أو المتخصصين الذين يمكن أن يساهموا فى تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب والعاملين فى المؤسسة المجتمعية الأخرى، ومن أمثلتها العاملون فى مجال الإعلام بوسائله المتعددة والممارسون الآخرون كالأخصائيون النفسيون التربويون وأساتذة الجامعة الذين يمكن أن يساهموا بعملهم الفريقى فى تحقيق الأهداف

٧ - **تكنيك المناقشة الجماعية**: Group Discussions والتى من خلالها يستطيع الأخصائي الاجتماعى مساعدة الشباب من خلال انضمامهم إلى جماعات ومناقشة اتجاهاته والمساهمة فى تعدل الاتجاهات السلبية منها وتدعيم الاتجاهات الإيجابية عن طريق تبادل الآراء بين الشباب والمتخصصين فى المجالات المختلفة.

٨ - **تكنيك حل المشكلة** : The Solving Problem Technique والذى يتضمن التعرف على المشكلات التى نتجت عن موقف الأزمة ورسبت الاتجاهات السلبية لدى الشباب الكويتى وتشخيص تلك المشكلات اقتراح بدائل لمواجهتها ثم اختيار أفضل تلك البدائل والمشاركة فى تنفيذ حلول تلك المشكلات وتقويم ناتج التدخل المهنى لمواجهة تلك المشكلات.

خامسًا ـ الآليات والأدوار التى يمارسها الأخصائى الاجتماعى لتحقيق الأهداف:

يمكن للأخصائى الاجتماعى استخدام وممارسة العديد من الأدوار بعض الأدوار يرتبط بتدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب البعض الآخر يرتبط بتغيير وتعديل الاتجاهات السلبية للشباب.

(أ) الأدوار التى يمارسها الأخصائي لتدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب الجامعي:

١ ـ دور واضع الاستراتيجية، وذلك بتعاونه مع الشباب من ناحية العاملين فى رعاية الشباب والأجهزة المختلفة من ناحية أخرى لتحقيق الاتفاق العام بين الجميع إلى جانب التعاون بينهم فى تدعيم الاتجاهات واستثمار الموارد الموجودة فى المجتمع مع التركيز على عنصر الزمن.

٢ ـ دور القائد المهنى حيث يمثل الأخصائي الاجتماعى قيادة مهنية تتعاون مع القيادات الأخرى للمحافظة على تدعيم الاتجاهات الإيجابية من خلال عمله مع الشباب الجامعى أثناء ممارستهم للأنشطة الطلابية التى تنظمها الجامعة أو الأنشطة التى يمارسها الشباب خارج الجامعة وترتبط بوظيفة الجامعة فى خدمة المجتمع.

٣ ـ دوره مع جماعات الشباب خاصة ما يرتبط منها بتشجيع الشباب للانضمام وتكوين تلك الجماعات إلى جانب مساعدتهم على وضع البرامج التى تساهم فى مواجهة المشكلات المترتبة على الأزمة وغرس القيم الاجتماعية وتدعيم القيم الإيجابية عن طريق الممارسة الفعلية لتلك القيم فى أثناء حياتهم الجماعية، حيث يمثل الأخصائي الاجتماعى قدوة ومثلا أعلى بالنسبة للشباب.

٤ ـ الدور التنظيمى حيث يقوم الأخصائي الاجتماعى بدور تنظيمى يستهدف تحقيق الاتصال الدائم بين الطلاب والمشرفين من خلال

دراسة المجتمع الجامعى من كافة الجوانب والتنسيق بين تلك الإمكانات لدعم الاتجاهات الإيجابية للشباب الجامعى.

(ب) الأدوار التى يمارسها الأخصائي فى علاج وتغيير وتعديل الاتجاهات السلبية:

يمكن أن يمارس الأخصائي الاجتماعى العديد من الأدوار التى تساعد فى تعديل الاتجاهات السلبية للشباب الجامعى من خلال الأدوار التالية:

١ - **دور المعالج:** Social Therapy Role حيث يقوم الأخصائى الاجتماعى بمساعدة الشباب فى التعبير عن مشاعرهم ومشكلاتهم والظروف التى مروا بها أثناء الأزمة والآثار المترتبة عليها والعمل على تخفيف التوترات السلبية التى يعانون منها:

٢ - **دور المرشد:** The Guide Role يقوم الأخصائي الاجتماعى بمساعدة وإرشاد الطلاب لكيفية التعبير السليم عن اتجاهاتهم خاصة السلبية وإرشادهم إلى كيفية تعديلها، وقد يكون ذلك بتوجيههم للمشاركة فى الأنشطة الجامعية وتذليل الصعوبات التى تحول دون تعديل الاتجاهات السلبية.

٣ - **دور الخبير** : The Expert Role، ويرتبط ذلك بقيام الأخصائى الاجتماعى بتزويد الشباب بالمعلومات التى تتصل بالأنشطة المختلفة ومساعدتهم على تعديل اتجاهاتهم السلبية من خلال مساعدتهم على دراسة المشكلات التى ترتبت على موقف الأزمة والتغلب عليها.

٤ - **دور الوسيط** : The Broker Role، حيث يقوم الأخصائى الاجتماعى بدور الوسيط بين جماعات الطلاب وبين إدارة الجامعة بهدف توسيع تنوع الأنشطة الطلابية لمقابلة الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطالب والعمل على تعبئة وزيادة الإمكانات والموارد اللازمة لممارسة تلك الأنشطة مما يتيح لكل طالب الانضمام إلى الجماعات والأنشطة

الاختيارية التى يرغب فيها، والتى يمكن أن تكون وسيلة لتعديل الاتجاهات السلبية لهؤلاء الشباب.

٥ - دور المنمى : The Developer Role ، وفيه يقوم الأخصائي الاجتماعى بدراسة العوامل التى تحول دون تعديل الاتجاهات السلبية لدى الطلاب واتباع الأسلوب العلمى القائم على التخطيط السليم وأساليب التعليم المختلفة لتعديل اتجاهات الشباب السلبية.

٦ - دور الإدارى : The Bureacrat Role ، وفيه يقوم الأخصائى الاجتماعى بتهيئة إدارة رعاية الشباب بالجامعة للقيام بمسئولياتها فى توفير الإمكانات واستكمال إعداد المتخصصين العاملين بها إلى جانب تنسيق جهودهم وتنظيم عملى ةالاتصال بينهم للعمل معًا على تعديل الاتجاهات السلبية للشباب.

٧ - دور التربوى : The Educator Role ، حيث يركز الأخصائى الاجتماعى على استخدام وسائل الاتصال المختلفة، والعلاقات العامة لتوعية الطلاب بمسئولياتهم المجتمعية من خلال المحاضرات والندوات والمقابلات والاجتماعات التى يمكن استخدامها كوسائل لتعديل الاتجاهات السلبية للشباب.

٨ - دور المستثير : The Activist Role ، حيث يقوم الأخصائى الاجتماعى باستثارة الشباب للمشاركة فى الأنشطة المختلفة وتوضيح أهمية تلك الأنشطة فى تعديل الاتجاهات السلبى للشباب وإشباع احتياجاتهم.

٩ - دور المخطط: The Planner Role ، ويرتبط هذا الدور بتعديل الاتجاهات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية البيئية للشباب والعوامل التى أثرت فى تكوين الاتجاهات السلبية لدى الشباب الجامعى، والعمل على مشاركة القائمين على شئون الشباب فى وضع خطة لمواجهة الآثار السلبية التى خلفها العدوان العراقى بالنسبة للشباب والمساهمة

فى تنفيذ تلك الخطة بما يساعد فى تعديل الاتجاهات السلبية للشباب.

سادساً - عوامل ومحددات نجاح الإطار المقترح:

لنجاح الإطار المقترح فإنه يلزم مراعاة المحددات والعوامل التالية:

١ - ضرورة توفير الموارد والإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للتعرف على الاتجاهات السلبية للشباب والإيجابية التى خلفها العدوان العراقى لدولة الكويت حيث يمكن أن تكون نقطة البداية للعمل عليتعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الإيجابية منها.

٢ - التعاون بين الأجهزة الحكومية والأهلية للقيام بالأدوار المنوطة بكل منها حتى يمكن أن يكون التنسيق بين أدوارها أساسًا لتدعيم الاتجاهات الإيجابية وتعديل الاتجاهات السلبية.

٣ - ضرورة وجود دور للجامعة فى خدمة المجتمع خاصة ما يرتبط منها بأهداف المجتمع التنموية بعد مرحلة التعمير والبناء وقيام الجامعة بإداراتها المختالفة بدورها فى تدعيم القيم التى يسعى المجتمع لتوفيرها فى الشباب الكويتى وما تتطلبه طبيعة البناء المجتمعى فى الوقت الحالى.

٤ - الاهتمام بالإعداد المهنى للأخصائي الاجتماعى، بحيث يكون على دراية بالأساليب العلمية الحديثة المرتبطة بممارسة المهنة فى المجالات المختلفة خاصة ما يتعلق منها بمواقف الأزمات، وحل المشكلات وذلك من خلال الإعداد النظرى والتدريب الميدانى فى الميادين المرتبطة بتلك الاتجاهات لضمان نجاح عمله فى مواقف الأزمات.

٥ - الوضع فى الاعتبار أن أدوار الأخصائي الاجتماعى التى يمارسها سواء لتدعيم الاتجاهات الإيجابية للشباب الجامعى أو تعديل الاتجاهات السلبية كلها متكاملة ويستخدم الأخصائي الاتماعى منها ما يتناسب

مع موقف الممارسة الذى يتسم بالأسلوب التكاملى لممارسة الخدمة الاجتماعية فى مجال الأزمات.

٦ - التركيز على مدخل العمل الفريقى Team Work خاصة وأن تعديل الاتجاهات السلبية وتدعيم الاتجاهات الإيجابية يحتاج إلى العديد من المتخصصين وأن الأخصائي الاجتماعى ليس هو المهنى الوحيد الذى يقع عليه عبء ذلك التعديل الناجم عن الأزمة بل أنه جزء من فريق عمل تتكون منه رعاية الشباب فى الجامعة من ناحية كنسق فرعى من نسق كلي هو المجتمع الكويتى الذى سيساعد فى تحقيق أهد ف الإطار المقترح من خلال ربط دور الجامعة بالمجتمع ككل.

٧ - إن هذا الإطار المقترح وما تضمّنه من استراتيجيات وتكنيكات وأدوار يمكن الأخصائي الاجتماعى من التعامل وقت الأزمة وبعدها خاصة فى مواجهة المشكلات المتعددة الناجمة عن الأزمة.

المراجـــع

١ ـ المراجع العربية:

أولا : المؤلفـــــات .

ثانيا : الدراسات والأدبيات.

٢ـ المراجع الأجنبية.

المراجـــــع

(أ) المراجع العربية:

أولا - المؤلفات:

١ - إبراهيم ناصر، دلال ملحس، علم الاجتماع التربوى، الأردن، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونى، ١٩٨٤.

٢ - إحسان زكى عبد الغفار وآخرون، الاتجاهات الحديثة فى خدمة الفرد، القاهرة، مطبوعات غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.

٣ - إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعى، بيروت، دار الطليعة، ط٢، ١٩٨٦.

٤ - ________، علم الاجتماع، دراسة نظامية، بغداد، د.ت، ١٩٧٦.

٥ - أحمد الكندرى، محمد عودة، اتجاهات طلبة كليتى التربية والتربية الأساسية فى الكويت نحو مهنة التعليم: دراسة ميدانية، الكويت، مطبوعات الجامعة، ١٩٨٩.

٦ - أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، القاهرة، دار المعارض، ١٩٨٥.

٧ - ________، أصول علم النفس، القاهرة، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، ١٩٦٨.

٨ - أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢.

٩ - أحمد كمال أحمد، تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ط١، ١٩٧٢.

١٠ - أحمد محمد السنهورى وآخرون، الخدمة الاجتماعية مع الشباب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩١.

١١ ـ ـــــــــــــــ، مدخل الرعاية الاجتماعية مع بيان منهج الإسلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٤.

١٢ ـ أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٠.

١٣ ـ الدمرداش عبد الحميد سرحان، المناهج المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧.

١٤ ـ السيد عليوه، صنع القرار السياسى فى منظمات الإدارة العامة، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.

١٥ ـ الفاروق زكى يونس، الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتاب، ١٩٧٠.

١٦ ـ ـــــــــــــــ، الخدمة الاجتماعية وقضايا التسعينيات بدولة الكويت، الكويت مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت، عدد ٦٧ ، ١٩٩٢.

١٧ ـ ـــــــــــــــ، الرفاهية وبناء الإنسان، الكويت، الملتقى الاجتماعى الثانى لجمعيات روابط الاجتماعيين فى الدول العربية الخليجية، نوفمبر ١٩٨٩.

١٨ ـ انتصار يونس، السلوك الإنساني، الإسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٨.

١٩ ـ برهان غليون، أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربى، بيروت، مركز دراسات الوحدة، ط١ ، ١٩٩١.

٢٠ ـ جاستون بوتول، الحرب والمجتمع: تحليل اجتماعى للحروب ونتائجها، ترجمة عباس الشربينى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦.

٢١ ـ جاد طه، نشرة أحداث الخليج، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

٢٢ - حامد أحمد بدر، السلوك التنظيمى، الكويت، دار القلم، ١٩٨٢.

٢٣ - حامد عبد العزيز الفقى، سيكولوجية الفرد فى المجتمع، الكويت، دار القلم، ط٢، ١٩٩٣.

٢٤ - حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٤.

٢٥ - ــــــــــــ ، علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ١٩٧٧.

٢٦ - ديبولد ب. فان دالين، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٨٥.

٢٧ - رشاد حسن خليل، مفهوم المساواة في الإسلام، الرياض ، دار الرشيد للنشر والتوزيع، غير مبين سنة النشر.

٢٨ - رفعت إبراهيم بشير، التغير الاجتماعى والتنمية فى دول الخليج العربية، الكويت، مطبوعات ذات السلاسل، ١٩٨٧.

٢٩ - سعد جلال، القياس النفسي: المقاييس والاختبارات، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥.

٣٠ - ــــــــــــ ، المرجع فى علم ا لنفس، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٥.

٣١ - سعد عبد الرحمن، السلوك الإنسانى: تحليل وقياس المتغيرات، الكويت، مكتبة الفلاح، ط٢، ١٩٧٧.

٣٢ - سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص عن اللؤلؤ فى الكويت والخليج العربى، الكويت ، مطبعة الكويت، ١٩٥٩.

٣٣ - سيد أبو بكر حسانين، طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤.

٣٤ - سيد صبحى، تصرفات سلوكية، مكة ا لمكرمة، دار الثقافة للطباعة، ١٩٨٨.

٣٥ - سيد محمد فهمى، المدخل إلى الرعاية الاجتماعية من المنظور الإسلامى، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٨.

٣٦ - صالح بن إبراهيم الصنيع، استراتيجيات الأمن النفسى فى الأزمات، السعودية، وزارة الداخلية، مجلة الأمن، العدد السادس، ١٤١٣هـ.

٣٧ - طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعى المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٨٤.

٣٨ - عبد الله الغنيم وآخرون، ترسيم الحدود الكويتية العراقية: الحق التاريخى والإدارة الدولية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤.

٣٩ ـــــــــــــ، الكويت وجوداً وحدوداً، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤.

٤٠ - عبد الحليم رضا عبد العال، البحث فى الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٧.

٤١ - عبد الحليم رضا عبد العال، عادل محمد أنس، تنظيم ا لمجتمع: اتجاهات ومجالات الممارسة، القاهرة، المكتب العلمى للطباعة، ١٩٨٧.

٤٢ - عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون، نظريات تنظيم المجتمع، القاهرة، عمان للخدمات العلمية، ١٩٨٩.

٤٣ - ـــــــــــــ، مقدمة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠.

٤٤ - عبد الحليم محمود السيد، علم النفس الاجتماعى والإعلام، الدمام، دار الإصلاح للطبع والتوزيع، ١٩٨٩.

٤٥ ـ عبد الحميد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٤٦ ـ عبد الرحمن عدس، محيي الدين توفيق، علم النفس العام، الأردن، عمان، مكتبة الأقصى، ١٩٨٨.

٤٧ ـ عبد الرحمن محمد عيسوى، سيكولوجية الشباب العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

٤٨ ـ ــــــــــــ، دراسات في علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

٤٩ ـ عبد العزيز الصرعاوى، التنمية في خدمة المجتمع، الكويت، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، رابطة الاجتماعيين، ١٩٧٣.

٥٠ ـ عبد الله عبد الحي موسى، المدخل إلى علم النفس، الرياض، دار الرفاعي، ط٤، ١٩٨٦.

٥١ ـ عبد المنعم هاشم، دور القيادات الشبابية في كل من الريف والحضر، القاهرة، الندوة القومية للشباب، وزارة الشئون الاجتماعية، ١٩٨٦.

٥٢ ـ عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، بيروت، دار الفرقان، ط٣، ١٩٨٦.

٥٣ ـ عبد الهادي الجوهري، التضامن الإسلامي في مجال التنمية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الشرق، ١٩٨١.

٥٤ ـ عبد الرحمن الشريف، دور الشباب في الأمن والتنمية في الوطن العربي، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٠هـ.

٥٥ ـ عزت حجازى، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، ع٢، ١٩٧٨.

٥٦ ـ علي الموسى، القوى البشرى، في الكويت، الكويت، ندوة تنمية المواردالبشرية فى الخليج العربى، ١٩٨٤ .

٥٧ ـ علي عبد اللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣ .

٥٨ ـ غريب سيد أحمد، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦ .

٥٩ ـ رفعت إبراهيم بشير، التغير الاجتماعي والتنمية فى دول الخليج العربية، الكويت، مطبعة ذات السلاسل ، ١٩٨٧ .

٦٠ ـ فاضل عاقل، أصول علم النفس وتطبيقاته، بيروت، دار القلم، ط٤ ، ١٩٨٧ .

٦١ ـ فكرى حسن ريان، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٦ .

٦٢ ـ فؤاد إسحاق الخورى، القبيلة والدولة فى البحرين، بيروت، مركز الاتحاد العربى، معهد الإنماء ، ١٩٨٣ .

٦٣ ـ فوزية يوسف العبد الغفور، تطور التعليم فى الكويت، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٦٢ .

٦٤ ـ ليونا أ. تايلر، الختبارات والمقاييس، دار الشروق، ط٣، ١٩٨٩ .

٦٥ ـ ك.م. إيفانز، الاتجاهات والميول فى التربية، ترجمة صبحى عبد اللطيف وآخرون، القاهرة، مختار للنشر، ١٩٩٣ .

٦٦ ـ محروس محمود خليفة، ممارسة الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢ .

٦٧ ـ محمد الحسينى عبد العزيز، حضارة دول الخليج العربى، الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد(٩)، ١٩٧٧ .

٦٨ ـ محمدغانم الرميحى، الجذور الاجتماعية للديمقراطية فى مجتمعات الخليج العربى المعاصرة، الكويت، شركة كاظم للنشر والترجمة والتوزيع، ١٩٧٧.

٦٩ ـ ــــــــــــ، البترول والتغير الاجتماعى فى الخليج العربى، القاهرة، منشورات جامعة الدول العربية، ١٩٧٠.

٧٠ ـ محمدالصادق عفيفى، المجتمع الإسلامى وفلسفته المالية والاقتصادية، القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٨٠.

٧١ ـ محمد الظريف سعد، معوقات ممارسة الأخصائى الاجتماعى المدرسى فى تدعيم الأنشطة الطلابية، مجلة الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، العددان ٣٤-٣٥، يونيو ١٩٩٢.

٧٢ ـ محمد جميل منصور، فاروق سيد عبد السلام، النمو من الطفولة إلى المراهقة، جدة، تهامة للنشر، ط٢، ١٤٠٣.

٧٣ ـ محمد رشاد الحملاوى، إدارة الأزمات، تجارب محلية وعالمية، القاهرة، مؤسسة الأهرام للتوزيع، ط١، ١٩٩٣.

٧٤ ـ محمد زياد حمدان، أزمة التربية فى البلدان النامية، الأردن، عمان، دار التربية الحديثة، ١٩٩٢.

٧٥ ـ محمد سلامة غبارى، الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب فى المجتمعات الإسلامية، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣.

٧٦ ـ محمد شمس الدين أحمد، العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية، القاهرة، مطبعة يوم المستشفيات والتأهيل المهنى، ١٩٨٦.

٧٧ ـ محمد عاطف غيث وآخرون، قضايا الطفولة والشباب فى المجتمع المصرى، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥.

٧٨ ـ محمد عبد العزيز عيد، مشكلات الشباب واتجاهاتهم وتوقعاتهم، القاهرة، معهد التخطيط القومي، مذكرة ١٥٢٠.

٧٩ ـ محمد عبد العليم مرسي، التربية وكارثة غزو الكويت، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩١.

٨٠ ـ محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

٨١ ـ محمد همام الهاشمي وآخرون، مبادئ التغير الاجتماعي والتنمية وتطبيقات على المجتمع الكويتي، الكويت، دار القلم، ١٩٧٦.

٨٢ ـ محمد عبد الحليم منسي، قراءات في علم النفس، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢.

٨٣ ـ محمود عبد الفضيل، التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨.

٨٤ ـ مختار حمزة، مبادئ علم النفس، جدة، دار البيان العربي، ط٤، ١٩٨٦.

٨٥ ـ مصطفى سويفي، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٣.

٨٦ ـ مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي: مقوماته وتقنيته، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٨٣.

٨٧ ـ نبيل محمد صادق، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطبع والنشر، ١٩٨٣.

٨٨ ـ ميمونة خليفة الصباح، نشأة الكويت وتطورها في القرن الثامن عشر، الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٦، أبريل ١٩٨٦.

٨٩ - نبيل محمود توفيق السمالوطى، المنهج الإسلامى فى دراسة المجتمع، جدة، دار الشروق، ١٩٨٦.

٩٠ - وزارة التخطيط ، الكويت والتنمية الاجتماعية، قيادة وتخطيط ومشاركة شعبية، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٥.

ثانياً - الدراسات والأدبيات:

١ - أحمد محمد عبد الخالق، اضطراب الضغوط التالية للصدمة بوصفه أهم الآثار السلبية للعدوان العراقى عليالكويت، الكويت، عالم الفكر، مج٢٢، ع١، سبتمبر ١٩٩٣.

٢ - الفاروق زكى يونس، الخدمة الاجتماعية وقضايا الأمن الاقتصادى، القاهرة، المؤتمر العلمى الثامن لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مارس ١٩٩٥.

٣ - الأمانة العامة لمجلس الوزراء بالكويت، الاتجاهات الدراسية والمهنية لطلبة الصف الرابع الثانوى، الكويت، بحث غير منشور، وحدة البحوث، ١٩٨٥.

٤ - أميرة عبد العزيز الديب، حرب الخليج وأثرها على بعض الجوانب الاجتماعية والنفسية للطلبة الكويتيين، الكويت، المؤتمر الدولى للآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، أبريل ١٩٩٣.

٥ - بدر عمر العمر، الآثار النفسية والتربوية والاجتماعية للغزو العراقى على دولة الكويت، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، ١٩٩٣.

٦ - برنامج العمل الحكومى، الخطة الإنمائية ١٩٩٠/٨٥، الكويت، الجزء الأول، مارس ١٩٨٥.

٧ - تومادر مصطفى أحمد، الشباب والتنشئة، القاهرة، الندوة القومية للشباب، ١٩٨٦.
٨ - ـــــــــــــ ، محددات المشاركة الشعبية فى الأزمات والكوارث، القاهرة، المؤتمر العلمى السادس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.
٩ - ثروت إسحاق، جاد طه، الأسر الكويتية فى مصر: دراسة لعوامل الطرد وميكانزمات التكيف، القاهرة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٩١.
١٠ - جمال شحاتة، العوامل المؤثرة فى مشاركة شباب الجامعة فى مشروعات حماية البيئة، القاهرة، المؤتمر العلمى الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٢.
١١ - حامد الفقى وآخرون، المظاهر السلبية والإيجابية فى سلوك الشخصية الكويتية المترتبة على العدوان العراقى للكويت، الكويت، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع٤٤، ١٩٩٣.
١٢ - حامد عبد العزيز الفقى، التأثيرات السلبية المعرفى والانفعالى والسلوكية التى يعانى منها الكويتيون نتيجة للاحتلال العراقى، الكويت، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، مج٢٢، ع١، سبتمبر ١٩٩٣.
١٣ - حسن أحمد عيسى، مصرى حنورة، دراسة حضارية مقارنة لقيم الشباب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الكويتيين والمصريين، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج١٥، ع١، ١٩٨٧.

١٤ - حسن أحمد عيسى، دراسة مقارنة لاستجابات مجموعة مهاجرة ومجموعة غير مهاجرة، بحث منشور فى كتاب سيكولوجية الشخصية فى البلاد العربية، إعداد مصطفى تركى، جامعة الكويت، ١٩٧٨.

١٥ - رياض أمين حمزاوى، العلاقات بين مشكلات الشباب الجامعى والمشاركة بالتنمية، المؤتمر العلمى الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، مارس ١٩٩٠.

١٧ - سالم الطحيح وآخرون، الشباب والحاجة إلى المال، الكويت، الديوان الأميرى ، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، الدراسة الرابعة ، مارس ١٩٨٥.

١٨ - ________، الشباب فى الكويت: الشباب والطموح، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، الدراسة الخامسة، أبريل ١٩٨٥.

١٩ - ________، الشباب ووقت الفراغ، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، ١٩٨٥.

٢٠ - ________، الشباب فى الكويت: الاتجاهات العامة والنوعية، الكويت، الديوان الأميرى، جهاز الدراسات والبحوث الاستشارية، الدراسة الثامنة، أبريل ١٩٨٦.

٢١ - سرية جاد الله عبد السند، دراسة الآثار الاجتماعية الناتجة عن الكوارث الطبيعية: نحو نموذج مقترح لطريقة تنظيم المجتمع للتعامل مع الكوارث، المؤتمر العلمى السادس لكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ١٩٩٣.

٢٢ - سنية عبد الوهاب صالح، الشباب والجهود التطوعية، الندوة القومية للشباب ، ١٤-١٦ يناير ١٩٨٦، وزارة الشئون الاجتماعية.

٢٣ ـ سهام القبندى، دراسة تقويمية لبرامج رعاية الشباب بجامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠.

٢٤ ـ سوسن عثمان، استراتيجية مقترحة لمواجهة الآثار النفسية والاجتماعية للعدوان العراقى، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، الحلقة النقاشية السادسة، ٢٦-٢٨ مارس، ١٩٩٤.

٢٥ ـ شملان العيسى، جمال سند، اتجاهات طلبة جامعة الإمارات العربية حول أزمة الخليج، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، تصدرها جامعة الكويت، مج١٩، ع٣-٤، ١٩٩١.

٢٦ ـ صلاح عبد المتعال وآخرون، المشكلات النفسية والاجتماعية فى مجال التربية، بحث استطلاعى، المركز التربوى الكويتى بالقاهرة، ١٩٩١.

٢٧ ـ عادل محمد أنس، تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تدعيم مشاركة طلبة الجامعات فى الأنشطة الطلابية، القاهرة، المؤتمر العلمى السابع للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٣.

٢٨ ـ عبد الله الحمادى، جعفر بهبهانى، تأهيل ضحايا الحرب: العلاج المتعدد الجوانب، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء، الحلقة النقاشية السادسة، ٢٦-٢٨ مارس، ١٩٩٤.

٢٩ ـ عبد الحميد عبد المحسن، انعكاسات الغزو العراقى على منظومة القيم الاجتماعية للمواطن الكويتى، القاهرة، بحث غير منشور، مايو ١٩٩١.

٣٠ - عبد الله غلوم، عبد الرؤوف الجرادوى، اتجاهات الشباب ومشكلاتهم: دراسات وقضايا عن المجتمع العربى الخليجى، المنامة، مجلس وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ط١، ١٩٨٥.

٣١ - عبد النبى يوسف عبده، العلاقة بين استخدام مدخل الأزمات فى حالة انهيار المنزل وأداء الأسرة لوظائفها الاجتماعية، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٦.

٣٢ - ________، التعرف على مشكلات الأسر المنكوبة من الزلازل فى مصر ودور الخدمة الاجتماعية معها، القاهرة، المؤتمر السادس، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٢.

٣٣ - غنيمة جاسم العمانى، وآخرون، استطلاع آراء المواطنين حول الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقى على دولة الكويت ودور وسائل الإعلام إبان الأزمة، الكويت، وزارة الإعلام، إدارة البحوث والترجمة، فبراير ١٩٩٣.

٣٤ - فائقة الإبراهيم، الآثار الاجتماعية والنفسية للغزو العراقى عل الطالب الكويتى، القاهرة، المؤتمر العلمى الخامس للخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ديسمبر ١٩٩١.

٣٥ - قاسم الصراف، تأثير أزمة الاحتلال العراقى على الجوانب السلوكية والانفعالى ةوالمعرفية للشباب الجامعى فى الكويت، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء الاجتماعى، ١٩٩٣.

٣٦ - محمد أحمد غالى، مواجهة الجماهير وتنمية الاتجاهات المرغوبة بعد الغزو، الكويت، الديوان الأميرى، مكتب الإنماء، الحلقة النقاشية السادسة، ١٩٩٤.

٣٧ - محمد شريف صفر، دراسة لاختبار فاعلى نموذج حل المشكلة فى خدمة الفرد عند التعامل مع حالات الأزمات الاقتصادية، بحث مقدم فى المؤتمر العلمى السادس، كلية الخدمة الاجتماعية، الفيوم، ١٩٩٣.

٣٨ - محمود عبد الحليم منسى، عمل الأم والسلوك الاجتماعى للأبناء: دراسة مقارنة، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج١٦، ع٤، ١٩٨٨.

٣٩ - محمود عبد القادر، التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، رابطة الاجتماعيين، ١٩٧٥.

٤٠ - مصرى عبد الحميد حنورة، مشكلات الشباب الكويتى بين الماضى والحاضر والمستقبل، الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مج١٦، ع١، ١٩٨٨.

٤١ - منظمة اليونسيف الدولية بالتعاون مع إدارة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، دراسة مسحية لآثار الغزو العراقى على الكويت، مجلة المعلم الكويتية، العدد ٩٧٨، أكتوبر ١٩٩١.

٤٢ - منى سليم مقصود، أساليب مساعدة الأطفال والمراهقين: التأثر بالأزمة والحرب - دليل الوالدين والمدرسين، الكويت، وزارة الصحة، ١٩٩١.

٤٣ - وفاء هانم محمد الصاوى، تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تدعيم اتجاهات الشباب الجامعى نحو العمل بالصناعات الصغيرة بعد التخرج، بحث مقدم فى المؤتمر العلمى الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ١٩٩٠.

(ب) المراجع الأجنبية:

1.Aguilera, D.C. and Messick, J.M: Crisis Intervention Theory and Methodology, Saint Louis, The C.V. Mosby Co., 1978.

2. Al-Onaizi, S.A.: The Iraqi Aggression in The Reports of Unesco , Kuwait, Center for Research and Studies on Kuwait, 1993.

3. Auebach, S.M. and Spirits A. : Crisis Intervention with Children Eposed to Natural Disasters, in: Auerbach S.M and Stolbery: (edss.), Crisis Intervention with Children and Families, Washington, D.S., Hemisphere Pub., 1986.

4. Caplan G.: Principles of Preventive Psyciatry, N.Y., Basic Books, 1964.

5. Cheal M.J. and Edward K.: Social Psychology, N.Y., Row Publishers, 1988.

6. Dikson, H.R.: Kuwait and Neighbours, London, George Allen, 1950.

7. Eilinger, L., Survivors, Victims and Perpertratoers, Essays on the Nazi Holocaust, Washington, Hemisphere Pub., 1989.

8. Eveline, D. Schulman, Intervention in Human Servises Aguide to Skills and Knowledge, Columbus, Ohio, Merrill Publishing Co., 1986.

9. Figley R. Charles, Psychosocial Care of Traumatized Kuwaiti Families (in Seminar 3, Social Development Office, Kuwait, Amir Diwan, 1993.

10. Gilbert, Neil; Spect, Harry: Dynamics of Community Planning , Ballinger Publish Co., 1977.

11. Golan, N. : Treatment ion Crisis Situation, N.Y., Free Press, 1978.

12. Guilford, J.P.: The Nature of Human Intelligence, N.Y., Mac-Graw Hill Book Company, 1967.

13. Elites, Frederik, H., The Persian Gulf Crisis, Perspectiveand Prospects , The Middle East Journal, Vol. 45, Winter, 1991.

14. Hommou, D.H. , The Impact of Technology on Social Welfare in Kuwait, Social Review, Kuwait, 1986.

15. Howard, Johes, Social Welfare in Third World Development, London, Macmillan Education, 1990.

16. Jacobson, G. Strickler, M. and Morley W.E., Generic and Individual Approaches to Crisis Intervention (American Journal of Public Health, No. 58, 1968.

17. Jacquelin S., Ismail, Kuwait Social Change in Historical Perspective, N.Y., Syracllr University Press, 1982.

18. Kendall, Johnson, Trauma in The Lives of Children Cirsis and Stress Management Techniques for Counselors and Other Professionals, N.Y., Hunter House, 1989.

19. Khalaf N.S., Gulf Socieities and The Image of the Unlimte-Good, Kuwait, University of Kuwaite, 1990.

20. Lewin & Others, The Effect of War Environment on Dreams and Sleep Habits, Series in Clinical of Community Pshychology, Stress and Aniety, N.Y., Fre Press, 1982.

21. Louise C. Johsnon, Social Work Practice , Ageneralist Approach , N.Y., Allyn & Bacon, 1989.

22. Macht, W.M. and Others, Social Work an Introduction , Printed in U.S.A., 1991.

23. Morakes, Armando, Sheaform, Soial Work A Profession of Many Fases, N.Y., Bosten, 5th ed., Allyn and Bacon, 1989.

24. Namoi Golan, Crisis Intervention in: Encyclopaedia of Social Work, Vol. I, National Association of Social Workers, Silver Spring, Maryland, 1987.

25. Rocher Guy, A General Introduction to Sociology, A Theortical Prospective , London, Macmillan Co., 1972.

26. Selye, H. Stress In Health and Disease, Boston, Butterort, 1961.

27. Slaikeu K., Crisis Intervention , Boston, Allyn Bacon, 1990.

28. Sugsrman and Masneter, Family Crisis Intervention, N.Y., Journal of Crisis Intervention, 2, 1985.

29. Schwartz C. Johnson, L., Social Welfare A Response to Human Needs, Boston, Allyn and Bacon, 1991.

30. Summer, G.E., Attitudes Measurement, London, Kershow Publishing Co., 1982.

31. Taunenbaum, H.P. and Osgood C.E. The Principle of Congruity in : The Prediction of Attitude Change , Psychological Review, 2, N.Y., January, 1955.

32. Titmuss, Richard, Social Policy, London, Allen Unwin, 1974.

33. Wortman, C.B., and Silver, R.C. Coping With Irrevocable Loss, in: G.R. Vanden Los & B.K. Brygnt (eds.), Cataclysms Cinsunt Cubastrephe, Psychology in Action, Washington, D.C., American Psychological Association, 1987.